المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية بمكة المكرمة
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

التحديات الاجتماعية للعولمة وموقف التربية الإسلامية منها.

إعداد الطالب
محمد بن أحمد غرم ا الغامدي

إشراف سعادة الدكتور
عثمان أمين نوري
الأستاذ المشارك بقسم التربية الإسلامية والمقارنة

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة .

الفصل الدراسي الثاني
١٤٢٣هـ

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة

الفصل الثالث (التحديات الاجتماعية للعولمة التي تواجه الفرد والمجتمع)

ملخص الدراسة

اسم الباحث : محمد بن أحمد بن غرم ا الغامدي .

عنوان الدراسة : التحديات الاجتماعية للعولمة وموقف التربية الإسلامية منها .

أهداف الدراسة : ثلت فيما يلي :

١- التعرف على أبرز التحديات الاجتماعية للعو ة .

٢- إبراز أهم الآثار ال دثها التحديات الاجتماعية للعو ة الفرد وا تمع .

٣- معرفة أهم الطرق ال تعا ا التربية الإسلامية تلك التحديات .

منهج الدراسة : استخدم الباحث ا نهج الوصفي الذي بواسطته ديد أهم التحديات الاجتماعية للعو ة .

فصول الدراسة :

١- الفصل الأول : وهو الإطار العام للدراسة وتضمن ا ديث فيه عن : ا قدمة ، مشكلة الدراسة وأسئلتها ، أ ية الدراسة ، أهداف الدراسة ، منهج الدراسة ، حدود الدراسة ، مصطلحات الدراسة ، الدراسات السابقة.

٢- الفصل الثا (ا فاهيم الأساسية للدراسة) حيث ا ديث خلال هذا الفصل عن مفهوم العو ة والتحديات ، ا ذور التار ية للعو ة ، الات العو ة .

٣- الفصل الثالث (التحديات الاجتماعية للعو ة) ل ا ديث هذا الفصل عدداً من اور التحديات ا ال الأسري ، التحديات ال الإستهلاك ، التحديات ال ا ر ة، التحديات ال ا جـرات الداخليـة وا ارجية ، التحديات ال الإنتماء الدي والوط .

٤- الفصل الرابع (موقف التربية الإسلامية من التحديات الاجتماعية للعو ة) تضمن هذا الفصل بيـان موقـف التربية الإسلامية من التحديات الاجتماعية ا ال الأسري ، ال الإستهلاك ، ال ا ر ة ، ـال ا جرات الداخلية وا ارجية ، ال الإنتماء الدي والوط .

٥- الفصل ا امس (حصاد الدراسة) وقد اشتمل هذا الفصل على أبرز النتائج وا قترحات ، والفهارس وا راجع وا لاحق .

النتائج : توصل الباحث إ موعة من النتائج ال استخلاصها من فصول الدراسة وكان من أبرزها ما يلي :

١- يواجه البناء الأسري معظم الدول و اصة الإسلامية موعة من التحديات ال تستهدف هدم كيان الأسرة وأبعادها عن دورها التربوي .

٢- أسهمت العو ة نشر ثقافة الإستهلاك ا تمع .

٣- أسهمت العو ة رفع نسبة ا ر ة .

٤- إن التربية الإسلامية اهتمت بالأسرة باعتبارها اللبنة الأو بناء ا تمع .

المقترحات :

رصد الباحث موعة من ا قترحات ومن أبرزها :

١- ينبغي توعية ا تمع بأخطار العو ة على كيان الأسرة .

٢- أن يلتزم أفراد ا تمع بالاستهلاك الرشيد .

٣- أن تقوم كل دولة فض نسبة البطالة ب أبنائها العامل بتوف فرص عمل .

٤- ب القضاء على العوامل ال تؤدي إ ارتكاب ا ر ة .

إهـــــــداء

إ والدي العزيزين اللذين كانا سببا وجـودي بعـد ا وكانـت دعوا ما سبباً توفيقي ،،،

وإ زوج ال شاركت عناء هذا العمل بدعوا ا الصادقة وجهودها ا تفانية ،،،

وإ أبنائي الذين صـ وا و ملوا حرما م من بعض واجبا اهم ،،،

وإ إخوا الذين ساندو بدعوا م ا خلـصة وآرائهـم الـسديدة وكرمهم ،،،

وإ أبناء الأمة الإسلامية اللذين ينشدون الأمن والسلام ،،،

إ يع هؤلاء أهدي هذا البحث ...

الباحــث

شكر وتقدير

إنطلاقاً من العرفان لأصحاب الفضل بفضلهم وإ اناً بوجوب إعطاء كل ذي حق حقـه من الشكر والتقدير فإ أشكر ا أولاً وآخر الذي وفق لإ ام هذه الدراسة أتوجه بالشكر والتقدير إ سعادة الدكتور / عثمان أم نوري ا شرف على هذه الدراسة الذي فتح صدره قبل أن يفتح أبواب م له فوجدته نعم ا علم ، والناصح الأم وا ر الفاضل الذي وجدت علمه ونصائحه وتوجيهاته خ عون بعد ا على إ ام هذه الدراسة فجزاه ا عـ خـ ا زاء وأعظم مثوبته الدنيا والآخرة .

كما أتوجـه بالشكر نافشي ا طة سعادة الدكتور / مد عيـسى فهـيم وسـعادة الدكتور / عبد الر ن الشم ي على ما بذلاه من نصح وتوجيه للباحث .

كما أشكر عضوي ا ناقشة سعادة الأستاذ الدكتور / حامد بن سا ا ـر وسـعادة الدكتور / صا بن سليمان العمرو ، لقبو ما مناقشة رسالة الباحث .

كما أتقدم بالشكر ما مدير جامعة أم القرى سعادة الأستاذ الدكتور / ناصر عبد ا الصا ، وعميد الدراسات العليا سعادة الدكتور / ثامر بن دان ا ر ، وعميد كلية التربية سعادة الأستاذ الدكتور / مود بن مد كسناوي ورئيس قسم التربية الإسـلامية وا قارنـة الدكتور / نايف بن حامد ام ومرشد قسم التربية الإسلامية الدكتور / خليل عبدا ا دري وأعضاء هيئة التدريس بقسم التربية الإسلامية وا قارنة على ما بذلوا من جهد وما قدموا مـن توجيه وعون لنا طيلة فترة الدراسة وما يقدمونه لطلاب العلم الآخرين هذا الصرح التلعيمي الشامخ .

كذلك أشكر وزارة ا عارف والإدارة العامة للتعليم نطقة الباحة ال أتاحت فرصة الدراسات العليا ، كما أشكر زملائي بشعبة التربية الإسلامية ، والـشكر موصـول لوالـدي الكر أمد ا عمر ا وأحسن خا تهما ولإخوا وأفراد أسر على ما قدموا من نصح وما وفروا من رعاية طيلة فترة دراس .

كما أشكر كل من أعار كتاباً أو أسدى نصحاً أو دل على معلومة أو صـوب خطأ وزملائي الدراسة .

سائلاً ا و أن زي ا ميع خ ا زاء إنه على كل شيء قدير ...

الباحـــث

Abstract

The researcher's name : Mohammed Bin Ahmed GarmAllah Al-Ghamdi.

Title : The social challenges facing the internationalization and how the Islamic Education regards them.

1- **Recognizing the most prominent social challenges for internationalization.**
2- **Showing the most important influences caused by the social challenges for internationalization in what related to individual and society .**
3- **Recognizing the most important ways which the Islamic Education use in treating these challenges.**

The study's procedure : The researcher used the descriptive procedure by which the most important social challenges for internationalization are determined.

The study's chapters : The study consisted of five chapters :

1- **The first chapter : The general aim for the study which includes the following : Introduction, the study's procedure and aims , the study's limits, the study's items and the previous studies.**
2- **The second chapter (The study's main concept) : During this chapter I talked about the concept of internationalization and the challenges, the historical roots for the internationalization and the internationalization's fields.**
3- **The third chapter (the social challenges for internationalization) : In this chapter, talking includes a number of axes : Challenges in the family field, challenges in consumption field, crimefield challenges, challenges in the field of inside and outside immigrations and challenges in the field of national and religius belonging.**
4- **The fourth chapter (The Islamic education's point of view about the social challenges for internationalization).**

   This chapter included the clarification of the Islamic education's view about the social challenges in the family field, consumption field, crime field, the inside and outside immigrations field and in the national and religious belonging.
5- **The fifth chapter (The study's outcome) : This chapter included the most prominent results and suggestions, indices, refrences and appendices.**

<u>Results :</u> The researcher concluded to a group of results which are summeried of the study's chapters. The most prominent of which are the following :

1- **The family constraction in most countries especially the Islamic cones face a group of challenges which aim at destroying the family's entity and keeping it away of its educational role.**
2- **Internationalization participated in generalizing the cutture of consumption in society .**
3- **Internationalization participated in raising the crime's percentage.**
4- **The Islamic education had an interest in family as it is considered the first stone in constructing the society .**

Suggestions : The researcher identified a group of the suggestions. The following are the most prominent :

1- **Society should be enlighted by the internationalization's haphazards upon the family's entity.**
2- **The society members should follow the wise consumption.**
3- **Each country should decrease the unemployment's percentage among its working individuals securing chances of work.**
4- **The factors leading to crime commitment must be got rid of .**

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مخطط الفصل :

أولاً : المقدمـــــــــــــة .

ثانيـاً : مشكلـــة الدراســـة وأسئلتها.

ثالثاً : أهداف الدراســــة .

رابعاً : أهميـــة الدراســـة .

خامساً : منـهج الدراســــة .

سادساً : حدود الدراســــة .

سابعاً : مصطلحات الدراسة .

ثامناً : الدراسات السابقـــة .

الفصل الأول
(الإطار العام للدراسة)

أولاً : المقدمة

ا مد الذي علم بالقلم علم الإنسان ما يعلم والصلاة والسلام على من بعثه ا هادياً ومبشراً ونذيرا سيدنا مد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد ...

أختار ا سبحانه وتعا أمة مد بـ الأمم ووصفها بأ ا خ أمة أخرجت للناس فقال تعا كُنتم خير أمة أخرجت للناسِ ... [1] واصطفى ا خا الأنبياء رؤوفا ورحيما م قال تعا : لَقَد جاءَكُم رسولٌ من أنفُسِكُم عزيز عليه ما عنِتم حريص عليكُم بِالمؤمنِ رءُوف رحيم [2] .

فقد حرص الرسول صلى ا عليه وسلم منذ بداية دعوته على إقامة دولة الإسلام وفق أحكام ا سبحانه وتعا ا ل من رب العا ، وهكذا كون الرسول صلى ا عليه وسلم أمة بكاملها تر ة الإسلام حيا ا فكانت عقائدها وأفكارها مشبعة بالإسلام وكان الدين الذي أعتنقه لا تشوبه شائبة من حيث إخلاص العبودية كما كانت سلوكها الفردي وأخلاقها الاجتماعية قد أنصاعت قالب الإسلام، وكان نظام حكمها وفق أحكام الإسلام ، وهكذا يأت العا الأمة ا تكاملة العناصر ال تطبق الإسلام حيا ا الواقعية [3] .

استمر هذا الوضع منذ بداية الدعوة الإسلامية عصر النبوة عصر الراشدين وبعضاً من عصور الدولة الإسلامية أثناء ا لافة الإسلامية بنسب متفاوتة الالتزام بدين ا وعندما ضعفت الدولة الإسلامية وزوال ا لافة الإسلامية عاشت أمتنا ا نة تلو ا نة وتوالت عليها ا صائب والنكبات معظم الأقطار الإسلامية،

---

(١) آل عمران : ١١٠ .

(٢) التوبة : ١٢٨ .

(٣) أبو الأعلى ا ودودي : الإسلام اليوم ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ا ملكة العربية السعودية ، جدة ، ١٩٨٨م ، ص ١٩ .

فأصبحت بلاد ا سلم   ا حباها ا   من مبدأ سليم ودين قو وعقيدة صافية وخ ات وثروات   ط أنظار الأعداء   يعاً أخذوا يتنافسون ويتبارون   تدب ا ؤ رات واختلاق ا روب وأحداث الف   ح   تظن هذه الأمة   حالة عدم استقرار [1] .

لقد وقعت معظم الدول الإسلامية ت وطأة الاستعمار وسيطر عليها سياسياً وفكرياً واقتصادياً وعسكرياً مدة من الزمن وذلك عن طريق القوة العسكرية إلا أن هذا الاستعمار التقليدي قد انتهى عندما قامت الشعوب الإسلامية قاومته واستطاعت هذه الشعوب إخراج ا ستعمر من أراضيهم إلا أن العدو لازالت أطماعه   السيطرة على الشعوب الإسلامية متأصلة فعمد مؤخراً إ   فرض سيطرته على الدول الإسلامية دف سلب   يع مقوما ا الفكرية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية بل إ   سلب أعراضها وتقاليدها وأ اط عيشها فابتدع ما يسمى بالنظام العا ي ا ديد أو ما يسمى (بالعو ة) وهذا ا صطلح اختلف ا فكرون   ديد نشأته حيث يرى بعض الكتاب أن للعو ة جذوراً تار ية بدأت منذ القرن ا امس عشر ا يلادي ومن هؤلاء الكتاب جلال أم   حيث يقول العو ة أرداد العلاقات ا تبادلة ب الأمم سواء ا تمثلة   تبادل السلع وا دمات ، أو   انتقال رؤوس الأموال ، أو   انتشار ا علومات والأفكار ، أو   تأث أمة بقيم وعادات غ ها من الأمم كل هذه العناصر يعرفها العا منذ عدة قرون وعلى الأخص منذ الكشوف ا غرافية   أواخر القرن ا امس عشر [2] .

كما يؤيد هذا الرأي ا ض ي فيقول إن العو ة ليست ظاهرة حديثة أفرز ا أحادية القطب ، وهيمنة الولايات ا تحدة ، بل إ ا ظاهرة ذات جذور   ا أصو ا

---

(1) مد أبو زعرور : العو ة ، دار البيان ، الأردن ، عمان ، ١٩٩٨م ، ص ٩ .
(2) جلال أم   : العو ة والدولة   ا ستقبل العر   ، ع٢٢٨ ، مركز الوحدة ، لبنان ، ب وت ، ١٩٩٨م ، ص٢٣ .

التار يية ، و ا أسبا ا ا وضوعية و ا عواملها ال دفعت إليها [1] .

من خلال ما سبق يتضح بأن العو ة عناها العام ومدى التأثر بادئ أمة بأخرى ورغبة التأث ظاهرة قد ة ، وهو ما ظهر من خلال التاريخ انتشار ا ضارة الإغريقية وا ضارة الفرعونية ومن بعدها ا ضارة الإسلامية إلا أن الفرق ب الأمثلة السابقة والعو ة ا ديثة أن تلك ا ضارات كانت دف إ نشر حضار ا ، أما العو ة ا ديثة وال بدأ ظهورها منذ مطلع التسعينات من القرن ا اضي فإ ا دف إ توحيد العا وتسخ مقدراته للدولة ا تحكمة الاقتصاد وحرمان أصحاب ا قوق من حقوقهم من أجل هذا يقول الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأب بعد الانتصار حرب ا ليج الثانية أن القرن القادم سيشهد انتشار القيم الأمريكية وأ اط العيش والسلوك الأمريكي [2] .

كما أكد ا بدأ السابق الذي تدعو إليه العو ة الرئيس الأمريكي الأسبق كلينتون عشية حفل تنصيبه قائلاً إن أمريكا تؤمن أن قيمها صا ة لكل ا نس البشري ، وإننا نستشعر أن علينا التزاماً مقدساً لتحويل العا إ صورتنا "[3] .

وقد دفع رؤساء أمريكا إ ا قالات السابقة تلك التطورات ا ائلة التكنولوجيا وسقوط الا اد السوفي وانفراد أمريكا على الساحة السياسية ا تلكه من قوة عسكرية وسيطر ا على ا ؤسسات الإعلامية الك ى وامتلاكها معظم الشركات الاقتصادية الك ى وتأث ها على ا ؤسسات الدولية الكب ة ، وال من أبرزها البنك الدو وصندوق النقد الدو ، ومنظمة التجارة العا ية كل هذا جعلها

---

(1) سن أ د ا ضـ ي ، العو ة مقدمة فكر واقتصاد وإدارة عصر اللادولة ، موعة النيل العربية، مصر ، القاهرة .

(2) عبد سعيد : العو ة والفكر الإسلامي ، دار الأندلس ، ا ملكة العربية السعودية ، جدة ، ٢٠٠١، ص٤٩ .

(3) وائل عبد الغ : ضة الأمة كيف نفكر استراتيجياً ، لة البيان ، ع١٣٣ ، ا نتدى الإسلامي ، بريطانيا ، لندن ، ١٩٩٩م ، ص٦٠ .

تقف خلف العو ة والترويج ا وسعت اولة فرضها على العا وقد شهد العا آثار هذه الظاهرة وال لت كل ا الات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وهذا ما جعل (ا ن) يضع وصفاً إجرائياً للعو ة بقوله أن التوصيف الإجرائي للعو ة يش إ الدعوة لسيطرة الا اهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الغربية على شعوب العا الثالث وعلى حساب تراث تلك الشعوب بدعوة أن العا يعيش كقرية واحدة كب ة تتأثر ا أنتجه الغرب من مؤثرات مادية وتقنية بل يؤدي هذا التأث إ غياب أصل التراث ا ضاري ذه الشعوب ، وبذلك يعيش أفراد هذه الشعوب غربة فكرية عن جذورهم الثقافية ال جعلت منهم شعوباً متميزة بثقافتها ع العصور التار ية " [١] .

ومن خلال التعريف السابق يتضح بأن العو ة قد أحدثت موعة من التحديات كافة الات ا ياة ولعل من أبرزها ما يلي :

١- الجانب الاقتصادي :

يعد هذا ا انب أكثر جوانب العو ة وضوحاً على الساحة العا ية اليوم باعتبار الاقتصاد جزءاً مهماً ا ياة الإنسانية إذ لا كن أن يوجد صحة ولا تعليم بدون أن توفر الإمكانات ا ادية ال يتحقق من خلال توف الصحة والتعليم وغ ها ا تاجه الإنسان ، ذا سعت العو ة إ التركيز على ا انب الاقتصادي والذي تضمن ، الانفتاح التجاري والغاء القيود التجارية وتوف فرص للتبادل التجاري الواسع كوماً بقواعد السوق فقط بدون وجود إجراءات ائية حكومية [٢] .

و دف عو ة الاقتصاد إ ا يمنة على اقتصاديات ا نوب عن طريق

(١) مود ا ن : العو ة وعا اللاهوية ، دار ا كمة للنشر والتوزيع ، مصر ، ا نصورة ، ٢٠٠٠م ، ص ٧٧ .

(٢) سليمان صا ا راشي : العو ة : دار بلنسية ، للنشر والتوزيع ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض، ١٤١٩ ، ص٨ .

الشركات متعددة ا نسيات ال تلكها دول الشمال وال لا تريد سوى مصا ها.

أما المجال الثقافي :

تقتصر العو ة على ا ال الاقتصادي بل تعدى ذلك إ ا ال الثقا فهي تبشر بعا واحد تسوده ثقافة واحدة مل مفاهيم وقيما واحدة من شأ ا القضاء على مشكلة التمايزات الثقافية وا ضارية ب الأمم ا ختلفة . من خلال وسائل الإعلام ال تقدمها شركات ك ى تلكها الدول الغربية وعلى رأسها (أمريكا) وال تسعى إ نشر الثقافة الأمريكية تمعات العا الثالث وهذه الثقافة مل الغالب مضموناً ثقافياً رأ الياً لا يتلاءم مع ثوابت هذه ا تمعات وإ ا يؤدي إ تشويه ا وية الثقافية ذه ا تمعات[1] .

وفي المجال السياسي :

دعت العو ة هذا ا ال إ الدعوة إ الد قراطية الغربية وا رية الفردية وحقوق الإنسان ومع أن هذه الشعارات ال أطلقها منظور العو ة يتم تطبيقها الفعلي على يع دول العا بل كان هناك إنتهاكات للد قراطية و قوق الإنسان حيث استصدار قرارات باسم الشرعية الدولية صار بعض الشعوب ال ترى أمريكا أن حكامها رفضوا الانصياع لأطماعها .

كما أن أمريكا ترفض الد قراطية على ا ستوى العا ي ، واحترام سيادة الدولة احتراماً كاملاً ، وإعادة توزيع الثروة على ا ستوى العا ي ، وتساوي الأصوات والرؤوس ب تلف الدول ، بالإضافة إ رفضها تطبيق القانون الدو داخلها لاحساسها أ ا متفوقة لاعتبارات سياسية واقتصادية وإعلامية وتكنولوجية وحضارية كث ة "[2] .

---

(١) أسعد السحمرا : صراع الأمم ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، لبنان ، ب وت ، ٢٠٠٠، ص٢٠ بتصرف.

(٢) نبيل راغب: أقنعة العو ة السبعة ، دار غريب للنشر والتوزيع ، مصر، القاهرة ، ٢٠٠١م،ص٢٠٥.

المجال الاجتماعي :

أمتد تأث العو ة فشمل ا ال الاجتماعي وخاصة ما ينصل بالبناء الاجتماعي، أو النظام الاجتماعي ، أو الأنساق الاجتماعية وفيما يلي استعراض أهم التحديات الاجتماعية للعو ة :

أولاً : السعي و تغي مفهوم البناء الأسري الذي دعت إليه الشرائع السماوية ، وقد عقدت عدة مؤ رات ذا ا دف منها " ا ؤ ر العا ي للسكان والتنمية ، وا نعقد القاهرة عام ١٩٩٤م ، ومؤ ر ا رأة بك عام ١٩٩٥م ، ومؤ ر الإيواء البشري عام ١٩٩٦م "[1] " وهذه ا ؤ رات على تنوع أطروحا ا ، وتعدد أساليبها ترمي إ ابتداع أشكال جديدة من ا ياة الاجتماعية والاقتصادية طم ا واجز الأخلاقية وتعارض القيم الدينية وتنشر الإباحية باسم ا رية ، وتشجع على التحلل باسم التحرر"[2] .

ثانياً : الدعوة إ الاستهلاك وهذا النموذج للعو ة الذي أخذ الانتشار أ ا ء العا قاطبة مكوناً تمع الاستهلاك الذي صار يغزو الآن الشعوب والدول مدعماً بوسائل الإعلام ونظم الاتصالات وا واصلات "[3] .

ثالثاً : زيادة نسبة ا ر ة حيث " وفرت العو ة إطاراً أك للجر ة ا نظمة وغ ها من ا رائم مثل التجارة بالنساء والأطفال ، لأغراض الاستغلال ا نسي ، وكذلك عصابات بيع أعضاء الإنسان والقمار ، والا ار با خدرات "[4] .

---

(١) مد أ زون : " العو ة ب منظورين " ، (لة البيان) ، ع١٥٤ ، ا نتدى الإسلامي ، بريطانيا، لندن ، ١٩٩٩م ، ص١٢٧ .

(٢) عمر عبيد حسنة : " مقدمة لوثيقة مؤ ر السكان والتنمية رؤية شرعية" (كتاب الأمة) ، ع٥٣، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، ١٤١٧هـ ، ص ص ١٢ - ١٣ .

(٣) فايز سارة : " العو ة رؤية مزدوجة " ، (لة معلومات دولية) ، ع٥٨ ، مركز ا علومات القومي ، سوريا ، دمشق ، ١٩٩٨م ، ص١٢٤ .

(٤) سن أ د ا ضر : العو ة مقدمة فكر واقتصاد وإدارة عصر اللادولة ، موعة النيل العربية ، مصر ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص ١٣٤ .

رابعاً : ظهور ا جرات داخل وخارج الدول لأسباب متعددة منها ا روب من حياة الفقر " حيث يعقد الشباب ا تعطش للحياة البلدان ال فيها الفقر والفاقة العزم على الرحيل "[1] فقد جاء تقرير الأمم ا تحدة عن اللجنة العا ية للثقافة والتنمية لعام ١٩٧٩م السنوات الأخ ة سجلت الدول ذات الدخل العا صا هجرات يبلغ ٢,٢٥ مليون مهاجر سنوياً ، ثلثاهم قادمون من الدول النامية .

خامساً : ضعف الانتماء الدي ، " وذلك أن العو ة ا ديدة تركز على ا وانب ا ادية البحتة وا لذات ا دودة وبعض ا وضات ، وتغفل ا انب الروحي فدفعت بالإنسان إ التحرر من كل قيود الأخلاق والدين والأعراف وتصل بالإنسان إ مرحلة العدمية وتصيبه با واء الداخلي "[2] . وضعف الانتماء الوط وذلك عن طريق " ميش الثقافة الوطنية واللغة القومية ، وفرض ثقافة القطب الاقتصادي الذي ينتج وحده ويفرض لغته وطريقة معيشته، وبث أفكاره ع وسائل الاتصال "[3] .

تأسيساً على ما تقدم من ديات العو ة الاجتماعية ال دد كث اً من ا تمعات بوجه عام وا تمعات الإسلامية بوجه خاص ، أصبح من الضروري مواجهة هذه الآثار السلبية عن طريق التربية الإسلامية باعتبارها ا سؤولة عن توجيه الفكر ومعا ة الظواهر السلبية والتصدي للتحديات ا عاصرة وفق منهج ا القو تربية الإنسان حيث تضبط توجهاته وتقيم علاقاته ضوء الكتاب والسنة . لذا رأى

---

(١) هانس بيتر مان : فخ العو ة ، عا ا عرفة ، ع٢٣٨ ، ا لس الوط للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، ١٩٩٨م ، ص٨٥ .

(٢) خلاف خلف الشاذ : ا تمع العر ب اطر الثقافية و ديات ثقافة العو ة ، لة شؤون عربية، ع١٠٧، جامعة الدول العربية ، مصر ، القاهرة ،٢٠٠١م ، ص١٠٣ .

(٣) رشدي أ د طعيمه : العو ة ومناهج التعليم، ورقة مقدمة (للمؤ ر القومي (١١)) ، ا معية ا صرية للمناهج وطرق التدريس ، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص٣٥ .

الباحث ع التحديات الاجتماعية للعو ة ، وبيان موقف التربية الإسلامية منها هذه الدراسة العلمية .

ثانياً : مشكلة الدراسة وأسئلتها

شهد العا منذ مطلع التسعينيات من القرن ا اضي تغي ات متسارعة الات الاقتصاد والسياسة والتقنية أدت إ تغي ات جذرية على الساحة الدولية أفرزت كث اً من ا بادئ والقيم ال أصبحت تسط على يع أ اء العا منذ ظهور مصطلح العو ة الذي ساعد على ظهوره موعة من العوامل كان من أبرزها ا يار وتفتت دول ما كان يسمى بالا اد السوفي وسقوط جدار برل وقيام حرب ا ليج الثانية ، والتقدم التكنولوجي الذي اتصف به هذا العصر وا تمثل (الثورة الك ى)

ال الاتصالات ال أسهمت سرعة انتقال ا علومات ب الدول كما أسهمت اختراق حدود الدول ا شكل صعوبة السيطرة على هذا الاختراق وبذلك أصبح العا وكأنه (قرية واحدة) متقاربة حيث أصبح يشاهد كل ما دث ش بقاع الأرض ع وسائل الاتصال ا ديثة ومتجانسة من خلال اولة تقليد كل ما يشاهد ع وسائل الإعلام ا ختلفة وهذا التقارب والتجانس أحدث كث اً من التغي ات يع ا الات الاجتماعية والثقافية والفكرية وقد شكلت هذه التغي ات اضطراباً داخل ا تمعات لأن كل تمع ينفرد صوصيات دينية وثقافية وعادات وأعراف اجتماعية اول أن افظ عليها لأن هذه ا افظة إثباتاً للهوية وترسيخاً للخصوصية الدينية والاجتماعية والثقافية ، إلا أن العو ة من أهدافها جعل العا تمعاً واحداً عاداته، وأعرافه وأسلوب معيشته تتحكم فيه ثقافة واحدة هي ثقافة الدولة (أمريكا) ا تحكمة الاقتصاد وا سيطرة على القوة العسكرية، هذه الثقافة مبنية على النظرة ا ادية ال جسدت الأنانية ا تمعات وتسببت الفقر والبطالة والا لال ا لقـي وهذا ما يؤكده (جورباتشوف) بقوله " لقد شهدنا تراجعاً مروعاً الأخلاقيات ،

وهو أمر لافت للنظر وسط ما حققه الإنسان من إ ازات تقنية لا تصدق ، وتتعرض العلاقات الاجتماعية الطبيعية وقيم العائلة وا بادئ الأخلاقية إ تقويض منظم "[1]

يصور ا تمع الاستهلاكي فيقول : " ونتيجة للتأث الناتج عن علاقات اقتصاد السوق فقد طغى ا انب ا ادي والتعطش ا ائل للاستهلاك "[2] ، وهذا الاستهلاك أحدث فجوة ب الأغنياء والفقراء وتسبب ظهور ا ر ة ا نظمة ا تمثلة الاغتيال و ريب ا خدرات وغ ها . كل ذلك من نتاج أحدثته العو ة ا تمعات ا ديثة ال وقف عليها الباحث من خلال قراءاته ا شجعه على ميع تلك التحديات دراسة علمية واحدة تتمثل ا اور التالية :

(١) موعة التحديات الاجتماعية للعو ة .

(٢) موقف التربية الإسلامية من هذه التحديات الاجتماعية للعو ة .

من كن ديد مشكلة الدراسة إجرائياً السؤال الرئيسي التا :

س:ما التحديات الاجتماعية للعولمة وما موقف التربية الإسلامية منها؟

على أن الإجابة عن هذا السؤال يستلزم الإجابة عن الأسئلة التالية :

(١) ما مفهوم العو ة وما مفهوم التحديات ؟

(٢) ما موعة التحديات الاجتماعية للعو ة ال تواجه الفرد وا تمع ؟

(٣) ما موقف التربية الإسلامية من التحديات الاجتماعية للعو ة ؟

ثالثاً : أهداف الدراسة :

تتمثل أهداف الدراسة :

---

(١) ميخائيل جورباتشوف : النظام العا ي ا ديد ، مركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية، الإمارات العربية ا تحدة ، أبو ظ ، ١٩٩٨ ، ص ١٨ .

(٢) ا رجع السابق : ص ١٨ .

- التعرف على أبرز التحديات الاجتماعية للعو ة .

- إبراز أهم الآثار ال دثها التحديات الاجتماعية للعو ة .

- معرفة أهم الطرق ال تعا ا التربية الإسلامية تلك التحديات الاجتماعية للعو ة.

رابعاً : أهمية الدراسة

تواجه الأمة الإسلامية دول العا العر وغ ها ديات ظاهرة العو ة ال بدأت من أواخر القرن العشرين ا يلادي ، ا أدى إ انشغال كث من ا فكرين ، وا ثقف ا سلم كغ هم أ اء العا حاولة فهمها وبيان ما تشتمل عليه من تغ ات لكث من الات ا ياة الدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية ، من أجل ذلك فقد عقدت كث من ا ؤ رات والندوات واللقاءات لبيان ديات العو ة وكيفية التعامل معها ، إلا أن كث اً من هذه ا ؤ رات والندوات والكتابات ركزت على ا وانب الاقتصادية والإعلامية ا تمثلة البث ا باشر ع الفضائيات وشبكة (الإنترنت) وغ ها من وسائل الإعلام و ظ التحديات الاجتماعية للعو ة بدراسات مستقلة حدود علم الباحث تتناول أثر العو ة على ا بادئ والقيم والأخلاق والسلوك ا تمع الإسلامي علماً بأن هذا ا انب يعت بالغ الأ ية حيث يتم به تبص ا ؤسسات الاجتماعية التربوية الر ية وا ؤسسات ا تمعية التربوية بآثار العو ة لوضع ال امج ا ناسبة للتعامل مع عصر العو ة و ذا تعت هذه الدراسة إضافة جديدة للمكتبات التربوية ، ومن هنا تتجلى أ ية هذه الدراسة ا تمثلة فيما يلي :

- الكشف عن أهم التحديات الاجتماعية للعو ة وبيان آثارها على الفرد وا تمع .
- بيان موقف التربية الإسلامية من التحديات الاجتماعية للعو ة وذلك لقدر ا على مواجهة التحديات الاجتماعية للعو ة لأن مصدرها القرآن الكر والسنة النبوية ا طهرة .

خامساً : منهج الدراسة :

حيث أن الدراسة تركز على الكشف عن التحديات الاجتماعية للعو ة ، وبيان موقف التربية الإسلامية منها، فإن البحث مشكلة التحديات الاجتماعية يتطلب توف أوصاف للمشكلة شكل ظواهر كن معا تها وبدء الدراسة فيها .على أن رد الوصف لظاهرة ا شكلة لا يكفي بل لابد من أن نصل من خلال الوصف إ استنتاجات ذات علاقة ومغزى بالنسبة للتحديات الاجتماعية للعو ة .

لذا استخدم الباحث ا نهج الوصفي وهو ا نهج الذي " يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعـ عنها تعب اً كيفياً أو تعب اً كمياً ، فالتعب الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها ، أما التعب الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر ا ختلفة الأخرى" (1) وتس الدراسة وفق هذا ا نهج على النحو التا :

- حديد التحديات الاجتماعية للعو ة .
- بيان موقف التربية الإسلامية من التحديات .
- الوصول إ نتائج هذه الدراسة .
- رصد موعة من ا قترحات اولة إ س عمل ا ؤسسات الر ية وغ الر ية مواجهة تلك التحديات .

سادساً : حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على التحديات الاجتماعية للعو ة وموقف التربية الإسلامية منها وعلى هذا تتناول الدراسة معا ة التحديات ا الات التالية :

١- ا ال الأسري .

---

(1) ذوفان عبيدات وآخرون : البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه ، دار أسامة ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٩٩٧م ، ط١ ، ص ٢١٩ .

٢- ا ال الاستهلاكي .

٣- ال ا ر ة .

٤- ال ا جرات الداخلية وا ارجية .

٥- ال الانتماء الدي والوط .

سابعاً : مصطلحات الدراسة :

يتم هذا ا بحث تناول بعض ا صطلحات بشيء من الإ از وسوف يتم عرض أوسع ذه ا صطلحات الفصل الثا من الدراسة .

١- التحديات :

التحدي " موعة من ا مارسات والضغوط الظاهرة أو ا بطنة من قبل أمة أو تمع متطور ضد أمة أو تمع أقل تطوراً دف إخضاعه وا يمنة الفكرية عليه بقصد استلاب هويته الفكرية وا ضارية والوصول إ حالة د نفسه منقاداً وتابعاً ضارة أو ثقافة الأمة الأقوى وإن اختلف العقيدة والتاريخ والسلوك "(١) .

٢- العولمة :

هناك تعريفات كث ة للعو ة ، نعرض جانباً منها من لص إ التعريف الذي تتبناه الدراسة الراهنة ، وذلك على النحو التا :

تعريف روبرتسون : " العو ة تش إ العملية ال من خلا ا تزداد إمكانية رؤية العا كمكان واحد بالإضافة إ الطرق ال علنا حالة وعي ذه العملية"(٢).

تعريف (ال و) العو ة هي : " يع العمليات ال بواسطتها رط يع سكان

---

(١) ناصر ثابت : " التحدي الاجتماعي " (ندوة التحديات ا ضارية لدول ا ليج العر) مكتب التربية العر لدول ا ليج ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٠٥ ، ص ٣٣٧ .

(٢) عبدا عثمان التوم ، وعبد الرؤوف مد ، العو ة دراسة ليلية نقدية ، دار الوراق ، لندن، ١٩٩٩م ، ص٢٠ .

العا تمع عا ي أو حد هو ا تمع العا ي" [1] .

تعريف (فيذرستون) : العو ة هي : " الامتداد ا ارجي للثقافة ا لية ا عينة إ أقصى حدودها أي العا أ ع تصبح الثقافات ا ختلفة منخرطة الثقافة الغالبة ال سوف تغطي بعد ح يع العا "[2] .

تعريف : (شاه) العو ة هي " ا اه ا ركة ا ضارية و سيادة نظام واحد تقوده الغالب قوة واحدة أو بعبارة أخرى استقطاب النشاط السياسي والاقتصادي العا حول إرادة مركز واحد من مراكز القوة العا ... "[3] .

تعريف (حافظ) العو ة هي : " حرية انتقال البضائع ورؤوس الأموال والأفكار الثقافية والعلمية بدون أي قيد أو شرط"[4] .

من خلال التعريفات السابقة للعو ة يتضح أن هناك عدة نقاط ركزت عليها التعريفات للعو ة وهذه النقاط هي :

- أن العو ة يقصد ا جعل العا كله وحدة واحدة.
- ميش الثقافات ا لية وسيادة ثقافة واحدة .
- ركز العا حول قوة واحدة لدولة واحدة تلك قوة اقتصادية وقوة عسكرية.
- إن العو ة لا تنحصر ال واحد بل اشتملت على الات متعددة منها ا ال الاقتصادي والسياسي والثقا والاجتماعي .
- كما دف على فرض حرية انتقال البضائع والأفكار الثقافية ب الدول دون

---

(1) ا رجع السابق : ص٢٠ .

(2) ا رجع السابق : ص ٢١ .

(3) عبد الصبور شاه : ن والعو ة من ير الآخر - وزارة ا عارف ، مؤسة روناء للإعلام ا تخصص، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٩٩٦م ، ص ٣٧ .

(4) هيثم حافظ : حقيقة العو ة ، دار حافظ. دمشق ، (د.ت)، ص١٣.

قيد أو شرط حـ لو كانت هذه الأفكار الف مبادئ وقيم ا تمعات الإنسانية الأخرى.

وبناء على هذه الأهداف للعو ة ـدث ا تمعات اضطراب اقتصادي واجتماعي وثقا لأن لكل دولة سيادة على اقتصادها وثقافتها وعادا ا وتقاليدها تناسب وضعها الاجتماعي وتسعى كل دولة للحفاظ عليه .

ضوء ا ناقشة السابقة للتعريفات ، يعرف الباحث العو ة على أ ا " اختراق ـدود الدولة من أجل إحداث أ اط جديدة كافة جوانب ا ياة السياسية ، والاجتماعية والثقافية ، دون اعتبار ـصوصية كل دولة، ساعدها على ذلك وسائل الاتصال الإلكترو " .

ثامناً : الدراسات السابقة [*] :

يتم تناول الدراسات السابقة وفق منهجية معينة على النحو التا :

(أولاً) دراسة ، ناصر علي أحمد بشية [١] .

ا شكلة : التحديات ا عاصرة ال ابه ا تمع الإسلامي كما يراها مفكرو الإسلام ودور التربية الإسلامية مواجهتها .

ركزت الدراسة على معا ة التحديات ال ابه ا تمع الإسلامي ال العقيدة ، والتشريع والفكر الاجتماعي ،والفكر الاقتصادي والسيطرة السياسية، والتحديات ال التقدم التق .

عقب بذكر آراء ا فكرين حول هذه التحديات وأوضح دور التربية الإسلامية مواجهة هذه التحديات وطرح وذجاً مقترحاً ذا الدور .

المنهج: استخدم ا نهج الوصفي لرصد التحديات وعمل مسحاً شاملاً ذه التحديات من خلال آراء ا فكرين و ليلها ضوء قيم ا تمع مع القيام بتحليل الأهداف وفلسفة التربية الإسلامية من واقع الوثائق الر ية الك ى .

كما استخدم أسلوب دلفاي لامكان ا صول على إ اع ا اء قضية (التحديات ا عاصرة) .

(*) قام الباحث راجعة مركز ا علومات امعة أم القرى ومركز ا لك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، وجامعة ا لك عبد العزيز وجامعة ا لك سعود ، و يعثر على دراسات علمية حول هذا ا وضوع عند اختيار ا وضوع .

(١) ناصر علي أ د بشية : التحديات ا عاصرة ال ابه ا تمع الإسلامي كما يراها مفكرو الإسلام ودور التربية الإسلامية مواجهتها ، رسالة دكتوراه منشورة ، جامعة طنطا، هورية مصر العربية، النادي الأد ، الباحة ١٤٢٠هـ .

أهداف الدراسة تمثلت في :

- كفاءة أهداف التربية الإسلامية .
- قدرة أساليب التربية الإسلامية على معا ة ا شكلات ال تواجه تمعات وقيادة البشرية إ أرقى درجات ا ياة .

النتائج : توصل إ موعة من النتائج ال اتفق عليها ا اء وأقروها وأتفق معهم الباحث بعد ليلها ومناقشتها وقد ثلت هذه النتائج فيما يلي :

(أولاً) : ديات ال التشريع ثلت :

- زئة مفهوم الدين الإسلامي .
- انتقاص الإسلام كعقيدة وشريعة .
- تغليب القوا الوافدة على الشريعة .

(ثانياً): ديات ال الفكر الإجتماعي ثلت :

- تغي قيم الأمة ومثلها .
- الاعتماد على ا رأة كمحور دم النظام الاجتماعي .
- التنديد بالقيم الاجتماعية .

(ثالثاً) : ديات ال الفكر الإقتصادي :

- ربط الاقتصاد الإسلامي بالاقتصاد الغر والشرقي .

(رابعاً) : ديات ال الفكر التربوي منها :

- علمانية التعليم .
- غياب التربية الإسلامية عن مسرح التعليم .

(خامساً) : ـديات ـال الإعلام من أ ـها :

- طمس ا ـشكلات الإسلامية وإظهارها على أ ـا حركات إنشقاقية .

- ـويل ا ـطر الإسلامي وزرع العراقيل أمامه .

(سادساً) : ـديات ـال السيطرة السياسية والعسكرية ـثلت :

- الإجهاز على ا ـلافة الإسلامية .

- الاستعمار ا ـديد عن طريق فرض السيطرة الاقتصادية والسياسية .

- إغراق ا ـتمع الإسلامي ـعطيات التطور الآ ـلشل حركة ا ـتمع الإسلامي.

- امتلاك التقنية ا ـصنعة دون إمكانية إنتاجها ـا خلق صراعاً يؤدي إ عدم القدرة على التعامل مع التقنية .

- إغفال الصناعة العربية والإسلامية وإبقاء ا ـتمع الإسلامي ـالاً للاستـ ـاد.

وقد أوضح الباحث دور التربية الإسلامية مواجهة التحديات على النحو التا :

- إعطاء الدين الإسلامي دوره ا ـقيقي .

- إعادة صياغة الأهداف .

- تنقية مناهج التعليم .

- إدخال الشخصية الإسلامية التقنية .

- ـارسة التعليم التقـ .

- الانتقال من شكل التعليم العام إ العملي .

- جعل اللغة العربية أساس ا ـناهج .

- ربط طرق التدريس نهج إ ا .

- الاستفادة من العلوم دون تشرب الفكر ا صاحب .

- إ اد الإعلام الإسلامي .

- إزالة الفهم والتعميم فهوم الإسلام .

(ثانياً) دراسة ناصر عبد الله الحميدي[1] .

ا شكلة : البث التليفزيو ا باشر و دياته للتربية الإسلامية ا ملكة العربية السعودية .

ركزت الدراسة على بيان ا شكلات ال دثها البث التلفزيو ا باشر ودور التربية الإسلامية ا ملكة العربية السعودية واجهة هذه ا شكلات من خلال ا ؤسسات التربوية .

ا نهج : استخدم الباحث الدراسة ا سحية كأحد أساليب ا نهج الوصفي وقد تكونت دراسته من جانب ، جانب نظري وصفي من الكتب وا راجع ا ختلفة وا انب الثا ، جانب ميدا ثل توزيع استبانه على عينة الدراسة (أعضاء هيئة التدريس أقسام الإعلام والدعوة والتربية با امعات السعودية) .

الأهداف :

- التعرف على أهم ا شكلات ال يتوقع حدوثها من البث التليفزيو ا باشر.
- التعرف على دور ا ؤسسات التربوية واجهة تلك ا شكلات .
- تقد مقترحات وتوصيات قد تفيد منها ا هات ا عنية واجهة تلك ا شكلات.

---

(١) ناصر عبد ا ا ميدي : البث التليفزيو ا باشر و دياته للتربية الإسلامية ا ملكة العربية السعودية ، رسالة ماجست غ منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى، مكة ا كرمة ١٤١٢هـ .

النتائج :

توصل الباحث إ موعة من النتائج من أ ها :

- **أن أهداف البث التلفزيو ا باشر الرئيسية تتنوع ب أهداف سياسة دعائية و ارية وعقائدية معها هدف مشترك هو التأث ا شاهد وقد ثلت هذه التأث ات فيما يلي :**

- **ا وانب الأخلاقية ومن أبرزها - الترويج للإباحية والاختلاط والقيم وا با دئ ا خالفة للإسلام .**

- **التأث ا انب الاقتصادي : الترويج للمنتجات والسلع الأجنبية وإثارة الدوافع الاستهلاكية عن طريق الإعلانات التجارية خصوصاً ب النساء والأطفال .**

- **التأث ا انب الثقا : تدفق ا علومات غ ا نتقاة والترويج للأفكار الغربية عن ا تمع وتعزيز التبعية للفكر الغر .**

- **التأث على ا انب العقدي عن طريق : تعزيز ال عة ا ادية على حساب ا انب الروحي والإ ا وإظهار شعائر أهل الكفر ورموز أديا م الباطلة وتشويه صورة الإسلام وا سلم .**

- **التأث على ا وانب السلوكية والتعليمية : الازدواجية والتشتت ب ما يتعلمه الفرد ا ؤسسة التربوية وما يشاهده من برامج ع قنوات البث ا باشر وكذلك الترويج للسلوك العدوا والعنف والإسهام هبوط مستوى التحصيل الدراسي .**

الآثار الاجتماعية لتلك ا وانب من أبرز مشكلا ا إغراء النساء بتقليد الأزياء

الغربية وربط المشاهد بالتقاليد الاجتماعية الغربية والتأث على الروابط الأسرية أما آثاره الإ ابية فقد تتمثل تنمية ا ال ا عر والثقا والتعرف على واقع العا وا ضارات الأخرى بالإضافة إ ما تقدم كن أن يكون البث ا باشر الإسلامي سلاحاً فعالاً مضاداً للبث ا باشر الأجن إذا أحسن استخدامه ترسيخ القيم النبيلة ونشر الدعوة الإسلامية .

(ثالثاً) دراسة صلاح ردود الحارثي[1]

ا شكلة : دور التربية الإسلامية مواجهة التحديات الثقافية للعو ة .

ركزت الدراسة على تعريف الثقافة وبيان دیات العو ة الثقافية ال ثلت نظرة الغرب إ الدين وإ الإنسان والنظرة إ مفهوم ا رية والثقافة وا وية وا صوصية .

ا نهج : استخدم الباحث ا نهج الوصفي الوثائقي مع ما يتعلق شكلة دراسته ودراستها دراسة ليلية اولة الوقوف على آثار العو ة ا ال الثقا والتربوي و ديد موقف التربية الإسلامية حيال هذه الظاهرة .

الأهداف :

- معرفة طبيعة التحديات ال من ا توقع أن دثها العو ة على ا ال الثقا .
- الكشف عن طبيعة التحديات ال دثها العو ة على ا ال التربوي.
- إبراز دور التربية الإسلامية للتصدي للتحديات ال ستفرضها العو ة.

---

(١) صلاح ردود ا ارثي : دور التربية الإسلامية مواجهة التحديات الثقافية للعو ة ، رسالة ماجستير غ منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة ا كرمة ، ١٤٢٢هـ .

النتائج :

- أن العو ة ظاهرة غربية بزعامة أمريكية تطمح إ تعميم وذجها ا يا الشامل.
- أن ا صلة النهائية لآثار العو ة تتجسد ا نظومة الثقافية .
- أن على التربية الإسلامية دور كب توعية الناس قيقة الظاهرة وكيفية التعامل معها مع تقدم النموذج الإسلامي كحل وحيد وبديل لظاهرة العو ة لأنه رسالة عا ية .

(رابعاً) **دراسة أحمد عبد الله الصعيري** (1)

ا شكلة : التربية الإسلامية و ديات العو ة .

ركزت الدراسة على إبراز التحديات ا ال الاقتصادي والتعليمي والقيمي ودور التربية الإسلامية مواجهة تلك التحديات .

ا نهج : استخدم الباحث ا نهج الوصفي لوصف ظاهرة العو ة و ليل مضمون و توى مقررات ا ؤ رات العا ية كمؤ ر منظمة التجارة العا ية وما كتبه منظرو (العو ة) والباحثون العرب والغربيون عن العو ة و ليا ا وأبعادها ا ختلفة وخاصة ا ال الاقتصادي والتعليمي .

الأهداف :

- ديد أبرز التحديات ال تواكب عصر العو ة ا ال الاقتصادي والقيمي والتعليمي .
- إبراز دور التربية الإسلامية مواجهة تلك التحديات .

---

(1) أ د عبد ا الصع ي : التربية الإسلامية و ديات العو ة ، رسالة دكتوراة غ منـشورة ، كليـة التربية ، جامعة أم القرى ، مكة ا كرمة ، ١٤٢٢هـ.

النتائج :

- برزت ديات للعو ة ا ال الاقتصادي لمت حرية التجارة وانتقال رأس ا ال - نقص الإنتاج ا لمي وزيادة الإستهلاك للسلع ا ستوردة - انتشار البطالة .
- برزت ديات العو ة ا ال القيمي ، ثلت عو ة بعض القيم ت مظلة الأمم ا تحدة ومنها قيم حقوق الإنسان ، والد قراطية كما ضعفت العلاقات الاجتماعية حيث قلت جلسات الأسرة مع بعضها والأصدقاء مع بعضهم .
- و قيم الإسراف الإستهلاك الذي تدعمه وسائل الدعاية ع وسائل الإعلام.

و ا ال التعليمي يواجه هذا ا ال موعة من التحديات بفضل التقدم التق الذي أصبح يقدم موعة من ا عارف وا هارات يقدمها الأسلوب التعليمي التقليدي لذا ينبغي على الدول النامية والإسلامية خاصة أن تضع إستراتيجيات للتعليم تتناسب وتلاحق ا تغ ات ا ديثة ال يشهدها العا اليوم .

(خامساً) دراسة سليمان نجم[1] .

ا وضوع : العو ة وا وية الثقافية ، تصور نظري لدراسة وذج تمع ا لميج وا زيرة العربية يتمثل استخدام العو ة إطاراً نظرياً لدراسة ا وية الثقافية وذج تمع ا لميج العر وا زيرة العربية .

منهج الدراسة :

استخدم ا نهج الوصفي الذي يرتكز أساساً على ع ا علومات والبيانات والصور وا لاحظة وا عايشة الطويلة ا دى والتقصي والتشخيص ا قارن لأحوال ا تمع ا ع بالدراسة .

الأهداف تتمثل في :

- عرض موجز لتصور العو ة أو الكونية كظاهرة وكإطار نظري يستخدم لفهم مظاهر التغ وا اهاته الثقافات ا عاصرة .
- ديد خصوصية تمع ا ليج العر وا زيرة العربية كنمط تمعي خاص ومتميز عدد من اته ومقوماته الرئيسية.
- عرض عدة أمثلة (أثنوجرافية) كن من خلا ا التعرف على تأثر تمعات ا ليج العر ببعض مظاهر العو ة ثلت التغي عدة جوانب منها (صورة ا دينة ا ليجية ، ا طاب التنموي ، الإعلام ...) .

النتائج من أهمها :

- إن ديناميات مشروع التحديث والأنشطة الأخرى ا تصلة با وية الثقافية ا ارية حالياً ء تمعات ا ليج وا زيرة العربية لا كن فهمها كعمليات أو مظاهر أو قضايا بصورة ليلية مرضية عزل عن العو ة .
- إن البعد العا ي على مسرح ا ياة الاجتماعية والثقافية ا لية ا ليج قد أصبح بعداً مؤثراً وليس هامشياً ، بعداً حاضراً وليس غائباً ، ولا كن التظاهر بتغيبه .
- أصبحت العو ة حقيقة حياتية قائمة كل ا الات ا ذلك ا الات الثقافية والفكرية والأدبية .

(سادساً) دراسة علي أحمد مدكور[٢]

العو ة والتربية :

---

(١) سليمان م خلف : " العو ة وا وية الثقافية تصور نظري لدراسة وذج تمع ا ليج وا زيرة العربية " (ا لة العربية للعلوم الإنسانية) ، ع٦١ ، لس النشر العلمي ، الكويت ، ١٩٩٨م ، ص ص (٥٣ - ٩٣) .

(٢) علي أ د مدكور : العو ة والتربية ، لة العلوم التربوية ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ص ص ١٣-٣٣.

أهداف الدراسة :

١- ـديد مفهوم العو ة والكوكبة والتحديات ال أوجد ا .

٢- وصف الوضع ا ا للواقع التعليمي العر بصفة عامة ومدى قدرته على مقاومة التحديات .

٣- اولة رسم هيكلة ومنهجية جديدتان للنظام التعليمي الذي كن أن تدخل به الأمة إ القرن الواحد والعشرين .

النتائج :

١- وجود بعض مظاهر الأمية ا ـجائية والأمية والثقافية وا ـضارية والأمية التكنولوجية .

٢- إخفاق النظام التعليمي بعض الدول العربية استيعاب كل أطفاله ا ـدارس النظامية .

٣- عدم كفاءة التعليم العا لإشباع متطلبات التنمية ا ـقيقية اللازمة حيث يغلب عليه الطابع النظري ويضعف تدريب ا ـتخرجون بعض التخصصات ا ـطلوبة.

٤- النمو البطيئ لإعداد أعضاء هيئة التدريس ا ـامعات ونتج عنه ضعف البحث العلمي .

المقترحات :

يرى الباحث بناء على النتائج السلبية السابقة النا ة عن إخفاق النظام التعليمي الوطن العر فإنه يرى أن السبيل الوحيد لتلا السلبيات السابقة هو إصلاح التعليم حيث يعد الطريق الوحيد الذي يضمن للأمة الدخول إ القرن الواحد والعشرين ويتم ذلك باستنفار كل القوى والطاقات الكامنة لكل أفراد الأمة حكاماً و ـكوم .

ويقوم هذا الإصلاح على ثلاثة أسس هي : ١- قيق الوحدة . ٢- سيادة العدالة الاجتماعية ٣- إ از التحول الد قراطي (الشورى) ا شاركة السياسية.

(سابعاً) دراسة محمد عابد الجابري [(١)]

العو ة وا وية الثقافية :

أهداف الدراسة :

اشتملت هذه الدراسة على عدة أهداف من أ ها :

١- بيان أن العو ة ا أبعاد متعددة تتجاوز الاقتصاد إ ال السياسة والفكر.

٢- بيان الفرق ب العو ة والعا ية .

٣- توضيح ثقافة العو ة وموقفها من الثقافة ا لية .

النتائج :

١- أن ا ال الثقا يعتـ من أهم الات العو ة .

٢- أن هناك فرق ب العا ية والعو ة فالعا ية تعـ الانفتاح على العا والاحتفاظ با صوصية الأيديولوجي ، أما العو ة فهي نفي للآخر وسلبه خصوصيته.

٣- أن ثقافة العو ة تقوم على التطبيع مع ا يمنة وتكريس الاستتباع ا ضاري وينتج عن هذا فقدان الشعور بالانتماء لوطن أو أمة أو دولة وبالتا يتم إفراغ ا وية الثقافية من كل توى .

المقترحات :

تضمنت هذه الدراسة من ا قترحات من أ ها :

١- الاستفادة من العلم والثقافة ا توفرة عصر العو ة لتجديد الثقافة العربية.

٢- ضرورة مقاومة الإختراق الثقا الذي ارسه العو ة ع وسائل الاتصال

---

(١) مد عابد ا ابري : العو ة وا وية الثقافية ، ندوة العرب والعو ة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، ب وت ، ١٩٩٨م ، ص ص ٢٩٧ - ٣٠٨ .

ا لحديثة .

(ثامناً) دراسة سهيلة زين العابدين [(١)]

ا وضوع : ا رأة ا سلمة ومواجهة دیات العو ة

أهداف الدراسة :

اشتملت هذه الدراسة على موعة من الأهداف استخلاصها من خلال ا اور ال عرضتها الباحثة ومن أ ها :

١- بيان بداية ظهور مصطلح العو ة .

٢- عرض طط ات العو ة ال هدفت هدم كيان ا تمع الإسلامي .

٣- توضيح مظاهر العو ة ال تتعرض ا رأة ا سلمة .

المقترحات :

رصدت الباحثة موعة من ا قترحات كن بواسطتها مواجهة دیات العو ة ومنها :

١- أن تمع ا مع الفقهي كة ا كرمة و مع البحوث الإسلامية بالأزهر لوضع قوا الأحوال الشخصية فيما يتعلق بشؤون ا رأة والأسرة والزواج والطلاق وحقوق ا رأة وفق الشريعة الإسلامية .

٢- أن تعقد مؤ رات عا ية إسلامية سنوياً ناقشة قضايا ا رأة والأسرة وا تمع وما يهددها من أخطار وكيفية معا تها .

٣- إنشاء صندوق دو إسلامي لتقد القروض وا عونات للدولة الإسلامية والاستغناء عن الصندوق الدو وا عونات الغربية .

٤- تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية فيما ص حقوق ا رأة .

---

(١) سهيلة زين العابدين : ا رأة ا سلمة ومواجهة دیات العو ة ، " ل ا نـهل " ، ع ٥٦٣ ، دار ا نهل للصحافة والنشر ، ا ملكة العربية السعودية ، جدة ، ١٤٢٠ ، ص ص ٨٤ - ٩٥ .

تعقيب على الدراسات السابقة :

اشتملت دراسة (بشيه) على تناول التحديات المعاصرة التي تجابه المجتمع في مجالات العقيدة والفكر والتشريع والفكر الاجتماعي والفكر الاقتصادي والسيطرة السياسية والتقدم التقني بينما تناولت دراسة (الحميدي) المشكلات التي يحدثها البث التلفزيوني المباشر ومدى تأثيره على المجتمع بأسره ، كذلك تناولت دراسة (الحارثي) دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة ، بينما تناولت دراسة (الصعيري) التربية الإسلامية وتحديات العولمة في المجال الاقتصادي والقيمي والتعليمي. كما أن دراسة (خلف) تناولت خصائص المجتمعات الخليجية وتأثير العولمة في بعض جوانب الهوية الثقافية في المجتمعات الخليجية ، ودراسة (مدكور) تناولت العولمة والتربية ، ودراسة (الجابري) تناولت العولمة والهوية الثقافية ودراسة (سهيلة) المرأة المسلمة ومواجهة تحديات العولمة .

وبعد هذا العرض للدراسات السابقة نلخص ما جاء بصفة عامة حول علاقة الدراسة الحالية بالدراسات والكتابات السابقة فيما يلي :

تستخدم الدراسة الراهنة المنهج المستخدم في الدراسات السابقة وهو المنهج الوصفي كما أن الدراسة الحالية استفادت من دراسة (بشيه) في معالجة بعض التحديات الاجتماعية والمتمثلة في (تغير قيم الأمة ومثلها والتنديد بالقيم الاجتماعية) كذلك استفادت الدراسة الراهنة من دراسة (الحميدي) في جانب دور التليفزيون في نشر التحديات الاجتماعية للعولمة ، وتشترك الدراسة الحالية مع دراسة (الحارثي) في بعض التحديات الثقافية وخاصة في مجال الأسرة ، أما دراسة (الصعيري) فإنها تدعم الدراسة الحالية وخاصة في المجال القيمي ، أما دراسة (خلف) فإنها تدعم هذه الدراسة حيث توضح تأثير العولمة على المجتمعات الخليجية ، ودراسة (مدكور) فإنها تتفق مع هذه الدراسة في أنه ينبغي للمنهج المدرسي أن يتواكب مع عصر العولمة ودراسة (

ا ابري) استفادت منها الدارسة ا الية توضيح خطر العو ة على ا وية الثقافية ومنها جانب الانتماء الوط ودراسة (سهيلة) تدعم الدراسة ا الية أن الأسرة ا سلمة تتعرض لأخطار هدم كيا ا وفقدها الدور التربوي .

تتميز هذه الدراسة عن الدراسات والكتابات السابقة بإضافة بعض التحديات الاجتماعية ا امة ا تمثلة :

- الدعوة إ الاستهلاك .
- ارتفاع نسبة ا ر ة .
- ظهور ا جرات الداخلية وا ارجية .
- ضعف الانتماء الدي والوط .

مع اولة بيان موقف التربية الإسلامية من تلك التحديات .

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مخطط الفصل :

أولاً : المقدمـــــــــــــــة .

ثانيـاً : مشكلـــة الدراســـة وأسئلتها.

ثالثاً : أهداف الدراســـــة .

رابـعاً : أهميـــة الدراســـة .

خامساً : منـهج الدراســـــة .

سادساً : حدود الدراســـــة .

سابـعاً : مصطلحات الدراسة .

ثامناً : الدراسات السابـقــة .

الفصل الأول
(الإطار العام للدراسة)

أولاً : المقدمة

ا مد الذي علم بالقلم علم الإنسان ما يعلم والصلاة والسلام على من بعثه ا هادياً ومبشراً ونذيرا سيدنا مد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد ...

أختار ا سبحانه وتعا أمة مد ب الأمم ووصفها بأ ا خ أمة أخرجت للناس فقال تعا كُنتم خير أمة أخرجت للناسِ ... [1] **واصطفى ا خا الأنبياء رؤوفا ورحيما م قال تعا : لَقَد جاءَكُم رسولٌ من أنفُسِكُم عزيز عليه ما عنِتم حريص عليكُم بِالْمؤمنِ رءُوف رحيم** [2] **.**

فقد حرص الرسول صلى ا عليه وسلم منذ بداية دعوته على إقامة دولة الإسلام وفق أحكام ا سبحانه وتعا ا ل من رب العا ، وهكذا كون الرسول صلى ا عليه وسلم أمة بكاملها تر ة الإسلام حيا ا فكانت عقائدها وأفكارها مشبعة بالإسلام وكان الدين الذي أعتنقه لا تشوبه شائبة من حيث إخلاص العبودية كما كانت سلوكها الفردي وأخلاقها الاجتماعية قد أنصاعت قالب الإسلام، وكان نظام حكمها وفق أحكام الإسلام ، وهكذا يأت العا الأمة ا تكاملة العناصر ال تطبق الإسلام حيا ا الواقعية [3] **.**

استمر هذا الوضع منذ بداية الدعوة الإسلامية عصر النبوة عصر الراشدين وبعضاً من عصور الدولة الإسلامية أثناء ا لافة الإسلامية بنسب متفاوتة الالتزام بدين ا وعندما ضعفت الدولة الإسلامية وزوال ا لافة الإسلامية عاشت أمتنا ا نة تلو ا نة وتوالت عليها ا صائب والنكبات معظم الأقطار الإسلامية،

---

(١) آل عمران : ١١٠ .

(٢) التوبة : ١٢٨ .

(٣) أبو الأعلى ا ودودي : الإسلام اليوم ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ا ملكة العربية السعودية ، جدة ، ١٩٨٨م ، ص ١٩ .

فأصبحت بلاد المسلم ا حباها ا من مبدأ سليم ودين قو وعقيدة صافية وخ ات وثروات ط أنظار الأعداء يعاً أخذوا يتنافسون ويتبارون تدب ا ؤ رات واختلاق ا روب وأحداث الف ح تظن هذه الأمة حالة عدم استقرار [1] .

لقد وقعت معظم الدول الإسلامية ت وطأة الاستعمار وسيطر عليها سياسياً وفكرياً واقتصادياً وعسكرياً مدة من الزمن وذلك عن طريق القوة العسكرية إلا أن هذا الاستعمار التقليدي قد انتهى عندما قامت الشعوب الإسلامية قاومته واستطاعت هذه الشعوب إخراج ا ستعمر من أراضيهم إلا أن العدو لازالت أطماعه السيطرة على الشعوب الإسلامية متأصلة فعمد مؤخراً إ فرض سيطرته على الدول الإسلامية دف سلب يع مقوما ا الفكرية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية بل إ سلب أعراضها وتقاليدها وأ اط عيشها فابتدع ما يسمى بالنظام العا ي ا ديد أو ما يسمى (بالعو ة) وهذا ا صطلح اختلف ا فكرون ديد نشأته حيث يرى بعض الكتاب أن للعو ة جذوراً تار ية بدأت منذ القرن ا امس عشر ا يلادي ومن هؤلاء الكتاب جلال أم حيث يقول العو ة أردياد العلاقات ا تبادلة ب الأمم سواء ا تمثلة تبادل السلع وا دمات ، أو انتقال رؤوس الأموال ، أو انتشار ا علومات والأفكار ، أو تأث أمة بقيم وعادات غ ها من الأمم كل هذه العناصر يعرفها العا منذ عدة قرون وعلى الأخص منذ الكشوف ا غرافية أواخر القرن ا امس عشر [2] .

كما يؤيد هذا الرأي ا ض ي فيقول إن العو ة ليست ظاهرة حديثة أفرز ا أحادية القطب ، وهيمنة الولايات ا تحدة ، بل إ ا ظاهرة ذات جذور ا أصو ا

---

(1) مد أبو زعرور : العو ة ، دار البيان ، الأردن ، عمان ، ١٩٩٨م ، ص ٩ .

(2) جلال أم : العو ة والدولة ا ستقبل العر ، ع٢٢٨ ، مركز الوحدة ، لبنان ، ب وت ، ١٩٩٨م ، ص٢٣ .

التار يية ، و ا أسبا ا ا وضوعية و ا عواملها ال دفعت إليها [1] .

من خلال ما سبق يتضح بأن العو ة عناها العام ومدى التأثر بادئ أمة بأخرى ورغبة التأث ظاهرة قد ة ، وهو ما ظهر من خلال التاريخ انتشار ا ضارة الإغريقية وا ضارة الفرعونية ومن بعدها ا ضارة الإسلامية إلا أن الفرق ب الأمثلة السابقة والعو ة ا ديثة أن تلك ا ضارات كانت دف إ نشر حضار ا ، أما العو ة ا ديثة وال بدأ ظهورها منذ مطلع التسعينات من القرن ا اضي فإ ا دف إ توحيد العا وتسخ مقدراته للدولة ا تحكمة الاقتصاد وحرمان أصحاب ا قوق من حقوقهم من أجل هذا يقول الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأب بعد الانتصار حرب ا ليج الثانية أن القرن القادم سيشهد انتشار القيم الأمريكية وأ اط العيش والسلوك الأمريكي [2] .

كما أكد ا بدأ السابق الذي تدعو إليه العو ة الرئيس الأمريكي الأسبق كلينتون عشية حفل تنصيبه قائلاً إن أمريكا تؤمن أن قيمها صا ة لكل ا نس البشري ، وإننا نستشعر أن علينا التزاماً مقدساً لتحويل العا إ صورتنا "[3] .

وقد دفع رؤساء أمريكا إ ا قالات السابقة تلك التطورات ا ائلة التكنولوجيا وسقوط الا اد السوفي وانفراد أمريكا على الساحة السياسية ا تلكه من قوة عسكرية وسيطر ا على ا ؤسسات الإعلامية الك ى وامتلاكها معظم الشركات الاقتصادية الك ى وتأث ها على ا ؤسسات الدولية الكب ة ، وال من أبرزها البنك الدو وصندوق النقد الدو ، ومنظمة التجارة العا ية كل هذا جعلها

---

(1) سن أ د ا ضي ي ، العو ة مقدمة فكر واقتصاد وإدارة عصر اللادولة ، موعة النيل العربية، مصر ، القاهرة .

(2) عبد سعيد : العو ة والفكر الإسلامي ، دار الأندلس ، ا ملكة العربية السعودية ، جدة ، ٢٠٠١، ص٤٩ .

(3) وائل عبد الغ : ضة الأمة كيف نفكر استراتيجياً ، لة البيان ، ع١٣٣ ، ا نتدى الإسلامي ، بريطانيا ، لندن ، ١٩٩٩م ، ص٦٠ .

تقف خلف العو ة والترويج ا وسعت اولة فرضها على العا وقد شهد العا آثار هذه الظاهرة وال لت كل ا الات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وهذا ما جعل (ا ن) يضع وصفاً إجرائياً للعو ة بقوله أن التوصيف الإجرائي للعو ة يش إ الدعوة لسيطرة الا اهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الغربية على شعوب العا الثالث وعلى حساب تراث تلك الشعوب بدعوة أن العا يعيش كقرية واحدة كب ة تتأثر ا أنتجه الغرب من مؤثرات مادية وتقنية بل يؤدي هذا التأث إ غياب أصل التراث ا ضاري ذه الشعوب ، وبذلك يعيش أفراد هذه الشعوب غربة فكرية عن جذورهم الثقافية ال جعلت منهم شعوباً متميزة بثقافتها ع العصور التار ية " [1] .

ومن خلال التعريف السابق يتضح بأن العو ة قد أحدثت موعة من التحديات كافة الات ا ياة ولعل من أبرزها ما يلي :

١- الجانب الاقتصادي :

يعد هذا ا انب أكثر جوانب العو ة وضوحاً على الساحة العا ية اليوم باعتبار الاقتصاد جزءاً مهماً ا ياة الإنسانية إذ لا كن أن يوجد صحة ولا تعليم بدون أن توفر الإمكانات ا ادية ال يتحقق من خلال توف الصحة والتعليم وغ ها ا تاجه الإنسان ، ذا سعت العو ة إ التركيز على ا انب الاقتصادي والذي تضمن ، الانفتاح التجاري والغاء القيود التجارية وتوف فرص للتبادل التجاري الواسع كوماً بقواعد السوق فقط بدون وجود إجراءات ائية حكومية [2] .

و دف عو ة الاقتصاد إ ا يمنة على اقتصاديات ا نوب عن طريق

---

(١) مود ا ن : العو ة وعا اللاهوية ، دار ا كمة للنشر والتوزيع ، مصر ، ا نصورة ، ٢٠٠٠م ، ص ٧٧ .

(٢) سليمان صا ا راشي : العو ة : دار بلنسية ، للنشر والتوزيع ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض، ١٤١٩ ، ص٨ .

الشركات متعددة ا نسيات ال تلكها دول الشمال وال لا تريد سوى مصا ها.

أما المجال الثقافي :

تقتصر العو ة على ا ال الاقتصادي بل تعدى ذلك إ ا ال الثقا فهي تبشر بعا واحد تسوده ثقافة واحدة مل مفاهيم وقيما واحدة من شأ ا القضاء على مشكلة التمايزات الثقافية وا ضارية ب الأمم ا ختلفة . من خلال وسائل الإعلام ال تقدمها شركات ك ى تلكها الدول الغربية وعلى رأسها (أمريكا) وال تسعى إ نشر الثقافة الأمريكية تمعات العا الثالث وهذه الثقافة مل الغالب مضموناً ثقافياً رأ الياً لا يتلاءم مع ثوابت هذه ا تمعات وإ ا يؤدي إ تشويه ا وية الثقافية ذه ا تمعات[1] .

وفي المجال السياسي :

دعت العو ة هذا ا ال إ الدعوة إ الد قراطية الغربية وا رية الفردية وحقوق الإنسان ومع أن هذه الشعارات ال أطلقها منظور العو ة يتم تطبيقها الفعلي على يع دول العا بل كان هناك إنتهاكات للد قراطية و قوق الإنسان حيث استصدار قرارات باسم الشرعية الدولية صار بعض الشعوب ال ترى أمريكا أن حكامها رفضوا الانصياع لأطماعها .

كما أن أمريكا ترفض الد قراطية على ا ستوى العا ي ، واحترام سيادة الدولة احتراماً كاملاً ، وإعادة توزيع الثروة على ا ستوى العا ي ، وتساوي الأصوات والرؤوس ب تلف الدول ، بالإضافة إ رفضها تطبيق القانون الدو داخلها لاحساسها أ ا متفوقة لاعتبارات سياسية واقتصادية وإعلامية وتكنولوجية وحضارية كث ة "[2] .

---

(١) أسعد السحمرا : صراع الأمم ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، لبنان ، ب وت ، ٢٠٠٠، ص٢٠ بتصرف.

(٢) نبيل راغب: أقنعة العو ة السبعة ، دار غريب للنشر والتوزيع ، مصر، القاهرة ، ٢٠٠١م،ص٢٠٥.

المجال الاجتماعي :

أمتد تأث العو ة فشمل ا ال الاجتماعي وخاصة ما ينصل بالبناء الاجتماعي، أو النظام الاجتماعي ، أو الأنساق الاجتماعية وفيما يلي استعراض أهم التحديات الاجتماعية للعو ة :

أولاً : السعي و تغي مفهوم البناء الأسري الذي دعت إليه الشرائع السماوية ، وقد عقدت عدة مؤ رات ذا ا دف منها " ا ؤ ر العا ي للسكان والتنمية ، وا نعقد القاهرة عام ١٩٩٤م ، ومؤ ر ا رأة بك عام ١٩٩٥م ، ومؤ ر الإيواء البشري عام ١٩٩٦م " [(١)] " وهذه ا ؤ رات على تنوع أطروحا ا ، وتعدد أساليبها ترمي إ ابتداع أشكال جديدة من ا ياة الاجتماعية والاقتصادية طم ا واجز الأخلاقية وتعارض القيم الدينية وتنشر الإباحية باسم ا رية ، وتشجع على التحلل باسم التحرر" [(٢)] .

ثانياً : الدعوة إ الاستهلاك وهذا النموذج للعو ة الذي أخذ الانتشار أ اء العا قاطبة مكوناً تمع الاستهلاك الذي صار يغزو الآن الشعوب والدول مدعماً بوسائل الإعلام ونظم الاتصالات وا واصلات " [(٣)] .

ثالثاً : زيادة نسبة ا ر ة حيث " وفرت العو ة إطاراً أك للجر ة ا نظمة وغ ها من ا رائم مثل التجارة بالنساء والأطفال ، لأغراض الاستغلال ا نسي ، وكذلك عصابات بيع أعضاء الإنسان والقمار ، والا ار با خدرات "[(٤)] .

---

(١) مد أ زون : " العو ة ب منظورين " ، (لة البيان) ، ع١٥٤ ، ا نتدى الإسلامي ، بريطانيا، لندن ، ١٩٩٩م ، ص١٢٧ .

(٢) عمر عبيد حسنة : " مقدمة لوثيقة مؤ ر السكان والتنمية رؤية شرعية" (كتاب الأمة) ، ع٥٣، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، ١٤١٧هـ ، ص ص ١٢ - ١٣ .

(٣) فايز سارة : " العو ة رؤية مزدوجة " ، (لة معلومات دولية) ، ع٥٨ ، مركز ا علومات القومي ، سوريا ، دمشق ، ١٩٩٨م ، ص١٢٤ .

(٤) سن أ د ا ضر : العو ة مقدمة فكر واقتصاد وإدارة عصر اللادولة ، موعة النيل العربية ، مصر ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص ١٣٤ .

رابعاً : ظهور الهجرات داخل وخارج الدول لأسباب متعددة منها الهروب من حياة الفقر " حيث يعقد الشباب المتعطش للحياة في البلدان التي فيها الفقر والفاقة العزم على الرحيل "[1] فقد جاء في تقرير الأمم المتحدة عن اللجنة العالمية للثقافة والتنمية لعام ١٩٧٩م أن في السنوات الأخيرة سجلت الدول ذات الدخل العالي صافي هجرات يبلغ ٢,٢٥ مليون مهاجر سنوياً ، ثلثاهم قادمون من الدول النامية .

خامساً : ضعف الانتماء الديني ، " وذلك أن العولمة الجديدة تركز على الجوانب المادية البحتة والملذات المحدودة وبعض الموضات ، وتغفل الجانب الروحي فدفعت بالإنسان إلى التحرر من كل قيود الأخلاق والدين والأعراف وتصل بالإنسان إلى مرحلة العدمية وتصيبه بالخواء الداخلي "[2] . وضعف الانتماء الوطني وذلك عن طريق " تهميش الثقافة الوطنية واللغة القومية ، وفرض ثقافة القطب الاقتصادي الذي ينتج وحده ويفرض لغته وطريقة معيشته، وبث أفكاره عبر وسائل الاتصال "[3] .

تأسيساً على ما تقدم من تحديات العولمة الاجتماعية التي تهدد كثيراً من المجتمعات بوجه عام والمجتمعات الإسلامية بوجه خاص ، أصبح من الضروري مواجهة هذه الآثار السلبية عن طريق التربية الإسلامية باعتبارها المسؤولة عن توجيه الفكر ومعالجة الظواهر السلبية والتصدي للتحديات المعاصرة وفق منهج الله القويم في تربية الإنسان حيث تضبط توجهاته وتقيم علاقاته في ضوء الكتاب والسنة . لذا رأى

---

(١) هانس بيتر مان : فخ العولمة ، عالم المعرفة ، ع٢٣٨ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، ١٩٩٨م ، ص٨٥ .

(٢) خلاف خلف الشاذلي : المجتمع العربي بين المخاطر الثقافية وتحديات ثقافة العولمة ، مجلة شؤون عربية، ع١٠٧، جامعة الدول العربية ، مصر ، القاهرة ،٢٠٠١م ، ص١٠٣ .

(٣) رشدي أحمد طعيمه : العولمة ومناهج التعليم، ورقة مقدمة (للمؤتمر القومي (١١)) ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص٣٥ .

الباحث ع التحديات الاجتماعية للعو ة ، وبيان موقف التربية الإسلامية منها هذه الدراسة العلمية .

ثانياً : مشكلة الدراسة وأسئلتها

شهد العا منذ مطلع التسعينيات من القرن ا اضي تغي ات متسارعة الات الاقتصاد والسياسة والتقنية أدت إ تغي ات جذرية على الساحة الدولية أفرزت كث اً من ا بادئ والقيم ال أصبحت تسط على يع أ اء العا منذ ظهور مصطلح العو ة الذي ساعد على ظهوره موعة من العوامل كان من أبرزها ا يار وتفتت دول ما كان يسمى بالا اد السوفي وسقوط جدار برل وقيام حرب ا ليج الثانية ، والتقدم التكنولوجي الذي اتصف به هذا العصر وا تمثل (الثورة الك ى) ال الاتصالات ال أسهمت سرعة انتقال ا علومات ب الدول كما أسهمت اختراق حدود الدول ا شكل صعوبة السيطرة على هذا الاختراق وبذلك أصبح العا وكأنه (قرية واحدة) متقاربة حيث أصبح يشاهد كل ما دث ش بقاع الأرض ع وسائل الاتصال ا ديثة ومتجانسة من خلال اولة تقليد كل ما يشاهد ع وسائل الإعلام ا ختلفة وهذا التقارب والتجانس أحدث كث اً من التغي ات يع ا الات الاجتماعية والثقافية والفكرية وقد شكلت هذه التغي ات اضطراباً داخل ا تمعات لأن كل تمع ينفرد صوصيات دينية وثقافية وعادات وأعراف اجتماعية اول أن افظ عليها لأن هذه ا افظة إثباتاً للهوية وترسيخاً للخصوصية الدينية والاجتماعية والثقافية ، إلا أن العو ة من أهدافها جعل العا تمعاً واحداً عاداته، وأعرافه وأسلوب معيشته تتحكم فيه ثقافة واحدة هي ثقافة الدولة (أمريكا) ا تحكمة الاقتصاد وا سيطرة على القوة العسكرية، هذه الثقافة مبنية على النظرة ا ادية ال جسدت الأنانية ا تمعات وتسببت الفقر والبطالة والا لال ا لقـي وهذا ما يؤكده (جورباتشوف) بقوله " لقد شهدنا تراجعاً مروعاً الأخلاقيات ،

وهو أمر لافت للنظر وسط ما حققه الإنسان من إ ازات تقنية لا تصدق ، وتتعرض العلاقات الاجتماعية الطبيعية وقيم العائلة وا بادئ الأخلاقية إ تقويض منظم "[1]

يصور ا تمع الاستهلاكي فيقول : " ونتيجة للتأث الناتج عن علاقات اقتصاد السوق فقد طغى ا انب ا ادي والتعطش ا ائل للاستهلاك "[2] ، وهذا الاستهلاك أحدث فجوة ب الأغنياء والفقراء وتسبب ظهور ا ر ة ا نظمة ا تمثلة الاغتيال و ريب ا خدرات وغ ها . كل ذلك من نتاج أحدثته العو ة ا تمعات ا ديثة ال وقف عليها الباحث من خلال قراءاته ا شجعه على ميع تلك التحديات دراسة علمية واحدة تتمثل ا اور التالية :

(١) موعة التحديات الاجتماعية للعو ة .

(٢) موقف التربية الإسلامية من هذه التحديات الاجتماعية للعو ة .

من كن ديد مشكلة الدراسة إجرائياً السؤال الرئيسي التا :

س:ما التحديات الاجتماعية للعولمة وما موقف التربية الإسلامية منها؟

على أن الإجابة عن هذا السؤال يستلزم الإجابة عن الأسئلة التالية :

(١) ما مفهوم العو ة وما مفهوم التحديات ؟

(٢) ما موعة التحديات الاجتماعية للعو ة ال تواجه الفرد وا تمع ؟

(٣) ما موقف التربية الإسلامية من التحديات الاجتماعية للعو ة ؟

ثالثاً : أهداف الدراسة :

تتمثل أهداف الدراسة :

---

(١) ميخائيل جورباتشوف : النظام العا ي ا ديد ، مركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية، الإمارات العربية ا تحدة ، أبو ظ ، ١٩٩٨ ، ص ١٨ .

(٢) ا رجع السابق : ص ١٨ .

- التعرف على أبرز التحديات الاجتماعية للعو ة .
- إبراز أهم الآثار ال دثها التحديات الاجتماعية للعو ة .
- معرفة أهم الطرق ال تعا ا التربية الإسلامية تلك التحديات الاجتماعية للعو ة.

رابعاً : أهمية الدراسة

تواجه الأمة الإسلامية دول العا العر وغ ها دیات ظاهرة العو ة ال بدأت من أواخر القرن العشرين ا يلادي ، ا أدى إ انشغال كث من ا فكرين ، وا ثقف ا سلم كغ هم أ اء العا حاولة فهمها وبيان ما تشتمل عليه من تغ ات لكث من الات ا ياة الدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية ، من أجل ذلك فقد عقدت كث من ا ؤ رات والندوات واللقاءات لبيان دیات العو ة وكيفية التعامل معها ، إلا أن كث اً من هذه ا ؤ رات والندوات والكتابات ركزت على ا وانب الاقتصادية والإعلامية ا تمثلة البث ا باشر ع الفضائيات وشبكة (الإنترنت) وغ ها من وسائل الإعلام و ظ التحديات الاجتماعية للعو ة بدراسات مستقلة حدود علم الباحث تتناول أثر العو ة على ا بادئ والقيم والأخلاق والسلوك ا تمع الإسلامي علماً بأن هذا ا انب يعت بالغ الأ ية حيث يتم به تبص ا ؤسسات الاجتماعية التربوية الر ية وا ؤسسات ا تمعية التربوية بآثار العو ة لوضع ال امج ا ناسبة للتعامل مع عصر العو ة و ذا تعت هذه الدراسة إضافة جديدة للمكتبات التربوية ، ومن هنا تتجلى أ ية هذه الدراسة ا تمثلة فيما يلي :

- الكشف عن أهم التحديات الاجتماعية للعو ة وبيان آثارها على الفرد وا تمع .
- بيان موقف التربية الإسلامية من التحديات الاجتماعية للعو ة وذلك لقدر ا على مواجهة التحديات الاجتماعية للعو ة لأن مصدرها القرآن الكر والسنة النبوية ا طهرة .

خامساً : منهج الدراسة :

حيث أن الدراسة تركز على الكشف عن التحديات الاجتماعية للعو ة ، وبيان موقف التربية الإسلامية منها، فإن البحث مشكلة التحديات الاجتماعية يتطلب توف أوصاف للمشكلة شكل ظواهر كن معا تها وبدء الدراسة فيها .على أن رد الوصف لظاهرة ا شكلة لا يكفي بل لابد من أن نصل من خلال الوصف إ استنتاجات ذات علاقة ومغزى بالنسبة للتحديات الاجتماعية للعو ة .

لذا استخدم الباحث ا نهج الوصفي وهو ا نهج الذي " يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعـ عنها تعب أ كيفياً أو تعب أ كمياً ، فالتعب الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها ، أما التعب الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر ا ختلفة الأخرى" (1) وتس الدراسة وفق هذا ا نهج على النحو التا :

- ديد التحديات الاجتماعية للعو ة .
- بيان موقف التربية الإسلامية من التحديات .
- الوصول إ نتائج هذه الدراسة .
- رصد موعة من ا قترحات اولة إ س عمل ا ؤسسات الر ية وغ الر ية مواجهة تلك التحديات .

سادساً : حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على التحديات الاجتماعية للعو ة وموقف التربية الإسلامية منها وعلى هذا تتناول الدراسة معا ة التحديات ا الات التالية :

١- ا ال الأسري .

---

(١) ذوقان عبيدات وآخرون : البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه ، دار أسامة ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٩٩٧م ، ط١ ، ص ٢١٩ .

٢- ا ال الاستهلاكي .

٣- ال ا ر ة .

٤- ال ا جرات الداخلية وا ارجية .

٥- ال الانتماء الدي والوط .

سابعاً : مصطلحات الدراسة :

يتم هذا ا بحث تناول بعض ا صطلحات بشيء من الإ از وسوف يتم عرض أوسع ذه ا صطلحات الفصل الثا من الدراسة .

١- التحديات :

التحدي " موعة من ا مارسات والضغوط الظاهرة أو ا بطنة من قبل أمة أو تمع متطور ضد أمة أو تمع أقل تطوراً دف إخضاعه وا يمنة الفكرية عليه بقصد استلاب هويته الفكرية وا ضارية والوصول إ حالة د نفسه منقاداً وتابعاً ضارة أو ثقافة الأمة الأقوى وإن اختلف العقيدة والتاريخ والسلوك "[١] .

٢- العولمة :

هناك تعريفات كث ة للعو ة ، نعرض جانباً منها من لص إ التعريف الذي تتبناه الدراسة الراهنة ، وذلك على النحو التا :

تعريف روبرتسون : " العو ة تش إ العملية ال من خلا ا تزداد إمكانية رؤية العا كمكان واحد بالإضافة إ الطرق ال علنا حالة وعي ذه العملية"[٢].

تعريف (ال و) العو ة هي : " يع العمليات ال بواسطتها رط يع سكان

---

(١) ناصر ثابت : " التحدي الاجتماعي " (ندوة التحديات ا ضارية لدول ا ليج العر) مكتب التربية العر لدول ا ليج ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٠٥ ، ص ٣٣٧ .

(٢) عبدا عثمان التوم ، وعبد الرؤوف مد ، العو ة دراسة ليلية نقدية ، دار الوراق ، لندن، ١٩٩٩م ، ص٢٠ .

العا تمع عا ي أو حد هو ا تمع العا ي" [1] .

تعريف (فيذرستون) : العو ة هي : " الامتداد ا ارجي للثقافة ا لية ا عينة إ أقصى حدودها أي العا أ ع تصبح الثقافات ا ختلفة منخرطة الثقافة الغالبة ال سوف تغطي بعد ح يع العا "[2] .

تعريف : (شاه) العو ة هي " ا اه ا ركة ا ضارية و سيادة نظام واحد تقوده الغالب قوة واحدة أو بعبارة أخرى استقطاب النشاط السياسي والاقتصادي العا حول إرادة مركز واحد من مراكز القوة العا ... "[3] .

تعريف (حافظ) العو ة هي : " حرية انتقال البضائع ورؤوس الأموال والأفكار الثقافية والعلمية بدون أي قيد أو شرط"[4] .

من خلال التعريفات السابقة للعو ة يتضح أن هناك عدة نقاط ركزت عليها التعريفات للعو ة وهذه النقاط هي :

- أن العو ة يقصد ا جعل العا كله وحدة واحدة.
- ميش الثقافات ا لية وسيادة ثقافة واحدة .
- ركز العا حول قوة واحدة لدولة واحدة تلك قوة اقتصادية وقوة عسكرية.
- إن العو ة لا تنحصر ال واحد بل اشتملت على الات متعددة منها ا ال الاقتصادي والسياسي والثقا والاجتماعي .
- كما دف على فرض حرية انتقال البضائع والأفكار الثقافية ب الدول دون

---

(1) ا رجع السابق : ص٢٠ .

(2) ا رجع السابق : ص ٢١ .

(3) عبد الصبور شاه : ن والعو ة من ير الآخر - وزارة ا عارف ، مؤسة روناء للإعلام ا تخصص، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٩٩٦م ، ص ٣٧ .

(4) هيثم حافظ : حقيقة العو ة ، دار حافظ. دمشق ، (د.ت)، ص١٣.

قيد أو شرط حـ لو كانت هذه الأفكار الف مبادئ وقيم ا تمعات الإنسانية الأخرى.

وبناء على هذه الأهداف للعو ة ـدث ا تمعات اضطراب اقتصادي واجتماعي وثقا لأن لكل دولة سيادة على اقتصادها وثقافتها وعادا ا وتقاليدها تناسب وضعها الاجتماعي وتسعى كل دولة للحفاظ عليه .

ضوء ا ناقشة السابقة للتعريفات ، يعرف الباحث العو ة على أ ا " اختراق ـدود الدولة من أجل إحداث أ اط جديدة كافة جوانب ا ياة السياسية ، والاجتماعية والثقافية ، دون اعتبار ـصوصية كل دولة، ساعدها على ذلك وسائل الاتصال الإلكترو " .

ثامناً : الدراسات السابقة (*) :

يتم تناول الدراسات السابقة وفق منهجية معينة على النحو التا :

(أولاً) دراسة ، ناصر علي أحمد بشية [١] .

ا شكلة : التحديات ا عاصرة ال ابه ا تمع الإسلامي كما يراها مفكرو الإسلام ودور التربية الإسلامية مواجهتها .

ركزت الدراسة على معا ة التحديات ال ابه ا تمع الإسلامي ال العقيدة ، والتشريع والفكر الاجتماعي ،والفكر الاقتصادي والسيطرة السياسية، والتحديات ال التقدم التق .

عقب بذكر آراء ا فكرين حول هذه التحديات وأوضح دور التربية الإسلامية مواجهة هذه التحديات وطرح وذجاً مقترحاً ذا الدور .

المنهج: استخدم ا نهج الوصفي لرصد التحديات وعمل مسحاً شاملاً ذه التحديات من خلال آراء ا فكرين و ليلها ضوء قيم ا تمع مع القيام بتحليل الأهداف وفلسفة التربية الإسلامية من واقع الوثائق الر ية الك ى .

كما استخدم أسلوب دلفاي لامكان ا صول على إ اع ا اء قضية (التحديات ا عاصرة) .

(*) قام الباحث راجعة مركز ا علومات امعة أم القرى ومركز ا لك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، وجامعة ا لك عبد العزيز وجامعة ا لك سعود ، و يعثر على دراسات علمية حول هذا ا وضوع عند اختيار ا وضوع .

(١) ناصر علي أ د بشية : التحديات ا عاصرة ال ابه ا تمع الإسلامي كما يراها مفكرو الإسلام ودور التربية الإسلامية مواجهتها ، رسالة دكتوراه منشورة ، جامعة طنطا، هورية مصر العربية، النادي الأد ، الباحة ١٤٢٠هـ .

أهداف الدراسة تمثلت في :

- كفاءة أهداف التربية الإسلامية .
- قدرة أساليب التربية الإسلامية على معا ة ا شكلات ال تواجه تمعات وقيادة البشرية إ أرقى درجات ا ياة .

النتائج : توصل إ موعة من النتائج ال اتفق عليها ا اء وأقروها وأتفق معهم الباحث بعد ليلها ومناقشتها وقد ثلت هذه النتائج فيما يلي :

(أولاً) : ديات ال التشريع ثلت :

- زئة مفهوم الدين الإسلامي .
- انتقاص الإسلام كعقيدة وشريعة .
- تغليب القوان الوافدة على الشريعة .

(ثانياً): ديات ال الفكر الإجتماعي ثلت :

- تغي قيم الأمة ومثلها .
- الاعتماد على ا رأة كمحور دم النظام الاجتماعي .
- التنديد بالقيم الاجتماعية .

(ثالثاً) : ديات ال الفكر الإقتصادي :

- ربط الاقتصاد الإسلامي بالاقتصاد الغر والشرقي .

(رابعاً) : ديات ال الفكر التربوي منها :

- علمانية التعليم .
- غياب التربية الإسلامية عن مسرح التعليم .

(خامساً) : ـديات ال الإعلام من أ ها :

- طمس ا شكلات الإسلامية وإظهارها على أ ا حركات إنشقافية .
- ويل ا طر الإسلامي وزرع العراقيل أمامه .

(سادساً) : ـديات ال السيطرة السياسية والعسكرية ثلت :

- الإجهاز على ا لافة الإسلامية .
- الاستعمار ا ديد عن طريق فرض السيطرة الاقتصادية والسياسية .
- إغراق ا تمع الإسلامي عطيات التطور الآ لشل حركة ا تمع الإسلامي.
- امتلاك التقنية ا صنعة دون إمكانية إنتاجها ا خلق صراعاً يؤدي إ عدم القدرة على التعامل مع التقنية .
- إغفال الصناعة العربية والإسلامية وإبقاء ا تمع الإسلامي الاً للاست اد.

وقد أوضح الباحث دور التربية الإسلامية مواجهة التحديات على النحو التا :

- إعطاء الدين الإسلامي دوره ا قيقي .
- إعادة صياغة الأهداف .
- تنقية مناهج التعليم .
- إدخال الشخصية الإسلامية التقنية .
- ارسة التعليم التق .
- الانتقال من شكل التعليم العام إ العملي .
- جعل اللغة العربية أساس ا ناهج .

- ربط طرق التدريس نهج إ ا .

- الاستفادة من العلوم دون تشرب الفكر ا صاحب .

- إ اد الإعلام الإسلامي .

- إزالة الفهم والتعميم فهوم الإسلام .

(ثانياً) دراسة ناصر عبد الله الحميدي[1] .

ا شكلة : البث التليفزيو ا باشر و دياته للتربية الإسلامية ا ملكة العربية السعودية .

ركزت الدراسة على بيان ا شكلات ال دثها البث التلفزيو ا باشر ودور التربية الإسلامية ا ملكة العربية السعودية واجهة هذه ا شكلات من خلال ا ؤسسات التربوية .

ا نهج : استخدم الباحث الدراسة ا سحية كأحد أساليب ا نهج الوصفي وقد تكونت دراسته من جانب ، جانب نظري وصفي من الكتب وا راجع ا ختلفة وا انب الثا ، جانب ميدا ثل توزيع استبانه على عينة الدراسة (أعضاء هيئة التدريس أقسام الإعلام والدعوة والتربية با امعات السعودية) .

الأهداف :

- التعرف على أهم ا شكلات ال يتوقع حدوثها من البث التليفزيو ا باشر.
- التعرف على دور ا ؤسسات التربوية واجهة تلك ا شكلات .
- تقد مقترحات وتوصيات قد تفيد منها ا هات ا عنية واجهة تلك ا شكلات.

---

(١) ناصر عبد ا ا ميدي : البث التليفزيو ا باشر و دياته للتربية الإسلامية ا ملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير غ منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى، مكة ا كرمة ١٤١٢هـ .

النتائج :

توصل الباحث إ موعة من النتائج من أ ها :

- أن أهداف البث التلفزيو ا باشر الرئيسية تتنوع ب أهداف سياسة دعائية و ارية وعقائدية معها هدف مشترك هو التأث ا شاهد وقد ثلت هذه التأث ات فيما يلي :

- ا وانب الأخلاقية ومن أبرزها - الترويج للإباحية والاختلاط والقيم وا با دئ ا خالفة للإسلام .

- التأث ا انب الاقتصادي : الترويج للمنتجات والسلع الأجنبية وإثارة الدوافع الاستهلاكية عن طريق الإعلانات التجارية خصوصاً ب النساء والأطفال .

- التأث ا انب الثقا : تدفق ا علومات غ ا نتقاة والترويج للأفكار الغربية عن ا تمع وتعزيز التبعية للفكر الغر .

- التأث على ا انب العقدي عن طريق : تعزيز ال عة ا ادية على حساب ا انب الروحي والإ ا وإظهار شعائر أهل الكفر ورموز أديا م الباطلة وتشويه صورة الإسلام وا سلم .

- التأث على ا وانب السلوكية والتعليمية : الازدواجية والتشتت ب ما يتعلمه الفرد ا ؤسسة التربوية وما يشاهده من برامج ع قنوات البث ا باشر وكذلك الترويج للسلوك العدوا والعنف والإسهام هبوط مستوى التحصيل الدراسي .

الآثار الاجتماعية لتلك ا وانب من أبرز مشكلا ا إغراء النساء بتقليد الأزياء

الغربية وربط ا شاهد بالتقاليد الاجتماعية الغربية والتأث على الروابط الأسرية أما آثاره الإ ابية فقد تتمثل تنمية ا ال ا عر والثقا والتعرف على واقع العا وا ضارات الأخرى بالإضافة إ ما تقدم كن أن يكون البث ا باشر الإسلامي سلاحاً فعالاً مضاداً للبث ا باشر الأجن إذا أحسن استخدامه ترسيخ القيم النبيلة ونشر الدعوة الإسلامية .

(**ثالثاً**) **دراسة صلاح ردود الحارثي**[1]

ا شكلة : دور التربية الإسلامية مواجهة التحديات الثقافية للعو ة .

ركزت الدراسة على تعريف الثقافة وبيان ديات العو ة الثقافية ال ثلت نظرة الغرب إ الدين وإ الإنسان والنظرة إ مفهوم ا رية والثقافة وا وية وا صوصية .

ا نهج : استخدم الباحث ا نهج الوصفي الوثائقي مع ما يتعلق شكلة دراسته ودراستها دراسة ليلية اولة الوقوف على آثار العو ة ا ال الثقا والتربوي و ديد موقف التربية الإسلامية حيال هذه الظاهرة .

الأهداف :

- معرفة طبيعة التحديات ال من ا توقع أن دثها العو ة على ا ال الثقا .
- الكشف عن طبيعة التحديات ال دثها العو ة على ا ال التربوي.
- إبراز دور التربية الإسلامية للتصدي للتحديات ال ستفرضها العو ة.

---

(١) صلاح ردود ا ارثي : دور التربية الإسلامية مواجهة التحديات الثقافية للعو ة ، رسالة ماجست غ منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة ا كرمة ، ١٤٢٢هـ .

النتائج :

- أن العو ة ظاهرة غربية بزعامة أمريكية تطمح إ تعميم وذجها ا يا الشامل.
- أن ا صلة النهائية لآثار العو ة تتجسد ا نظومة الثقافية .
- أن على التربية الإسلامية دور كب توعية الناس قيقة الظاهرة وكيفية التعامل معها مع تقدم النموذج الإسلامي كحل وحيد وبديل لظاهرة العو ة لأنه رسالة عا ية .

(رابعاً) دراسة أحمد عبد الله الصعيري [1]

ا شكلة : التربية الإسلامية و ديات العو ة .

ركزت الدراسة على إبراز التحديات ا ال الاقتصادي والتعليمي والقيمي ودور التربية الإسلامية مواجهة تلك التحديات .

ا نهج : استخدم الباحث ا نهج الوصفي لوصف ظاهرة العو ة و ليل مضمون و توى مقررات ا ؤ رات العا ية كمؤ ر منظمة التجارة العا ية وما كتبه منظرو (العو ة) والباحثون العرب والغربيون عن العو ة و ليا ا وأبعادها ا ختلفة وخاصة ا ال الاقتصادي والتعليمي .

الأهداف :

- ديد أبرز التحديات ال تواكب عصر العو ة ا ال الاقتصادي والقيمي والتعليمي .
- إبراز دور التربية الإسلامية مواجهة تلك التحديات .

---

(1) أ د عبد ا الصع ي : التربية الإسلامية و ديات العو ة ، رسالة دكتوراة غ منـشورة ، كليـة التربية ، جامعة أم القرى ، مكة ا كرمة ، ١٤٢٢هـ.

النتائج :

- برزت ديات للعو ة ا ال الاقتصادي لت حرية التجارة وانتقال رأس ا ال - نقص الإنتاج ا لي وزيادة الإستهلاك للسلع ا ستوردة - انتشار البطالة .
- برزت ديات العو ة ا ال القيمي ، ثلت عو ة بعض القيم ت مظلة الأمم ا تحدة ومنها قيم حقوق الإنسان ، والد قراطية كما ضعفت العلاقات الاجتماعية حيث قلت جلسات الأسرة مع بعضها والأصدقاء مع بعضهم .
- و قيم الإسراف الإستهلاك الذي تدعمه وسائل الدعاية ء وسائل الإعلام.

و ا ال التعليمي يواجه هذا ا ال موعة من التحديات بفضل التقدم التق الذي أصبح يقدم موعة من ا عارف وا هارات يقدمها الأسلوب التعليمي التقليدي لذا ينبغي على الدول النامية والإسلامية خاصة أن تضع إستراتيجيات للتعليم تتناسب وتلاحق ا تغ ات ا ديثة ال يشهدها العا اليوم .

(خامساً) دراسة سليمان نجم[1] .

ا وضوع : العو ة وا وية الثقافية ، تصور نظري لدراسة وذج تمع ا ليج وا زيرة العربية يتمثل استخدام العو ة إطاراً نظرياً لدراسة ا وية الثقافية وذج تمع ا ليج العر وا زيرة العربية .

منهج الدراسة :

استخدم ا نهج الوصفي الذي يرتكز أساساً على ع ا علومات والبيانات والصور وا لاحظة وا عايشة الطويلة ا دى والتقصي والتشخيص ا قارن لأحوال ا تمع ا ع بالدراسة .

الأهداف تتمثل في :

- عرض موجز لتصور العو ة أو الكونية كظاهرة وكإطار نظري يستخدم لفهم مظاهر التغ وا اهاته الثقافات ا عاصرة .
- ديد خصوصية تمع ا ليج العر وا زيرة العربية كنمط تمعي خاص ومتميز عدد من اته ومقوماته الرئيسية.
- عرض عدة أمثلة (أثنوجرافية) كن من خلا ا التعرف على تأثر تمعات ا ليج العر ببعض مظاهر العو ة ثلت التغي عدة جوانب منها (صورة ا دينة ا ليجية ، ا طاب التنموي ، الإعلام ...) .

النتائج من أهمها :

- إن ديناميات مشروع التحديث والأنشطة الأخرى ا تصلة با وية الثقافية ا ارية حالياً ء تمعات ا ليج وا زيرة العربية لا كن فهمها كعمليات أو مظاهر أو قضايا بصورة ليلية مرضية عزل عن العو ة .
- إن البعد العا ي على مسرح ا ياة الاجتماعية والثقافية ا لية ا ليج قد أصبح بعداً مؤثراً وليس هامشياً ، بعداً حاضراً وليس غائباً ، ولا كن التظاهر بتغيبه .
- أصبحت العو ة حقيقة حياتية قائمة كل ا الات ا ذلك ا الات الثقافية والفكرية والأدبية .

(سادساً) دراسة علي أحمد مدكور [٢]

العو ة والتربية :

---

(١) سليمان م خلف : " العو ة وا وية الثقافية تصور نظري لدراسة وذج تمع ا ليج وا زيرة العربية " (ا لة العربية للعلوم الإنسانية) ، ع٦١ ، لس النشر العلمي ، الكويت ، ١٩٩٨م ، ص ص (٥٣ - ٩٣) .

(٢) علي أ د مدكور : العو ة والتربية ، لة العلوم التربوية ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ص ص ١٣-٣٣.

أهداف الدراسة :

١- تحديد مفهوم العو ة والكوكبة والتحديات ال أوجد ا .

٢- وصف الوضع ا ا للواقع التعليمي العر بصفة عامة ومدى قدرته على مقاومة التحديات .

٣- اولة رسم هيكلة ومنهجية جديدتان للنظام التعليمي الذي كن أن تدخل به الأمة إ القرن الواحد والعشرين .

النتائج :

١- وجود بعض مظاهر الأمية ا جائية والأمية والثقافية وا ضارية والأمية التكنولوجية .

٢- إخفاق النظام التعليمي بعض الدول العربية استيعاب كل أطفاله ا دارس النظامية .

٣- عدم كفاءة التعليم العا لإشباع متطلبات التنمية ا قيقية اللازمة حيث يغلب عليه الطابع النظري ويضعف تدريب ا تخرجون بعض التخصصات ا طلوبة.

٤- النمو البطيئ لإعداد أعضاء هيئة التدريس ا امعات ونتج عنه ضعف البحث العلمي .

المقترحات :

يرى الباحث بناء على النتائج السلبية السابقة النا ة عن إخفاق النظام التعليمي الوطن العر فإنه يرى أن السبيل الوحيد لتلا السلبيات السابقة هو إصلاح التعليم حيث يعد الطريق الوحيد الذي يضمن للأمة الدخول إ القرن الواحد والعشرين ويتم ذلك باستنفار كل القوى والطاقات الكامنة لكل أفراد الأمة حكاماً و كوم .

ويقوم هذا الإصلاح على ثلاثة أسس هي : ١- قيق الوحدة . ٢- سيادة العدالة الاجتماعية ٣- إ از التحول الد قراطي (الشورى) ا شاركة السياسية.

(سابعاً) دراسة محمد عابد الجابري [1]

العو ة وا وية الثقافية :

أهداف الدراسة :

اشتملت هذه الدراسة على عدة أهداف من أ ها :

١- بيان أن العو ة ا أبعاد متعددة تتجاوز الاقتصاد إ ال السياسة والفكر.

٢- بيان الفرق ب العو ة والعا ية .

٣- توضيح ثقافة العو ة وموقفها من الثقافة ا لية .

النتائج :

١- أن ا ال الثقا يعت من أهم الات العو ة .

٢- أن هناك فرق ب العا ية والعو ة فالعا ية تع الانفتاح على العا والاحتفاظ با صوصية الأيديولوجي ، أما العو ة فهي نفي للآخر وسلبه خصوصيته.

٣- أن ثقافة العو ة تقوم على التطبيع مع ا يمنة وتكريس الاستتباع ا ضاري وينتج عن هذا فقدان الشعور بالانتماء لوطن أو أمة أو دولة وبالتا يتم إفراغ ا وية الثقافية من كل توى .

المقترحات :

تضمنت هذه الدراسة من ا قترحات من أ ها :

١- الاستفادة من العلم والثقافة ا توفرة عصر العو ة لتجديد الثقافة العربية.

٢- ضرورة مقاومة الإختراق الثقا الذي ارسه العو ة ع وسائل الاتصال

---

(١) مد عابد ا ابري : العو ة وا وية الثقافية ، ندوة العرب والعو ة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، ب وت ، ١٩٩٨م ، ص ص ٢٩٧ - ٣٠٨ .

ا دیثة .

(**ثامناً**) **دراسة سهيلة زين العابدين** [1]

ا وضوع : ا رأة ا سلمة ومواجهة دیات العو ة

أهداف الدراسة :

اشتملت هذه الدراسة على موعة من الأهداف استخلاصها من خلال ا اور ال عرضتها الباحثة ومن أ ها :

١- بيان بداية ظهور مصطلح العو ة .

٢- عرض طات العو ة ال هدفت هدم كيان ا تمع الإسلامي .

٣- توضيح مظاهر العو ة ال تتعرض ا رأة ا سلمة .

المقترحات :

رصدت الباحثة موعة من ا قترحات كن بواسطتها مواجهة دیات العو ة ومنها :

١- أن تمع ا مع الفقهي كة ا كرمة و مع البحوث الإسلامية بالأزهر لوضع قوان الأحوال الشخصية فيما يتعلق بشؤون ا رأة والأسرة والزواج والطلاق وحقوق ا رأة وفق الشريعة الإسلامية .

٢- أن تعقد مؤ رات عا ية إسلامية سنوياً ناقشة قضايا ا رأة والأسرة وا تمع وما يهددها من أخطار وكيفية معا تها .

٣- إنشاء صندوق دو إسلامي لتقد القروض وا عونات للدولة الإسلامية والاستغناء عن الصندوق الدو وا عونات الغربية .

٤- تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية فيما ص حقوق ا رأة .

---

(١) سهيلة زين العابدين : ا رأة ا سلمة ومواجهة دیات العو ة ، " ل ا نـهل " ، ع ٥٦٣ ، دار ا نهل للصحافة والنشر ، ا ملكة العربية السعودية ، جدة ، ١٤٢٠ ، ص ص ٨٤ - ٩٥ .

تعقيب على الدراسات السابقة :

اشتملت دراسة (بشيه) على تناول التحديات ا عاصرة ال ابه ا تمع الات العقيدة والفكر والتشريع والفكر الاجتماعي والفكر الاقتصادي والسيطرة السياسية والتقدم التق بينما تناولت دراسة (ا ميدي) ا شكلات ال دثها البث التلفزيو ا باشر ومدى تأث ه على ا تمع بأسره ، كذلك تناولت دراسة (ا ارثي) دور التربية الإسلامية مواجهة التحديات الثقافية للعو ة ، بينما تناولت دراسة (الصع ي) التربية الإسلامية و ديات العو ة ا ال الاقتصادي والقيمي والتعليمي. كما أن دراسة (خلف) تناولت خصائص ا تمعات ا ليجية وتأث العو ة بعض جوانب ا وية الثقافية ا تمعات ا ليجية ، ودراسة (مدكور) تناولت العو ة والتربية ، ودراسة (ا ابري) تناولت العو ة وا وية الثقافية ودراسة (سهيلة) ا رأة ا سلمة ومواجهة ديات العو ة .

وبعد هذا العرض للدراسات السابقة نلخص ما جاء بصفة عامة حول علاقة الدراسة ا الية بالدراسات والكتابات السابقة فيما يلي :

تستخدم الدراسة الراهنة ا نهج ا ستخدم الدراسات السابقة وهو ا نهج الوصفي كما أن الدراسة ا الية استفادت من دراسة (بشيه) معا ة بعض التحديات الاجتماعية وا تمثلة (تغي قيم الأمة ومثلها والتنديد بالقيم الاجتماعية) كذلك استفادت الدراسة الراهنة من دراسة (ا ميدي) جانب دور التليفزيون نشر التحديات الاجتماعية للعو ة ، وتشترك الدراسة ا الية مع دراسة (ا ارثي) بعض التحديات الثقافية وخاصة ال الأسرة ، أما دراسة (الصع ي) فإ ا تدعم الدراسة ا الية وخاصة ا ال القيمي ، أما دراسة (خلف) فإ ا تدعم هذه الدراسة حيث توضح تأث العو ة على ا تمعات ا ليجية ، ودراسة (مدكور) فإ ا تتفق مع هذه الدراسة ينبغي للمنهج ا درسي أن يتواكب مع عصر العو ة ودراسة (

ا ابري) استفادت منها الدارسة ا الية توضيح خطر العو ة على ا وية الثقافية ومنها جانب الانتماء الوط ودراسة (سهيلة) تدعم الدراسة ا الية أن الأسرة ا سلمة تتعرض لأخطار هدم كيا ا وفقدها الدور التربوي .

تتميز هذه الدراسة عن الدراسات والكتابات السابقة بإضافة بعض التحديات الاجتماعية ا امة ا تمثلة :

- الدعوة إ الاستهلاك .

- ارتفاع نسبة ا ر ة .

- ظهور ا جرات الداخلية وا ارجية .

- ضعف الانتماء الدي والوط .

مع اولة بيان موقف التربية الإسلامية من تلك التحديات .

الفصل الثاني

المفاهيم الأساسية للدراسة

مخطط الفصل :

(أولاً) مفهوم العولمة والتحديات .

(ثانياً) الجذور التاريخية للعولمة .

(ثالثاً) مجــــــالات العولمـــــة .

الفصل الثاني

(المفاهيم الأساسية للدراسة)

يعا البحث الصفحات التالية ا فاهيم الأساسية للدراسة وفق الترتيب التا :

(أولاً) مفهوم العولمة :

نعا ه على النحو التا :

(١) مفهوم العولمة :

يعت مصطلح العو ة مصطلحاً معاصراً يعرف معناه القواميس العربية وا عاجم العا ية فقد تعددت الآراء تعريفه ووصفه لذلك د (جلال أم) يصف ا فكرين إزاء تعريف العو ة بقوله : يلمس فيها كل منا جانبا من جوانب (العو ة) ويعرفه على أنه هو العو ة دون أن يعرف أن ا جوانب أخرى كث ة فكل منا وصفه للعو ة على صواب ... "[(١)] .

ويقول آخر : " رغم ا دل الكب حول (العو ة) ومفهومها إلا أن النخب ال أسهبت ا دال حول العو ة تتفق ح الآن على مع دد وعلمي ومنهجي للمصطلح ومفاهيمه"[(٢)] .

وتأسيساً على ما سبق اتضح أن هناك اختلافاً ب ا فكرين تعريف العو ة حيث يتم الاتفاق على مع واحد ا ، ويعود هذا الاختلاف إ توجه كل مفكر حسب ما ليه عليه طبيعة التخصص فمن العلماء وا فكرين من حصر الظاهرة بعد واحد، ومنهم من يرى أن العو ة تتداخل فيها أبعاد منها الاقتصادي والثقا والاجتماعي والسياسي .

---

(١) جلال أم : العو ة هي التكنولوجيا والتكنولوجيا هي ا طر ، كتاب ا عرفة ، وزارة ا عارف ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٩٩٩م ، ص٩٣ .

(٢) مود ا : العو ة وعا بلا هوية ، دار الكلمة والنشر والتوزيع ، مصر ، ا نصورة ، ٢٠٠٠م، ص١١.

ونتيجة ذا الاختلاف يصنف الباحث تعاريف العو ة على النحو التا :

أولاً : تعريف العولمة من منظور اجتماعي

يرى أصحاب هذا الا اه أن العو ة دف إ إ اد سلوكيات وأ اط جديدة حياة الناس من خلال تعميم ط ا ياة الغربية ومن هؤلاء من يعرف العو ة .

" العو ة تر ة لكلمة (Mondialisation) الفرنسية ال تع جعل الشيء على مستوى عا ي : أي نقلة من ا دود ا راقب إ اللا دود الذي ينأى عن كل مراقب وهي أيضاً تر ة لكلمة (Globalization) الإ ليزية ال ظهرت أول ما ظهرت الولايات ا تحدة الأمريكية وهي تفيد تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل و ذا ا ع فإن الدعوة للعو ة إذا صدرت عن بلد أو اعة فإ ا تع تعميم ط من الأ اط ال ص ذلك البلد أو تلك ا اعة ليشمل ا ميع أي العا كله "[(١)]

- يعرف معجم ويبسترز (مصطلح Globalization) " بأ ا إكساب الشيء العا ية أي جعل نطاق تطبيقه عا ياً " [(٢)]

ثانياً : تعريف العولمة من منظور اقتصادي :

يعت الاقتصاد أهم اﻟ الات ال أعتمدت عليه العو ة عند ظهورها لذلك د أن كث اً من ا فكرين حصروا تعريف العو ة هذا ا انب ومنهم : " السفيا " حيث عرف العو ة بأ ا : " التدخل الواضح أمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك ، دون اعتداد يذكر با دود السياسية للدول ذات السيادة أو

---

(١) مد عابد ا ابري : فضايا الفكر ا عاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، ب وت ، ١٩٩٧م ، ص ص (١٣٦ - ١٣٧) .

(٢) ذياب عبد الكر : " العو ة ومستقبل العا الإسلامي " ، (لة الفرفان) ، ع ٩٩ ، عية إحياء التراث الإسلامي ، الكويت ، ربيع الأول ١٤١٩ ، ص ٢٦ .

الانتماء إ وطن ـدود أو لدولة معينة ، ودون ا اجة إ إجراءات حكومية "[1] .

- ويرى (م وك) أ ا عبارة عن : " تعاظم شيوع ط ا ياة الاستهلاكي الغر وتعاظم آليات فرضه سياسيا واقتصادياً وإعلامياً وعسكرياً بعد التداعيات العا ية ال مت عن ا يار الا اد السوفي وسقوط ا عسكر الشرقي" [2] .

ثالثاً : تعريف العولمة من منظور سياسي :

يرى أصحاب هذا الا اه أن العو ة تسعى إ إ اد نظام عا ي مهيمن عليه الدول العظمى و كم به دول العا ومن هؤلاء (أبو زعرور) فهو يرى أن العو ة عبارة عن : " نظام عا ي جديد يقوم على العقل الإلكترو والثورة ا علوماتية القائمة على ا علومات والإبداع غ ا ـدود ، دون اعتبار للأنظمة وا ضارات والثقافات وا ـدود ا غرافية والسياسية القائمة العا "[3] .

- ويرى (دولغوس) أ ا : " تبادل شامل إ ا ب تلف أطراف الكون يتحول العا على أساسه إ طة تفاعلية للإنسانية بأكملها وهي وذج للقرية الصغ ة الكونية ال تربط ما ب الناس والأماكن ، ملغية ا سافات ومقدمة ا عارف دون قيود ، وهي ليست وليدة الرأ الية أو السوق ، إ ا تقتات الاقتصاد ، وتعيد تشكيلة منوعة من الأنظمة والب دد ثليها الدول الك ى والشركات متعددة ا نسيات وا نظمات العا ية ، وهي ليست أكثر من حركة جهنمية تنطلق بسرعة و طف طريقها الآمال والأحلام "[4] .

---

(١) عابد السفيا : العو ة وخصائص دار الإسلام ودار الكفر ، دار الفيصلية ، ا ملكة العربية السعودية، الرياض ، ٢٠٠٠ ، ص ١٧ .

(٢) ـمد إبراهيم م وك : الإسلام والعو ة ، الدار القومية ، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص١٠.

(٣) ـمد سعيد أبو زعرور : العو ة ، دار البيارق ، الأردن ، عمان ، ١٩٩٨ ، ص ١٤ .

(٤) ا رجع السابق : ص ٢٣ .

- ويذكر (العظم) أ ا " حقبة التحول الرأ ا العميق للإنسانية عاء ظل هيمنة دول ا ركز وبقياد ا و ت سيطر ا ظل سيادة نظام عا ي للتبادل غ ا تكافئ "[1] .

رابعاً : تعريف العولمة من منظور ثقافي :

تعت الثقافة من أهم اﻻالات حياة الناس باعتبارها تع عن الشخصية وا وية للإنسان وي ز هذا اﻻال إنفراد كل موعة من الناس بثقافة خاصة تسعى للحفاظ عليها لأن فيها إثبات للهوية وا صوصية الثقافية ، لذا يرى بعض ا ثقف أن العو ة تسعى إ ميش ثقافة الآخر وفرض ثقافته ومن هؤلاء(أبو راشد) حيث عرف العو ة بأ ا : " هي تعب عن انسحاق الإنسان أمام أسطورة الآلة والتقدم العلمي و ركز رأس ا ال وانعدام القيم الإنسانية والأخلاقية وسيادة منطق الربح والازدهار الفردي والبقاء للأقوى من خلال ارة السوق وا علوماتية والاستلاب الثقا للشعوب والدول والقوميات "[2] .

ضوء التصنيف السابق عا العو ة يعرف الباحث العو ة : بأ ا اختراق دود الدول من أجل إحداث أ اط جديدة كافة جوانب ا ياة السياسية ، والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، دون أي اعتبار صوصية كل دولة ، وساعدها على ذلك وسائل الاتصال الإلكترونية .

---

(1) جلال صادق العظم : "ما هي العو ة "، (لة ا نظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) ، تونس ، تونس ، ١٩٩٦م، ص٨٩ .

(2) عبدا أبو راشد : " العو ة إشكاليات ا صطلح ودلالاته الأدبيات ا عاصرة " ، (لة معلومات دولية) ، ع٥٨ ، مركز ا علومات القومي ، سوريا ، دمشق ، ١٩٩٨م ، ص ٢٣ .

المواقف من العولمة :

بعد عرض معا العو ة ، در بنا منافشة ا واقف ا ختلفة ا ، كما يراه البعض وذلك على النحو التا :

هناك موقف الفريق الأول الذي يقف موقف ا قتنع ا وا تفائل ا سوف ققه للإنسانية ف ى أن العو ة مهما اختلفت وجهات النظر فهي تع [(١)] :

- تفكيك وإزالة وإذابة ا دود الفاصلة وا واجز العازلة وإ اء التوجهات ا زئية للاقتصاد ا لي والانعزال القومي والتشرنق ، وكل ذلك عبء ثقيل على عملية العو ة .

وعلى هذا فإن العو ة نظر هؤلاء تعت مثل الضوء ا ذ لنهاية نفق طويل مظلم سارت فيه الإنسانية عندما كانت منغلقة على ذا ا .

- بناء هياكل إنتاجية مثلى لإنتاج السلع ، وتقد ا دمات ، وصناعة الأفكار على مستوى ا جم الاقتصادي الكب الذي يأخذ فيه معطيات السوق الكو ا ديد، الذي يتميز بالوفرة والتنوع اجات ا لتمعات .
- إعطاء فرصة كاملة لقوى الابتكار والإبداع والتحس والتطور والتنمية نتجات سلعية وخدمية وفكرية مبتكرة وجديدة تعرفه البشرية من قبل ويشمل ذلك نظم التسويق العالية الكفاءة ، ونظم التشغيل ا تزيد من الإنتاجية .
- " التسريع دوران رأس ا ال حول العا من خلال الاستخدام الأمثل للعمالة ا كثفة عالية ا ردود " [(٢)] .
- حل ا شكلات الإنسانية ا شتركة ا لا كن علاجها من منظور السيادة الوطنية

(١) سن أ د ا ضـ ي : مرجع سابق ، (بتصرف) ، ص ص(١١٤ - ١١٥).
(٢) مد سعيد أبو زعرور : مرجع سابق ، ص ص ٣١ - ٣٢ .

للدولة الـ يقوم عليها النظام الدو القائم حـ اليوم ومن هذه ا شكلات انتشار أسلحة الدمار الشامل والتهديدات النووية[1] .

أما الفريق الثا ، فيقف موقف الرافض من العو ة نظراً للمخاطر التالية [2] :

- ا يمنة على اقتصاديات العا من قبل الولايات ا تحدة الأمريكية ويقوم ـذا الدور الشركات الكـ ى أمريكا .
- تقليص تدخل الدول عن طريق إلغاء الرسوم ا ـمركية وخفض الضرائب.
- إلغاء دور الدولة التدخل الاقتصاد وحصر دورها ا ـراسة على ا نشآت الاقتصادية العا ية .
- تركيز الثروة لدى فئة قليلة من الـتمع و ـذا يزداد الأغنياء ثراء بينما يزداد الفقراء فقراً .
- إضعاف ا ـانب الديـ لدى الـتمعات وذلك عن طريق السعي وراء ا ـصا ا ادية.
- تأصيل الـ عة الفردية وانعدام التعاون والتكافل بـ أفراد الـتمع .
- إثارة الـ اعات الداخلية وا ـارجية بـ الدول من أجل ا ـصا ا ادية .
- استغلال الدول الفقـ ة بإثقال كاهلها بالديون و ـب مواردها الطبيعية .
- ـلي الدول عن القيام بواجبها ـاه ا ـدمات الاجتماعية عن طريق إلغاء الدعم ا ادي لبعض السلع وخصخصة قطاع ا ـدمات مثل التعليم والصحة والكهرباء[3].
- إحداث الفوارق بـ طبقات الـتمع ـيث ينقسم الـتمع إ طبقتـ إحدا ا غنية متسلطة والأخرى فقـ ة مسحوقة .

---

(1) ا ـرجع السابق : ص٣١ .

(2) حسن فطامش : عو ة أم معركة ، الطيب ـدمة التراث الإسلامي ، مصر ، القاهرة ، ١٤٢٠ ، ص٨٣ بتصرف .

(3) عاطف السيد : العو ة ميزان الفكر ، مطبعة الانتصار ، مصر ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠ ، ص٧٤.

مناقشة المواقف من العولمة :

بالنظر إ موقف الفريق الأول الذي يرى قبول العو ة وإندماج بناء على نظرة إقتصادية يدعو إ رير التجارة وتسمح بانتقال رؤوس الأموال وتتيح الفرص للدول بإقامة مشروعات كب ة ينتج عنها تنوع جيد للسلع وغ ها .

وبالنظر إ موقف الفريق الثا الذي يرى رفض العو ة ا فيها من اطر على ا وانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية دد الدول .

فإن الباحث يرى أن كلا ا وقف لا قق ا صا للمجتمعات البشرية ولكن ينبغي أخذ موقف يفيد ا تمع من خلال ما يأ :

كن الاستفادة من العو ة من خلال الآليات ال أنتجتها و ثلت ثور ا التكنولوجية ال أسهمت سرعة الإتصال وتبادل ا علومات والتقدم الصناعي وا عر يث يتم الاستفادة من بناء استراتيجيات داخل الدول النامية تقوم على بناء مناهج التعليم ال تر العقول على البحث والتفك والاجتهاد كل الات العلوم وا عارف وتنتج تلك التكنولوجيا . والاستفادة من التكنولوجيا ا ديثة الثقافة يتحقق من خلال ا عرفة الذاتية لكل دولة دون الاعتماد على الاست اد الثقا الأجن .

أما ا وقف ا أحدثته العو ة من ط حياة غربية هدفت إ فرضه على الدول ومنها الدول الإسلامية فإنه ينبغي على الدول الإسلامية أن تقف منه موقف الرفض وذلك خالفته مبادئ وقيم الدين الإسلامي ا نيف .

(٢) مفهوم التحديات :

باستقراء ا عا ا ختلفة لظاهرة العو ة ال تس ضوئها كن التوصل إ أن العو ة شكلت ديات للمجتمعات در بالباحث مناقشتها فيما يلي:

مع التحديات : " تلك ا اولات ال يتعرض ا ا تمع الإسلامي بقصد

فرض منهج اجتماعي وأخلاقي على الـتمع لا يقوم على أساس الضوابط الـ قدمها الدين ا ق"[1] .

من خلال ا ع السابق يتضح أن الـتمع الإسلامي يتعرض اولة تبديل قوانينه الاجتماعية ، والأخلاقية الـ تعتمد على تعاليم الإسلام ، بأخرى غ إسلامية.

ويرى بعض الكتاب أ ا : " تلك القضايا ا عاصرة ، الـ تث جدلاً الأوساط العلمية والدينية والاجتماعية ، ما ب مؤيد ومعارض ا"[2] .

يب ا ع السابق بأن العو ة أفرزت قضايا جديدة الـتمعات ، أحدثت اختلافاً ب فئات الـتمع ، من حيث قبو ا ، أو رفضها ، حسب توجه كل تمع وما تسبب من اطر .

من خلال ا ناقشة السابقة يتضح أن هناك اتفاقاً ب ا عني السابق ، ع أن الـتمعات الإنسانية تواجه موعة من القضايا الـ تشكل ديات م .

من أجل هذا يعرف الباحث التحديات الاجتماعية للعو ة بأ ا " ما أحدثته العو ة من اختراق دود الدول ومنها الدول الإسلامية ، لنشر عادات وتقاليد وأساليب ا ياة الغربية وخاصة (الأمريكية) بقصد أضعاف هذه الدول ود ها الـتمع العا ي .

وقد برزت التحديات الـال الاجتماعي ، وا تمثل جانب الأسرة ، باعتبارها اللبنة الأو لبناء الـتمع ، فقد حدث تبديل لتكوين الأسرة ، وأهدافها ودورها التربوي ، حيث أصبحت ا صا ا ادية الغربية هي أساس بناء الأسرة كث من الـتمعات لذا ضعفت الأسرة وضعف تأث ها سلوك النشئ ، و تقتصر ديات

---

(1) ناصر علي بشيه : مرجع سابق ، ص ٤٨ .

(2) سعيد عبد ا لا :" تقو نتوى مفررات التربية الإسلامية با رحلة الثانوية _ضوء ديات العو ة"، (ا ؤ ر ا ادي عشر) ، العو ة ومناهج التعليم ، ا معية ا صرية للمناهج وطرق التدريس، مصر ، القاهرة، ١٩٩٩م ، ص ٢٤٣ .

العو ة على جانب تكوين الأسرة ، وأهدافها ودورها التربوي ، بل لمت أسلوب ا ياة ، فهي تريد فرض أسلوب ا ياة الغربية القائم على الاستهلاك الزائد للمواد غ الضرورية ، ا كان له الأثر السيئ على التمعات ، فقد حدث التفاوت ب أبناء التمع ا أتاح الفرصة لانتشار ا ر ة بصور متعددة حـ أصبحت تشكل ديا صعباً للمجتمعات .

ومن التحديات ال أحدثتها العو ة ، أ ا فتحت باب ا جرة أمام أبناء التمعات لأسباب متعددة سوف يتم مناقشتها الفصل الثالث من هذه الدراسة.

كذلك يضاف إ التحديات السابقة التحدي ال الانتماء الدي ، وذلك باعتبار أن العو ة ترعاها أمريكا وهي دولة علمانية وتشجع تطبيق مبادئ العلمانية ، لذلك تشكل العو ة خطراً على الانتماء الدي ، كما أ ا دد الانتماء الوط لأ ا تسعى إ إزالة ا دود ب الدول ونشر ثقافة واحدة مستخدمة وسائل الاتصال ا ديثة ، ال تنشر عادات وتقاليد الدولة ا تحكمة الاقتصاد، و ذا يتم التأث السل على انتماء الإنسان إ وطنه ا فيه من عادات وتقاليد لأن الإنسان مولع باتباع كل جديد ويترك كل موروث وقد ظهر هذا على سلوك الشباب حيث انتشر التقليد للغرب ا أكل وا لبس وبقية نواحي ا ياة كث من التمعات ومنها التمعات الإسلامية .

تلك أبرز التحديات الاجتماعية للعو ة وال تناقشها الدراسة ا الية الفصل الثالث من ذات الدراسة .

(ثانياً) الجذور التاريخية للعولمة :

شاع استخدام لفظ " العو ة " السنوات العشرة الأخ ة من القرن العشرين ا يلادي، ومع هذا فإن الظاهرة ال تش عليها ليست حديثة بالدرجة ال توحي ا حداثة هذه اللفظة فالعناصر الأساسية فكرة العو ة تتمثل " ازدياد العلاقات

المتبادلة بين الأمم ، سواء المتمثلة في تبادل السلع والخدمات أو في انتقال رؤوس الأموال أو في انتشار المعلومات والأفكار أو في تأثر أمة بقيم وعادات غيرها من الأمم ، كل هذه العناصر يعرفها العالم منذ عدة قرون "[1] .

فمنذ عصر الفينيقيين الذين بدءوا باكتشاف مناطق عدة حيث انطلقوا من مدينة (صور) حتى (تونس) (وإيطاليا) (وأسبانيا) فقد كان بعضهم باعة جوالين يتاجرون بالتحف وشحنات صغيرة من الزيت ، وبعضهم من التجار الأغنياء الذين يشاركون في مشروعات واسعة تحت إدارة ملك صور " حيث أقاموا وكالات تجارية فيما وراء البحار لتخزين البضائع وبيعها فيها .

ولم تقتصر هذه الوكالات على النواحي التجارية بل أصبحت مصدر تأثير ثقافي خصب لتلك الأماكن[2] .

ولم يقتصر التوسع على الفينيقيين فحسب بل تبعهم في ذلك اليونانيون فقد كان الاسكندر يطمح في بناء عالم موحد يبلغ أقصى الأرض المسكونة ويترك آثاراً خالدة تؤسس فيها المدن والصروح المعمارية اليونانية تدل على مرور الاسكندر بهذه الأراضي.

وقد تبع اليونانيون في الاتجاه إلى السيطرة العالمية الرومان فقد كانوا يطمحون أيضاً إلى السيادة على العالم ويدل على ذلك نقش الكرة الأرضية على عملاتهم ووضع رموز الصولجان والمداف دلالة على رغبتهم في السيادة على العالم .

---

(1) جلال أمين : " العولمة والدولة " ، في (ندوة العرب والعولمة) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان، بيروت ، ١٩٩٨م ، ص١٥٣ .

(2) ناهد طلاس : العولمة محاولة في فهمها وتحديدها ، ترجمة : هشام حداد ، دار طلاس ، سوريا ، دمشق، ١٩٩٩م ، ص١٥ .

" جاء الإسلام وبدل ا سلمون الأوائل شكل النظام العا ي حينما قضوا على الإم اطوريت الفارسية والرومانية وأقاموا حضارة عظيمة عاش العا كله ظلا ا الوارفة وخ ا ا العميمة قروناً عديدة لى ا سلمون عن مقومات حضار م ففقدوا زمام القيادة بعد سقوط ا لافة العثمانية "[١] .

وجاء الاستعمار العسكري ا تمثل الاستعمار الأسبا وال تغا الإ ليزي والفرنسي ، تلا ذلك التوسع الأ ا الذي كان يهدف إ السيطرة على العا وفرض النموذج الأ ا وبعد أن نشبت ا رب العا ية الأو وانتصر ا لفاء على أ انيا والدولة العثمانية " تب أصحاب الرأي وقادة الفكر التمعات الأوروبية الدعوة إ بناء نظام دو جديد على أساس تكريس ا يمنة الأوربية على العا وتسخ عصبة الأمم لرعاية هذه السيادة وتنظيمها"[٢] .

أعقاب ا رب العا ية الأو بدت مظاهر ظهور مصطلح العو ة ازداد ذلك وضوحاً بعد ا رب العا ية الثانية حيث صدرت كتب باسم النظام الدو ا ديد، ففي عام (١٩٤٧) وضع " ماك لوهان " تصوراً للقرية الكونية متنبئاً بالعو ة وفاعليتها تغي الناس و الامتزاج فيما بينهم فقد قرر أنه " لا ا روب ولا الصراعات ولا الانتصارات ولا ا زائم ستغ طبيعة التمع الإنسا ، وإ ا الشيء الوحيد الذي سيكون له الفاعلية التغي هو (تكنولوجيا) الاتصال ، فتكنولوجيا الاتصال هي ال ستصبح تواصلاً ، بل وتوحد السلوكيات "[٣] و قق هذا التواصل من خلال التقدم التكنولوجي الذي شهدته الولايات ا تحدة الأمريكية وبعد انتهاء ا رب الباردة ب الولايات ا تحدة الأمريكية والا اد السوفي الذي فيه تفكيك الا اد السوفي والكتلة الاشتراكية با يار سور برل وإنضمام أ انيا الشرقية لأ انيا

(١) ياسر أبو شبانة : النظام الدو ا ديد ، دار السلام ، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ص ١٦ .

(٢) ا رجع السابق : ص ١٧ .

(٣) عبد الر ن الزنيدي : العو ة الغربية والصحوة الإسلامية ا وقف الرشيد ، دار أشبيليا للنشر والتوزيع، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ٢٠٠٠ م ، ص ٢٢ .

الغربية برز دور السيطرة الأمريكية ا لكه من تقدم تكنولوجي ساهم انتشار ا علومات وتذويب ا دود ب الدول . هنا برز مصطلح العو ة كمصطلح استخدم الأوساط الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية وأصبحت توي على عدة مبادئ منها [١]:

- ا يار أسوار عالية كانت تمي ا بعض الأمم والتمعات من تيار العو ة ومن هذه التمعات دول أوروبا الشرقية والص حيث أصبحت هذه الدول داخلة النظام الرأ ا .
- زيادة تنوع السلع وا دمات ال ري تباد ا ب الدول وكذلك تنوع الات الاستثمار ال تتجه إليها رؤوس الأموال من بلد إ آخر فلم يقتصر الإنتاج والتصدير والاستثمار على مادة واحدة أو ال واحد بل تعددت الات الإنتاج والاستثمار دف ا صول على فرص كب ة الأرباح .
- ارتفعت نسبة عدد السكان داخل كل دولة و التفاعل مع العا ا ارجي والتأثر به عن طريق وسائل الاتصال أو برامج السياحة .
- حل تبادل ا علومات والأفكار ل تبادل السلع والأموال حيث أصبحت ا علومات هي العنصر الغالب على العلاقات فلم يقتصر است اد الأفكار والقيم على حجم التجارة أو تدفق الأشخاص أو رؤوس الأموال بل أصبح است اداً مباشراً عن طريق الاتصال صدر هذه الأفكار والقيم مكا ا .
- أصبحت الوسيلة الأكثر فعالية نقل السلع ورأس ا ال وا علومات والأفكار وا يمنة عليها ، هي الشركات ا تعددة ا نسيات ال سيطرت على الإنتاج والتوزيع والتسويق .

ومن الذين يرون أن العو ة تكن حديثة مضمو ا بل ا جذور تار ية

---

(١) جلال أمـ : مرجع سابق ، ص ص(١٥٤-١٥٥) بتصرف .

(رولاند روبرتسون) الذي قسم ا راحل التار ية للعو ة إ س هي [1] :

١ - المرحلة الجنينية :

استمرت أوربا منذ بواك القرن ا امس عشر ا يلادي حـ منتصف القرن الثامن عشر . هذه ا رحلة شهدت و ا تمعات القومية ،كما شهدت إضعافاً للقيود ا كانت سائدة القرون الوسطى ، كما تعمقت الأفكار ا اصة بالفرد والإنسانية، وسادت نظرية العا وا غرافيا .

٢- مرحلة النشوء:

استمرت أوروبا من منتصف القرن الثامن عشر حـ عام ١٨٧٠م وما بعده، فقد حدث ول حاد فكرة الدولة ا تجانسة ا وحدة ، وأخذت تتبلور ا فاهيم ا اصة بالعلاقات الدولية ، وبالأفراد ، باعتبارهم مواطن م أوضاع قانونية الدولة وبناء على ذلك نشأ مفهوم أكثر ديداً للإنسانية وزادت إ حد كب الاتفاقات الدولية ، ونشأت ا ؤسسات ا تعلقة ا اصة بتنظيم العلاقات والاتصالات ب الدول ، وبدأت مشكلة قبول ا تمعات غ الأوروبية (ا تمع الدو) وبدأ الاهتمام وضوع القومية والعا ية .

٣- مرحلة الانطلاق:

استمرت من" سبعينيات القرن التاسع عشر إ منتصف عشرينيات القرن العشرين، وتش ا رحلة إ الفترة ا أصبحت فيها ا اهات العو ة ، ترتكز على النقاط ا رجعية الأربع (ا تمعات القومية ، والنظام الدو للمجتمعات ، ومفهوم الأفراد، ومفهوم البشرية) وظهرت مفاهيم كونية مثل : خط التطور الصحيح -

---

(١) رونالد روبرتسون : العو ة النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية ، تر ة أ د مود ونورا أم ، ا لس الأعلى للثقافة ، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ص ١٣٢ .

والمجتمع القومي المقبول ، وظهرت مفاهيم تتعلق بالهويات القومية والفردية ، و إدماج عدد من المجتمعات غ الأوروبية المجتمع الدو وبدأت عملية الصياغة الدولية للأفكار الخاصة بالإنسانية و محاولة تطبيقها وظهر تطور هائل عدد وسرعة الأشكال الكونية للاتصال و بحث المنافسات الكونية مثل الألعاب الأو بية وجوائز نوبل وتطبيق فكرة الزمن العالمي " [1] .

٤- الصراع من أجل الهيمنة :

استمرت هذه المرحلة من العشرينيات حـ منتصف الستينيات من القرن الفائت وبدأت الخلافات والحروب الفكرية حول المصطلحات الناشئة الخاصة بعملية العولمة والتي بدأت مرحلة الانطلاق ، ونشأت صراعات كونية حول صور الحياة وأشكالها المختلفة وقـد التركيـز على الموضوعـات الإنسانية كـم حـوادث (الهولوكوست) وإلقاء القنبلة الذرية على اليابان وبروز دور الأمم المتحدة " [2] .

٥- مرحلة عدم اليقين :

بدأت منذ الستينيات من القرن الفائت وتطورت إ الاتجاهات وأزمات التسعينيات ، وقد دمج العالم الثالث المجتمع العالمي ، وتصاعد الوعي الكو الستينيات ، وحدث هبوط على القمر ، وتعمقت القيم ما بعد المادية ، وشهدت المرحلة نهاية الحرب الباردة وشيوع الأسلحة الذرية ، وزادت إ حد كب المؤسسات الكونية والحركات العالمية وتعددت الثقافات والسلالات داخل المجتمع ، وأصبحت المفاهيم الخاصة بالأفراد أكثر تعقيداً من خلال الاعتبارات الخاصة بالجنس والسلالة . وظهرت حركة الحقوق المدنية وانتهى النظام الثنائي للقومية ، " وزاد الاهتمام هذه

(١) عاطف السيد : مرجع سابق ، ص ١٣ .

(٢) السيد ياسين : مفهوم العولمة ، (ندوة العرب والعولمة) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص ٣١ .

ا رحلة بالتمع ا د العا ي وبا واطنة العا ية ، وجرى دعم نظام الإعلام الكو " [1].

(ثالثاً) : مجالات العولمة

العو ة ظاهرة متكاملة ا وانب والأبعاد حقيقتها ومضمو ا وإن كانت بسيطة الشكل إلا أ ا معقدة للغاية ا قيقة وا ضمون حيث تعتبر ظاهرة مركبة لت الات متعددة منها [2] :

(أ) المجال الاقتصادي :

تعتمد الدول تقدمها ا ضاري على قوة اقتصادها ، إذ بواسطته تشيد ا ضارات من أجل ذلك سعت الدول منذ قيامها تلف العصور على الاهتمام با انب الاقتصادي ، وتنميته ، ووضع الوسائل الا تسهم ازدهاره سواء كانت هذه الوسائل ، تبادل اري أو استثمارات ، أو عقد إتفاقيات عامة للدولة أو خاصة للأشخاص وسيطر على هذا ا انب نظريتان ا الرأ الية والاشتراكية فالنظرية الرأ الية الغرب تقوم على إطلاق حرية الفرد التملك ما يعارض قانون الرأ الية ، وترعى هذه النظرية الولايات ا تحدة الأمريكية ، وحليفا ا من الدول الأوروبية . "وتقوم هذه النظرية على نفس القاعدة ا اهلية ال قام عليها الإقطاع من قبل وهي حرية التملك بغ حد وبكل سبيل " [3] .

والنظرية الاشتراكية ترى أن وسائل الإنتاج كلها مشتركة ب أفراد التمع ولا ق للفرد أن لك شيئاً ويتصرف فيه برغبته ، والدولة ا حق التملك ويعطى الأفراد مكافآت على ما يقومون به ، ويرعى هذه النظرية ما كان يسمى بالا اد السوفي ودول الكتلة الشرقية ، وقد ا ارت هذه النظرية بسبب تفكك الا اد السوفي والكتلة الشرقية عندما ا ارت اقتصادياً [4] .

---

(١) عاطف السيد : مرجع سابق ، ص١٤ .

(٢) سن أ د ا ضر : مرجع سابق ، ص ص (١٩ - ٢٧) بتصرف .

(٣) مد قطب ، جاهلية القرن العشرين ، دار الشروق ، لبنان ، ب وت ، ١٩٨١م ، ص ١٢٠ .

(٤) ناصر بشية : مرجع سابق ، ص ٢١٠ .

أما الدول الإسلامية فلم يسلم كث من دو ا من تطبيق النظريت الرأ الية والاشتراكية ا ا الاقتصادي بسبب استحسان بها ا اكمة بادئ الرأ الية بعض الدول ، ومبادئ الاشتراكية بعض الدول الأخرى ا سبب لفها اقتصادياً وبفشل الاشتراكية الاقتصاد سيطرت الرأ الية ، وبدأت الولايات ا تحدة الأمريكية تفرض الاقتصاد الرأ ا على العا وفق آليات" العو ة " ال اعتمدت أساساً على ا انب الاقتصادي يساندها ذلك منظمات دولية أنشأ ا لتحقيق مصا ها وهذه ا نظمات هي[1] :

منظمة التجارة العالمية :

حلت منظمة التجارة العا ية W.T.O ال إنشاؤها عام ١٩٩٤م ل الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة (ا ات) ال أنشئت عام ١٩٤٨ كاتفاق متعدد الأطراف ، تضع وتنظم إطاراً عاماً التجارة الدولية ، وعلى مدى عمر ا ات أضيفت العديد من التعديلات والاتفاقات من خلال ا فاوضات التجارية ال بلغت ا جولات كان آخرها جولة أوراجواي .

وأصبحت منظمة التجارة العا ية هي ا نظمة الرئيسة ا سئولة عن تنفيذ العو ة على ا ستوى التجاري والاقتصادي ، وتضم ا نظمة ١٣٤ دولة ح يونية عام ١٩٩٩م ، وتشارك بنحو ٩٥% من حجم التجارة الدولية .

> " وتضع منظمة التجارة العا ية موعة من القواعد والقوان ال تلتزم ا الدول الأعضاء ال التجارة الدولية للسلع وا دمات والأفكار ، و دد حقوق والتزامات الدول الأعضاء إطار عام واسع ومتعدد الأطراف " وتعد منظمة التجارة العا ية من أكثر ا نظمات قوة العا إذ تتمتع بسلطات تفوق سلطات ا كومات حيث تؤثر قرارا ا على حياتنا ، وتستطيع ضرب القوان ال توافق عليها أقوى وأكثر ا كومات د قراطية فقد قامت بضرب العديد من الإجراءات ال قصد ا مساعدة الفقراء ، و اية البيئة والصحة ، وذلك

---

(١) سن أ د ا ضر : مرجع سابق ، ص ٧٤ بتصرف .

لصا شركات خاصة كما أ ا بدأت لة زيادة الأرباح ا اصة على حساب كل الاعتبارات الأخرى ومن بينها حياة البشر كل أ اء العا "[١].

صندوق النقد الدولي :

إنشاء هذا الصندوق وجب اتفاقي (بريتون و ودز) اللتان عقدتا يوليو ١٩٤٤م ونفذت نصوصها ٢٧ ديسم ١٩٤٥م وكانت جلسة الافتتاح للس افظي الصندوق ٨ مارس ١٩٤٨م ووظيفة الصندوق ا فاظ على قيمة العملات ودعم استقرار أسعار الصرف ، وا افظة على التداب ا نظمة للصرف ب الدول الأعضاء بالإضافة إ رفع القيود ا فروضة على النقد الأجن ال تعوق و التجارة الدولية ، كما يقوم الصندوق نح التسهيلات الإئتمانية للدول الأعضاء .

هذا الصندوق أصبح تأث ه على السياسات الاقتصادية داخل الدول وخاصة الدول النامية حيث لديه اشتراطات على هذه الدول وتتمثل : " فيض سعر العملة و رير التجارة وا صخصة "[٢] ، وكذلك إلغاء الدعم الأساسي للسلع الأساسية والضرورية ، و فيض التوظيف ا كومي ، وإصلاح النظام الضري ، و فيض الإنفاق ا كومي وزيادة أسعار الطاقة وا دمات العامة ، وزيادة أسعار الفائدة لب رؤوس الأموال ، و رير التجارة ا ارجية من القيود أو فيضها "[٣] .

البنك الدولي :

أنشئ البنك عام ١٩٤٥م ومارس أعماله يونيو ١٩٤٦م وقد جاء إنشاء

---

(١) صارم : معركة سياتل حرب من أجل ا يمنة ، دار الفكر ا عاصر ، لبنان ، ب وت ، ٢٠٠٠ ، ص ٢١ .

(٢) ميشيل تشوسودوفيسكي : عو ة الفقر ، تر ة مد مستج مصطفى ، سطور للنشر ، مصر ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٩ .

(٣) أ د عبد الدا : عو ة الرأ الية ورأ الية العو ة ، (لة البيان) ، ع ١٥٩ ، ا نتدى الإسلامي، بريطانيا ، لندن ، ١٤٢١ ، ص ١٢٧ .

البنك الدو لتلبية حاجة ماسة إ رأس ا ال لتمويل أعمال البناء والتعم ا دمرته ا رب العا ية الثانية وتنمية اقتصاديات الدول ا ختلفة ، ومن أعطى البنك حق منح أو ضمان القروض ال تقدم شروعات قق أهدافه .

هذه ا ؤسسات العا ية تلعب دوراً هاماً عملية إعادة هيكلة الاقتصاديات ولكن هذا الدور افظ على مصا الدول العظمى ال سعت إنشائها .

أما الدول الأخرى فإن اتفاق (ا ات) ينتهك حقوق الشعوب الأساسية وخاصة الات الاستثمار الأجن ، والتنوع البيولوجي ، وحقوق ا لكية الفكرية.

وإ جانب هذه ا نظمات الثلاث الأكثر فاعلية أصبح هناك العديد من ا نظمات دولية النشاط وذات تأث وفاعلية مثل منظمة التعاون والتنمية الإقتصادية ، ومنظمات غ حكومية مثل نادي روما وملتقى دافوس ، ووضعت هذه ا نظمات آليات لعو ة الاقتصاد ثلت التا [(١)] :

النظام النقدي :

من خلال هيمنة الدولار الأمريكي على وسائل الدفع العا ية حيث ثل وسيلة الدفع العا ية ا قبولة ال حلت ل الذهب لتغطية إصدارات معظم عملات الدول و اصة دول العا الثالث .

التحكم في حركة رؤوس الأموال :

يتم هذا التحكم من خلال الأسواق ا الية العا ية ال معظمها الولايات ا تحدة الأمريكية يليها دول أوروبا واليابان وهذه ا ركة لرؤوس الأموال تتم السيطرة عليها من خلال السياسات ال تضعها ا ؤسسات ا الية الأمريكية ال تتحكم بدورها ا ؤسسات " ويتم إدارة الأسواق ا الية عن طريق القطيع الإلكترو

(١) مد أ زون : مرجع سابق ، ص ١٢٣ .

ذا الألف ذراع الذي يتحكم نصف رأس ا ال العا ي من خلال سة وعشرين سوقاً مالياً تتعامل ٢٠,٩ ترليون دولار ، ولا يقتصر كم القطيع الإلكترو على الأسواق ا الية فحسب ، بل يضارب بينها ويزعزع احتياطها ويستن ف مواردها "[١] .

الشركات متعددة الجنسيات:

" تعتـ هذه الشركات الأداة الرئيسية للعو ة حيث تتم بواسطتها عو ة رؤوس الأموال والإنتاج والتصريف و مل العمليات ا الية والتجارية وانتقال ا علومات وشبكة الإعلام " [٢] . ولا تقتصر هذه الشركات على جانب الإنتاج والتصدير بل ارس أنشطة أخرى مثل إدارة الفنادق ... " و دف من هذه العمليات زيادة دخلها وضمان احتمال ا سارة جانب واحد يغطيه جانب آخر لذلك فإن صلات أكـ سمائة شركة العا بلغ عام ١٩٩٤م و (١٠) ترليون و(٢٥٤) مليار دولار ، أي ما يقارب نصف الناتج ا لي لدول العا عام ١٩٩٢م وبلغـت مبيعـات أكـ (٢٠٠) شركة أكثر من إيرادات (١٨٢) دولة حيث بلغ (٧,١) ترليون دولار"[٣] . ومن جانب آخر " يلاحظ على هذه الشركات أ ا أخذت تتحلل من الانتماء إ جنسية معينة لأن مثل هذه الشركات الضخمة٠ لا جنسية ا وهي فوق الأوطان وأقوى من الدول ولا تكبلها أية قوة " [٤] ، وتظهر سيطر ا وتأث ها على التمعات فيما يلي :

١- استخراج ا امات وا وارد الطبيعية الزراعية وا عدنية ومصادر الطاقة من الدول النامية بأسعار متدنية ، وهذا يعد استـ افاً وارد الأجيال ا تعاقبة وهو ما يتعارض مع مفهوم التنمية ا ستدامة هذه الدول .

٢- استغلال العمالة ا لية رخيصة الأجر ظل غياب تنظيمات عمالية قوية

---

(١) حسـ اء الدين ، الوطنية عا بلا هوية ، دار ا عارف ، مصر ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص٧٣ .

(٢) مود ا : مرجع سابق ، ص ١٠٤ .

(٣) مد أ زون : مرجع سابق ، ص ١٢٣ .

(٤) باسم علي خريسان : العو ة والتحدي الثقا ، دار الفكر العر ، لبنان ، بـ وت، ٢٠٠١، ص٧٧.

الدول النامية ، حيث يبلغ متوسط الأجر الشهري للعامل بعض الشركات ما يعادل سبع دولاراً أمريكياً لستة أيام و ان ساعات يومياً كما لا تلتزم الشركات بالتأم الاجتماعي أو بالرعاية الصحية أو بتعويضات اية ا دمة .

٣- عدم الالتزام عاي الأمان ا صانع ا قامة دول ا نوب .

وخلاصة القول أن هذه الشركات تقوم بدور أساسي عملية العو ة وذلك من خلال الاستثمار الأجن ا باشر وتفكيك العملية الإنتاجية وتكاملها دولياً ، والأهم من ذلك هو إشاعة ط استهلاك دد وثقافة استهلاكية موحدة على صعيد العا ، وسيطر ا ال الإعلان والإتصالات .

أساليب عولمة الاقتصاد وآثارها الاجتماعية :

وضعت ا ؤسسات ال تدير العو ة عدة أساليب لعو ة الاقتصاد ثلت الآ :

- ا صخصة : هي " ويل الاقتصاد العام إ اقتصاد يعتمد على القطاع ا اص بدرجة أساسية ، وذلك عن طريق بيع الأصول ، والوحدات الإنتاجية ا ملوكة كلياً أو جزئياً لقطاع الأعمال العام ويتم البيع بأساليب عديدة و يعها أساليب مطروحة عملياً مادامت الدولة صل على القيمة ا قيقية للأصل ا باع "[1] :

- رير التجارة الداخلية وا ارجية فلا تتدخل الدولة التجارة وإ ا ضع ار ا للقوان الدولية ؛ " لأن الدولة الوطنية تنازلت بوعي كامل عن استقلالية قرارها اه السوق العا ية "[2] .

- رفع ا واجز ا مركية ، حيث تقوم الدولة بإلغاء الرسوم ا مركية ال كانت

---

(١) سوزان أ د أبو رية : ا صخصة والبعد الاجتماعي ، كتاب الأهرام الاقتصادي ، ع١٤٢ ، مؤسسة الأهرام ، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٩م، ص ٣٨ .

(٢) ج الد كسب غر ، وهارالد كليمنتا : الكذبات العشر للعو ة ، تر ة عدنان سليمان ، دار الضباع للنشر ، سوريا ، دمشق ، ١٩٩٩ ، ص ٥ .

تفرضها على الواردات الأجنبية ، ويتم ذلك من أجل بقاء رؤوس الأموال داخل الدولة ، " ففي اتفاقية ا ات اعتبار إزالة القيود ا مركية ا دف الرئيسي، و جولات فيض الرسوم ا مركية تفاوضت الدول منذ عام ١٩٤٧م ، ومنذ عام ١٩٤٥م وحـ اليوم فيض هذه الرسوم من ٤٠% إ ٦% "[١] .

- إلغاء كافة القيود على الاستثمارات الأجنبية ال كانت تشترطها الدول على ا ستثمر الأجن ، ومنها إ اد فرص عمل للعمالة الوطنية ، وضمانات حقوق العمال وغـ ها من القيود .

- ملك ا ستثمرين الأجانب لكثـ من ا رافق والشركات وا قدرات الإقتصادية ا يوية للبلدان النامية ونقل تبعيتها إ أيد أجنبية ، ا يشكل استـ افاً واردها و ديد الاستقلال لقرارها الاقتصادي"[٢].

- رير أسواق ا ال عـ " التخلي عن معظم الضوابط التقليدية ال حكمت العمل ا صر والنظم النقدية عهوداً طويلة "[٣] .

- تقليص الدعم ا قدم لبعض الفئات وبعض السلع ومنها ا بوب واللحوم والألبان، وقد أدى هذا التقليص إ ارتفاع أسعار السلع الأساسية فأ ق أضراراً كبـ ة ستوى معيشة الفقراء و دودي الدخل ا ترتب عليه حدوث اضطرابات سياسية واجتماعية عديد من الدول .

ضوء ما تقدم، تبـ أن للاقتصاد ا عو آثاره الاجتماعية ال تكمن

---

(١) ا رجع السابق : ص ٧٣ .

(٢) عبد الواحد خالد يد : العو ة الإقتصادية أهي حتمية أم رد خيار ، (لة كلية ا لك خالد العسكرية) ، ٥٨٤ ، كلية ا لك خالد العسكرية ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٢٠ ، ص ٢٨.

(٣) نبيل راغب : أقنعة العو ة السبعة ، دار راغب للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٣١ .

الأمور التالية:

- ضعف الناتج ا لمي وعدم قدرته على ا نافسة ا عل التمعات معتمدة على الناتج الأجن حيث يصف ذلك أحد الكتاب قائلاً " يؤدي الانفتاح ا باشر السريع الغ مسبوق بالتحض ، والاستعداد الكافي على الأسواق العا ية ، إ تعرض ا نتجات ا لية للبلدان النامية إ منافسة ضاربة لا تستطيع معها الصمود أمام ا نتجات ا ستوردة ، الأمر الذي يهدد با يار العديد من ا شروعات ا لية"[1] .

- ركز الثراء يد قلة من الناس حيث " بلغ الناتج العا ي عام ١٩٩٣م ثلاثة وعشرين (٢٣) ترليون دولار كانت حصة ا راكز الرأ الية ال تضم ٢٠% من سكان العا انية عشر(١٨) ترليون دولار "[2] مع ارتفاع نسبة الفقر وتزايد عدد الفقراء " حيث جاء تقرير التنمية لعام ١٩٩٥م أن (١,٣) مليار شخص عا اليوم يعيشون دون خط الفقر ، وأن نصف مليار شخص يعانون من سوء التغذية ا زمن ، وعلى مستوى الأفراد يوضح تقرير الأمم ا تحدة لعام ١٩٩٨ أن أغ أثرياء العا وعددهم (٢٢٥) فرداً تقدر ثرو م معاً بأكثر من تريلون دولار ، أي ما يعادل الدخل السنوي لأفقر ٤٧% من سكان العا البالغ عددهم (٢,٥) مليار نسمة منهم (١٤٣) فرداً من دول منظمة التعاون والتنمية ا يدان الاقتصادي أمريكا الشمالية والا اد الأورو وأوروبا الشمالية ، كما أصبحت قيمة الأصول ال لكها أغ ثلاثة مليارديرات العا تتجاوز قيمة الناتج القومي الإ ا ميع الدول الأقل وأ تمعة وسكا ا البالغ عددهم

---

(١) حسن توفيق : العو ة والأبعاد ، (لة عا الفكر) ، ع٢ ، الس الوط للثقافة ، الكويت ، ١٤٢٠ ، ص ٢١٠ .

(٢) ي مد مسعد : ظاهرة العو ة والأوهام وا قائق ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، مصر، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص ٤٤ .

٦٠٠ مليون نسمة [١].

- ارتفاع أسعار السلع وخاصة الأساسية منها نتيجة لمي الدول عن الدعم للسلع الضرورية مثل ا بوب واللحوم والألبان وغ ها ا تاجه الناس .

- تزايد البطالة ميع أشكا ا لأن التحول شكل ملكية وسائل الإنتاج لصا القطاع ا اص سيؤدي إ أن الطلب على قوة العمل ستكون أقل بكث من عدد العامل ، فقد ارتفع متوسط البطالة البلدان الصناعية الرأ الية من ٦,٩% الفترة من ١٩٧٨ - ١٩٨٧م إ ٧,٦ عام ١٩٩٧م و أ انيا وفرنسا وصل معدل البطالة إ ما يزيد ١٠% من قوة العمل عام ١٩٩٧م .

أما الدول الإسلامية فقد تفاقمت مشكلة البطالة إلا أنه لا توجد أرقام دقيقة تصور تلك ا شكلة وقد تب من خلال الأرقام ا وجودة أن البطالة ا زائر عام ١٩٨٥م حدود ٩,٧% من قوة العمل ؛ أما عام ١٩٩٣م فقد ارتفعت إ ٢٤,٣% ، وكانت الأردن عام ١٩٨٥م ٦% وأصبحت عام ١٩٩١م ١٨,٨% تقريباً [٢].

- غلبة ا صلحة ا ادية النفعية على حالة التدين ا ق و ذلك يقول أحد نقاد العو ة " أن تطبيق اقتصاد السوق وقوانينه أدى إ ريد الناس من قيمتهم كبشر ، وجعل القيمة النقدية للأشياء هي كل شيء والأشياء غ القابلة للتسويق بلا قيمة"[٣].

- حدوث الاضطرابات داخل ا تمعات نتيجة للفجوة ب الأغنياء والفقراء " لأن القضية ستتركز القتال من أجل البقاء "[٤] . وقد أشار تقرير هيئة الأمم ا تحدة

---

(١) هشام غصيب:فضايا و ديات العو ة، مؤسسة عبد ا ميد شومان، الأردن،عمان، ١٩٩٨،ص ٢٥.
(٢) عبد الكر بكار : مرجع سابق ، ص ص ٩٣ ، ٩٤ بتصرف .
(٣) نبيل راغب : مرجع سابق ، ص ١٠٤ .
(٤) ا رجع السابق : ص ١٠٥ .

الإ ائي - تقرير التنمية لعام ١٤١٩هـ أن الفارق الدخل عام ١٨٢٠م ب س سكان العا ن يعيشون أغ البلدان و س السكان ن يعيشون أفقر البلدان هو واحد إ ثلاثة . و مطلع القرن العشرين اتسع الفرق عام ١٩١٣ ليصبح (١ إ ١١) وبلغ منتصف القرن عام ١٩٥٠ (١ إ ٤٤) ، بلغ ذروته آخر عام ١٩٩٣م ليكون (١ إ ٧٢) و عـام ١٩٧٧ أصبـح (١ إ ٧٤) [(١)] .

- انتشار الأوبئة والأمراض نتيجة تلوث البيئة با واد السامة ال تنتجها ا صانع ، أو يتم إلقائها من قبل الدول الصناعية البلدان النامية " ال ولت ظلها حياة الناس إ معاناة متواصلة ، فما زالت تتفاقم وما يزال ملاي البؤساء لا لمكون ن العلاج ، والدواء ، فيما تتزايد بينهم الوفيات ، ويقل متوسط العمر ، وتظهر معا الشيخوخة ا بكرة ، بل إن أمراضاً كانت قد اختفت كا لاريا والسل ، وا دري ، والطاعون وغ ها قد عادت مرة أخرى وبشكل وبائي بعض الأحيان ، وقت تسهم فيه شركات الدواء ع احتكارا ا مرة وأدويتها الفاسدة وا زورة مرة أخرى حدوث ا عانـاة "[(١)] .
- انتشار الفساد ع الأساليب غ ا شروعة مثل الرشوة ال يدفعها أصحاب الشركات العا ية لبعض ا سؤول بعض الدول من أجل إتاحة فرصة الاستثمار ا داخل تلك الدول .
- تدهور التعليم بأشكاله ا ختلفة وتفاقم مشكلة الأمية "ال بلغت نسبتها بلدان العا الثالث أكثر من (٤١%)، ويعود ذلك إ ا فاض معدلات استيعاب الأطفال سن التعليم وذلك مثل الصومال ، وأفغانستان ، وما ، والنيجر ، أو

---

(١) نايف علي عبيد: العو ة مشاهد وتساؤلات، مركز الإمارات للدراسات، أبو ظ ، ٢٠٠١،ص١٨.

أن نسبة من ا لمتحق بالتعليم با رحلة الابتدائية تتسرب بسبب ظروفها اجتماعية واقتصادية " [٢] .

هذه الآثار الاجتماعية للاقتصاد يصورها (بيترمان) بقوله، " تلوح الآن الأفق حركة مضادة تقتلع كل ما حققته الطبقة العاملة والطبقة الوسطى من مكتسبات وليست زيادة البطالة ، وا فاض الأجور ، وتدهور مستويات ا عيشة ، وتقلص ا دمات ال تقدمها الدولة ... كل هذه الأمور ليست ا قيقة إلا عودة لنفس الأوضاع ال ميزت البدايات الأو للنظام الرأ ا إبان مرحلة الثورة الصناعيـة (١٧٥٠-١٨٥٠م) وهي أمور سوف تزداد سوءً مع السرعة ال تتحرك ا عجلة العو ة ا ستندة إ الل الية ا ديثة "[٣].

ويضيف جون جراي (Goon Grai) عن أثر عو ة الاقتصاد بقوله : " وقد أدى اتباع سوق حرة واحدة إ إحداث تفكك اجتماعي واضطراب اقتصادي وسياسي على نطاق واسع " [٤]، ويقول ا يدا " فريق من الناس أسرفوا منح الأفراد حرية كسب ا ال ، ولو بوسائل إستغلالية ضارة با تمع ، كالربا ، والاحتكار ، وا ضاربات الظا ة والأرباح الفاحشة .. و م عن ذلك ظلم اجتماعي عظيم ، وفوارق طبقية شنيعة "[٥] .

---

(١) علي القريشي :" عو ة ا سكوت عنه وا همش من قضايا ا نوب "، (لة التعاون) ، ع ٥٤ ، الأمانة العامة لمجلس التعاون ، لدول ا ليج العر ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، شوال ، ١٤٢٢هـ ، ص ١٤٦ .

(٢) عبد سعيد عبد : العو ة والعا الإسلامي أرقام وحقائق ،دار الأندلس ، ا ملكة العربية السعودية ، جدة ، ١٤٢٢ ، ص ص ١٩٤ - ١٩٥ .

(٣) هانس بترمان : مرجع سابق ، ص٨ .

(٤) جون جراي : الفجر الكاذب أوهام الرأ الية العا ية ، تر ة أ د فؤاد ، مكتبة الشروق ، مصر ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ١٠ .

(٥) عبد الر ن حسن ا يدا : الوسطية الإسلام ، مؤسسة الرياض ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤١٦هـ ، ص ٤٠ .

٢ـ المجال الثقافي :

لا نقصد به هنا (المعرفة) وإنما يقصد به : " الكل المركب المتجانس من العقائد والقيم والأفكار والمعايير والرموز والتعبيرات والإبداعات وأنماط العيش التي تشكل قوام الحياة لمجتمع من المجتمعات "[(١)] .

فقد سعت المجتمعات منذ قيامها للحفاظ على هذا الموروث والدفاع عن خصوصيتها الاجتماعية " وما تدين به من عقيدة وما تمارسه من قيم وأخلاق وعادات وما تنتجه من أفكار وقد أثمر هذا الدفاع في الحفاظ على الخصوصية في أغلب الأحيان مع بعض التأثيرات البسيطة على حياة المجتمعات إلى أن أتى عصر " العولمة " الذي كانت بدايته في أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الواحد والعشرين الذي يحاول بمنظوره دمج دول العالم في نظام واحد تسوده عادات وتقاليد وقيم وأفكار الدولة التي تدعم هذا النظام وهي (أمريكا) يقول (بل كلينتون) الرئيس السابق لأمريكا " إن أمريكا تؤمن بأن قيمها صالحة لكل الجنس البشري وإننا نستشعر أن علينا التزاماً مقدساً لتحويل العالم إلى صورتنا "[(٢)] .

أما روثكويف (Rothkoeef) فإنه يرى أن على أمريكا ألا تتردد في الترويج لقيمها لكونها النموذج الأفضل للمستقبل [(٣)] أما رونالد ستيل (Staeel) فقال " أما رسالتنا الثقافية فنبعث بها إلى أرجاء المعمورة عن طريق هوليودو وماكدونالدز لكي تسلب لب مجتمعاتها ، ولكي تقلبها رأساً على عقب أيضاً وعلى النقيض من غيرنا من قوى الإمبراطورية التقليدية فنحن لا نقنع بمجرد إخضاع الآخرين لسلطاتنا بل نصر

---

(١) عبد الكريم بكار : العولمة ، طبيعتها ، وسائلها ، تحدياتها ، التعامل معها ، دار الإعلام للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، ٢٠٠٠م ، ص ٦٦ .

(٢) محمد أمزون : مرجع سابق ، ص ١٢٦ .

(٣) دافيد روثكويف : في مديح الإمبريالية الثقافية ، ترجمة أحمد خضر ، (سلسلة الثقافة العالمية) ، ع٨٥، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٩٧ ، ص ٣٦ .

أيضاً على أن علهم مثلنا..."[1]

على أن يكون ذلك عن طريق الاختراق الثقا " الذي يستهدف النفس والعقل لأنه حينما يتم سلب الوعي أو الإدراك لأي شعب يصبح سهلاً أن ارس ا يمنة عليه "[2] ، وقد الاختراق الثقا بأساليب منها[3] :

- تزي (الفردية) للناس وجعل الروابط بينهم هي رابطة (ا صلحة) وهذه الانعزالية ال دثها العو ة الأفراد عل إمكانية تغي معتقدات الأفراد وأ اط حيا م أقرب منالاً .
- الإغراء با يار الشخصي حيث يشعر الناس بأ م سادة وقادرين على تقرير مص هم واختيارهم ما يصلح م بينما ا يارات ال تعززها العو ة صوصة بفئة من الناس وهم الأغنياء وا بدعون أما الفقراء وفئة كب ة من العمال فإن فرص الاختيار لديهم دودة .
- وين ا شكلات ال تواجه الناس ووصف حدوث تلك ا شكلات أمر طبيعي نتيجة التنافس ا ر ال تفرضه العو ة ا يولد هذا التهوين الاستسلام لقوان العو ة.

وسائل الاختراق الثقافي وآثارها السلبية الاجتماعية :

سعت العو ة إ ا اذ وسائل متعددة من أجل الاختراق الثقا للدول ثلت هذه الوسائل التا :

- الثورة العلمية : ا تمثلة وفرة ا علومات وتراكمها وإتاحتها للاستعمال ع أوعية ا علومات من أ ها ا اسب الآ الذي تعتـ الولايات ا تحدة الأمريكية الرائدة هذا ا ال حيث " بلغ نصيبها من السوق العا ية من برامج الكمبيوتر

---

(١) نبيل راغب : مرجع سابق ، ص ٣٣٨ .

(٢) يد د السعدون : العو ة وقضايانا ، دار وائل للنشر ، الأردن ، عمان ، ١٩٩٩م ، ص٥٦.

(٣) عبد الكر بكار : مرجع سابق ، ص ص ٧١ - ٧٢ .

سابقة التجهيز سنة ١٩٩٤م ، ٦٠% ونصيبها من سوق الكتـب سنـة ١٩٩٥م ، ٣٢%"[١].

- ا ركزية العا ية : فقد أصبحت القوى العظمى العا ية مصدر كل أوجه الثقافة سواء على صعيد الإنتاج أو على صعيد الإبداع ا تلكه من تكنولوجيا عالية ا ودة.
- إلغاء حدود الدولة القومية ا يسهل حركة التنقل بـ دولة وأخرى سواء ذلك السلع وا دمات أو القوى البشرية .
- الإعلام بوسائله ا ختلفة الذي اوز الوسائل التقليدية ، من صحف وإذاعة إ فضائيات ، وإنترنت (ا علوماتية) فقد قدمت هذه ا طات البث الفضائي التلفزيو الكو الذي كم آليته يتجاوز ا دود ا غرافية ، وينفذ إ تلف الأقطار ال تنتمي إ ثقافات تلفة ، " وهذا النظام السمعي البصري هو الأداة الأساسية للنظام ا سيطر وهو ليس رد تقنية للمثقف فحسب بل هو كيفية جديدة لوعي العا والتعب عنه وأن هذا الوعي ا ديد يسهم إنشاء قيم ليس هناك صلة بينها وبـ النظام الاجتماعي " [٢].
- اللغة باعتبارها أداة التفاهم ، والتواصل ، وهي وعاء للفكر ، لذلك د أن سبب انتشار الثقافة الغربية اعتمادها على اللغة الإ ليزية ال ثل نسبة ٨٨% من برامج الإنترنت " [٣] .
- التفاعل البشري بـ التمعات ختلف صوره وذلك عن طريق السياحة أو العمل أو البعثات الدراسية .

(١) دافيد روثكويف : مرجع سابق ، ص٣٠ .
(٢) نايف علي عبيد : العو ة مشاهد وتساؤلات ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث ، الإمارات العربية ا تحدة ، أبو ظ ، ٢٠٠١ ، ص ٣٦ .
(٣) عبد ا ادي أبو طالب : لابد من تكامل العو ة وا وية ليكون العا واحداً ومتعدداً " ، (ندوة العو ة وا وية) ، أكاد ية ا ملكة ا غربية ، ا غرب ، الرباط ، ١٩٩٧م ، ص ١٢٥ .

- القوان والأنظمة العا ية ال تتحكم كيفيات التعامل مع الواقع ومدى التفاعل مع الصراع ا ارجي والتدخل الأجن وهذا ما يصدر عن لس الأمن الدو ومنظماته [1] .

مظاهر العولمة الثقافية :

ا لا شك فيه أن العو ة الثقافية ا مظاهرها السلبية ، وال يتم مناقشتها على النحو التا :

- يعت الدين الأساس الذي كم ثقافة الأمة لذا فإن العو ة اول ميش الدين وإبعاده عن التأث جوانب ا ياة ا ختلفة عن طريق إذابة ا فاهيم العقدية ووضع مفاهيم اقتصادية مادية كما دف إ توحيد ا فاهيم والقيم حول ا رأة والأسرة.
- توحيد أ اط السلوك ا أكل وا لبس وا سكن وكل ما يع عن ذلك . " فقد أزداد الطابع الأمريكي وأزدادت ظاهرة أمركة الترفيه العا ي عل الثقافة الأمريكية وخاصة الثقافة ال تقدم لشباب العا شيء واضح وأمر مألوف للشباب أية عاصمة من عواصم العا الثالث حيث أصبح الشبان يرتدون ا ينـز الأزرق ويشربون الكوكاكولا ويغنون أحدث أغا (الروك) "[2] .
- إشاعة (ثقافة ا نس) ا نفتح الأبواب ، يستمتع الرجل با رأة وتستمتع ا رأة بالرجل بلا عقد ولا ارتباط شرعي وإ ا هي الرغبة والشهوة وإشباع الغريزة"[3] .
- ريف ا فاهيم ا نبثقة عن ثقافة الأمة لتأخذ مسار الوجهة الغربية النظر إ ا ياة مثل البطولة ، والنجومية ، (ال كانت سابقاً تطلق على أشراف الناس ،

---

(1) عبد الر ن الزنيدي : مرجع سابق ، ص ٣٧ بتصرف .

(2) أديب خضور : سوسيولوجيا الترفيه التلفزيون ، (لة عا الفكر) ، ع٢ ، الس الأعلى للثقافة ، الكويت ، ١٤٢١ ، ص ٢٧٩ .

(3) يوسف القرضاوي : ا سلمون و العو ة ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، مصر ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص ٤٧ .

أما اليوم فإ ا تطلق على أد الناس من ثلا ومغنيا وغ هم الال الف .

" إن ثقافة العو ة لا تنظر إ خصوصيات الأفراد والتمعات واختلاف الشعوب والأمم ، ولا تبحث أصلاً عن ا عرفة الصحيحة من خلال ا وار الثقا ، ولكنها يل إ تعميم وذج ثقا مع ، وفرضه على العا ، ودمج الثقافات الأخرى منها أو ميشها "[1] .

تأسيساً على ما تقدم " فالثقافة الكونية ال تدعو ا العو ة لن تسمح لأي ثقافة لية أن يكون ا دور ملموس صياغة الكونية ما تتنازل ا لية عن بعض منجزا ا ومرجعيا ا ال تنتمي إليها وتتب مقابل ذلك قيماً جديدة متسا ة ذلك أمام بعض ثوابتها وخصوصيا ا "[2] .

٣ـ المجال السياسي :

من الالات ال لتها العو ة ، الال السياسي، " حيث تعمل على إ اد عا بلا حدود سياسية ، تنتهي معه السيادة مفهوم الدولة القومية ، وت ز حكومة عا ية لا تع ا نظور القريب إلا إدخال البشرية مرحلة سياسية جديدة ، ري خلا ا الانتقال ا ر للسياسات والتشريعات والقرارات وا يارات ضمن آلية التشابه الروابط الاقتصادية ؛ فالال السياسي ا لي أخذ يتراجع لصا الال السياسي العا ي فلم تعد الدولة قادرة على مواجهة الاختراق و تعد هي صاحبة القرار الوحيد ، وهي ليست ا سؤولة مسؤولية كاملة الآن عن أفرادها وحدودها واقتصادها وبيئتها وأمنها ومص ها ، مع أن الدولة ما زالت تدعي مسئوليتها نظرياً لكن على أرض الواقع تعد

---

(١) مصطفى دوم : العو ة وا صوصيات الثقافية ، دار التمع للنشر والتوزيع ، ا ملكة العربية السعودية ، جدة ، ١٤٢٢هـ ، ص ٤١ .

(٢) مد مربسي ا ارثي : "مركزية الثقافة العربية " ، ورقة مقدمة (للمؤ ر الرابع لكلية الآداب امعة فيلادلفيا)، الأردن ، عمان ، ١٩٩٩م ، ص ١٦٣ .

الدولة قادرة على الثبات"[1] .

أما النموذج السياسي الذي تريد العو ة فرضه فهو النموذج الغر فقد أدعى منظروا العو ة ، أن نظامها السياسي هو الأفضل كم الشعوب ، لأنه يقوم على تطبيق الد قراطية بنمطها الغر ، الذي يشتمل على حرية العقيدة ، والفكر والتعب عن الرأي ، وحرية الانضمام إ التنظيمات السياسية ، وتشكيل الأحزاب، والانتخاب وحرية الاختيار ، واحترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية طبقاً يثاق الأمم ا تحدة [2] .

وبالنظر إ ا بادئ ال دعا إليها نظام العو ة اال السياسي ، من خلال الواقع تب ، أن هناك فجوة ب النظرية والتطبيق . لقد أثبت الواقع أن السياسة الأمريكية تعتمد الانتهازية ال تع عنها ا عاي ا زدوجة ال تطبقها م شاءت مضحية بالد قراطية ، وحقوق الإنسان إذا ما تعارضت مع مصا ها والأمثلة هذا اال كث ة فمنها أن " (سوكارتو) الذي حكم إندونيسيا با ديد والنار ، وقتل الستينيات من القرن الفائت أكثر من نصف مليون إنسان من شعبه كان يوصف بالاعتدال ، ولكن بعد أن أصبح له دور دول عدم الا ياز ، فتحت ملفات حقوق الإنسان إندونيسيا ، كما أن أمريكا ضربت العراق وحاصرته جة انتهاكه قوق الشيعة ، بينما سكتت عن الصرب الذين ارتكبوا أبشع ا رائم التاريخ ق (البوسني) ا سلم ، كما أ ا احتلت (بنما) لاعتقال (نوريبقا) و اكمته جة ا اره با خدرات ، بينما دعمت (راب) وجنوده الذين احتلوا فلسط ، وشردوا أهلها، وقتلوا الأطفال وكبار السن والنساء "[3] والآن تؤيد شارون وحكومته

---

(1) عاطف السيد : مرجع سابق ، ص ٥٧ .

(2) مانع ا هـ : " ا سلمون و ديات العو ة " ، (ا ؤ ر الإسلامي الرابع) ، رابطة العا الإسلامي، ا ملكة العربية السعودية ، مكة ا كرمة ، ١٤٢٣ ، ص ص (١١ - ١٢) بتصرف .

(3) مد حسن عبد ا : مفاهيم إسلامية ، ج٢ ، دار البيان ، لبنان ، ب وت ، ١٩٩٦م ، ص٧٠ .

ارسا ا الإرهابية ضد الشعب الفلسطي ، بينما قتلت الآلاف من الشعب الأفغا جة اربة الإرهاب .

هذا السلوك الذي ارسه دولة العو ة اه الدول الأخرى دليل على صورية ذلك النظام فقد وجد أن سياسات الدول الداخلية يتحكم فيها أصحاب الشركات العا ية العملاقة و ذلك يقول (جورج أوريل) " ما كنت لأذرف الكث من الدموع حزناً لا سار سلطة الدولة لولا أن الذي ل لها هو الشركات العملاقة ا تعددة ا نسيات "[1] ويضيف آخر قائلاً " لقد ضاعت حرية الإرادة والقرار السياسي ، بعد أن استولت عليها اعات الضغط الاقتصادي "[2] .

أما السياسات ا ارجية فتتولاها بصورة مباشرة ، أو غ مباشرة مؤسسات ما يسمى بالمجتمع ا لد وعلى رأسها لس الأمن ، هذا فضلاً عن التأث الذي ارسه ا ؤسسات الاقتصادية العا ية مثل صندوق النقد الدو ، والبنك العا ي [3] .

لقد أدى تدخل القوى الاقتصادية سياسة الدول ، إ ضعف سلطتها من نتج عنه حدوث صراعات داخلية ب الأحزاب ا ختلفة استخدم فيه السلاح بعض الأحيان فقتل مئات الأبرياء ا أتاح الفرصة للدول العظمى التدخل الشؤون الداخلية لتلك الدول فقد " شهد العا عقد التسعينيات من القرن العشرين بعض أنواع التدخل العسكري ت علم الأمم ا تحدة الذي قامت به الولايات ا تحدة الأمريكية الصومال ت اسم (عملية الأمل) ديسم ١٩٩٢م ، والتدخل الفرنسي رواندا يوليو ١٩٩٤م .

لكن هذه التجارب تقم بأية خطوة إ ابية، لأن ا دف من التدخل يكن ماية حقوق الإنسان وإنقاذ هذه البلاد من كوارث ا روب الأهلية ، بل كان

---

(١) موسى الضرير : مرجع سابق ، ص ١٥ .
(٢) نبيل راغب : مرجع سابق ، ص ١٨٩ .
(٣) مد عابد ا ابري : مرجع سابق ، ص ١٥١ .

إطار حسابات خاصة للدول المتدخلة ، لأن التدخل اقتصر على تقد بعض المساعدات ، والمعونات الغذائية ، دون أية اولة معا ة المشكلة بأسلوب جذري.

بعد مناقشة الباحث ا احتوى عليه هذا الفصل من موضوعات متعددة فإنه لمص إ ما يلي :

- تعددت تعريفات العو ة وذلك وفق توجهات كل ال من الالات ال لمتها والمتمثلة ال الاقتصادي والثقا والاجتماعي والسياسي .
- شكلت العو ة موعة من التحديات كل ال من الات ا ياة الإنسانية .
- تباينت مواقف التمعات من العو ة حيث وجد من يؤيد ويقبل العو ة ، ا مل من آفاق إ ابية ومنهم من يرفض ولا يقبل العو ة ا مل من اطر على التمعات، ومنهم من يقف موقف الوسط حيث يؤيد ما فيه صا التمعات ويرفض ما يسبب من اطر للمجتمعات .
- تقتصر ديات العو ة على ال الاقتصادي بل أثرت على ال الثقا والسياسي وانعكس ذلك على أفراد التمع .

وإذا كان هذا الفصل قد ناقش جوانب العو ة المختلفة المتمثلة مفهومها والذور التار ية ا ، و الا ا...، فإنه بذلك قد أجاب عن السؤال الأول من الدراسة. ما مفهوم العو ة وما مفهوم التحديات ؟

الفصل الثالث

(التحديات الاجتماعية للعولمة التي تواجه الفرد والمجتمع)

مخطط الفصل :

(أولاً) التحديات في المجال الأسري .

(ثانياً) التحديات في مجال الاستهلاك.

(ثالثاً) التحديات في مجال الجريمة .

(رابعاً) التحديات في مجال الهجرات الداخلية والخارجية .

(خامساً) التحديات في مجال الانتماء الديني والوطني.

الفصل الثالث

(التحديات الاجتماعية للعولمة التي تواجه الفرد والمجتمع)

إذا كان البحث قد انتهى الفصل الثا بعرض ومناقشة ا فاهيم الأساسية للدراسة ، فإن ذلك يعد مدخلاً مناسباً لدراسة التحديات الاجتماعية للعو ة بصورها ا ختلفة ال تواجه الفرد وا متع ، و كن هذا الفصل استعراض التحديات الاجتماعية للعو ة وا تمثلة ا الات التالية:

أولاً : التحديات في المجال الأسري :

يعت هذا ا ال من أهم ا الات الاجتماعية باعتباره الأساس الذي يقوم عليه ا تمع حيث تعد الأسرة اللبنة الأو بناء ا تمع لذلك قبل أن يعا موضوع التحديات ، در بالبحث أن يعط إ از شيئاً عن مفهوم الأسرة .

مفهوم الأسرة :

" هي اعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (يقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما. ومن أهم الوظائف ال تقوم ا هذه ا ماعة ، إشباع ا اجات العاطفية والقيام بالأدوار التربوية ، و يئة ا ناخ الاجتماعي الثقا ا لائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء " [(١)].

ويعرفها آخر بأن " الأسرة بنائياً ثل الوحدة ال تتكون من موعة العلاقات ب الزوج والزوجة والأبناء ومن القيم ال كم هذه العلاقات. أما الأسرة تنظيمياً، هي الوحدة الاجتماعية ال تقوم على الإقامة ا لية أو ا لية ا شتركة وتربطها روابط ومشاعر مشتركة . والأسرة وظيفياً هي ا ؤسسة الاجتماعية ال تقوم

(١) مد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، دار ا عرفة ا ماعية ، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٦م ص١٧٦.

بوظائف اجتماعية تتمثل إشباع ا اجات النفسية والعاطفية وتربية الأبناء وغ ذلك "[1].

ولقد تغ مفهوم الأسرة ا اضر عن مفهومها ا اضي ، وهذا التغي ناتج عن التغ ات ال طرأت على ا تمع العصر ا ديث الذي اصبحت نظرته قائمة على النواحي ا ادية بصورة رئيسية :

أ - فكانت الأسرة ا اضي تضم ا د الأكـ وأولاده وزوجاته وزوجات أولاده وأحفاده وكلهم يعيشون مكان واحد يتو ا د الأكـ السيطرة على الأسرة تصريف أمورها ، و قيق الأمن والاستقرار ، ويطلق على هذه الأسرة (الأسرة ا متدة) على أن هذا ا فهوم هو الذي ورد القرآن الكر إذ قال تعا { والله جعلَ لكُم من أنفُسكُم أزواجاً وجعلَ لكُم من أزواجِكُم بنين وحفَدةً ورزقكُم من الطيبات أفَبِالباطل يؤْمنُون وبِنعمة الله هم يكْفُرون}[2].

ب - الوقت ا اضر تتكون الأسرة من الزوج والزوجة والأولاد (والأسرة على هذا التكوين يطلق عليها (الأسرة النووية) ، وقد يطلق عليها (الأسرة البسيطة)[3].

من خلال التعريفات السابقة للأسرة يتضح أن الأسرة ليست رد نظام اجتماعي وإ ا هي" اعة اجتماعية أساسية ا تمع فهي النواة الأو ا تمع الإنسا وفيها تتم أو الروابط الاجتماعية ال يتفاعل معها الفرد ويعتمد عليها مراحل عمره الأو من حيث الغذاء ، وا لبس ، والرعاية بالإضافة إ التربية حيث يتلقى فيها الطفل كل ما يتعلق بثقافة ا تمع و اصة القيم ، وا بادئ ، والعادات

---

(1) عبد ا لؤلؤ وآمنة خليفة : الأسرة ا ليجية : مطابع البيان التجارية ، الإمارات العربية ا تحدة ، د ، ١٩٩٦ ، ص ١٤ .

(2) النحل : ٧٢ .

(3) عصام ر وآخرون : الطفل والأسرة ا تمع، دار الفكر، الأردن-عمان ١٤١١هـ ، ص ١٢.

واللغة وا هارات ويتدرب فيها على الإدارة الاجتماعية با ة ا باشرة ليكون عضواً ا تمع والأسرة، فالأسرة بذلك تسهم نقل تراث ا تمع وتسهم تنشئة الأجيال وتكوين شخصيا م وتزويدهم بتوقعات ا تمع إذ أن العلاقات السائدة ا تمع هي ال تسود الأسرة والطابع القومي للثقافة ينطبع على أعضائها ، وا شكلات ال تتعرض ا الأسرة هي ذات ا شكلات ال تشاع ا تمع الكب ، وهكذا تصبح الأسرة صورة مصغرة للمجتمع الكب " [1].

أهمية الأسرة :

حث الإسلام على تكوين الأسرة ، ودعا إ أن يعيش الناس ظلا ا، فهي الصورة الطبيعية للحياة ا ستقيمة ال تل رغائب الإنسان وتفي اجاته وهي الوضع الفطري الذي ارتضاه ياة الناس منذ بدء ا ليقة وقدره ا وضرب بأنبيائه مثلاً فقال سبحانه ولَقَد أرسلْنا رسلاً من قَبلك وجعلْنا لَهم أزواجاً وذُريةً [2] وبيان بأن تكوين الأسرة نعمة من نعم ا لأ ا فق موعة من الوظائف ا همة حياة الناس فقال تعا : ومن آياته أنْ خلَق لَكُم من أَنفُسِكُم أزواجا ًلتسكُنوا إلَيها وجعلَ بينكُم مودةً ورحمةً إن في ذَلك لآيات ٍلقَومٍ يتفَكَرونَ [1] .

ودعوة الإسلام إ تكوين الأسرة يأ موافقاً اجة الإنسان سواء كان طفلاً أو شاباً أو كهلاً إذ لا د الرعاية غ ها ، ولا يرضى بديلاً عنها .

تأسيساً على ما تقدم من مفهوم الأسرة در بنا أن نعرض أهم التحديات ا ال الأسري .

تواجه الأسرة ا سلمة عصر العو ة كث اً من التحديات ال استهدفت هدم أركا ا وإضمحلال أخلاقها من أجل تفتيتها ، وقد ذلك بتخطيط كم سطره

---

(١) فادية عمر ا ولا : دراسات حول الأسرة العربيـة ، مركـز الإسـكندرية للكتـاب ، مـصر ، الإسكندرية، ١٩٩٨م ص ١٨ بتصرف .

(٢) الرعد : ٣٨ .

اليهود اضر جلسا م السرية ظهر بعد ذلك بروتوكلا م ، ومن ذلك قو م "سوف ندمر ا ياة الأسرية بـ الأمي ونفسد أ يتها التربوية"[٢] ، ومن أجل هذا ا خطط الذي يسعى إ تدم ا ياة الأسرية ا تمعات وخاصة منها الإسلامية ا ذوا عدة مسارات دم طط م منها[٣] :

١- ويل ا معيات الأهلية النسائية :

يقدم هذا التمويل من قبل مؤسسات أمريكية تابعة للكنجرس الأمريكي ويسلم على شكل دفع مرهونة بتقد تقارير عن عمل ا معيات ال يكون من أهدافها خدمة وليها وتنفيذ خططهم .

٢- الاتفاقيات الدولية :

تشرف على هذه الاتفاقيات هيئة الأمم ا تحدة وتركز فيها على ا ساواة بـ الرجل وا رأة با فهوم الغر ، " واستخدمت قضية ا ساواة هذه رير كث من القضايا ال تنادي ا الأمم ا تحدة لعو ة النموذج الغر للمرأة يع الات ا ياة السياسية والاجتماعية [٤] .

ومن أخطر الاتفاقيات الدولية إتفاقية القضاء على يع أشكال التمييز ضد ا رأة (أسيداو) ، وقد صدرت هذه الاتفاقية عن ا معية العمومية للأمم ا تحدة عام ١٩٧٩م و العمل ا ١٩٨١م ووصل عدد ا وقع عليها ١٣٩ دولة ، وهذه

---

(١) الروم : ٢١ .

(٢) سعد الدين صا : احذروا الأساليب ا ديثة مواجهة الإسلام ، مكتبة الصحابة ، الإمارات العربية ا تحدة ، الشارقة ، ٢٠٠٠ ، ص٢٦٦ .

(٣) سهيلة زين العابدين : ا رأة ا سلمة ومواجهة ديات العو ة ، لة ا نـهل ، ع ، دار ا نـهل للصحافة والنشر ا دودة ، ا ملكة العربية السعودية ، جدة . ٢٠٠٠م ، ص٨٤ وما بعدها بتصرف.

(٤) فؤاد عبد الكر : العو ة الاجتماعية للمرأة ، (لة البيـان) ، ع١٧٠ ، ا نتـدى الإسـلامي ، بريطانيا لندن ، ٢٠٠٢م ، ص ٣٦ .

الاتفاقية تعت عمل ا رأة التكس حقاً مكتسباً وليس ضرورة استثنائية ، كما أن الاتفاقية لا تريد استثناء ا رأة من بعض الأعمال ال لا تتناسب مع ا رأة طور ا ا سمية أو الأخلاقية ، فهي تريد أن تعمل ا رأة ا اجر وا ناجم .

٣- ا ؤ رات العا ية للمرأة :

عقدت هذه ا ؤ رات ت مظلة الأمم ا تحدة وبدأت هذه ا ؤ رات منذ عام ١٩٧٥م ، حيث عقد مؤ ر ا رأة العا ي مدينة (مكسيكو) عاصمة ا كسيك و عام ١٩٨٠م عقد مؤ ر ا رأة العا ي الثا كوبنهاجن عاصمة الدا رك و عام ١٩٨٥م عقد ا ؤ ر الثالث للمرأة ن و وعرف هذا ا ؤ ر باسم (استراتيجيات ن و ا رتقبة للنهوض با رأة ، مؤ ر السكان والتنمية ا نعقد القاهرة عام ١٩٩٤م تعاقبت انعقاد ا ؤ رات العا ية للمرأة ال تضمنت موعة من التحديات للأسرة و ثلت التا :

تكريس ا فهوم الغر للأسرة ، وال تتكون من شخص كن أن يكونا من جنس واحد " يقرا ا تمع بشرعيتها ويقر ا بكامل ا قوق وأن نحها مستلزمات الرعاية وأن يظلها بالعطاءات الاجتماعية ا سكن والتطبب وا عاش والتأم من أعراض الشيخوخة وأن يدرجها مواثيق ا لكية ا شتركة " [1] ، يؤكد ذلك النص التا " ينبغي أن تتخذ ا كومات إجراءات فعالة للقضاء على يع أشكال الإكراه والتمييز السياسات وا مارسات ا تعلقة بالزواج ، وأشكال الاقتران الأخرى والأسرة " [2] ، كما أ ا تدعو إ تأخ سن الزواج وطالبت الدول باعتماد وفرض التداب الكفيلة بالقضاء على حالات زواج الأطفال .

ومن التحديات العلاقات غ الشرعية غ نطاق الزواج وخاصةً ب

---

(١) عبدالسلام ا سدي : العو ة والعو ة ا ضادة ، شركة مطابع تونس ، تونس ١٩٩٩ ، ص١٩٥ .

(٢) الأمم ا تحدة : وثيقة مؤ ر ا لسكان والتنمية ا نعقد القاهرة ، مطابع رابطة العا الإسلامي ، ا ملكة العربية السعودية ، مكة ا كرمة ، ١٩٩٤ ، ص٣٠ .

المراهق والمراهقات ، واعتبار ذلك حرية شخصية لا يتدخل أحد فيها حتى الوالدين ، من أجل هذا نجد المطالبة بأن " لا تمنع مواقف مقدمي الرعاية الصحية ، والجنسية ، والتناسلية للمراهقين وأن تضمن حقوقهم في الخصوصية ، والسرية والموافقة الواعية والاحترام"[1] ونتج عن هذه العلاقات ، ارتفاع عدد الأبناء غير الشرعيين مما أدى إلى المطالبة بتأمين وسائل منع الحمل للمرأة ، واستخدام الواقيات (الرافالات) للرجال ، والتخلص من الحمل غير المرغوب فيه عن طريق الإجهاض في مستشفيات تشرف عليها الدولة من أجل تلافي أخطاره ، واعتبار ذلك حقاً من حقوق المرأة تحصل عليه متى شاءت ولا تعاقب على فعله .

يضاف إلى ما سبق اعتبار الإنجاب هدفاً ثانوياً من تكوين الأسرة ، حيث وجدت دعوات تنادي بتحديد النسل بل أن الابتكارات العلمية عن طريق الهندسة الوراثية قد تلغي فكرة الحمل والولادة لإمكان الحصول على الأطفال عن طريق الاستنساخ الذي هو " عبارة عن تخليق كائن حي من خلية جسمية ، ويكون فيها الكائن المستنسخ صورة مطابقة تماماً للكائن الأصلي " [2] إلا أن هذه الطريقة قد عارضتها كثير من الدول لخطورتها على الجنس البشري . أما الطريقة الأخرى للإنجاب للرجل العقيم تلقيح بويضة زوجته بحيوان منوي لرجل آخر بواسطة بنوك الحيوانات المنوية المحفوظة في المستشفيات " [3].

ومن التحديات ضعف قوامة الرجل فأصبحت المرأة تتعالى على زوجها في أغلب الأحيان لأن لديها دخل مادي ، كما أن الرجل قد يتخلى عن بعض واجباته تجاه زوجته وأولاده لأن العلاقة المادية أصبحت هي المسيطرة .

---

(١) المرجع السابق : ص١٣ .

(٢) سعيد لا ... : مرجع سابق ، ص٢٤٦ .

(٣) انظر عبدالسلام المسدي : مرجع سابق ، ص١٩٠ وما بعدها .

ومن التحديات سلب ولاية الأباء على الأبناء وإ اء تبعية ا رأة والبنت من الناحية الاجتماعية .

- الدعوة لوضع مناهج متساوية للذكور والإناث .
- الدعوة إ التثقيف والتربية ا نسية .
- دعوة ا كومات وا نظمات الدولية لا اذ إجراءات من أجل مشاركة ا رأة ا ياة السياسية بأن يكون من حقها أن تكون رئيسة دولة ، و ثلة للدولة ووزيرة وأن يكون ثيل الدولة داخلياً وخارجياً مناصفة ب الرجال والنساء .

كذلك من التحديات إسناد الأسرة مهامها التربوية لأفراد ومؤسسات تقوم بتلك ا هام لأن الأم مشغولة بعملها " فلا تتفرغ للأمومة وتربية النشئ " (١) كما أن الأب أيضاً مشغول بعمله ففي ا ل يتو تربية الأطفال مربيات أغلب الأحيان أجنبيات أو غ مسلمات أو إرسال الأبناء إ دور ا ضانة . وقد كان ذا العمل آثاره السيئة " فحـ يتلقى الأطفال قيمهم وعادا م وتقاليدهم من شخص خارج الأسرة بل وخارج النطاق الاجتماعي تمعهم فإن ذلك يلغي وظيفة أساسية من وظائف الأسرة ، وتتأثر بذلك عملية التنشئة الاجتماعية وهذه مقدمة لوهن الارتباط بالأسرة ، توهن من الارتباط با تمع " (٢) ونتج عن غياب الأم عن بيتها " تشرد الأطفال ، وجنوح الأحداث ، وانتشار ا خدرات ب الأطفال وا راهق " (٣) لأ م فقدوا حنان الأم ، وتوجيه الأب ، وأنعدمت القدوة داخل الأسرة فخرج الأطفال يبحثون عن البديل فوقعوا تلك ا رائم .

---

(١) مد قطب : رؤية إسلامية لأحوال العام ا عاصر ، دار الوطن للنشر ، ا ملكة العربية الـسعودية ، الرياض ، (د،ت) ، ص١٠٦ .

(٢) مد عبد العليم مرسى : التربية ومشكلات ا تمع دول ا ليج العربية ، دار الإبـداع الثقـا للنشر والتوزيع ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ١٩٩٥ ، ص٢٣٦ .

(٣) مد قطب : مرجع سابق ، ص٩٩ .

وقد دفع الأسرة إ التخلي عن دورها الأساسي تلك النداءات ال دعت إ رر ا رأة ومساوا ا بالرجل يع الات ا ياة ، دون مراعاة لتكوينها ، ا سمي، والنفسي . فكان أول أمر ررت منه تعاليم الدين الذي يدعوها للقيام همتها الأساسية داخل بيت الأسرة ، فتركت تلك ا همة ، وخرجت من بيتها لتخالط الرجال يع الأعمال وال أكثرها لا تناسبها كأنثى .

ينحصر التحرر على ترك مهام الأسرة بل تعدى ذلك إ كث من تعاليم الإسلام الأخلاقية والاجتماعية ، فقد سعى أعداء الإسلام إ نشر الفساد البلاد الإسلامية بدعوى ا دنية والتحضر ، فأعلنوا ا رب على تعاليم الإسلام فيما ص حشمة ا رأة ، " ورأوا أن حجاب ا رأة ولباسها الساتر ميع جسمها تقييد ريتها، و ا فاظ على لبسها رجعية ، و اول تقليد ذلك ا نهزمون نفسياً وفكرياً بلاد ا سلم ، فأخذوا يعدون التفلت من الأخلاق والقيم مدنية، وا افظة عليها رجعية ، والتحرر من لباس ا شمة حضارة ، والتمسك به تأخراً ، وأخذ ضعفاء الدين وا تحللون ، وأهل الأهواء يرددون ذلك فانتشرت الأزياء غ ا ناسبة وصارت بعض الألبسة ال لا حشمة فيها عادة مألوفة ولباساً شائعاً " [١].

وأنشئت بيوت الأزياء العا ية ال لكها اليهود " فهم يتفنون إظهار مفاتن ا رأة و ا ا عن طريق ا وديلات ا ديدة ال تظهر العام أربع مرات مع فصول السنة الأربعة ت عنوان (ا وضة) ال ري وراءها ا رأة لاهثة تبحث عن آخر خطوطها " [٢].

ومن التحرر الدعوة إ اختلاط النساء بالرجال ومزا تهم الطرقات ، و العمل وزعم دعاة الاختلاط أنه يهذب الأخلاق ويعود على الرقة وحسن ا عاشرة

---

(١) مود شاكر : ا رأة ا عاصرة ، ا كتب الإسلامي ، لبنان ، ب وت ١٩٩٢ ، ص٥٠ .

(٢) سعدالدين صا : مرجع سابق ، ص٢٦٩ .

ولطف ا ديث فا دعت ا تمعات الإسلامية ذا التضليل فخلطت الرجال والنساء كل ال من الات ا ياة ا درسة و ا امعة و العمل فجاءت النتائج على عكس ما بشر به ا ضللون " فلم يقدم التحرر الذي جاء من الغرب للمرأة العربية سوى الإقدام على هتك ا شمة ، والإخلال بأنوثتها " [1].

الوسائل التي ا سهمت في التأثير على مبادئ وقيم الأسرة المسلمة :

يتميز هذا العصر بسرعة ا واصلات وانتشار وسائل الإعلام ال أسهمت ربط العا بعضه ببعض من أقصى الشرق إ أقصى الغرب ومن أقصى الشمال إ أقصى ا نوب وأصبح الإعلام يتبادل ا علومات والصور وكأنه قرية صغ ة حيث وجد ما يسمى جتمع الإعلام العا ي من خلال ما أحدثته تقنيات ا ديثة ال الإعلام وا اتف والانترنت ، وقد ساهم هذا أن تستغل وسائل الإعلام جانباً من نشاطها التأث على مبادئ وقيم الأسرة وخاصةً الأسرة ا سلمة بكل أفرادها من ا رأة والرجل والشباب والشابات ، حيث يتفق معظم علماء الاجتماع ا عاصرين على أن ثورة تكنولوجيا عصر ا علومات قد غ تا السلوكيات والقيم الاجتماعية للبشر أن تكن قلبتها رأساً على عقب [2] ومن هذه الوسائل :

الراديو والمسجل :

يعت ان من وسائل الإعلام ا همة لنشر الثقافة والتأث على أفراد ا تمع وذلك لسهولة توفر ا واقتنائهما وقد أسهما نشر الثقافة وبث الوعي لدى أفراد ا تمعات إلا أن البعض استغل جانبا من برامج الإذاعة ووسائل التسجيل بث بعض أساليب الفساد ا تمع من خلال الأغا ا اجنة وا قابلات ا ذاعة ال تدعو إ الاختلاط وتنادي بالا لال وإثارة قضايا التحرر ومسائل ا نس من خلال الكلمة

---

(١) إدريس ها : ا فارقة وا عانقة رؤية نقدية مسارات العو ة وحوار ا ضارات، ا ركـز الثقـا ، ا غرب ، الدار البيضاء ٢٠٠١ ، ص٢٧٤ .

(٢) سليمان إبراهيم العسكري : إعلام العو ة ، (لة العر) ، ع٥١٧ ، وزارة الإعلام ، الكويت، ٢٠٠١ ، ص١٠ .

ا سموعة ال ا سهمت إفساد الأسر وهدم كث من قيم ا تمعات الإسلامية .

التلفـاز :

من الوسائل ال سيطرت على فكر ا شاهد وجذبه ا يعرض من مواد لأنه مع ب حاس السمع والبصر ، لقد استغل هذا ا هاز عرض ا سلسلات ا ابطة ال ت ز نوعاً من العلاقات ا رمة ب ا مثل وا مثلة حيث يتم اللقاءات خارج بيت الأسرة ا طاعم وا دائق وما شكلها دون أن يكون بينهما زواجاً شرعياً وما يتخلل هذه اللقاءات من ألفاظ ا ب والغرام ليقدم للمجتمع وصفة تطبيقية للعلاقات ا رمة ليصبح ذلك واقعاً يسعى الشباب والشابات لتطبيقه حيا م اليومية " لأن القدوة م أبطال ا سلسل سواء كانوا رجالاً أم نساءً مع أ م أحط ا ستويات ديناً وخلقاً"[1]

كما أسهمت ا سلسلات الدعوة إ السفور وذهاب ا ياء من خلال تعري ا مثلات وت جهن فيما يعرض بعض دول العا الإسلامي لأفلام ا نس أو التمثيليات ال " تعرض الفاحشة بطريقة خبيثة ر الناس للحديث عنها أو تقليدها ، كما أ ا تعمل على ضعف الروابط الأسرية والاجتماعية على حد سواء " [2].

الصحف والمجلات :

على الرغم من أ ا مل من الثقافة والفكر ما يفيد البشر إلا أننا د أن جانباً من هذه ا لات قد صصت إفساد ا تمع "فهناك صحف تتاجر بعواطف ا راهقة وا راهقات وتنشط لنشر الأدب ا نسي والصور ا ليعة " [3] فيما تنشره من صور فاتنة على غلافها وقصص حب وغرام وما ويه من زوايا التعارف ب الشبان والشابات لتكوين علاقات بينهم بواسطة ا راسلة .

الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) :

---

(1) مود شاكر : مرجع سابق ، ص٧٨ .

(2) عوض منصور : التليفزيون ب ا نافع والأضرار ، مكتبة ا نار ، الأردن ، الزرقاء ، ١٩٨٥ ، ص٢٦

(3) ماجد الكيلا : مرجع سابق ، ص١٧٥ .

هذه الوسيلة الإعلامية السريعة نقل ا علومات والصور خصصت فيها مواقع ارية الفضيلة وهدم الأخلاق وإشاعة ا نس عن طريق الصوت والصورة والبث ا باشر " حيث يوجد أكثر من نصف مليون موقع تتعامل مع الصور ا خلة بالآداب ، وتشرح طرق استخدام ا خدرات ، ووسائل العنف ، وعرض مسابقة ملكات ال الإنترنت " [(١)] بواسطة إدخال رموز خاصة يتم بعدها انتظار قصد سرعان ما تفتح مواقع الرذيلة ال قصد ا الأعداء هدم الأسر وإغراق ا تمع الإسلامي براثن ا عصية ليصبح ه الشهوات وإشباع الغرائز فيصبح ا تمع ذليلاً منقاداً منفذ طط أعداء الإسلام .

يقول أحد الكتاب عن تأث وسائل الإعلام على ا تمع بأن " وسائل الإعلام تقوم بعملية غسل مخ للصغار والكبار إذ أ م استعملوا هذا (ا امض) دير ا شاعر وتنو الأحاسيس واستنـزاف الطاقة والتهييج ا ستمر للغرائز وا يوعة ، وقتلت فيهم روح البطولة و مت أفكارهم وقدمت م النماذج ا نحرفة ح سرت عقو م الغضة سريان السم ا سم السليم " [(٢)].

ويضيف آخر قائلاً : " الإعلام ا ديث بكل أدواته السريعة وا ؤثرة يستغل الإمكانات التكنولوجية ا ديثة ليبث من خلا ا ال امج ال تسهم وضع الأفكار عقول الناشئة والتأث فيهم ، وقد أصبح فناً خط اً وقائماً بذاته ، ووظف الكث من قدراته للأهداف الأساسية ال حولت الاستعمار من استعمار استيطا إ استعمار

(١) إبراهيم ناصر : " العو ة مقاومة واستثمار "، (لة البيان) ، ع١٦٧ ، ا نتـدى الإسـلامي ، بريطانيا ، لندن ، ١٤٢٢ ،ص١٢٣

(٢) عبدالر ن واصل : مشكلات الشباب ا نسية والعاطفية ت أضواء الـشريعة ، دار الـشروق ، ا ملكة العربية السعودية ، جدة ١٤٠١ ، ص ص (٢٨٦ ، ٢٨٧).

اقتصادي وثقا " [1].

بالإضافة إ وسائل الإعلام ال أسهمت إ اد بعض السلبيات ال أصابت ا تمع هناك ا لاهي " حيث د بعض الفنادق أو ا لاهي أو ا سابح أو ا صايف يعلنون عن وجود فرق للغناء أو الرقص وعلى لافتات الدعاية، امرأة وضع غ كر حيث يتم هذا العرض إثارة وإفساد " [2] لاختلاط الرجال بالنساء .

ثانياً : التحديات في مجال الاستهلاك :

هذا الأسلوب ا ياة ظهر بظهور الرأ الية ال تقوم على إطلاق ا رية للفرد أن تلك ا ال بأي وسيلة وأن ينفقه كما شاء " لذلك فإن ا ستهلك النظام الرأ ا لا يواجه بقيود أخلاقية أو ضوابط وقواعد كم استهلاكه ، فليست هناك سلع نوعة لا وز استهلاكها سوى ا خدرات وال تعت من السموم ا رمة دولياً . أما خلاف ذلك فإن أي سلعة أو خدمة يرغب فيها فهو حر استهلاكها [3] ا أسهم تكوين (ا تمع الاستهلاكي) ، وقد ظهر هذا الأسلوب ا ديد ا ياة الولايات ا تحدة الأمريكية بعد ا رب العا ية الثانية يقول (فيكتور ليبو) لل نشاط البيع بالتجزئة للمستهلك " إن اقتصادنا الإنتاجي بدرجة هائلة يتطلب أن عل الاستهلاك أسلوبنا ا ياة ، و ول شراء السلع واستخدامها إ طقوس نداوم على أدائها ، ونلتمس رضاءنا الروحي ورضاء غرورنا الاستهلاك .. إننا حاجة إ

---

(1) مد عبده ا : العو ة والإعلام الإسلامي ، (ا ؤ ر الإسلامي الرابع) ، رابطة العا الإسلامي، ا ملكة العربية السعودية ، مكة ا كرمة ١٤٢٣ ، ص١٩ .

(2) مود شاكر : مرجع سابق ص٧٩ .

(3) عبدالعزيز مد ا مد : الاستهلاك الإسلام ، رسالة ماجست غ منشورة ، كلية الشريعة ، شعبة الاقتصاد الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة ا كرمة ، ١٤٠٢ ، ص ص٣٠-٣١ .

استهلاك الأشياء وحرقها وبليها وتبديلها معدل دائم الزيادة "[1].

وتأسيساً على ما تقدم تناقش الدراسة ا الية التحديات ال الاستهلاك فيما يلي :

مفهوم الاستهلاك :

لغة : كلمة استهلاك مأخوذة من الفعل هلك وهي تأ ع النفاد والذهاب والتغي والتبديل[2]، و الاصطلاح : هو الانتفاع بالسلع وا دمات والأمتعة .

وما يقصده الباحث : الإفراط اقتناء الأشياء الزائدة عن الضروريات والكماليات اللازمة لتس حياة الإنسان .

الأسباب التي أدت إلى تفشي ظاهرة الاستهلاك في البلاد الإسلامية :

هناك أسباب كث ة أدت إ تفشي ظاهرة الاستهلاك بالنسبة للعا الإسلامي نذكر منها .

١- ضعف الشعور الدي الذي أوجد نوعاً من ا رمان لدى الإنسان وجعله يستسلم لأهوائه وشهواته ، كما أن فقر ا ياة الثقافية والاجتماعية و ودها جعل ال التفاضل ب الناس هو كسب ا ال والتباهي بإنفاقه وهدره ، حيث أصبح الاستهلاك ذاته قيمة اجتماعية يقاس مركز الفرد الاجتماعي بقدر ما يستهلكه من السلع وا دمات [3].

٢- التقدم العلمي والتق : يعد التقدم العلمي والتق من أهم العوامل ال أدت إ تفشي ظاهرة الاستهلاك عصر العو ة حيث أسهم هذا التقدم رفع

---

(١) آلان ل درنج : "مشكلة الاستهلاك العويصة " (كتاب ما وراء الأرقـام قـراءة الـسكان والاستهلاك والبيئة) ، تر ة سيد رمضان ونادية خ ي ، ا معية ا صرية لنـشر ا عرفـة والثقافـة العا ية، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص٧١ .

(٢) ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، لبنان ، ب وت ، ١٣٨٨ ، ص٥٠٧ .

(٣) عبدالعزيز ا مد : مرجع سابق ، ص٣٤ .

انتاج السلع وتعدد أنواعها وإ اد كث من البدائل أنواع ا دمات ، وقد لعبت الشركات العا ية متعددة ا نسيات دوراً هاماً هذا ا انب حيث استطاعت أن تسيطر على حركة اقتصاد العا ي وتدير عمليات التجارة الدولية من است اد وتصدير البضائع وا دمات عظم دول العا بسبب قو ا ا الية والفنية وقدر ا التنظيمية ، كما أ ا أسهمت نشر ثقافة الاستهلاك من خلال معرفتها بأدق صفات ومكونات الشخصية الوطنية وهي تدرس هذه الصفات و للها للتعرف على جوانب الضعف والقوة ا وما ب وما تكره وما يل إليه الفرد سلوكه الاستهلاكي ، وبعد أن تتعرف على يع ا صائص السابقة تبدأ تقسيم العا إ معات و ميات استهلاكية يث يكون لكل مع عادات استهلاكية يتم الإبقاء عليها وتنميتها ، كذلك كن أن توجد طبعاً استهلاكياً للفرد من خلال الدعاية والإعلانات [١].

٣- بالإضافة إ ذلك تـ ز قلة الوعي بقيمة ا ال وحاجة الأمة إليه نتج عنه عدم الاهتمام با فاظ عليه والسعي استثماره ، كذلك فإن التقليد لدول الغرب الاستهلاك وجعل ذلك مظهراً من مظاهر التقدم والتحضر ينهض دليلاً آخر على تفشي مرض الاستهلاك .

٤- إن ضخامة دخول فئة من الناس جعلتهم قدوة الاستهلاك التر ا ؤدي إ الإسراف والتبذير بالإضافة إ ذلك فإن عرض وتكديس الأصناف الكث ة من السلع الأسواق [٢] يساعد على تفشي تلك الظاهرة ، كما أن تزايد القروض الاستهلاكية وتسهيلات الدفع تؤثر على غالبية الأفراد القادرين وغ القادرين الاندفاع و الاستهلاك .

مظاهر الاستهلاك :

---

(١) سيف عبد العزيز السيف : العو ة وثقافة الاستهلاك ا تمع ، كتاب جريدة الريـاض ، ع١٠٣، مؤسسة اليمامة للصحافة والنشر ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٢٣هـ ، ص٢١ .

(٢) عبدالكر بكار : مدخل التنمية ا تكاملة رؤية إسلامية ، دار القلم ، سورية ، دمـشق ، ١٩٩٩م ، ص ص٣٢٦-٣٢٧ بتصرف .

نتيجة للأسباب السابقة الـ أدت إ ظهور الاستهلاك والـ منها ضعف الوازع الدي لدى فئة من الناس وحب التقليد والتباهي بكثرة الإنفاق وجعله قيمة اجتماعية فقد برزت مظاهر الاستهلاك الات عدة منها :

الإسراف ا آكل وا شارب " وخاصةً ا ناسبات كالأعياد والأفراح فهناك الكث من الأطعمة الـ تطبخ ولا تؤكل وتلقى القمامة "[1] .

ومنها التسابق بناء ا ساكن والاستراحات الفائضة عن ا اجة حيث د أن بعض البيوت تتكون من عدة ادوار لا يسكنها سوى عائلة واحدة يكفيهم دور واحد، وتدفع أموال كث ة ا ساكن من أجل تزيينها بأنواع من السـ اميك والرخام واقتناء الأثاث والتحف الزائدة واستبدا ا كل عام وا سارعة إ السيارات وفق موديل كل عام .

و تقتصر مظاهر الاستهلاك على ما سبق بل تعدت ذلك فشملت أدوات الزينة من قبل الرجال والنساء حيث أن أرباب مصانع الأزياء وأدوات الزينة قد برعوا استقطاب أعداد كبـ ة من الناس العا لاستهلاك ما تنتجه مصانعهم ، وأطلقوا على منتجا م اسم ا وضة الـ اوزت التجديد الأزياء للكبار والصغار ذكوراً وإناثاً إ التدخل شكل الشعر ولون الأصباغ ا ستخدمة لتغيـ ه وكذلك شكل ا لي ونوعيتها ، بل ودخلت نوعية وشكل الأثاث والستائر وطلاء ا دران وكسو ا ختلف الديكورات "[2].

صرف مبالغ طائلة على السياحة الداخلية ، والبعض يسافر إ بلاد الغرب من أجل اللذات ، والشهوات ، بدعوى السياحة ، والتـ ه .

استقدام ا ادمات ، والسائق ، " وخاصةً دول ا ليج الذي أصبح مظهراً

(١) مد يسري دعبس : الاستهلاك والعوامل ا ؤثرة فيه ، (د-ن) ١٩٩٦ ، ص٣٨ .

(٢) فاطمة بنت عبدا : ا وضة التصور الإسلامي ، الدار السلفية للنشر والتوزيع ، مصر ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص٢٠ .

اجتماعياً بـ أفراد ا تمع وليس قائماً على حاجة "بل يقصد عدد كبـ ن لديهم هذه العمالة ا باهاة وأدى با رأة إ التخلي عن واجبا ا اه زوجها وأطفا ا واعتمدت على العمالة الأجنبية من خادمات وخدم ومربيات وطباخات وتلك مشكلة اجتماعية ودينية وخلقية " [1].

وسائل نشر الاستهلاك :

ا لا شك فيه أن الاقتصاد قائم على الإنتاج والاستهلاك و ا أن العو ة قائمة على النظرية الرأ الية الاقتصاد، وهذه النظرية تشجع مبدأ ا رية التملك والإنفاق ، لذلك سعى ا نتجون اتباع سياسة توزيع منتجا م وفق خطط مدروسة دف إ استقطاب أكـ عدد من الناس لاستهلاك ما ينتجون ء وسائل الإعلام ا ختلفة عن طريق الإعلان التجاري ، " الذي حول ا تمعات إ تمعات استهلاكية بدلاً من أن تكون تمعات إنتاجية ،عن طريق ما تقوم به وسائل الاتصال الكـ ى من الدعاية وفنون الإعلان وتنفق الشركات الكـ ى مئات ا لايـ من الدولارات سنوياً على هذه ا دمة وقد وجدت استراتيجيات تسويقية هائلة وأدوات سسية اقتصادية ترق كل منافذ حياتنا تقف خلفها الشركات الكـ ى الـ وفرت وسائل متعددة من أجل نشر الاستهلاك من أ ها:

ا ذياع (الراديو) ويعتـ من أقدم وسائل الإعلام استخداماً وله تأثـ على مستمعيه لرخص نه وإمكان له كل الأوقات والأماكن فقد استخدم لغرض الدعاية والإعلان لترويج السلع وجذب الناس لاستخدامها وتقد ا سابقات الـ تصدرها الشركات ا صنعة وحث ا مهور للاشتراك فيها لكسب ا وائز والسحوبات بواسطة الكوبونات الـ مل رقماً قد يسهم الفوز ولكن بعد شراء السلع الـ

---

(١) خضـ عباس ا هر : ا تمع الاستهلاكي وأوقات الفراغ ، دار العلوم ، ا ملكة العربية الـسعودية ، الرياض ، ١٤٠٩ ، ص١٠٣ .

كثـ أ ما تكون غ ضرورية .

التليفزيون حيث يؤثر الا اهات النفسية والسلوك الاجتماعي شاهديه من خلال ما يعرض فيه من مشاهد وما يقدم فيه من دعاية و ذه الاعتبارات وكونه يشاهد كثـ من بلدان العا ، فقد أصبح ينشر الدعاية والإعلان لكثـ من ا واد ا ستهلكة الضروري منها وغ الضروري " فقد لاحظنا العقود السابقة أن ملابس ا ـ وا شروبات ا عدنية الكوكاكولا ومأكولات ا ام جر وغ ها من ا أكولات السريعة قد وجدت سوقاً رائجاً العا الثالث بفضل الإعلان والدعاية وخاصةً ا نقولة ع التلفاز " على أن مقدمي الدعاية والإعلان هم من مشاه الرياضيـ وا مثلـ الذين اعتاد الناس على مشاهد م فتستغل الدعاية والإعلان حب الشعب لشخصية معينة وشهر ا لتحقيق الربح السريع " [١].

كذلك أسهمت الصحف اليومية وا لات الأسبوعية والشهرية والفصلية نشر الاستهلاك . حيث يسارع ا نتجون للإعلان فيها لترويج سلعهم وخاصة واسعة الانتشار أوساط الناس الذين لديهم حب التعرف على ما مله هذه الوسائل من أخبار وثقافة وغ ها وبذلك يقع هؤلاء الناس شراك الدعاية والإعلان عن طريق وصف السلع أو ا سابقات الـ تطرحها شركات الدعاية وا نتجون .

كما أن للمجلات ا تخصصة دور نشر الاستهلاك حيث اتسم هذا العصر بكثرة ا لات ا تخصصة عا الأزياء وعا العطور والسيارات وأدوات التجميل والأثاث وا أكولات فقد قامت كل شركة بطبع أنواع من هذه ا لات والـ مل صوراً وألواناً بأفخر أنواع الطباعة يتم توزيعها با ان أوساط ا تمعات للتعريف بسلعها وعناوين مصانعها ومراكز توزيع منتجا ا وأسعار كل صنف " فقد أشارت الإحصاءات إ وجود أكثر من عشرة آلاف لة متخصصة : شئون الأثاث ا

---

(١) عبدا التوم ، مرجع سابق ، ص١١٠ .

والأزياء ، والطبخ " [١] .

شبكة الإنترنت (الشبكة العنكبوتية) : هذه من أحدث وسائل الاتصال وأسرعها فلقد عملت هذه الوسيلة على الترويج والتسويق والتوزيع لكثـ من السلع حيث ـكن بواسطتها أن يتسوق الشخص ء الأسواق الإلكترونية كافة دول العا خلال ـظات ، فيطلب ما يشاء و ـدد مكان إقامته وعنوانه فـ سل له ما طلب عن طريق الـ يد وشركات التوزيع السريعة بعد أن يدفع ـن ما طلب ء حسابه الإلكترو .

إضافة إ وسائط الاتصال ا ـماه ية السابقة الـ أسهمت نشر الاستهلاك هناك وسائل أخرى استخدمت منها :

الشاشات الإلكترونية الـ تعلق ا ـمعات التجارية الكبـ ة لغرض الدعاية لبعض ا ـنتجات ، أو تعلق مداخل ا ـدن وملاعب الأندية وا ـدن الرياضية وا ـطارات للغرض السابق.

كما أن اللوحات الكهربائية الـ توضع على أرصفة الطرق داخل ا ـدن والطرق السريعة وا ـلصقات الـ توضع على سيارات النقل العام وسيارات السباقات ا ـلية والدولية ا فدر ا جذب الناس .

فعـ الوسائل السابقة انتشرت ظاهرة الاستهلاك لذلك قامت ـموعات متخصصة من الغرب تنتقد الاستهلاك ا ـديث سواء الغرب أو الدول الأخرى حيث تقول هذه ا ـموعة ـذرة ومبينة أثر الإعلان نشر الاستهلاك وتكوين ا ـتمع الاستهلاكي " إن البشر عرضة للوقوع فريسة للمنتجـ الذين ينفقون أموالاً طائلة تنمية منتجا ا ء الدعايات وسائل الاتصال العامة ، وهذه الدعايات أو الإعلانات

---

(١) عبد الكر بكار :" وسائل العو ة" ، (ـلة الدعوة) ، ع١٧٤٣ ، مؤسسة الـدعوة الإسـلامية الصحفية ، ا ـملكة العربية السعودية ، الرياض ، صفر ، ١٤٢١ ، ص٢٥ .

لمق ا اجة إ الأشياء بإثارة رغبات و ية تدفع ا ستهلك لشراء السلع ا توفرة ا ختلفة " [1] ويقول (كلارك) عن النتائج السلبية للإعلانات " إ ا خدمة شريرة ، إ ا كل من يستغيث ا ، إ ا رمهم من إراد م وحريتهم الاختيار أما أصحاب الإعلان فيستغلون الإنسان وضعفه " [2].

---

(1) عبدا التوم : مرجع سابق ، ص٩٨ .

(2) ا رجع السابق ، ١١٣ .

الآثار السلبية المترتبة على انتشار ظاهرة الاستهلاك :

مما لا شك فيه أن انتشار ظاهرة الاستهلاك الزائد له آثار سلبية منها ، تبديد موارد المجتمع المالية والطبيعية وهذا يؤدي إلى الأضرار بالبيئة إذا استغلال الغابات والتربة والماء والهواء مما يتسبب في تسميمها وتشويهها ، كما أن الاستهلاك يشيع الأنانية . فالمنتج همه الحصول على الأرباح بأي وسيلة فيسعى إلى زيادة الإنتاج والمستهلك (الثري) همه إشباع حاجاته النفسية دون النظر إلى غيره ممن لا يستطيعون الحصول على كفايتهم لقلة دخلهم وفي هذا إضرار بالفقراء الذين قد يترك بعضهم حاجاته الضرورية مثل الصحة والتعليم مقابل تأمين أشياء كمالية مجاراة للأغنياء .

كما أن الاستهلاك يتسبب في ارتفاع الأسعار للمواد الضرورية عندما يندفع الناس إلى استهلاكها دون تعقل أو عندما يتجه المنتجون إلى التقليل من إنتاج المواد الضرورية نتيجة الاهتمام بالمواد الكمالية لشدة إقبال الناس عليها وفي هذا يقول أحد العلماء " انه ليس هناك من سبب على غلاء الأسعار واختفاء السلع من الأسواق وإتاحة الفرصة للمحتكرين والمستغلين من الاستسلام لجموح الرغبة في الشراء والتسابق المجنون على الاستمتاع بأي ثمن كان " [1] كما يؤدي ذلك إلى حدوث أزمات اقتصادية كثيرة مثل البطالة وعدم توازن العرض والطلب وذلك بسبب اندفاع المنتجين لإنتاج السلع الكمالية بكميات ضخمة أملاً في تحقيق أكبر ربح وتقليل إنتاج السلع الضرورية لقلة الأرباح التي تعود منها فنتج عن ذلك أن فاضت كميات بعض السلع الكمالية المنتجة عن حاجة المستهلكين فانهارت أثمانها وقل الربح مما دفع بالمنتجين إلى تقليص الإنتاج وتسريح العمال [1].

(١) يوسف القرضاوي : دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي ، مكتبة وهبه ، مصر ، القـاهرة ، ١٩٩٥م ، ص٢٤٣ .

كما يؤثر على صحة الإنسان فيسبب له الأمراض واعتلال ا سم والذهن ذلك أن جسم الإنسان كوم بطائفة من السنن والقوان الإ ية فإذا اوزها بالزيادة أو النقص حدث له اختلال توازنه فيصاب بالعلل والأمراض ا سدية والنفسية [٢].

كذلك يؤدي الاستهلاك إ ضعف اقتصاد بلد ا ستهلك وخاصةً بعض الدول الإسلامية والعربية لأن هذه الدول غ منتجة بل تعتمد على الاستا اد فمعظم الثروات تذهب إ ا ارج لتأم السلع الكمالية والتسابق على اقتنائها من قبل هذه ا تمعات والإسراف الاستهلاك يذهب بكل ا اولات لزيادة الإنتاج ويبدد أموالاً كث ة الكماليات كما يؤثر على صحة الإنسان [٣].

كذلك الاستهلاك يضعف التفك والإبداع لدى الإنسان وذلك بسبب تأث وسائل الإعلام عن طريق الدعاية ال تقوم بعملية (غسيل ا خ) فيصبح الإنسان ه ملاحقة السلع ال الإعلان عنها دون التفك والإبداع إنتاج ما يفيده ويفيد بلده ، كما يؤثر على سلوك الفرد "[٤].

كما أن كثرة الاستهلاك تسبب ذل الشعوب وخضوعها للبلاد ال تقوم بالتصنيع ا يسهل على هذه البلاد السيطرة على تلك البلاد ا ستهلكة " فإن ا ركة الصليبية والرأ الية ترى أن الشعوب بقدر ما تفتقر بقدر ما تاج ، وإ ا بقدر ما تاج بقدر ما تذل و ضع وإ ا بقدر ما تذل و ضع بقدر ما يسهل بسط النفوذ والسيطرة عليها"[١]. لذلك ولت الشعوب الصغ ة والدول الناشئة إ رد تمعات استهلاكية وسوق لبضائع الدول ا تقدمة ومنتجا ا سواء كانت زراعية أو

---

(١) عبدالعزيز ا مد : مرجع سابق ، ص٣٣ .

(٢) السيد مد نوح : الإسراف ، أسبابه ، آثاره ، علاجه ، (لة الاقتصاد الإسلامي) ع٥٠ ، بنك د الإسلامي - الإمارات العربية ا تحدة ،د ،١٤١٩ ،ص ٢٥.

(٣) يوسف القرضاوي : مرجع سابق ، ص٢٤٣ .

(٤) خض عباس ا هر : مرجع سابق ، ص١٠٨ .

صناعية وتفرض عليها التبعية وا ضوع لقرارات الدول الصناعية سواء النواحي الاقتصادية وا الية أو النواحي السياسية والعسكرية

ويقول آخر : " إن الترف له لوازمه من اللهو والعبث وا ون وله تأث ه بناء الأمة ا يؤدي بعد ح إ ا لل بأخلاقها وتفسخ روابطها " [٢]. وقد ظهر بعض الدول ما يسمى با نس الثالث " الذي يندمج فيه عا الشباب ا راهق الذي أوجده الترف ا صطنع .

إن تزايد معدلات الإنتاج والاستهلاك " يزداد معه تدهور البيئة النـاتج عـن التلوث حيث أصبحت الأجواء ملوثة بدخان وغازات ا صانع كما أصـبحت ميـاه الأ ار والبحار والبح ات مكاناً مفضلاً لإلقاء لفاته فيها ، وترسبت ا عادن الثقيلـة وا بيدات والعناصر السامة الغذاء الذي نتناوله سواء بطريقـة مباشـرة أو غـ مباشرة"[٣] كما أن التلوث تسبب ارتفاع درجات ا ـرارة علـى وجـه الأرض وانتشرت بأسبابه كث من الأمراض مثل أمراض الربو وأمـراض الرئـة الأخـرى والأزمات القلبية وغ ها .

كما أن الاستهلاك فتح باب الغزو الثقا الإم يا للدول الفق ة عن طريـق تدفق السلع الغربية باعتبار هذه الدول هي ا هيمنة على الإنتاج و هـذا يقـول (أليسون) عن تداول الأطباق العا ية ب الدول وأثرها " إن تبادل الأطباق ب الدول ليس مرور مواد استهلاكية من مكان لآخر فحسب وإ ا هو معـ يـستغله الفـرد لإعلان هويته وماهيته ومكانه العا حسب نظرته " [٤].

---

(١) فاطمة بنت عبدا : مرجع سابق ، ص١٩ .

(٢) يوسف القرضاوي : ملامح ا تمع الذي ننشده، مرجع سابق ، ص٢٢٤ .

(٣) ضاوي ناصر العجمي ، وعبدا نعم مصطفى : الإنسان وقضايا البيئة ، (د.ن) ، الكويت ، الكويت ، ١٩٩٥م ، ص٤٢ .

(٤) عبدا التوم : مرجع سابق ، ص١٠٥ .

ثالثاً : التحديات في مجال الجريمة :

مع أن ا تمعات الإنسانية عرفت ا رائم منذ عصور سحيقة القدم إلا أ ـا باتت تأخذ عصرنا الراهن أبعاداً أكثر خطورة وأكثر اتساعاً وانتشاراً وعنفاً ا كان عليه قبل عقود قليلة وذلك بسبب التقدم الصناعي والتكنولوجي الـذي أ سـهم اتصال الدول بعضها مع البعض وأدى إ أن يتم التخطيط للجر ة بلد وتنفيذه بلد آخر بعدة أساليب ويقوم بتمويل عصابات الإجرام دول تعتمد اقتصادها علـى ما صل بواسطة تنفيذ أساليب ا ر ة ، الذي يتضح من خلال ا نافشة التالية .

تعريف الجريمة :

عرفت ا ر ة بعدة تعريفات منها ما يلي :

١- ا ر ة ظورات شرعية زجر ا عنها د أو تعزيز [١].

٢- ا ر ة " فعل أو امتناع يقرر له الشرع عقوبة أو تدب احترازي "[٢].

٣- ا ر ة الاجتماعية هي(تلك الأفعال ا تعت الفة للحاجات الأساسية وا صا الرئيسية للمجتمع أو تلك الأفعال ا ثل خطراً على ا تمع أو عل من ا ستحيل قيق التعايش والتعاون ب الأفراد الذين يكونونه) [٣].

٤- ا ر ة اصطلاح شائع يطلق على عدد من الأفعال ا الف القانون أو ا تمع أو الأخلاق أو الدين [٤].

---

(١) أبو ا سن علي مد ا اوردي : الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتاب العر ، لبنان ، ب وت ، ١٩٩٤ ، ص٢٦١ .

(٢) مد إبراهيم زيد : مقدمة علم الإجرام والسلوك الاجتماعي ، مطبعة دار الثقافة ، مصر ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص٣٧ .

(٣) ا رجع السابق : ص٣٨ .

(٤) مقدار يا ن : التربية الإسلامية ودورها مكافحة ا ر ة ، مطابع الفرزدق التجاريـة ، ا ملكـة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٠٨هـ ، ص ص(١٦-١٧).

أقسام الجريمة :

من خلال التعريفات السابقة يتضح أن للجر ة أنواعاً منها [(١)]:

١- ا رائم الواقعة على أمن الدولة كا يانة والتجسس والانقلابات وإثارة الفتنـة والإرهاب .

٢- ا رائم الواقعة على الثقة العامة : مثل الاختلاس وشهادة الزور والتزوير والرشوة وعرقلة سـ العدالة .

٣- جرائم الأخلاق والآداب مثل الاغتصاب وا طف والدعارة .

٤- ا رائم الواقعة على الأشخاص مثل القتل ، والإجهاض ، وخرق حرمة ا ل والقذف والسب .

٥- ا رائم الواقعة على الأموال كالسرقة ، والغصب ، والغش .

من خلال التقسيمات السابقة للجرائم فإن العو ة قد فتحت الأبواب أمام ا تمعات للإقدام على ارتكاب معظمها سواء الدول ا تقدمة أو الدول النامية حيث أصبح الإجرام من ات هذا العصر فقد تعددت أشكاله حيث تطالعنا وسائل الإعلام ا قروءة وا سموعة وا رئية ا دث العا من تلك ا رائم وال سا ت عدة أسباب في انتشار ظاهرة العنف واقتراف أنواع الجرائم ومنها :

- صاحب عصر العو ة تقدم علمي ثل التكنولوجيا ا ديثة ال أسهمت التقدم ا ضاري ونتج عن هذه التكنولوجيا تقليص عدد العمال ا تسبب ارتفاع نسبة البطالة وتزايد عدد الفقراء بسبب فقدا م مصدر الرزق وهذا يدفع هذه الفئة من الناس إ البحث عن مصدر رزق قد يكون غ كر كما يدفعها إ ارتكاب ا ر ة أياً كان نوعها .

- نشاط ا جرات الداخلية وا ارجية للبحث عن العمل لقلة فرص العمل مناطقهم وقد شجع هذه ا جرات فتح حدود الدول وقد أدى هذا النشاط إ

---

(١) عبود السراج: علم الإجرام وعلم العقاب، جامعة الكويت ، الكويت ، ١٩٨١ ، ص٣٤ .

اختلال التركيب السكا كما أدى إ اختلالات اجتماعية ا ناطق ا هاجر منها وا هاجر إليها ؛ فالنساء والأطفال رمون من دور الزوج والأب سواء على ا ستوى الرقا أو الأم وأحياناً الاقتصادي فيكونوا عرضة للجنوح والإقدام على ارتكاب ا ر ة .

- كما أن التفكك الأسري وفقدان الأسرة لدورها التربوي اه الأبناء كث من الدول أسهم ظهور ا ر ة وانتشارها ب الأطفال والشباب .
- أدى التفكك الأسري وذهاب دور الأسرة الرقا والظروف الاقتصادية والثقافية لبعض الأسر إ هروب بعض الأبناء من الأسرة لصاً من مشاكلهم الأسرية أو فشلهم الدراسي وانضموا إ رفقاء سوء أغلب الأحيان منحرفون تنتشر بينهم عادات سيئة تبدأ بالتدخ وقد تصل إ الإدمان ا يدفعهم إ ارتكاب جرائم السرقة والقتل من أجل ا صول على ا ال .
- كذلك د أن ظاهرة انتشار ا سكرات وا خدرات ساهم بروز ظاهرة ا ر ة ا تمعات .
- وسائل الإعلام " فقد نشرت منظمة الإئتلاف الدو ضد العنف التلفزيو ثاً استغرق إجراؤه إثنان وعشرون عاماً (٢٢) أظهر أن الأثر التراكمي للتلفزيون الذي تد ح عشرين سنة لتظهر نتائجه مؤكدة أن هناك علاقة مباشرة ب أفلام العنف التلفزيو الستينيات وارتفاع نسبة ا ر ة الثمانينات وقالت ا نظمة أن ما يتراوح ب ٢٥% و ٥٠% من أعمال العنف العا سببها العنف التلفاز [١] .

كل الأسباب السابقة قد أدت إ ظهور ا ر ة وانتشارها ع العا ختلف دوله ظاهر متعددة منها :

---

(١) سعيد علي ثابت : الأصول الفكرية للإعلام ، دار الفضيلة ، ا ملكة العربية السعودية ، الريـاض ، ١٤١٨هـ ، ص١٠٨ .

جرائم القتل سجلت أمريكا جرائم العنف معدلات مرتفعة، فحي عام ١٩٩٣م كان معدل القتل بين الذكور (١٢,٤) في كل مائة ألف، وفي عام ١٩٩٤م، كان معدل القتل (٩,٣) في كل مائة ألف من الأمريكيين "[1] ، وقد كان سبب انتشار ظاهرة القتل في أمريكا هو امتلاك الأسلحة حيث" وجد أن الأفراد العاديين يمتلكون ٢١٠ مليون قطعة سلاح ، ثلاثة أرباع المراهقين يحملونها كما زاد عدد مصانع الأسلحة حيث يتم إنتاج سلاح خفيف كل (٢٠) ثانية "[2] ، ولم تقتصر جرائم القتل على أمريكا بل أصبحت ظاهرة منتشرة في كل دول العالم المتقدم منه والنامي .

أما جرائم الاغتصاب ، والسرقة ، والاعتداء ، " فقد بلغت في أمريكا عام ١٩٩٣م ، أكثر من (٩٣٠) ألف جريمة ، وقد شكلت عبئاً كبيراً على المجتمع الأمريكي بعد أن بلغت التكاليف والخسائر لتلك الجرائم نحو (٤٥٠) ملياراً من الدولارات سنوياً حسب ما جاء في دراسة لوزارة العدل الأمريكية[3] ويصف مؤلفا كتاب (فخ العولمة) الجريمة في أمريكا فيقولان : " إن الجريمة في أمريكا قد استفحلت وأصبحت كالوباء العام فمقاطعة كاليفورنيا التي تفخر بقوتها الاقتصادية السابعة في العالم قد فاق إنفاقها على السجون ما خصصته لميزانية التعليم "[4]، وفي بريطانيا زاد معدل الجريمة بنسبة ٤٢% خلال سبع سنوات بين عامي (١٩٨٧ – ١٩٩٣) وبلجيكا ٣٢% والنمسا ٢٦% والنرويج ٢٥% ونيوزلندا ٢٤% وهولندا٢٣% وفرنسا٢٢% وإيطاليا ٢١% وأيرلندا الجنوبية ١٦% وكندا ١٥% واليابـان ١٤% اسكوتلاندا ١٣% فنلندا والسويد ٩% وأيرلندا الشمالية ٤%.أما الدول

---

(١) جون مربي : مرجع سابق ، ص١٦٣ .

(٢) ياسر أبو شبانه : مرجع سابق ، ص٤١٣ .

(٣) المرجع السابق : ص٤١٥ .

(٤) هانز بيترمان : مرجع سابق ، ص٢٤٠ .

العربية فقد ارتفع إ ا ا رائم بعض الدول عام ١٩٩٤م مقارنة مع إ ا ا رائم عام ١٩٨٥م فقد بلغت الأردن ١٢٤%،و العراق ١٢٤%،وقطر ١٠٠% ومصر١١٨%،والكويت ٧٠%،والسعودية ٤٣%،والإمارات٦٩% ،وتونـس ٤٨%، وليبيا ٥٥% [(١)] وقد لوحظ كث من الدول أن ارتكاب ا رائم قد ارتفعت نسبتها ب الأطفال والشباب، ففي أمريكا يقول (فوكس) عميد كلية العدل ا نائي أتلاتنا دراسة علمية له أن نسبة ارتكاب ا رائم من قبل أطفال تتراوح أعمارهم ب (١٤ – ١٧عام) قد زادت بنسبة (١٦٥%) منذ عام ١٩٨٥م ، وأن هذه النسبة ستتصاعد حيث تصل (٤٠) مليون طفل إ سن الشباب خاصةً أن نصف هذا العدد يعيش بعيداً عن أحد أبويه أو أسرة تعمل طوال اليوم [(٢)].

و تقتصر ا ر ة على القتل والاختطاف والسرقة على مستوى الأفراد بل وجدت منظمات تدير ا ر ة وأصبح ما يعرف با ر ة ا نظمة أمر شائع عصر العو ة بفضل توفر وسائل الاتصال وسهولة تبادل ا علومات ب هذه ا نظمات " ففي كل البلدان الصناعية تتحدث دوائر الشرطة والقضاء عن طفرة بينة و ا ر ة ا نظمة ال ثلت ريب و ارة ا خدرات فحسب تقديرات موعة خ اء شكلتها الدول الاقتصادية السبع الك ى عام ١٩٨٩م ، ارتفع حجم ا بيعات السوق العا ية للهـ وين حـ عام ١٩٩٠م إ عشرين ضعفاً خلال العشرين سنة ا اضية"[(٣)].

أما ا تاجرة بالكوكاي فقد ارتفعت إ سـ ضعفاً ، وتقع هذه التجارة ت سيطرة ا افيا العا ية ال كنت من استقطاب بعض كبار ا سئول كث من الدول الغربية وتتخ هم ماية هذه التجارة ، وعن طريق التحالف ب عصابات ا افيا

---

(١) مد الام البشري : أ اط ا ر ة الوطن العر ،أكاد ية نايف العربية للعلوم الأمنية ،ا ملكـة العربية السعودية ، الرياض ١٤٢٠ ،ص ١٤٤

(٢) ياسر أبو شبانه : مرجع سابق ، ص٤١٤ .

(٣) هانز بيترمان : مرجع سابق ، ص٣٦٧ .

وا افل ا اسونية استطاع ار ا خدرات أن يعقدوا صفقات خيالية لتجارة الأسلحة وا خدرات ، وقد نتج عن و ارة ا خدرات ارتفاع نسبة الإدمان كثـ من الدول ففي الولايات ا تحدة الأمريكية انتشرت ا خدرات أوساط الشباب خاصةً طلاب ا دارس وا امعات حيث بلغت نسبة ا تعاط للمخدرات جامعة لوس أ ا ـوس ٥٢% [1] .

و روسيا تبـ من خلال ـث قامت به وزارة التعليم الروسية عام ١٩٩٢م ، تبـ أن ١,٥ مليون شخص يتعاطون ا خدرات .

أما أ انيا فقد أجري استطلاع بـ الطلاب معرفة مدى انتشار ا خدرات بينهم فتبـ أن واحداً من كل ـسة طلاب يتعاطون ا خدرات .

و بريطانيا كشفت دراسة علمية أن ا خدرات وا شروبات الكحولية أصبحت تلعب دوراً كبـ اً حياة التلاميذ بريطانيا حيث تبـ أن أكثر من ٤٠% من التلاميذ يتناولون ا خدرات وا شروبات الكحولية بصورة منتظمة [2] وليس الإدمان مقتصراً على الدول السابقة بل لا ـلو دولة من دول العا من تعرضها لدخول ا خدرات ـريباً ووجود حالات الإدمان بنسب متفاوتة إلا أن اللافت للنظر ارتفاع النسب هذا العصر.

ونضيف إ ا ـرائم العا ية " الا ـار بالإنسان وا تمثلة ـارة الأطفال للتبـ أو لأفعال غـ مشروعة والنساء من أجل الدعارة فقد أصبحت هذه التجارة من ا شاكل ا ستعصية خاصةً على الدول الفقـ ة، فقد أكدت البيانات الصادرة عن منظمة الأمم ا تحدة أنه قد بيع ـو عشرين مليون طفل خلال السنوات العشر الأخـ ة من هذا القرن ،أما النساء فقد خصصت ـلات لعرضهن موزعة بقاع شـ من العا [3] .

---

(١) ياسر أبو شبانه : مرجع سابق ، ص٤٠٩ .

(٢) ا رجع السابق : ص ص ٤١٠-٤١١ بتصرف .

(٣) أنور سا : تتار القرن العشرين ا ـر ة ا نظمة ، دار دمشق للنشر والتوزيـع ، سـوريا ، دمـشق ، ١٩٩٤م ، ص١٣٧ .

وتشـ الدلائل أن هناك ـان مؤسسات أمريكية ـتكر سوق ـارة الأطفال الدولية ـ الا ـاد السوفيـ السابق ودول أوربا الشرقية ،حيث يتراوح سعر الطفل ما بـ عشرة آلاف و ـسـ ألف دولار .

ومن صور ا ـرائم الاغتصاب الذي ارتفعت معدلاته . " ففي بعض الدول العربية وجد أن عشرة آلاف حالة اغتصاب سنوية لا يبلغ عن أكثرها خشية الفضيحة، كما ظهر نوع آخر من الزنا وهو زنا ا ـارم "[1].

ومن ا ـرائم ا ـنظمة " الا ـار بأعضاء جسم الإنسان حيث لكل عضو من أعضاء ا ـسم البشري عشرة أو عشرين ألف دولار ، وهذه الصورة برزت ـ إيطاليا فقد صرح نائب الـ ـان الأورو ـ أن إيطاليا تقف الآن ـ قفص الا ـام أمام الـ ـان الأورو ـ الذي صدق على قرار يقضي ـحاكمة ـار أعضاء ا ـسم البشري فقد أعدت تقارير تشـ أنه ـ استـ اد حوا (٤٠٠٠) طفل برازيلي إ ـ إيطاليا ـ الفترة من ١٩٨٨-١٩٩٢م ، ـت مسمى أطفال التبـ بصفة ر ـية و ـ يعثر إلا على ألف طفل على قيد ا ـياة بينما ـ يعرف مصـ الباقيـ ، وهذا يعـ أن هؤلاء الأطفال قد قتلوا على أيدي منظمة بيع الأعضاء و ـت ا ـتاجرة بأعضائهم " [2].

كما ظهرت صورة أخرى من صور ا ـر ـة ا ـنظمة وهي ـريب النازحـ وإدخا ـم إ ـ دول أخرى بصورة غـ شرعية حيث تدر أرباحاً لتلك العصابات الـ تقوم بالتهريب فقد قدرت أرباح بعض العصابات الصينية النشطة ـ الولايات ا ـتحدة الأمريكية بـ (٢,٥) مليار دولار ـ العام الواحد بناءً على تقدير إحدى الدوائر ا ـكومية ، و ـ الصـ كذلك ـ إلقاء القبض على (٥٠٠) ألف ـن يقومون بتهريب النساء والأطفال وأكد كبار مسئو ـ ا ـكومة الصينية أن (ـارة الرق) باتت ـثل

---

(١) أ ـد فهمي :" الآثار الاجتماعية والأخلاقية للعلمانية ـ ا ـتمعات الإسلامية"، (ـلة البيـان) ، ع١٦٠ ، ا ـنتدى الإسلامي ، بريطانيا ، لندن ، مارس ٢٠٠١م ، ص١٠٩ .

(٢) أنور سا ـ : مرجع سابق ، ص١٤٠ .

مشكلة خط ة الص " [1].

ومن الصور الإجرامية السطو ا سلح على البنوك و ا نازل للسرقة أو الاعتداء على الأعراض ، كما برزت صورة من صور ا ر ة هذا العصر وهي ما دثه ا س ات الاحتجاجية من ريب وقتل وإتلاف للممتلكات ا اصة والعامة أثناء تلك ا س ات .

ومن أنواع ا ر ة جرائم غسيل وهي : " العمليات ال يسعى من خلا ا مرتكبوا ا رائم ا ختلفة إ إخفاء حقيقة مصادر هذه الأموال النا ة عن أعمال غ مشروعة وطمس هويتها يث يصعب التعرف على ما إذا كانت هذه الأموال نا ة عن أعمال غ مشروعة أم لا ، . وعادة ما يتم إجراء هذه العمليات من خلال ويل السيولة النقدية النا ة عن نشاطات غ مشروعة إ أشكال أخرى من الأصول ا يساعد على تأم تدفق العائدات ا الية ذه الأموال و يث كن فيما بعد استخدامها أو استثمارها أنشطة مشروعة جديدة بعيداً عن أية شبهات" [2] .

" وقد تسبب ظهور هذه ا ر ة إلغاء القيود ا فروضة على ركات رؤوس الأموال ع ا دود ، وتطور النظم الدولية للمقاصة والتسويات النقدية والزيادة ا ائلة تدفقات الأموال فيما ب الدول بكميات كب ة وع الوسائل الإلكترونية وقد بلغت عمليات غسيل الأمول إ ما يقارب ١,٥ تريليون دولار سنوياً وهذا الرقم يوازي حوا ١,٥ إ ٥% من إ ال الناتج العا ي ، وحوا ٨% من إ ا التجارة العا ية "[3] .

وهذه الأموال نا ة عن ارة غ مشروعة ع العا " من صورها ارة السلاح، و ارة الأعضاء البشرية ، و ارة الآثار ا سروقة ، والقمار ، والأفلام

---

(١) هانز بيترمان : مرجع سابق ، ص٣٦٨ .

(٢) مها كامل : عمليات غسيل الأمول " لة السياسة الدولية " ، ع ١٤٦ ، مؤسـسة الأهـرام ، مصر، القاهرة ، ٢٠٠١م ، ص ١٦١.

(٣) دوح مود منصور : العو ة دراسة ا فهوم والظاهرة والأبعاد ، دار ا امعة ا ديدة ، مـصر ، الأسكندرية ، ٢٠٠٢م ، ص ١٠٥ .

ا خلة بالآداب "[1] .

ومن ا رائم جر ة الرشوة ومدفوعات السمسرة" فقد استجد خلال الثمانينات والتسعينيات من القرن ا اضي نوع جديد من الفساد بعض الدول ، ولا سيما خلال العمليات الاستشارية ، إذ يتم توجيه عقود " ا دمات الاستشارية من خلال هيئات ا عونة الأمريكية والشركات الأجنبية و مكاتب استشارية لية بعينها بعض البلدان ا ع ا دف تكوين طبقة أو (بة) جديد من ا هني ورجال الأعمال تساير وتروج ل امج ا ؤسسات الدولية وهيئات ا عونة الأجنبية الات دة مثل : ا صخصة ، و رير التجارة ، ودمج الاقتصاد العر ببنية الاقتصاد العا ي أو شبكة ا عاملات ا الية الدولية دون اعتبار للمصا الاقتصادية العليا للوطن العر " [2].

يضاف إ ا رائم السابقة الإرهاب [*] وهو " استراتيجية عنف رم دولياً فزها بواعث عقائدية ، وتتوخى إحداث عنف ورعب داخل شر ة خاصة من تمع مع لتحقيق الوصول إ السلطة بغض النظر عما إذا كان مقترفوا العنف يعملون من أجل أنفسهم أو لدولة من الدول " [3].

و ثلت صور الإرهاب الاغتيالات ا وجهة ضد بعض الأشخاص ، ومنهم رؤساء الدول ، وكبار موظفي الدولة ويتم الاغتيال بإطلاق الرصاص من هول أو

---

(١) مها كامل : مرجع سابق ، ص ١٦٢ .

(٢) مود عبد الفضيل : الفساد الوطن العر ، " لة ا ستقبل العر " ، ع ٢٤٣ ، مركز دراسات الوحدة العر ، لبنان ، ب وت ، ١٩٩٩م ، ص ٦ بتصرف .

(*) هناك فرق ب الإرهاب الذي يقصده الباحث وب الإرهاب ا قصود قوله تعا : وأعدوا م ما استطعتم من قوة ومن رباط ا يل ترهبون به عدو ا وعدوكم .. .حيث الدفاع عن النفس والعرض وا ال لا يدخل مفهوم الإرهاب ا قصود الدراسة فقد ورد أنه من قتل دون ماله أو عرضه فهو شهيد. وهذا يدل على مشروعية الدفاع على النفس والعرض.

(٣) مد عزيز شكري : الإرهاب الدو ، دار العلم للملاي ، لبنان ، ب وت ، ١٩٩١م ، ص٥٧ .

استخدام سيارات أو رسائل مفخخة، ومنها الاعتداء على مواط الدول من قبل عصابات متطرفة دينية بالقتل ، والإبادة ا ماعية ، وا طف ، وهتك أعراض الذكور، واغتصاب الإناث ، وهو ما حصل لساك البوسنة وا رسك وكوسوفا على يد الصرب وما حصل على ا ند على يد ا ندوس والسيخ وغ ها كث من الدول وما اختطاف الطائرات وتفج بعضها إلا صورة من صور الإرهاب ، والقرصنة ا وية، وتكمن خطورة هذه ا رائم ، أ ا تعرض حياة الأبرياء للخطر ففي الفترة من ١٩٨٠-١٩٨٩م ارتكبت (٦٩٥) حالة ضد الط ان ا د نتج عنها (٢٩٩٠) حالة وفاة ، (١٦١١٢) حالة إصابة كما أن ا جوم على ا دني بالغازات السامة صورة أخرى من الصور السابقة ، ففي ٢٠ من مارس ١٩٩٥م ، أطلقت عصابة من ا تطرف غاز الأعصاب السام ا سمى (سارين) شبكة مترو طوكيو أدت إ وفاة إث عشر شخصاً وإصابة أكثر من سة آلاف آخرين [1].

رابعاً : التحديات في مجال الهجرات الداخلية والخارجية :

ويتم تناو ا وفق الترتيب التا :

الهجرات وعواملها :

تعت ا جرة أسلوباً معروفاً منذ العصور القد ة ، " فقد كانت موعة من البشر يقومون بالتنقل ب البلدان والإقامة ببعضها إلا أن هذه ا جرات كانت بطيئة وغ ددة وكانت سليمة على الغالب ، وا هاجرون قلة ، والأرض واسعة ، وغالباً ما دث امتزاج وتعاون ب الفئات ا قيمة والفئات ال هاجرت إليها " [2]

ولقد تطورت ا جرات عصر العو ة وتعددت دوافعها وازدادت أعداد ا هاجرين من الريف إ ا دن داخل الدولة الواحدة ، ومن دولة إ دولة أخرى ،

---

(١) مد فتحي عيد : واقع الإرهاب الوطن العر ،أكاد ية نايف ا ملكة العربية السعودية ، الرياض، ١٤٢٠، ص٥٧.

(٢) إبراهيم حلمي غوري :السكان العا ، دار الشرق العر ، لبنان ، ب وت (د.ت) ، ص٤٩ .

ساهم   هذا التطور و   تزايد أعداد ا هاجرين عدة عوامل منها :

أ- العوامل الخارجية :

١- أسهمت العو ة   إزالة ا دود ب   الدول كما أسهمت   تقريب ا سافات ب   الشعوب وهذا يسر ركات السكان   صورة ا جرة الدائمة أو ا جرة ا ؤقتة .

٢- أتاحت وسائل الاتصال ا ديثة لشعوب دول ا نوب التعرف على مستويات ا عيشة ا رتفعة ال   تتمتع ا شعوب الدول ا تقدمة ا دفع هذه الشعوب إ   التطلع الوصول إ   مستويات معيشية أعلى أسوة بشعوب دول الشمال ، وهذا أدى إ   ال وح إ   دول الشمال ا تقدم للعيش والاستقرار .

٣- هيمنت ا ؤسسات ا الية والتجارية العا ية على الاقتصاد العا ي وخاصة على دول ا نوب وما فرضته من سياسات وبرامج للإصلاح الاقتصادي الذي لا يهتم بالأبعاد الاجتماعية أدى إ   تزايد معدلات التدهور والا يار الاقتصادي   العديد من هذه الدول .

٤- تردي الأوضاع الاقتصادية   كث   من الدول وارتفاع نسبة البطالة جعل هذه الدول تسهل ا جرة للتخفيف من العبء عليها أو ا صول على موارد مالية من خلال   ويلات ا هاجرين (١).

بـ العوامل المتعلقة بالمهاجر :

العوامل الدينية :

يتميز هذا القرن بالسياسات العلمانية   كث   من بلدان ا سلم   وقد أدى هذا إ   قيام ا كام بالاضطهاد الدي   للجماعات الإسلامية ، ا دفع بعضها إ   ا جرة إ

دول أوروبا وأمريكا ، لتجد فيها مأمناً على نفسها ارسات شعائرها الدينية و يقتصر هذا الاضطهاد على الدول الإسلامية بل ده كذلك الدول ا سيحية ب اعات ال وتستانت والكاثوليك [٢].

العوامل الاقتصادية :

يعتبر العامل الاقتصادي من أكثر العوامل دافعاً للهجرة الداخلية وذلك لأن الناس تاجون إ تأم أسلوب معاشهم سواء كانوا أفراداً أو اعات ، ونظراً للتفاوت الاقتصادي ب ا دينة والريف ، حيث د أن فرص العمل غ متكافئة داخل الدولة الواحدة ،وكذلك ب الدول ومن ، " د أن موعة من البشر قد غادرت موطنها الأصلي إ أماكن أخرى للبحث عن فرص عمل " [٣] وذلك عن طريق " منظمات العمل ومؤسسات أخرى تعتبر ا جرة من صلب اهتماما ا لأن كث اً من ا جرات كانت تنظم و ول من قبل أرباب العمل الذين يبحثون عن عمالة رخيصة وماهرة " [٤].

العوامل السياسية :

تزايد خوف السلطات ا اكمة هذا العصر بعض الدول، من نفوذ أصحاب الأفكار السياسية ا عارضة ا ، ا يؤدي إ القيام بثورة للإطاحة بالقائم على رأس ا كم ، وتسلمهم زمام الأمور . لذا بدأت بعض السلطات ا اكمة تلك الدول لاحقة أمثال هؤلاء ا عارض وسجن بعضهم ومعاقبة البعض الآخر ، وهذا ما دعا الناشط من هؤلاء إ ا جرة إ دول أخرى طالب الأمن لأنفسهم وأسرهم

---

(١) دوح مود: مرجع سابق ، ص ص ١١٩ - ١٢٠ بتصرف .

(٢) ا رجع السابق ، ص٢٤٢ .

(٣) مود دي : التغير بناء ا تمع الريفي ، دار ا عرفة ا امعية ، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص٢٤٦ .

(٤) مد مود السريا : السمات الد غرافية للمجتمع السعودي ، مركز مكافحة ا ر ة ، وزارة الداخلية ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤١٤هـ ، ص٥١ .

ومتابعة نشاطهم السياسي بعيداً عن الملاحقة والقتل " [1]. لذا أطلق على هؤلاء المهاجرين اللاجئ السياس وقد كان أكثرهم من الدول الإسلامية الذين وجدوا بعض الدول الغربية الأمن على حيا م و ارسة حريا م السياسية وقد ق ؤلاء موعة من أبناء الشعب عندما واجهوا العنف الذي يرتكبه بعض ا كام اه شعو م،" لقد شهدت الثمانينيات زيادة مذهلة عدد اللاجئ الساء إ اللجوء السياسي بلاد الكتلة الغربية حوا (٧٠) ألف لاجئ عام ١٩٨٣م إ أكثر مـن (٦٩٠) ألف لاجئ عام ١٩٩٢م " [2].

العوامل الاجتماعية :

يرتبط هذا العامل بالعامل الاقتصادي الذي دفع كث اً من أبناء الريف أن يتركوا قراهم ويهاجروا إ ا دن ا تتمتع به من حياة راقية و ا يتوفر ا من خدمات اجتماعية وصحية وما يوجد ا من أماكن للتسلية والترويح عن النفس يتمتع ا الريفيون من خلال ما صلون عليه من فرص العمل ا تاحة م ا دن . " حيث الفرق الشاسع ما ب واقع ا دن وواقع القرى فلا تتوفر القرى أبسط أنواع ا دمات كما تفتقر إ ا ياه النقية الصا ة للشرب وإ الكهرباء " [3].

العوامل الأمنية :

كثرت ا روب هذا القرن سواء كانت داخلية ، أو خارجية ، وقد سببت هذه ا روب اضطرابات أمنية ثلت إزهاق الأرواح ، وهدم ا نازل ، وا نشآت وتدم ا رافق ، والسلب ، والنهب فعم الفساد ، فقرر بعض سكان الدول ا وقعت

---

(١) مود دي : مرجع سابق ، ص٢٤٦ .

(٢) هانيا زلوتنيك : ا جرة الدولية الأسباب والتأث ات ، " تقرير ما وراء الأرقام " مرجع سابـ ـق ، ص٢٤٢ .

(٣) عبد علي ا فاف : جغرافية السكان ، درا الفكر للطباعـ ـة والنشـ ـر ، الأردن ، عمـ ـان ١٩٩٩ ، ص٢٠٠ .

فيها الاضطرابات السابقة الفرار من ذلك ا و ا رعب القا ، مهاجرين إ مناطق أكثر أمناً سواء داخل دو م أو إ أقرب الدول ا اورة م . " ففي اية ١٩٩٤م كان هناك أكثر من مليون عر لاجئ بعضهم داخل الوطن العر وبعضهم خارجه ، و إفريقيا وجنوب آسيا بلغ عدد اللاجئ خلال نفس الفترة أربعة ملاي لاجئ جنوب آسيا وستة ملاي لاجئ إفريقيا أي يعادل ١% من سكا ا " [1].

كذلك برزت ظاهرة أخرى عصر العو ة وهي ما يسمى جرة العقول أو ما يطلق عليها هروب النخب وخاصة الدول الإسلامية ويرجع ذلك إ أسباب داخلية منها :

١- ضعف ميزانيات البحث العلمي حيث تش الإحصاءات إ أن ميزانيات البحث العلمي العر لا تتعدى ٠,١٦٦٦ من الناتج القومي ، بينما النسبة الغرب ٣,٥% من الناتج القومي وأن الدول العربية تنفق دولاراً واحداً على الفرد ، بينما تنفق أمريكا ٧٠٠ دولار على الفرد ، و الدول الأوروبية ٦٠٠ دولار[2] ، وهذا يشكل واحداً من أهم قوى الدفع والتغييب للعقول العربية فالباحث تاج إ بيئة ثية وطنية فزه لاستثمار كامل طاقاته الذهنية والإبداعية ، وتسخ منجزات ثه فيما يعود بالنفع على وطنه وأبناء أمته إذ لابد من تأم التسهيلات والأدوات والاتصالات وا علومات ال تعينه على القيام بدوره و كنه من مواصلة مشواره البحثي دون معوقات " [1] إلا أننا د أن هذه الإمكانات لا تتوفر للباحث كث من الدول العربية والإسلامية ا

(١) سعيد حارب : الثقافة والعو ة ، دار الكتاب ا امعي ، الإمارات العربيـة ، العيـــن ، ٢٠٠٠م ، ص٥١.

(٢) طلعت رميح ، تأملات هروب النخب من الدول الإسلامية ، " لة البيان " ع ١٨٥ ، ا نتدى الإسلامي ، بريطانيا ، لندن ، ١٤٢٤هـ ، ص ٨٠ .

دفع بالكثير من الباحثين لترك دولهم والهجرة إلى دول الغرب التي توفر تلك الإمكانيات " .

٢- أدى ضعف ميزانية البحث العلمي إلى قلة عدد ومراكز البحث العلمي حيث تشير الإحصاءات إلى أن عدد مراكز البحث العربي ستمائة مركز (٦٠٠) وعدد الباحثين العرب لا يزيد عن تسعة عشر ألف باحث بينما عدد الباحثين في فرنسا وحدها واحد وثلاثين ألفا يعلمون في ألف وخمسمائة مركز بحثي .

٣- عدم توفر الحريات الأكاديمية والسياسية ودخول العوامل الشخصية في تعيين الباحثين .

٤- تدني الحوافز المادية والأجور للعلماء والفنيين العرب فقد وجد أن (١٥٠) ألف من أصحاب الكفاءات العالية من أصل عربي يعملون في كل من أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية على أن العدد آخذ في ارتفاع مطرد نظراً لما توفره الدول المضيفة من إجراءات وحوافز لتلك الكفاءات " [٢].

أما الأسباب الخارجية المسببة لهجرة العقول فمنها :

١- الإغراء التقني الذي توفره الشركات العالمية للعلماء حيث توجد أحدث المعامل والإمكانيات الهائلة للإنفاق على الأبحاث .

٢- الرواتب العالية والحوافز المادية والمعنوية المرتفعة التي تبذل للعلماء والمهنيين دون شرط أو تمييز ، ومثال ذلك يحصل المبرمج على متوسط دخل سنوياً ٦٠٠ ألف دولار .

٣- التقدير والاحترام لمؤهلات العلماء أصحاب القدرات .

---

(١) محمد مفدادي : العولمة رقاب كثيرة وسيف واحد ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص٢٧٣ .

(٢) المرجع السابق : ص٢٦٦ .

فوائد ومضار الهجرات الداخلية والخارجية :

ا لا شك فيه أن للهجرات الداخلية وا ارجية فوائد كثـ ة فمن فوائدها تع ا هاجرين ببعض ا دمات ا توفرة ا دن الداخلية خلال ا جرات الداخلية أو الدول ا ارجية ومن أمثلة تلك ا دمات ا دمات الصحية ، والتعليم وغ ها ،كما أن هناك إمكانية حصول العمال على فرص عمل يؤمن م أسلوب معيشة جيد ويسهمون به تقدم الدول سواء داخلياً أو خارجياً .

مضار الهجرات الداخلية والخارجية :

أحدثت ا جرات الداخلية وا ارجية موعة من ا ضار ثلت فيما يلي :

تغير حجم السكان :

حيث تشهد ا ناطق ا ستقبلة ارتفاعاً واضحاً عدد السكان يتمثل و مد ا وتوسعها ور ا يتعداه إ استيطان مناطق جديدة بينما تتعرض الوقت نفسه ا ناطق ال خرج منها ا هاجرون إ ا فاض واضح عدد سكا ا ا يؤدي إ تدهور الفعاليات الاقتصادية عموماً والنشاط الزراعي الأرياف بصورة خاصةً [١] .

فعندما يهاجر أبناء الريف فإ م يفرغون قراهم من سكا ا وهذا يقلص الناتج ا لي الذي كان يسد احتياج الدولة من ا نتجات الزراعية وا يوانية فاضطرت إ اللجوء للاستـ اد من ا ارج ا يؤثر على اقتصادها.

وتؤثر على العلاقات الاجتماعية، حيث تسببت ضعف العلاقات الأسرية ، ب أبناء الريف وخاصةً ا جرة الدائمة كما أن ا جرات الدائمة إ ا دينة تسبب للدولة إرباكاً شديداً لزيادة أعداد السكان داخل ا دن " فتقدر نسبة السكان

---

(١) مكي مد عزيز ورياض السعدي : جغرافية السكان ، مطبعة جامعة بغـداد ، العـراق ، بغـداد ، ١٩٨٤م ، ص٢٦٢ .

ا ضر الوطن العر بشكل عام حوا ٤٢% من إ ا عدد السكان ، وقد ارتفعت هذه النسبة منتصف عقد الثمانينيات إ ٥١,٤% عام ١٩٩١ وإ ٥٥,٣ عام ١٩٩٥ " [١]. وهذا بدوره يشكل عبئاً ثقيلاً على ا ؤسسات ا دمية سواءً كانت صحية أو تعليمية أو خدمية أخرى كما تقل فرص العمل على أبناء ا دينة نتيجة تزاحم ا هاجرين من الريف مع أبناء ا دينة على تلك الأعمال وهذا دث بطالة لأبناء ا دينة ، ومن السلبيات كذلك أن أحياء ا هاجرين تشوه منظر ا دينة ، لأ ا تقوم بدون طيط ، وينقصها خدمات ا اء والكهرباء والصرف الصحي لذلك تصبح مصدراً لكث من الأمراض ، و دد أمن ا دينة حيث تأوي إليها عصابات تروج ا خدرات وتقوم بالسرقة وغ ها من ا رائم نتيجة البطالة وانتشار الفقر هذه الأحياء.

أما ا جرة ا ارجية فإ ا تشترك مع ا جرة الداخلية ا ضار السابقة ، ويضاف إليها ما يلي :

أغلب الأحيان لا يهاجر إ دولة أخرى إلا العلماء والأيدي العاملة ا اهرة لأن تلك الدول لا تقبل إلا من ترى فيه منفعة لاقتصادها . فقد هاجر من مصر عشرة آلاف م مج إ الدول الغربية خلال السنوات ا اضية ثلاثة آلاف منهم ذهبوا إ أوروبا الوقت الذي يعا فيه السوق ا صري من نقص ا ، حيث السوق هناك اجة إ ما ب ٣٢ - ٣٥ ألف م مج كما تش الإحصاءات الإ الية إ أن ٧٥% من العامل الشركات العا ية ال تنمية ال امج العربية هم من العقول العربية العاملة برامج الكمبيوتر ، وتضم فرنسا وأ انيا مصانعها الك ى ٨٠% من أصحاب ا هارات الفنية من الأكراد ومصر ولبنان وتش منظمة ا جرة العا ية أن إفريقيا تفقد سنوياً ان ألف عا وخب يع ا الات [٢] .

---

(١) عبد علي ا فاف : وافع السكان الوطن العر ، دار الـشروق ، الأردن ، عمـان ، ١٩٩٨ ، ص١١٣ .

(٢) طلعت رميح : مرجع سابق ، ص٧٩ .

لذلك يقول أحد الكتاب " إن ا تمعات ا صنعة ، ثلة بقياد ا السياسية ، والرأ الية لا ارس بأ للموارد الطبيعية الدول الفق ة فحسب ، بل تواصل بأ من نوع آخر ، يتمثل انتقائها للكفاءات من هذه ا تمعات ، وتتنافس فيما بينها على استقطا ا ، و ويلها إ جزء من تلكا ا ا اصة " [1] وهذا النوع من ا جرة يسبب نقصاً الأيدي العاملة ا اهرة للدول الفق ة فتصبح دولاً متخلفة اقتصاديا واجتماعياً وعليها أن ضع للدول ا تقدمة فقد مكتب خدمات أ اث الكونغرس الولايات ا تحدة أنه عام ١٩٧١ - ١٩٧٢م فقدت الدول النامية استثمارات تبلغ عشرين ألف دولار عن كل مهاجر صاحب مهارة ويبلغ إ ا ا بلغ ا فقود (٤٦٤) مليون دولار ووفرت أمريكا مبلغ ا ائة وأثن و ان مليون دولار عام ١٩٨٢م تكاليف التعليم باستقدامها العقول ا هاجرة حد خسرت الدول النامية ا صدرة ا إثن وثلاث مليون دولار تكلفة تعليمهم ، وتش الدارسات أن الدول العربية سر ١,٥ مليار دولار سنويا نتيجة هجرة العلماء [2] .

كما تسببت تشتت الأسر بعض ا تمعات وخاصةً العربية، وهذا ظاهر للعيان الدول ا غاربية حيث تأ أعلى نسبة للهجرة إ أوروبا من هذه الدول وقد أصبح اجتماع العائلة عرضة لإجراءات معقدة غايتها الأساسية حرمان ا هاجرين من ع ل عائلا م وبالتا دفعهم للرضوخ ذا التشرد فانفصمت العرى والصلات ب الأجيال وجذورها الوطن الأم حيث بينت منظمة العمـل العربـي دراسـة أن (٦%) من التونسي و (١١%) من ا غاربة و(٣١%) من ا زائري لا يعرفون شيئاً عن اللغة العربية والرقم يتزايد باطراد ويرجع ذلك إ ا ذاب ا هاجر و النموذج الغر واتباع السلوك اليومي الذي ارسه حد ذابت شخصيته [3].

---

(١) مد مقدادي : مرجع سابق ، ص٦٨ .

(٢) عبد علي : مرجع سابق ، ص٢١٠ .

(٣) مد مقدادي ، مرجع السابق : ص٢٧٩ .

(خامساً) التحديات في مجال الانتماء الديني ثم الوطني :

الانتماء حاجة من ا اجات ا امة ال تشعر الفرد بكونه جزءاً من موعة أ ل مثل الأسرة و اعة الرفاق أو اعة ا هنة أو الوطن ككل فضلاً عن شعوره بالاعتزاز والفخر لانتمائه ذه ا ماعات ،كما أن الانتماء من العوامل ا امة اسك ا ماعة ، فالفرد ح ينتمي ماعة معينة يتمسك بثقافتها ويلتزم عاي ها ، ويتوحد مع نظامها، بل قد يقدم أهدافها على أهدافه ، كما يلزم نفسه بسلوكيات بيذها وترضى عنها .

وتأسيساً على ما تقدم " فالانتماء أحد دعائم بناء الفرد وا تمع والأمة وبدونه لا كن للفرد أن يدافع عن دينه ووطنه أو يسهم بإخلاص بنائه وبدون تزايد مشاعر الانتماء لدى الأفراد لدينهم ووطنهم وأمتهم لا كن لأمة من الأمم أن تنهض ويرتفع شأ ا ويعتز ا أبناؤها ويفتخروا جدها ويشعروا بالأمن والاستقرار على أرضها"[1]و ذه الأ ية يناقش البحث الانتماء ومظاهره وفق موعة التحديات وذلك على النحو التا :

(١) الانتماء الديني :

خلق ا ا لق كمة أرادها سبحانه حيث يقول تعا { وما خَلَقْتُ الجِن والإنس إِلا لِيعبدون }[2] وجعل سبحانه هذه التكاليف مفطورة الإنسان منذ خلقه يقول تعا { فَأقم وجهك لِلدّين حنيفًا فطْرةَ الله التي فَطَر الناس عليها لا تَبديلَ لِخَلْق الله ذَلِك الدّين القيم }[3] من أجل ذلك " ندرك أن الدين وهو نظام ا الق

(١) إبراهيم عبدالر ن مد : " برنامج مقترح مادة علم الاجتماع لتنمية الانتماء الاجتماعي لـدى طلاب كلية التربية " ، (لة دراسات ا ناهج وطرق التدريس) ، ع٤٧٤ ، ا معية ا ـصرية للمناهج وطرق التدريس ، مصر ، القاهرة ، يناير ٢٠٠١ ، ص٧٥ .

(٢) الذاريات : ٦٥ .

(٣) الروم : ٣٠ .

للحياة ، أمر ضروري يبلغه ا سبحانه وتعا للناس ، وي له عليهم بواسطة الأنبياء فالتدين فطري الإنسان تاج دائماً إ صقل و ذيب وتوجيه حـ لا ينحرف أو يحول ويلاً مادياً فيمسح الفطرة ال فطر الناس عليها و عل من الإنسان عبداً للأشياء لا تنفع ولا تضر أو يقدس ما لا تاج إ تقديس "[1].

لذا نرى أن الدين يؤثر النفوس البشرية فيهديها ويوجهها إ وجهة ا ويسمو بالوجدان ويرقى بالعقول و عل الأعمال جارية على منهج ا العام الذي قق مصلحة الناس يعاً ، ولقد ظل هذا التأث للدين الإسلامي على ا تمعات الإسلامية قروناً عديدة ازدهرت فيها ا ضارة الإسلامية وساد ا سلمون ش بقاع العا بفضل سكهم بدين ا حـ سقطت دولة الإسلام يد الاستعمار وضعف سك أبناء الإسلام بدينهم لذلك يرى (أبو ا سن الندوي) " أن مشكلة العا الإسلامي اليوم ليست عدم الدعوة للإسلام بـ غ ا سلم ، ولا اكتساب مسلم جدد وإ ا هذه ا شكلة هي انصراف ا سلم عن الإسلام وعن الشرق إ الغرب ضارته وقيمه ال يدعو إليها وموازينه ال يزن ا الأمور ومن صرنا مسلم بالاسم والولادة وا وقع ا غرا فحسب "[2].

تأسيساً على ما تقدم عن أ ية الدين حياة كل أمة باعتباره ضماناً للسعادة الدنيا والآخرة ، وحيث أن العو ة تسعى إ و الفروق الثقافية من أجل توحيد رؤية البشر على أساس مادي وجعل الروابط بـ الناس روابط تقوم على ا صا ا ادية ، وهذه الرؤية للعو ة قائمة على أساس غ دي لأن الدين يقاوم ما يريده هؤلاء ا تمعات لذلك فقد ظهرت اولات إثارة شبهات حول الدين الإسلامي برزت خطابات كث من ا فكرين والسياسي الغربي يقول أشعيا يومان " إن شيئاً

---

(١) عبدالعزيز خياط : مرجع سابق ، ص٤٥ .

(٢) أبو ا سن الندوي : ماذا خسر العا با طاط ا سلم ، دار الكتاب العـر ، لبنـان ، بـ وت ، ١٩٨٢ ، ص ص٦-٧ .

من ا وف ب أن يسيطر على العا الغر من الإسلام ، و ذا ا وف أسباب منها أن الإسلام منذ ظهوره يضعف عددياً بل إن أتباعه يزدادون باستمرار " [1] .

أما مارجريت تاتشر فقالت : ب ا افظة على حلف الأطلنطي واجهة ا طر الإسلامي[2]، ويقول هنتجتون " ا شكلة ا همة بالنسبة للغرب ليست الأصولية الإسلامية بل الإسلام "[3] .

لقد ضعف سك بعض أبناء الإسلام بتعاليم الإسلام ح أصبح الواحد يعيش غربة وظهر ذلك حيا م ، ويدل على ذلك بعدهم عن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية شئون ا ياة واستبدا ا بالقوان الوضعية كما الفصل ب الدين والدولة نتيجة الاستعمار الذي حل بالدولة الإسلامية الذي " ا ذ كل أساليب الإقناع والدس والا ام بأن الإسلام دين للمساجد يؤمن به الإنسان بينه وب نفسه ، أما تطبيقه عملياً فضرب من تضييع الوقت و اولة للرجوع با ضارة إ الوراء (حسب ظنهم) وفعلاً انساقت كث من ا تمعات الإسلامية ذه الفكرة وحدث انفصام ب أحكام الشريعة والتطبيق العملي ا فالأحكام موجودة والتعاليم فوظة ولكن تر تها إ إجراء عملي ا ياة اليومية منتف "[4] ، وهذا هو هدف العو ة ، يقول (شاتليه): " إنه ينبغي أن يكون عملنا مبنياً على قواعد التربية الفعلية وذلك بالتأث على عقول أبناء الشرق وقلو م "[5] .

لقد ظهر هذا التأث على " مفاهيم العقيدة سواء منها ما يتعلق بذات ا أو

---

(1) سعيد حارب ، مرجع سابق ، ص١١٦ .

(2) ياسر أبو شبانه ، مرجع سابق ، ص ٩٨ .

(3) أسعد السحمرا ، مرجع سابق ، ص٢٤ .

(4) عبدالكر نيازي : مسئولية الشعوب الإسلامية ومستقبل هذه الأمة ، دار الأندلس للطباعة والنشر، د ب ، ١٤٠٠ ، ص٣٩ .

(5) أنور ا ندي : الإسلام والثقافة العربية ، مطبعة الرسالة ، مصر ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص٩٨٥ .

النبوة والرسالة والقضاء والقدر "[1] فأصبح لدى بعض الدول الإسلامية مارسات فيها الفات شرعية . لذا نرى أن التوسل بالأضرحة والتبرك بالأشجار والسحر والشعوذة منتشرة في البلدان الإسلامية وأما العبادات فتكاد تنحصر فعلها في فئة من الناس " فرغم كثرة المساجد وعلو المآذن وجمال الزخرفة والتحسينات فقد فقدت كل وظائفها إلا بإقامة الصلوات الخمس من القلة من المسلمين "[2] .

أما في جانب المعاملات فقد ظهر الغش والخداع والتعامل بالربا والرشوة والاحتكار والإقطاع ، وفي النواحي الاجتماعية عم السفور والاختلاط وشاعت الفاحشة " كل هذه المفاسد تبناها الغرب قد أ وظهرت في عصر العولمة حتى انتشرت انتشار الوباء فأفسدت على الناس حياتهم وعاشوا بسببها في جاهلية عمياء وانتكس الناس إلى حياة بدائية وإن أسموها حضارة مدنية "[3] .

أسباب ضعف انتماء المسلمين لدينهم :

تملك الأمة الإسلامية مبادئ وأحكاماً وشرائع لا تملكها أمة من الأمم حيث في تطبيقها قوام الحياة وانضباط السلوك ، إلا أننا نجد انفصاماً في سلوك المسلم بين القول والعمل بين المظهر والمخبر كما سبق بيانه في مظاهر ضعف الانتماء الديني ، وهذا الانفصام يرجع إلى الاستعمار الذي عمل جاهداً" منذ بزوغ فجر النهضة الأوربية على الزحف إلى العالم الإسلامي للفتك به ووقف انتشار تعاليم الإسلام لأن الاستعمار يعتبر تعاليم الإسلام خطر على المسيحية في العالم فتكتلت قوى الاستعمار في شتى أنحاء العالم وبدأت عملية تخطيط جبارة لخلخلة مبادئ الإسلام وتعاليمه وطعنه

---

(1) عبدالكريم بكار : نحو فهم أعمق للواقع الإسلامي ، دار القلم ، سوريا ، دمشق ١٩٩٩ ، ص٣١ .

(2) أحمد عبدالهادي طلخان : قضايا المجتمع الإسلامي المعاصرة ، مكتبة وهبة ، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص٢٠ .

(3) محمد السيد الوكيل : هذا الدين بين جهل أبنائه ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، مصر ، المنصورة ١٩٨٧ ، ص٩٥ .

أعز شيء وهو ا انب التطبيقي "[1] حيث حاولوا إقناع ا سلم بأن الدين صور دور العبادة أما تطبيقه حياة الناس على حد زعمهم فهو من باب تضييع الوقت وسبب تأخر الأمة وقد انساقت ذه الفكرة كث من ا تمعات الإسلامية .

كما أن دول العا الإسلامي أصبحت إ تنتمي للفكر الرأ ا وأصبحت نظريات الغرب تطبق على البلاد الإسلامية وكأ ا جزء من الدول الغربية

إضافةً إ ما سبق د أن كث ا من الدول الإسلامية ش أرجاء العا انساقت وراء ا ادية البحتة والإ ان بكل مادي والتخلي عن كل روحي " [2] و لقد أصبح هم الناس ظل التقدم ا ضاري ا صول على ا كاسب ا ادية ا دفع بالكث من أبناء العا يشغل وقته للحصول على تلك ا كاسب ا ادية فأجهد نفسه وأشغل فكره من أجلها و صص وقتاً للعبادة وذلك أغلب ا تمعات الإسلامية .

وسائل التأثير على الانتماء الديني :

يستطع الغرب القضاء على كل بلاد الإسلام بالقوة العسكرية كما أ م يتمكنوا من أن ينتزعوا القرآن من صدور يع ا سلم ولا القضاء عليه لأن ا قد تكفل فظه بقوله تعا { إنا نحن نزلْنا الذكْر وإِنا لَه لَحافظُونَ }[3] و ا يتحقق أبعاد القرآن أوا إ إبعاد ا سلم عن تعاليم القرآن بعدة وسائل أ ها :

(١) التعليم :

بدأ نظام التعليم كث من البلاد الإسلامية على دراسة القرآن الكر وعلوم السنة وعلوم أخرى وأشرفت عليه مؤسسات دينية كان مقدمتها الأزهر مصر وغ ه من ا ؤسسات ا كومية والأهلية الدول الإسلامية وقد رج منه علماء أفذاذ وقادة أسهموا ضة الأمة الإسلامية وتقدمها إلا أنه عندما الاختراق الثقا

---

(١) عبدالكر نيازي : مرجع سابق ، ص٣٨ .

(٢) ا رجع السابق : ص٤٠ .

(٣) ا جر : ٩ .

لبعض الدول الإسلامية بدأ هدم القواعد ال قام عليها التعليم وذلك بعدة سبل منها (الأول) : حصار التعليم الدي بعض دول العا الإسلامي حصاراً مادياً إذ كان يفتح التعليم اللادي مواجهته ويشجعه بالأموال وا زايا ا أثر ذلك على التعليم الدي و ويل الطلاب عن ا دارس الدينية والالتحاق با دارس ا دنية لذلك يصف (زو ر) تأث التعليم على البلاد الإسلامية فيقول : " لقد قمنا هذه ا قبة الزمنية من ثلث القرن التاسع عشر إ يومنا هذا على يع برامج التعليم الدول الإسلامية فأعدد نشأ ديار ا سلم لا يعرف الصلة با ولا يريد أن يعرفها وأخرجتم ا سلم من الإسلام و تدخلوه ا سيحية . وبالتا جاء النشء الإسلامي طبقاً ا أراد له الاستعمار ا سيحي لا يهتم بالعظائم و ب الراحة والكسل ولا يعرف ه دنياه إلا الشهوات ، وإذا تعلم فللشهوات وإذا تبوأ أ ى ا راكز ففي سبيل الشهوات ود بكل شيء "[1] .

(الثاني) : فتح مدارس ومعاهد بعض الدول الإسلامية ومنها مدارس الإرساليات وا امعات الأمريكية تقام باسم العلم أو العطف على الإنسانية والغاية منها صرف الناس عن صراط ا السوي ، وقد ثل ذلك الكتب ال يدرسو ا هذه ا دارس وا عاهد وا امعات فهي شوة بالطعن الإسلام وا ط من شأن الرسول صلى ا عليه وسلم وقد فتحت هذه ا دارس سوريا ومصر ولبنان وغ ها فكم من ف مسلم أدخل فيها فتخرج منها وهو مل التنكر لقومه وشريعتهم مثل ما مله خصومهم ا اربون [2] .

(الثالث) : الابتعاث إ دول ا ضارة ا ادية قد أثر على بعض ا بتعث حيث يتعلم

---

(1) علي مد جريشية ، مد شريف الز : أساليب الغزو الفكري للعا الإسلامي ، ط٢، دار الاعتصام، مصر ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص٦٣ .

(2) مد ا ضر حس : رسائل الإصلاح ، ج١ ، دار الإصلاح للطباعة والنشر ، مصر ، القاهرة ، (د.ت) ، ص١٠٠ .

ا بتعث جامعات ومدارس تلك الدول فيزداد نسياناً بدينه وتعلقاً بعادات وثقافات الدول الغربية ويعود على قناعة ا رآه ومارسه من عادات وقيم غ إسلامية فتصبح أصلية طبعه وقد يدعو إليها جلساءه .

مع أن هذه الأساليب قد بدأت منذ زمن إلا أنه ما زالت كث من الدول الإسلامية تقع ت تأث هذه الأساليب ن نعيش عصر التقدم التكنولوجي الذي زاد التأث حيث أصبح العا أكثر انفتاحاً إلا أن السياسات التعليمية لا زالت ود البلاد الإسلامية حيث الازدواجية التعليم قائم و ينل حقه التطوير .

ويصور هذا (النقيب) بقوله : " إن التعليم العام ميع مستوياته الذي يدور حول س مراحل هي : التعليم ما قبل ا درسي ، والتعليم الابتدائي ، والتعليم الإعدادي ، والتعليم الثانوي،والتعليم ا امعي والعا وما يتصل به من معاهد عالية ومتوسطة حكومية وخاصة مدنية وعسكرية ال ظهرت عا نا العر الإسلامي خلال القرن التاسع عشر والعشرين لنلاحظ أن هذا التعليم منذ نشأته ح اليوم قد افتقد وجود فلسفة تربوية إسلامية ، وأنه ربط نفسه الغالب بفلسفات تربوية وافدة تأخذ من الغرب تارة وتأخذ من الشرق تارة أخرى فانعكس ذلك على هذا التعليم من حيث ا ناهج والأهداف وطرق التدريس والأنشطة التربوية ... فجاء تعليماً قاصراً غ واضح الأهداف والغايات وإذا بفلسفة هذا التعليم تقنع الغالب جرد التقليد والتبعية الثقافية والتربوية "[١] .

(الرابع) : اولة القضاء على اللغة العربية ، لأ ا من مقومات الشخصية الإسلامية، فقد نزل القرآن ا كما قال تعا : { إنا أنزلناه قُرآناً عربِيا لعلكُم تعقلُونَ } [١] وهي الوسيلة لنقل الأفكار ب أبناء الوطن العر ، فقد وجدنا الأعداء يعترفون بسهولة

(١) عبد الر ن النقيب : التربية الإسلامية ا عاصرة مواجهة النظام العا ي ا ديد ، دار الفكر العر ، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٧م ، ص٤٩ .

وسرعة انتشار الأفكار العا الإسلامي " وأن سبب هذه السهولة أن العربية وهي لسان الإسلام تدرس وتعرف حق ا عرفة العا الإسلامي كله ، وإذا كان انتشار اللغة العربية هو سبب التقاء ا سلم وسهولة التفاهم ، فإن القرآن الكر هو سبب انتشار اللغة العربية ، إذ بفضله وحده كما يقول (فيليب حـ) ا دت اللهجات ا ختلفة للشعوب ال تتكلم العربية فهو الذي حال دون تطورها إ لغات قومية تلفة كما جرى للغات الرومانية ا تحررة من اللاتينية ، من هنا يتضح سبب اولة القضاء على اللغة العربية ، لأ ا ا دخل الطبيعي لفهم القرآن الكر ، ولقيام ا تمع الإسلامي القوي"[2] وقد ثلت ا اولة إبعاد اللغة العربية ا اه :

الأول : مرحلة التشكيك قدرة اللغة العربية على استيعاب ا ضارة ا عاصرة والزعم بأ ا لغة ا اضي وليست لغة العلم وا ستقبل .

الثا : إحلال اللغة الأجنبية ل اللغة العربية ش مرافق ا ياة التعليم والطب و بعض البلاد العربية والإسلامية أصبحت لغة التخاطب إما اللغة الإ ليزية أو الفرنسية .

ولا زال التحدي للغة العربية يتخذ تلف الوسائل السياسية والاقتصادية لتهميش اللغة العربية ،فمعظم ما تبثه وسائل الاتصال اليوم باللغة الإ ليزية " و ذه الطريقة يتم عزل الأجيال القادمة عن لغتها وتراثها الإسلامي لتصبح أجنبية لغتها وتفك ها ، وبالتا ميو ا وعواطفها وولائها " [3] .

---

(1) يوسف : ٢ .

(2) بركات عبد الفتاح : ا ركة الفكرية ضد الإسلام ، أهدافها ومقاومتها ، دار التراث العر للطباعة والنشر ، مصر ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ١٥٨ .

(3) إ اعيل ا طيب : " التحديات ا واجهة لثقافتنا الإسلامية " (نـدوة ا ـستقبل الثقـا للعـا الإسلامي) ، ا نظمة العربية للثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٩٤م ، ص ٢٤٢ .

(٢) الإعــلام :

إذا كان التعليم قد أدى إ ضعف الانتماء الدي لدى الدول الإسلامية على النحو الذي سبق بيناه إلا القليل منها ، فإن هذا ا طر كان على فئة دة من الناس وهم فئة ا تعلم ، أما ا طر الآخر الذي قد انتشر تأث ه على نطاق واسع فهو الإعلام ا لكه من وسائل متنوعة يقتصر تأث ها على فئة دودة بل ل خطره كل الفئات و ميع ا دن والقرى. لقد تسبب الإعلام بوسائله ال تبث أوساط ا سلم دعايات ضد الإسلام وإ ام له بالتطرف وتصور ا سلم بأ م إرهابي نتيجة تصرفات أناس دسوا داخل ا تمعات الإسلامية تستبيح القتل و يف الآمن مدفوعة من منظمات خارجية مصلحتها القيام بتلك الأعمال ال تسيء إ الإسلام.

كذلك ما تقدمه وسائل الإعلام ال يتحكم فيها اليهود وأعوا م من ا سيحي من أفلام و ثيليات فاتنة تدعوا إ الا لال ا لقي بقصد إفساد شباب الإسلام وإبعادهم عن دينهم و ذلك يعلق أحد الكتاب على بعض آثار البث ا باشرقائلا " إن الاستعمار الفرنسي خرج من شوارع تونس عام ١٩٥٦م ، ولكنه رجع إليها عام ١٩٨٩م ،فهو يرجع إ الأسواق ، لكنه رجع ليشاركنا بيوتنا ، ليقضي على الدين واللغة والأخلاق ، كان يقيم بيننا بالكره ، ولكنه رجع لنستقبله بالترحاب"[(١)] .

ويضيف آخر أنه " مع التطور العلمي وما رافقه من تكنولوجيا وتقنيات عالية ا ستوى ودخو ا كل مرافق و الات ا ياة باتت ا وية الوطنية لكل تمع مهددة با سخ والتشويه ، ا يصاحب هذا التطور من عمليات معرفية وحضارية تتجه و دف إ تغي النسق العقدي وا ضاري الذي تس على هداه ا تمعات والشعوب"[(٢)] .

---

(١) فهمي هويدي :" أثر التلفزيون على تونس" ، كتاب (ا سلمون مواجهة البث ا باشر) ، دار طويق للنشر والتوزيع ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٩٩٦م ، ص ٤٤ .

(٢) مد فوظ : ا ضور وا ثاقفة ، ا ركز الثقا ، ا غرب ، الدار البيضاء ، ٢٠٠٠ ، ص ١١٩.

(٣) المساعـدات :

تقوم ا ؤسسات العا ية ال ترعاها الدول النصرانية بتقد مساعدات طبية وغذائية للدول ا تضررة من ا روب والكوارث ال تسبب انتشار الأوبئة والأمراض الفتاكة   الدول الإسلامية ا دفعها لإستغلال هذه الظروف للدعوة إ النصرانية وكسب الشعوب الفق ة [١] .

(٢) الانتماء الوطني :

تعريف الانتماء :

تنوعت واختلفت آراء العلماء والفلاسفة حول الانتماء " ما ب كونه ا اهاً وشعوراً وإحساساً أو كونه حاجة نفسية أو كونه دافعاً أو ميلاً . إلا أن ذلك   يؤثر تأكيد استحالة حياة الفرد بلا انتماء "[٢]. وقد عرف الانتماء بعدة تعريفات منها :

(أ) الانتماء " ا اه إ ا مدعم با ب يستشعره الفرد اه وطنه مؤكداً وجود ارتباط وانتساب و هذا الوطن باعتباره عضواً فيه ، يشعر وه بالفخر والولاء ، ويعتز ويته وتوحده معه ، ويكون منشغلاً بقضاياه وعلى وعي وإدراك شكلاته ، وملتزماً با عاي والقوان والقيم الإ ابية ال تعلي من شأنه ويكون افظاً على مصا ه وثرواته ومراعياً للصا العام ، ومشجعاً ومسهماً   الأعمال ا ماعية ولا يتخلى عنه وإن اشتدت به الأزمات " [٣].

(ب) الانتماء الوطني : إحساس الفرد وشعوره بالتعلق والارتباط بالوطن الكب الذي نعيش فيه وإحساسه بالعلاقات القائمة وال تقوم على [٤] :

---

(١) انظر عبد العزيز بن باز :" أساليب وطرق التنص " ،   (لة الفرقان) ، ع١٢٨ ، عيـة إحيـاء التراث الإسلامي ،الكويت ، ديسم ، ٢٠٠٠، ص٤١ .

(٢) ماجدة مصطفى السيد ، " فعالية وذج تدريس مقترح لتنمية الانتماء لدى تلاميذ ا رحلة الثانوية من خلال التربية الفنية "   (لة دراسات   ا ناهج وطرق التدريس) ، ع٦٨٤ ، ا معية ا ـصرية للمناهج وطرق التدريس ، مصر ، يناير ٢٠٠١ ، ص٧٥ .

(٣) ا رجع السابق ، ص٧٥ .

(٤) إبراهيم عبدالر ن : مرجع سابق ، ص٢٢٣ .

- ا بة والإخلاص له .
- الاعتزاز والافتخار به .
- الإحساس بالأمن والطمأنينة داخله .
- الثقة فيه و القيادات ا ختلفة .
- التمسك به وقت الشدائد والأزمات .

كما أن الانتماء هو شعور الفرد بأنه جزء أساسي من ا ماعة ال يعيش فيها.
والانتماء يتكون من عدة أبعاد هي :

الأول :أن ا وية ت ر سلوكيات الأفراد كمؤشرات للتعب عنها وهي دليل انتماء .

الثا : ا ماعية تسهم تقوية الانتماء وتعزز ا يل إ ا بة ، والتفاعل الاجتمـاعي وتظهر صورة توحد الأفراد مع أهداف ا ماعة كما أ ا تؤكـد التعـاون والتكافل والتماسك

الثالث : الولاء هو جوهر التزام الفرد وا ماعة ، وهو أساس تدعيم ا وية .

الرابع : الالتزام هو مدى سك الأفراد بالنظم وا عاي الاجتماعية بشكل يوضـح الانسجام والإ اع لأفراد ا ماعة .

ا امس : التواد هو أحد الدوافع الإنسانية تكوين العلاقات والروابط والصداقات ويش إ مدى التعاطف الوجدا ب أفراد ا ماعة وا يل إ ا بة والعطـاء والإيثار دف التوحد مع ا ماعة . فالتواد ينمي لدى الفرد تقـديره لذاتـه وإدراكه كانته وكذلك مكانة ا ماعة ب ا ماعات الأخرى ا يدفع الأفراد للحفاظ على ا ماعة .

السادس: الشورى هي أحد أساليب التفك والقيادة ال تتضح الأقوال وا مارسات اليومية وهي تع عن إ ان الفرد بطبيعة ا رية الشخصية وأسلوب التعب عن

الرأي وتكافؤ الفرص وأساليب التعامل مع الفروق الفردية والتعاون مع الغ
مناقشة ا شكلات وتقسيم العمل[1]

مستويات الانتماء :

للانتماء ثلاثة مستويات هي :

الأول : انتماء مادي : ح يكتسب الفرد العضوية الفعلية ا ماعة .

الثا : انتماء ظاهري : ح يع الفرد لفظياً عن مشاعره اه ا ماعة ال ينتمي إليها بغرض ا صول على الإشباع و كن أن يتجه بإ انه إ اعات أخرى إذا حققت له درجة أك من الإشباع .

الثالث : انتماء إيثاري : يظهر من خلال ا واقف ا ياتية الفعلية خاصة تلك ا واقف ال تتطلب التضحية من أجل اعة الانتماء .

تأسيساً على ما تقدم من تعريفات للانتماء الوط ومستوياته وأ يته نب موقف العو ة من هذا الانتماء ف ى منظروا العو ة أن هدف العو ة هو إزالة ا دود الفاصلة ب ا تمعات و اولة القضاء على فكرة ا لية والإقليمية وهذا بدوره نتج عنه اولة و ا وية الثقافية والغاء الانتماء والولاء للوطن بكل ما مل من عادات وتقاليد وأعراف ويؤيد هذا ما يراه بعض مفكري العو ة حيث يقول " أن ظهور العو ة جاء بديلاً منطقياً ليحل مكان الإنتماءات القومية والوطنية " . ويقول (جلوبل) من ا تع على الإنسان عصر العو ة أن ينقل اهتمامه أو ال تفك ه من ا ستوى الوط أو القومي إ ا ستوى العا ي باعتبار أن العا كله قد أصبح ثل وحدة واحدة"[2] .

---

(١) ماجدة مصطفى : مرجع سابق ، ص٧٦ .

(٢) دوح منصور : مرجع سابق ، ص ٨٥ .

كما يشدد (باربر) على أن العو ة تع لي ا ميع عن هويا م القومية لصا هوية أعمل وأ ل "[1] .

وقد استخدمت العو ة وسائل متعددة من أجل إضعاف الانتماء الوط من خلال وسائل الإعلام ا ختلفلة كالسينما العا ية والقنوات الفضائية ا وجهة وشبكة الإنترنت ال تقوم ببث ا واد الإعلام ا رئية ال لا تاج إ لغة بل هي مل ثقافة ددة استطاعت سلب الوعي من خلال طيم ا وية الثقافية ا لية السيطرة على الإدراك بتلك الوسائل هيداً لغرس ا توى الثقا الذي يريده دعاة العو ة .

ا سبق يتب أن العو ة دف إ إضعاف الانتماء الوط وعن طريق طمس ا وية لذلك فقد احدثت العو ة موعة من ا عوقات ال من أ ها ما يلي : [2].

(أ) فشل الأسرة ومن بعدها ا درسة غرس روح الانتماء حيث أصبحت الأسرة زقة ويشيع فيها جو روح البغضاء والتوجس وا يانة والأنانية ، فأصبحت لا تستطيع أن تقوم بتنشئة أطفال ومراهق وشباب لديهم انتماء .

(ب) البطالة : وتعد من عوامل تقويض روح الانتماء الوط ، فإذا يوفر ا تمـع الوظائف وا هام والأنشطة ال س فيها الشباب بأ م إ ابيون ومـشاركون حقيقيون بناء الوطن فإنه يتولد لديهم الإحساس بأ م زائدون عن حاجـة ا تمع ، وبالتا ينعكس على انتمائهم لأوطا م .

(جـ) ا شكلات ا الية : لا شك أن الفقرو ضعف الدخل أو عدم مناسبته لتوف ا ستوى ا قبول من ا عيشة يؤدي إ نقص الولاء للمجتمع ، ذلك أن ا تمع الذي وع أبناؤه لا يستحق نظرهم حبهم له وتفانيهم من أجله .

---

(1) ا رجع السابق ، ص85 .

(2) يوسف ميخائيل : الانتماء وتكامل الشخصية ، مكتبة غريـب ، مـصر ، القـاهرة ، (د-ت) ، ص ص81-82 بتصرف .

(د) مشكلات الفراغ :إن من أخطر ا شكلات ال تواجه الشباب العصر ا ديث زيادة وقت الفراغ و ن نعرف أن الطاقة ا ختزنة ال لا د ا تصريف واستنفاد تكون ثابة قنبلة توجه للتخريب والتدم . فقد وجد أن ا رم وا تآمرين وفاقدي الولاء لأوطا م يزيدون عدداً وخطورة الأقطار ا تقدمة ال ت فيها التكنولوجيا ا تطورة ال ساعدت على زيادة وقت الفراغ. فوقت الفراغ يشيع ا لل ويضعف العواطف ، وبالتا يضعف الشعور بالولاء للوطن

بالنظر إ ا عوقات السابقة للانتماء الوط نتب أن العو ة وفرت هذه ا عوقات يع الدول وخاصةً الدول الإسلامية ، نتج عنها مظاهر ضعف الانتماء الوط .

مظاهر ضعف الانتماء الوطني :

١- ا مارسات ا اطئة ال ثلت إهدار الأموال العامة ، وانتشار الفساد ا ا كث من مؤسسات الدول .

٢- انتشار الاعتداءات على ا متلكات العامة وا اصة. و بروز ظاهرة إفشاء أسرار الدول.

٣- ظهور عملاء من أبناء الدولة لصا أعدائها .

٤- انصراف أبناء الوطن عن الإنشغال موه وعدم الاهتمام بقضاياه العامة .

٥- الاستهانة بالدولة ومؤسسا ا .

كل هذا يدل على ضعف الانتماء الوط عصر العو ة.

من ا ناقشة السابقة للتحديات الاجتماعية ال تواجه الفرد وا تمع توصل البحث إ أن هناك موعة من التحديات ثلت ا ال الأسري حيث تواجه الأسرة مؤامرات دم كيا ا وإضعاف روابطها وأبعادها عن دورها التربوي وذلك من خلال

إباحة العلاقات الشاذة خارج نطاق الأسرة والاعتراف بالاقتران ا ثلي وإطلاق مسمى الأسرة عليه ، و ديد النسل ، وإباحة الإجهاض ، و رير ا رأة .

أما ا ال الاستهلاكي فإن العو ة تسعى لإقامة تمع استهلاكي بفضل ما توصلت إليه التقنية من تقدم عملية رفع الإنتاج وما تقدمه وسائل الإعلام ا ختلفة من دعاية لترويج تلك السلع. وقد تسبب الاستهلاك غ الرشيد ضعف كث من الدول الفق ة .

و ال ا ر ة فقد أسهمت العو ة انتشار ا ر ة وتعدد أنواعها ا أحدثته من بطالة ، وفقر ل يع دول العا و ا وفرت من وسائل اتصال سريعة لتبادل ا علومات ب عصابات وأفراد ا ر ة .

و ال ا جرات فقد نشطت ا جرات الداخلية وا ارجية عصر العو ة لعدة عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية وأمنية ح أصبحت ا جرات تقلق الدول ا تسببه من إخلال بتوازن عدد السكان، أو ما دثه من مشكلات اجتماعية داخل وخارج الدول .

و ال الانتماء الدي فقد ضعف على مستوى الأفراد وعلى مستوى ا ماعات حيث يتعرض الإسلام لعدة اولات لإبعاد ا سلم عن تعاليمه عن طريق وسائل الإعلام ا ختلفة ، وبعض ا نظمات ال ارب الإسلام ا يثار حوله من شبهة وا ام أتباعه بالتطرف والإرهاب وما تسعى إليه مؤسسات التنص العا لنشر تعاليم النصرانية باستغلال بعض ظروف ا رب والكوارث ال تصيب بلاد ا سلم .

و يقتصر ضعف الانتماء على ا انب الدي بل ل الانتماء الوط فقد تعرض هذا ا انب اولة طمس ا وية الوطنية من خلال فتح ا دود ب الدول لتدفق السلع وا واد الإعلامية الأخرى ال مل ثقافة جديدة وعادات لا تتفق مع ثقافات يع الدول ا أثار كث من الدول للمطالبة بوقف التدفق الإعلامي الغر ا أحدث من تغي داخل ا تمعات وخاصةً ا تمعات الإسلامية . كما أنه إطار ظاهرة العو ة يرتبط الإنسان فيها بوطنه على أساس ما يوفر له هذا الوطن من مصا مادية

فإذا تتوفر هاجر إ بلد آخر يوفر له ذلك .

وبانتهاء هذه ا عا ة و لميل التحديات الاجتماعية للعو ة ال تواجه ا تمعات حركتها و وها .. ، تكون الدراسة قد أجابت عن السؤال الثا للبحث .. ، ما موعة التحديات الاجتماعية للعو ة ال تواجه الفرد وا تمع ؟

الفصل الرابـع

موقف التربية الإسلامية من التحديات الاجتماعية للعولمة

مخطط الفصل :

(أولاً) في المجال الأسري .

(ثانياً) في المجال الاستهلاكي .

(ثالثاً) في مجال الجريمة .

(رابعاً) في مجال الهجرات الداخلية والخارجية .

(خامساً) في مجال الانتماء الديني ثم الوطني .

الفصل الرابع

(موقف التربية الإسلامية من التحديات الاجتماعية للعولمة)

استعرض الباحث الفصل الثالث من الدراسة أهم التحديات الاجتماعية للعو ة ال تواجه الفرد وا تمع ، و هذا الفصل يتناول بيان موقف التربية الإسلامية من التحديات الاجتماعية للعو ة ال تواجه الفرد وا تمع، شياً مع حدود هذه الدراسة، وذلك وفق الترتيب التا :

أولاً : موقف التربية الإسلامية من التحديات في مجال الأسرة :

من خلال ديات العو ة ال الأسرة ال ت مناقشتها الفصل السابق؛ در بنا هذا الفصل أن نوضح موقف التربية الإسلامية من تلك التحديات، لأن الإسلام اهتم بالأسرة اهتماماً بالغاً لأ ا اللبنة الأو بناء ا تمع ا سلم الصا .وهي البيئة الطبيعية " ال تتعهد الطفل بالرعاية سنواته الأو ، والوعاء الثقا الذي يكسبه الا اهات والقيم ، ومعاي السلوك والسمات الاجتماعية لذلك حث الإسلام على تكوينها ، ودعا الناس إ أن يعيشوا ظلا ا فالأسرة نعمة من نعم ا ، ارتضاها لعباده ، لتستقر ا حيا م ، وتل م رغبا م، و يئ م أسباب الطمأنينة وا شاعر والعواطف النبيلة "[١] ، قال تعا : { ومن آياته أنْ خلق لكُم من أنفُسِكُم أزواجا لّتسكُنوا إليها وجعلَ بينكُم مودةً ورحمةً}[٢].

فقد أوضح ا تعا هذه الآية "أنه خلق من ب آدم زوجات م صل بينهم ا ودة والر ة بسبب الزواج ، وما ينتج عنه من استمتاع ولذة ومنفعة بوجود الأولاد ، وتربيتهم ، والسكون إ الزوجة ، فلا د ب أثنا الغالب ،

---

(١) مد شحات ا طيب وآخرون : أصول التربية الإسلامية ، دار ا ر ي للنشر والتوزيع ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٢١ ، ص ١٦٠ .

(٢) سورة الروم ، ٢١ .

مثل ما بـ الزوجـ من مودة ور ة "[1] .

هذا ظلال الإسلام ، أما ظل العو ة فإننا د أن البناء الأسري يتصف بالتفكك ، لأنه يقوم على ا نفعة ا ادية ا بنية على ا رية ا طلقة الـ تبيح لكل من الرجل وا رأة أن يكون علاقة مع الآخر دون مقصد شرعي ، سوى إشباع الغريزة ا نسية ، لذلك أطلق على هذا العصر عصر الثورة ا نسية (انب عصر الثورة الصناعية أو التكنولوجية) .

وقد أدت هذه الثورة إ الا لال ا لقي ، والتفسخ الاجتماعي أرجاء الدول الـ لا تقيم البناء الأسري على منهج ا الذي أراده ، لأن ا سبحانه قد وضع أسساً قوية للبناء الأسري ، ودلت عليها آيات القرآن الكر وأحاديث النـ صلى ا عليه وسلم ، وبينها علماء ا سلمـ مؤلفا م ، وقد ثلت هذه الأسس فيما يلي :

الأسس التي تقوم عليها الأسرة في الإسلام :

حسن اختيار الزوج والزوجة :

عندما يفكر ا سلم الصا - ذكرا أو أنثى - تكوين أسرة ، وإنشاء بيت؛ فإنه يبحث عن شريكه الذي يتوفر فيه الدين وا لق أولاً وقبل كل شيء ، ذلك " إن صاحب العقيدة ينظر إ الزواج ليس على أنه رد قضاء وقت ، أو إشباع شهوة ، بل على أنه فطرة إنسانية ، وضرورة اجتماعية ا قداستها ، وم لتها السامية ، على الدرجة الـ عل الزواج يأ سياق آيات قرآنية كر ة تعدد دلائل القدرة الإ ية بل إن الزواج يأ ا رتبة الثانية مباشرة بعد دلالة ا لق ا عجز ، من تراب "[2] . قال تعا : { ومن آياته أَن خَلَقَكُم مِّن تُرابٍ ثُم إِذَا أَنتُم بشَر تَنتَشرون (٢٠) ومن آياته أَن خَلَقَ لَكُم من أَنفُسكُم أَزواجا

(١) عبد الر ن بن سعدي : تيسـ الكر الر ن تفسـ كلام ا نان ، دار ا غـ للنشر والتوزيع ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ص ٦٩٦ .

(٢) ياسر أبو شبانة : مرجع سابق ، ص ٧١٨ .

لّتَسكُنُوا إِلَيها وجعلَ بينَكُم مودةً ورحمةً إِن في ذَلِك لآيات لِّقَـ ـومٍ يتَفَكَّـ ـرون(٢١)} [١].

من هنا رص صاحب الدين على التدقيق التام اختيار الزوج أو الزوجة، امتثالاً ا وجه به الن صلى ا عليه وسلم للزوج .

ففي جانب اختيار الزوجة عن أ هريرة رضي ا عنه قال صلى ا عليه وسلم : " تنكح ا رأة لأربع : ا ا ، و سبها ، و ما ا ، ولدينها ، فأظفر بذات الدين تربت يداك"[٢] . ففي هذا ا ديث ب الن صلى ا عليه وسلم أن الناس متفاوتون عند اختيارهم للزوجة، فمنهم من ينظر إ ا ال ف غب زواج ا رأة الغنية ، ومنهم من ينظر إ حسب ا رأة يث تكون من أسرة عريقة ، ومنهم من يشترط ا مال ا رد ، ومنهم من يريد الزوجة أن تكون صاحبة دين ، وهذا ما أمر به الن صلى ا عليه وسلم اية ا ديث ، لأن الدين اصل جامع لكل خ ، ولكن ليس مع ذلك أن الإسلام لا يقيم اعتباراً للمال وا سب وا مال ، بل هي أمور مرغوبة و بوبة وافقتها الفطرة ، وهي تساهم قيق أهداف الزواج، و " إ ا ذر الإسلام من النظر إ ا ال وحده دون الالتفات إ الدين وا لق، أو رد ا سب ، دون مراعاة الالتزام ا ق بالإسلام ، أو إ ا مال دون النظر إ التقوى"[١] .

لأن النظر ا رد إ ا ال وا سب وا مال سبب ا لاك ، وجلب التعاسة لبيت الزوجية ، من أجل ذلك حذر الن صلى ا عليه وسلم من النظر ا رد للمال وا سب وا مال عند اختيار الزوجة ، عن عبد ا بن عمر قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : (لا تزوجوا النساء سنهن ، فعسى حسنهن أن يرديهن ، ولا تزوجوهن لأموا ن، فعسى أموا ن أن تطغيهن ، ولكن تزوجوهن

---

(١) سورة الروم : (٢٠ - ٢١) .

(٢) مد بن إ اعيل البخاري:ا امع الصحيح ا ختصر ، ، ج٥ ، كتاب النكاح ، باب الأكفاء الدين ، حديث رقم ٤٨٠٢ ، ص١٩٥٨.

على الدين ، ولأمة سوداء ذات دين أفضل)[٢] .

وعند اختيار الزوج فقد وجه ا تعا أولياء أمور البنات باختيار الزوج الصا فقال تعا : { وَأَنكِحوا الأيامى منكُم والصالِحين من عبادكُم وإمائِكُم إن يكُونُوا فُقَراء يغْنهم الله من فَضله والله واسع عليم }[٣] .

عن أ هريرة رضي ا عنه قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : (إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، إلا تفعلوا تكن فتنة وفساد عريض)[٤] .

ومن خلال ما سبق يتضح أن مرحلة تكوين الأسرة تبدأ باختيار شريك ا ياة، وأساس الاختيار سلامة العقيدة ، ودماثة ا لق ، ونقاء الفطرة ، وأصالة الشرف ، وذلك ما قق للزوج سعاد ما الكاملة ، وللأولاد تربيتهم الإسلامية الفاضلة، وللأسرة شرفها واستقرارها ا نشود .

وبعد أن اختيار شريك ا ياة من قبل الرجل وا رأة ، يأ إ ام عقد الزواج الذي مع ب الرجل وا رأة ، وقد اشترط الإسلام لإ امه رضى كل من الرجل وا رأة ، كما اشترط حضور و ا رأة ، فلا يباح للمرأة أن تتم عقد زواجها بنفسها، عن عائشة رضي ا عنها أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (لا نكاح إلا بو)[٥] و هذا صون للمرأة من الوقوع شباك ا تلاعب الذين قد دعون ا رأة ويستغلون عاطفتها ، فيصبح عقد الزواج لديهم مدخلا لإشباع غرائزهم ا نسية دون تقدير ا يوجبه من إقامة أسرة ا حقوق وعليها واجبات ،

---

(١) ياسر أبو شبانة : مرجع سابق ، ص ٧١٩ .

(٢) مد بن يزيد القزو : سنن ابن ماجة ، ج٢ ، كتاب النكاح ، باب تزويج ذات الدين ، حديث رقم ١٨٥٩ ، ص ١٥٨ .

(٣) النور : ٣٣ .

(٤) ا رجع السابق : ج٢ ، كتاب النكاح ، باب الأكفاء ، حديث رقم ١٩٦٧ ، ص ١٩٧ ، حسنه الألبا صحيح وضعيف السنن .

(٥) مد بن حبان : صحيح ابن حبان : ج٩ ، كتاب النكاح ، باب الو ، حديث رقم ٤٠٧٥ ، ص ٣٨٦ .

وهذه ا قوق هي :

١ - حقوق الزوجة : تتمثل في :

الصداق :

الذي أوجبه ا للمرأة على الرجل ، إشعاراً منه برغبته فيها ، وإرادته ا قال تعا : { وآتُوا النساء صدقَاتهن نحلةً فَإن طبن لكُم عن شَيء منْه نَفْساً فَكُلُوه هنيئاً مريئاً } [1] .

فأين هذا من ا رأة ال دها مدنيات أخرى تدفع للرجل بعض ما ا مع أن فطرة ا جعلت ا رأة مطلوبة لا طالبة ؟ "[2] .

النفقة :

الرجل مأمور بتوف ا أكل وا لبس وا سكن والعلاج لزوجته ، قال صلى ا عليه وسلم بيان حقوق النساء :

عن جابر قصة حج الن صلى ا عليه وسلم و خطبته بعرفة قال : (و ن عليكم رزقهن وكسو ن با عروف) [3] ، وا عروف : هو ما يتعارف عليه أهل الدين والفضل من الناس ، بلا إسراف ولا تقت ، كما قال تعا : {لِينفقْ ذُو سعة من سعته ومن قُدر علَيه رزقُه فَلْينفقْ مما آتَاه الله لاَ يكلفُ الله نَفْساً إِلا ما آتَاها سيجعلُ الله بعد عسرٍ يسراً }[4].

عن حكيم بن معاوية عن أبيه قال : قلت يا رسول ا ما حق زوجة أحدنا

---

(١) النساء : ٤ .

(٢) يوسف القرضاوي:" ملامح ا تمع ا سلم الذي ننشده" ، مرجع سابق ، ص ٣٣٩

(٣) ا د بن ا س البيهقي: سنن البيهقي الك ى : ج١١ ، كتاب القسم والنشوز ، باب حق ا رأة على الرجل ، حديث رقم ١٥٠٩٠ ، ص ١٣٥ .

(٤) الطلاق : ٧ .

عليه ؟ قال رسول ا : (تطعمها إذا أكلت، وتكسوها إذا اكتسيت ...) [1].

عن أ هريرة رضي ا عنه قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : (خ الصدقة ما كان عن ظهر غ ، واليد العليا خ من اليد السفلى ، وابدأ ن تعول. قيل : من أعول يا رسول ا ؟ قال: امرأتك ن تعول ؛ تقول : أطعم وإلا فارق ، وجاريتك ن تعول ؛ تقول : أطعم واستعمل ، وولدك يقول : إ من تترك ؟) [2] .

فجميع النصوص توضح أن الزوج مسئول عن النفقة وعن الكسوة لزوجته سواء كانت غنية أم فق ة ، وسواء كانت حال صحتها أم حال مرضها ، وسواء أكان حاضراً معها أم غائباً عنها .

حسن المعاشرة :

قال تعا : {وعاشروهن بِالْمعروف} [3] . " وهي حق جامع يتضمن إحسان ا عاملة كل علاقة ب ا رء وزوجه من حسن ا لق ، ول ا انب ، وطيب الكلام ، وبشاشة الوجه ، وتطييب نفسها با مازحة ، والترفيه عنها "[4] فقد أوصى بذلك رسولنا صلى ا عليه وسلم عن أ هريرة رضي ا عنه قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : (أكمل ا ؤمن إ اناً أحسنهم خلقا ، وخياركم خياركم لنسائهم) [5] .

عن أ هريرة رضي ا عنه عن الن صلى ا عليه وسلم قال : (استوصوا

---

(١) سليمان بن الأشعث السجستا : سنن أ داود : ج١ ، كتاب النكاح ، باب حق ا رأة على زوجها ، حديث رقم ٢١٤٢ ، ص٦٥١ ، حديث حسن صحيح ، الألبا ا رجع السابق.

(٢) البخاري : مرجع سابق ، ج٥ ، كتاب النفقات ، باب النفقة على الأهل والعيال ، حديث رقم ٥٠٤٠ ، ص ٢٠٤٨ .

(٣) سورة النساء : ١٩ .

(٤) يوسف القرضاوي : "ملامح ا تمع الذي ننشده" ، مرجع سابق ، ص ٣٤٠ .

(٥) ابن حبان : مرجع سابق ، ج٩ ، كتاب النكاح ، باب معاشر الزوج ، حديث رقم ، ٤١٧٦، ص ٤٨٣.

بالنساء خ أ ، فإن ا رأة خلقت من ضلع ، وإن أعوج ما الضلع أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خ ا) [(١)] .

هذه الوصية من رسول ا صلى ا عليه وسلم تع مل الأخطاء الواقعة منها ، والغض عن هفوا ا ، بل واحتمال الأذى منها ، وأن يتغافل عما يصدر منها - ا لا الف الشرع - تر ا ا ، وشفقة عليها .

تعليمها أمور دينها:

من ا قوق الواجبة للزوجة على زوجها أن يعلمها أمور دينها . ومن ذلك أحكام الصلاة وما يقضى منها ا يض ، وما لا يقضى ، كما قال تعا : { وأمر أهلك بِالصلاة واصطبِر عليها } [(٢)] قال ابن كث تفس الآية : " أي : استنقذهم من عذاب ا بإقام الصلاة وأصـ أنت على فعلها " [(٣)] وعليه أن يلقنها اعتقاد أهل السنة ، ويزيل عن قلبها كل بدعة إن استمعت إليها، و وفها با إن تساهلت أمر الدين ، فإنه أمر بأن يقيها النار بقوله تعا : { يا أيها الذين آمنُوا قُوا أَنْفُسكُم وأَهليكُم نَاراً } [(٤)] .

٢- حقوق الزوج على زوجته :

من عظمة الإسلام إقامة العدل ، ومن العدل أنه عندما أوجب ا تعا على الزوج حقوقا لزوجته ؛ فقد أوجب له حقوقاً عليها ، ومن هذه ا قوق :

الطاعة في المعروف :

فللزوج على زوجته حق الطاعة كل أمر و ي ، شريطة ألا يكون هذا

---

(١) البخاري : مرجع سابق ، ج٥ ، كتاب النكاح ، باب الوصاة بالنساء ، حديث رقم ٤٨٩٠ ، ص١٩٨٧.

(٢) طه : ١٣٢ .

(٣) إ اعيل بن كث ، تفس القرآن العظيم ، ج٣، ا كتبة القيمة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ١٦٣ .

(٤) التحر : ٦ .

الأمر أو النهي معصية   تعا ، فإذا أمرها بأمر فيه معصية   أو اها عن طاعة ا ، فلا ب عليها طاعته ، لأنه : (لا طاعة خلوق   معصية ا الق) [1] .

والدليل على وجوب طاعة الزوج ، قوله تعا : { فَإِن أَطَعنَكُم فَلاَ تَبغُوا عَلَيهِن سَبِيلاً إِن الله كان عليا كَبِيراً }[2] .

وقد جعل الن صلى ا عليه وسلم طاعة الزوجة لزوجها   م لة ا هاد، فعن ابن عباس رضي ا عنهما قال : جاءت امرأة إ الن صلى ا عليه وسلم فقالت : يا رسول ا ، إ رسول النساء إليك ، وما منهن امرأة ، علمت أو تعلم إلا و وى رجى إليك ، ا رب النساء والرجال ، وأنت رسول ا إ الرجال والنساء ، كتب ا ا هاد على الرجال ، فإذا أصابوا أثروا ، وإن استشهدوا كتبوا عند ر م أحياء يرزقون ، فما يعدل ذلك من أعما م من الطاعة؟ قال : (طاعة أزواجهن ، وا عرفة قوقهم ، وقليل منكن من يفعله) [3] .

فإذا أطاعت الزوجة زوجها ، حصلت على ما أعده ا   ا . كما بينه صلى ا عليه وسلم   قوله : (إذا صلت ا رأة   سها ، وصامت شهرها ، وحفظت فرجها ، وأطاعت زوجها ، قيل ا أدخلي ا نة من أي أبواب ا نة شئت) [4].

صيانة بيته :

فلا تدخل فيه أحداً إلا بإذنه ، ا روي عن الن صلى ا عليه وسلم   خطبة حجة الوداع ، أنه قال : (ألا إن لكم على نسائكم حقا ، ولنسائكم عليكم حقا ، فحقكم عليهن ألا يوطئن فرشكم من تكرهون ، ولا يأذن   بيوتكم من

---

(١) مد بن عيسى الترمذي : سنن الترمذي ، ج٤ ، كتاب ا هاد عن رسول ا صلى ا عليه وسلم ، باب ما جاء لإطاعة ا خلوق   معصية ا الق ، حديث رقم ١٧٠٧ ، ص ١٨٢ ، صححه الترمذي .

(٢) النساء : ٣٤ .

(٣) عبد الرزاق بن ام الصنعا : مصنف عبد الرزاق : ج٨ ، كتاب الإ ان والنذور ، باب من نذر لينحرن نفسه ، حديث رقم ١٥٩١٤ ، ص ٤٦٣ .

(٤) أ د بن حنبل : مسند ا د ،ج١ ،حديث١٦٦٤ ،ص٢١٣ .

تكرهون)[1].

حفظ ماله :

" فلا تبذره ، ولا تأخذ منه بغ علمه ، إلا أن يعطيها أقل من الكفاية ، فتأخذ منه ما يكفيها "[2] . ا روي عن الن صلى ا عليه وسلم : (أن هند بنت عتبة قالت : يا رسول ا ، إن أبا سفيان رجل شحيح ، وليس يعطي ما يكفي وولدي، إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم . فقال : خذي ما يكفيك وولدك با عـروف) [3] .

رعاية أبنائه وتربيتهم :

" وقد أسندت هذه ا همة إ الأم ، لأ ا أكثر التصاقا بالأبناء ، وأن عاطفتها أقوى من عاطفة الأب اه الأطفال ، لذا فهي أقرب إ قلوب الأطفال ، وقد زودها ا سبحانه وتعا با نان "[4] .

تأسيساً على ما تقدم من حقوق الزوجة على زوجها ، وحقوق الزوج على زوجته ؛ يتضح اهتمام الإسلام بالأسرة وأسس تكوينها ، وأسباب دوام ترابطها ، وأدائها لوظيفتها على خ وجه ، وأكمله ، فلم يقتصر الإسلام على توضيح ا قوق والواجبات ال لكل حيال الآخر ، فإن ذلك وحده لا يكفي " إ ا اهتم القرآن والسنة بوضع الأسرة بوتقة تنصهر فيها الأثرة والأنانية ، وتذوب فيها صفات القهر والقسوة، ح تتبخر من حيا ا ، وتصفو من شواب الكدر والنكد

---

(1) الترمذي : مرجع سابق ، ج٣ ، كتاب الرضاع ، باب ما جاء حق ا رأة على زوجها ، حديث ١١٦٣،ص٤٦٧ ، حديث حسن صحيح .

(2) مد طاهر ا وا : ا تمع والأسرة الإسلام ، دار عا الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤١٨ ، ص ١١٨ .

(3) البخاري : مرجع سابق ، ج٥ ، كتاب النفقات ، باب نفقة ا رأة إذا غاب عنها زوجها ونفقة الولد ، حديث ٥٠٤٤ ، ص ٢٠٥١ .

(4) خالد أ د الشنتوت : دور البيت تربية الطفل ا سلم ، مطابع الرشيد ، ا ملكة العربية السعودية، ا دينة ا نورة ، د.ت ، ص ٧ .

والتعا والتفاخر والإ ال والتباعد " [1] ، معها نداء الفطرة الـ تقتضي أن تكون الأسرة مكونة من ذكر وأنثى ، اللذان ا أصل تكوين ا تمع ، كما قال تعا : يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير [2] .

موقف التربية الإسلامية من تكوين الأسرة :

لا يقر الإسلام العلاقات غ الشرعية تكوين الأسرة ، ومن ذلك ما دعت إليه ا ؤ رات الدولية من تقرير مفهوم الأسر ا تماثلة والدعوة إ الاعتراف ا كأسرة لأن ذلك يعد شذوذاً خارجاً عن دين ا ، ب اربته ، وإقامة ا دود الشرعية على مرتكبه ، وفق ما أوضحه ا القرآن ، وأقامه صلى ا عليه وسلم حياته ، وأمر بإقامته تمع أمته ، لأن ذلك أمر رم ، قال تعا :

قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون [3].

وإن من الفواحش : الز واللواط ، والسحاق الذي تدعو إليه مدنية العو ة، لأن دولتها قد عانت من تلك ا رائم ، فتريد أن دم أخلاق ا سلم الذين عرفوا من خلال القرآن أن الز جر ة ينبغي البعد عنها قال تعا : { ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشةً وساء سبيلاً }[4] .

فقد ى ا أمة مد عن القرب من الز وذلك بالبعد عن الوسائل ا ؤدية إ الز ، قال القرط : قال العلماء : ولا تقربوا الز أبلغ من أن يقول : ولا

---

(1) حسن أيوب : السلوك الاجتماعي الإسلام ، دار التوزيع والنشر الإسلامي ، مصر، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ١٧٩ .

(2) ا جرات : ١٣ .

(3) الأنعام : ١٥١ .

(4) الإسراء : ٣٢ .

تزنوا. وقال البيضاوي : " ولا تقربوا الز بالعزم والإتيان با قدمات ، فضلاً عن أن تباشروا "[1] .

وبعد أن ى ا عباده عن الز أوضح ا كمة من النهي ، وهو أنه ساء سبيلا ، فهو طريق مؤد إ اختلاط الأنساب ، والقضاء على الأسر ، والسبيل ا ؤدي إ كث من الأمراض وال أخطرها هذا العصر مرض الإيدز .

أما العلاقة الأخرى فهي علاقة رمها الديانات ، وتستقذرها الطبائع السليمة ، أهلك ا أمة بسبب اقترافها لذلك ا رم ، بل وأباد تلك الأرض و يبق شيئاً من أثرها ؛ دليلاً على عظم ذلك ا رم ، الذي ثل فاحشة اللواط ، قال تعا : فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ (٨٢) مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (٨٣) [2] .

فليحذر الذين يفعلون فعل قوم لوط فيصيبهم ما أصا م لذلك قال صلى ا عليه وسلم : (من وجد وه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل وا فعـول بـه) [3] .

من خلال ما سبق يتضح أن الإسلام لا يقر التكوين الغر للأسرة ا فيه من علاقات شاذة الفة لشرع ا ولا قق الأهداف ال حددها لتكوين الأسرة وال منها :

(١) تحقيق العبودية سبحانه وتعالى :

حيث يستجيب الإنسان لأمر ا سبحانه وتعا بإقدامه على الزواج قال تعا : { فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ... } [4] وامتثالاً

---

(١) عبد ا بن عمر بن مد الش ازي : تفس البيضاوي ، ج١ ، ص ٤٤٣ .

(٢) هود ، ٨٢ - ٨٣ .

(٣) ابن ماجة : مرجع سابق ، ج٢ ، كتاب ا دود ، باب من عمل عمل قوم لوط ، حديث ٢٥٦١، ص٤١٨ ، صححه الألبا .

(٤) النساء : ٣ .

لأمر الرسول صلى ا عليه وسلم ، فعن عبد ا قال : كنا مع النـ صلى ا عليه وسلم لا ـد شيئاً فقال لنا الرسول صلى ا عليه وسلم : (يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)[1] .

كما أن الزواج وتكوين الأسرة ، اتباع لسنة الرسول صلى ا عليه وسلم فعن عائشة رضي ا عنها قالت : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم (النكاح من سنـ ، فمن يعمل بسنـ فليس مـ ، وتزوجوا فإ متكاثر بكـم الأمـم..)[2] .

و تكوين الأسرة والقيام ـقها ا ـصول على ثواب ا ، قال صلى ا عليه وسلم : (إذا أنفق ا ـسلم نفقة على أهله وهو ـتسبها كانت له صدقة)[3] وقال صلى ا عليه وسلم (و ـبضع أحدكم صدقة)[4] .

كما أن من أهم أهداف تكوين الأسرة هو (إقامة حدود ا) قال تعا {ولاَ يحل لَكُم أَن تَأْخُذُوا مما آتَيتُموهن شَيئاً إِلا أَن يخَافَا أَلا يقيما حدود الله فَإِن خفْتُم أَلا يقيما حدود الله فَلاَ جنَاح علَيهِما فيما افْتَدتْ بِه تلْـك حـدود الله}[5]

" إن الآية خطاب للأزواج ، ألا يأخذوا شيئاً من أزواجهم على وجه ا ـضارة ولكن إذا خافا ألا يقيما حدود ا ، بأن ظن كل واحد منهما ألا يقيم حق

---

(١) البخاري : مرجع سابق ، ج٥ ، كتاب النكاح ، باب من يستطع الباءة فليصم ، حديث ٤٧٧٩ ، ص ١٩٥٠ .

(٢) ابن ماجه : مرجع سابق، ج٢ ، كتاب النكاح ، باب ما جاء فضل النكاح ، حديث ١٨٤٦، ص٢٥٠ ، حسنه الألبا .

(٣) البخاري : مرجع سابق ، ج٥ ، كتاب النفقات ، باب فضل النفقة على الأهل ، حديث ٥٠٣٦، ص ٢٠٤٧.

(٤) مسلم : مرجع سابق ، ج٧ ، كتاب الزكاة ، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من ا ـعروف ، حديث ٢٣٢٦ ، ص ٩٢ .

(٥) البقرة : ٢٢٩ .

النكاح لصاحبه وحسب ما ب عليه من حسن الصحبة ، و يل العشرة فلا حرج أن تفتدي نفسها منه ، ولا حرج على الزوج أن يأخذه) [1] .

(٢) تحقيق حاجات الطبيعة الإنسانية :

خلق ا الإنسان وأودع فيه حاجات أولية ، سواء كانت عضوية أو نفسية وهذه ا اجات لابد من إشباعها لأن عدم إشباعها يؤدي إ أضرار تقاس بدرجة ضرور ا ، ومن هذه ا اجات الغريزة ا نسية ولا يتم إشباعها إلا بالزواج ، ففي الزواج غض للبصر وحفظ للفرج من الوقوع الزنا ، لذا د الرسول صلى ا عليه وسلم ث ا تزوج إذا وقع نظره على امرأة فأعجبته و ركت لرؤيتها شهوته أن يسارع إ زوجته فيواقعها لتهدأ نفسه ويبتعد عنه وساوس الشيطان .

فعن جابر قال : عت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول : (إذا أحدكم أعجبته ا رأة فوقعت قلبه فليعمد إ امرأته فيواقعها فإن ذلك يرد ما نفسه) [2].

كما أن إشباع الغريزة عن طريق زواج شرعي فيه حصول ا ودة ، والر ة ب الزوج وا لا تتحقق سواه ، يقول علماء النفس " إن الاتصال غ الشرعي ب الرجل وا رأة يتم فيه اتصال ا سد با سد لا يتم فيه اتصال الروح بالروح ، لأن الزانية لا تعطي قلبها وروحها ، ولتتم السعادة لابد من الاتصال ا سمي والروحي معاً و ذا فالاتصال غ الشرعي اتصال ناقص "[3] .

ولا تقتصر حاجات الإنسان إشباع غريزته ا نسية بل يأ بعدها الرغبة الأبوة عن طريق إ ا ب الذرية الذين هم زينة ا ياة الدنيا واستمرار ا نس البشري قال تعا : { المالُ والْبنُون زِينَةُ الحياة الدنْيا والْباقياتُ الصالِحاتُ خَير

(١) أبو عبد ا مد أ د القرط : تفس القرط : ج٣ ، مطبعة دار الكتب ا صرية ، مصر ، القاهرة، (د.ت) ، ص ١٣٦ .

(٢) مسلم : مرجع سابق ،ج٩ ، كتاب النكاح ، باب ندب من رأى امرأة فوقعت نفسه إ أن يأ امرأته أو جاريته فيواقعها ، حديث ٣٣٩٥ ، ص ١٨٢ .

(٣) مقداد يا ن : بناء البيت السعيد ضوء الإسلام ، دار ا ريخ ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٩٨٧م ، ص ٦٤ .

عند ربك ثَواباً وخَير أَملاً }[1] لذا يرى أحد الفقهاء[2] " أن النكاح مستحب مندوب إليه كثـ الفضائل وفيه فوائد منها : الولد لأنه ا قصود ببقاء النسل وفيه موافقة بة ا تعا بالسعي إ ذلك ليبقى جنس الإنسان " .

(٣) الوقاية من الانحراف والأمراض الخطيرة :

يعتـ الزواج طهارة لروح أبناء ا تمع ووقاية للنفس وا تمع فظ الفروج من الدنس والفواحش وحفظ القلوب من التطلع إ غـ ا لال وحفظ ا ماعة من انطلاق الشهوات فيها بغـ حساب ، لذا ركز الإسلام على تكوين العلاقات الزوجية الـ مي ا ا تمع من الفواحش ليبقى ا تمع طاهراً ونظيفاً تصان فيه الأعراض و فظ فيه الأنساب، كما أن بناء الأسرة الطاهرة النظيفة وقاية لأفراد ا تمع من الأمراض الفتاكة الـ تسببها الفواحش.

فعن عبد ا بن عمر رضي ا عنه قال : أقبل علينا رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال : (يا معشر ا هاجرين س إذا ابتليتم ن ، وأعوذ با أن تدركوهن : تظهر الفاحشة قوم قط حـ يعلنوا ا ، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع الـ تكن مضت أسلافهم الذين مضوا ...)[3] .

فجميع الأمراض ا نسية تنتقل وتنتشر عن طريق العلاقات غـ ا شروعة أو بتعبـ آخر عن طريق الفوضى ا نسية وخاصة الز واللواط ، فقد ظهر من هذه الأمراض نوعان ا الزهري والإيدز الذي قضي على ملايـ البشر وشوه ملايـ الأطفال ، لذا حذر سبحانه من اقتراف قال تعا : { ولا تَقْربوا الزنَى إِنه كَان فَاحشَةً وساء سبِيلاً }[4] .

---

(١) الكهف : ٤٦ .

(٢) موفق الدين عبد ا بن قدامه : الكا ، قيق زهـ الشاويش ، ا كتب الإسلامي ، سوريا ، دمشق، ١٩٨٣ ، ص ٩٠ .

(٣) ابن ماجة : مرجع سابق ،ج٣ ، كتاب الفـ ، باب العقوبات ، حديث ٤٠١٩ ، ص ٤٢٥ ، حسنه الألبا .

(٤) الإسراء : ٣٢ .

(٤) الإنفاق على الأطفال والإعداد لما يصلح حالهم :

لا تنتهي مهمة الوالدين عند إ اب الأطفال بل تستمر ا همة بعد الإ اب حيث تاج الأطفال إ رعاية حـ يشبوا ، " وتشمل هذه الرعاية الاهتمام بالنمو الروحي وا سدي وإعداد الأطفال ا يصلح حا م الدنيا والآخرة فا سئولية الأو لتعليم الصغار العادات والتقاليد الاجتماعية كافة ا تمعات تقع على عاتق الأسرة"[1] .

فعن طريق الأسرة يكتسب الأطفال عادات وا اهات ومعتقدات ا ماعة ال ينتمون إليها ، قال صلى ا عليه وسلم (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو جسانه ، كما تنتج الإبل من يمة عاء هل س من جدعاء)[2] .

موقف التربية الإسلامية من معنى الأسرة :

إذا كانت التربية الإسلامية لا تقر العلاقات الشاذة تكوين الأسرة فإ ا كذلك لا تقر ا ع الضيق للأسرة عند الغرب بل تسعى إ توسيع دائر ا " لأن الأسرة الإسلام دم عدة مقاصد اجتماعية هامة، منها الارتباط والتقارب والتوارث، و ذيب الأنفس والتراحم والتواد ، وغ ذلك . و ا كان ا تمع تاج لاستقامته وترقيته، وا افظة على مقومات إنسانية إ شيوع هذه الأخلاق، وامتدادها ؛ كانت الوسيلة الناجحة هي توسيع نطاق الأسرة عنييها : ا ادي وا عنوي ، يث ينتمي كل فرد إ أسرة ا: أسرة عمومته ، وأسرة خؤولته ، إ جانب انتمائه إ أسرته ا اصة ، ال تتألف من أبويه واخوته .

فإذا علمنا أن أسرة العمومة ترتبط هي الأخرى من جانبها بأسرة أو أكثر، وأن أسرة ا ؤولة ترتبط كذلك بأسرة أو أكثر ، وأن الزواج يقرب أسرة

---

(١) مود حسن : الأسرة ومشكلا ا ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ب وت ، ١٩٨١م ، ص ٢١ .

(٢) أبو داود ،مرجع سابق ، ج٢ ، أول كتاب السنة ، باب ذراري ا شرك ، حديث ٤٧١٤ ، ص ٦٤٢ ، صححه الألبا .

الزوجة بأسرة الزوج ، تيقناً أن ا تمع ينتظمه رباط واحد قوي هو : الاسرة الك ى"(١) . ال مع الزوج والزوجة بذوي ر هما

لذلك د أن التربية الإسلامية قد أمرت بالإحسان إ ذوي القر ، قال تعا : {واعبدوا الله ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيَئاً وبِالْوالِدينِ إِحساناً وبِذي القُربى والْيتَامى والْمساكِينِ والْجارِ ذي القُربى والْجارِ الجنُبِ والصاحبِ بِالْجنْبِ وابنِ السبِيل وما ملَكَتْ أَيمانُكُم إِن الله لا يحب من كَان مخْتَالاً فَخُوراً}(٢) .

كما أمر ا تعا بإيتاء ذي القر ما يستحق : { وآت ذَا القُربى حقه والْمسكين وابن السبِيل ولا تُبذر تَبذيراً}(٣) ، فإيتاء القر حقهم سبب حصول ال كة العمر وا ال ، قال صلى ا عليه وسلم : (من أحب أن يبسط له رزقه ، وينسأ(*) له أثره ، فليصل ر ه) (٤) .

وكما أمرت التربية الإسلامية بصلة الرحم، فقد حذرت من قطعها وتوعدت من قطعها بعدم دخول ا نة، قال صلى ا عليه وسلم : (لا يدخل ا نة قاطع) (٥) .

كما توعد من قطع ر ه بقطيعته من ا ، أي : حرمانه من إحسانه ور ته، قال صلى ا عليه وسلم : (إن الر ة شجنة من الر ن ، فقال ا : من وصلك وصلته ، ومن قطعك قطعته) (٦) ، ومع شجنة : " أي : أخذ ا ها من الر ن ،

---

(١) عمارة يب : الأسرة ا ثلى ضوء القرآن والسنة ، مكتبة ا عارف، ا ملكة العربية السعودية، الرياض ، ص ١٥٦ .

(٢) النساء : ٣٦ .

(٣) الإسراء : ٢٦ .

(٤) البخاري : مرجع سابق ،ج٥ ، كتاب الأدب ، باب من بسط له الرزق بصلة الرحم ، حديث ٥٦٤٠، ص ٢٢٣٢ .

(*) ينسأ أثره: دله عمره

(٥) ا رجع السابق : ج٥ ، كتاب الأدب ، باب إ القاطع ، حديث ٥٦٣٨ ، ص ٢٢٣١.

(٦) ا رجع السابق : ج٥ ،باب من وصل وصله ا ، حديث ٥٦٤٣ ، ص ٢٢٣٢ .

وا ع : أ ا أثر من آثار الر ة مشتبكة ا . فالقاطع ا منقطع من ر ة ا "[1] .

كما قال تعا : { فَهَلْ عسيتُم إن تَوليتُم أن تُفْسدوا في الأرض وتُقَطعوا أرحامكُم (٢٢) أُولَئِكَ الذين لعنَهم الله فَأصمهم وَأعمى أبصارهم (٢٣) }[2]

ومن خلال ما سبق يتبـ اهتمام الإسلام ا يقوي دعائم ا تمع الذي بدأ بالأسرة ا كونة من ذكر وأنثى ، وانتشر من خلا ما أفراد ا تمع ، تربطهم وشيجة واحدة، هي : وشيجة الرحم . بعد وشيجة العقيدة . قال تعا :{ يا أيها الناس اتقُوا ربكُم الذي خَلَقَكُم من نفْسٍ واحدة وخَلَقَ منْها زوجها وبث منْهما رجالاً كثيراً ونساء واتقُوا الله الذي تَساءلُون به والأرحام إن الله كـان عليْكُم رقيبـاً(١) }[3] .

موقف التربية الإسلامية من تحرير المرأة ومساواتها بالرجل :

ا رية أ ن شيء ا ياة ؛ إذا كانت تستمد مفاهيمها من شرع ا تعا ، و دد أبعادها طبقاً له ، وكانت هذه ا رية ركناً أساسياً دعوات الأنبياء يعهم، لأ ا رر وجدان الإنسان من التعلق بغ ا ، وتطلق العقل من قيود الوهم ، و رر النفس من ا وف والشهوات ؛ وهي ا رية ا قة لأ ا تربط الإنسان القه ا هيمن على كل شيء ، فتصبح حياته تس وفق منهج ا ،" ولا أخطر من ا روج عن هذه القاعدة بوضع مفهوم للحرية مستمد من تشريعات البشر وأهوائهم، لأنه يعارض منهج ا تعا ، فيوقع الإنسان القلق والاضطراب"[4] ، وهذا ما أشار إليه قوله تعا { ومن أعرض عن ذكْري فَإن له معيشَةً ضنكاً}[5]. وقوله تعا : { فَإن آمنُوا بمثْل ما آمنتُم به فَقَد اهتَدوا وإن

---

(١) مد طاهر ا وا : مرجع سابق، ص ١٢٨ .

(٢) مد : (٢٢-٢٣) .

(٣) النساء : ١ .

(٤) ماجد الكيلا : مرجع سابق ، ص ٣٣ .

(٥) طه : ١٢٤ .

تَولوا فَإنما هم في شقَاق }[1] .

ولقد حدث ما أخ به القرآن الكر من قلق واضطراب ، واختلال بناء ا تمع عندما دعوا ا رأة إ التحرر باسم ا دنية والتحضر ، تلك الدعوة ال أخرجت ا رأة عن تعاليم دينها الذي منحها ا رية ا قيقية ، وال ثلت حرية اختيار شريك حيا ا دون أن يتدخل أقرب الناس إليها؛ وهو و أمرها ، إجبارها على أن تتزوج من لا ترغب نكاحه . فعن ابن عباس رضي ا عنهما قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : (الأ أحق بنفسها من وليها ، والبكر تستأذن نفسها ، وإذ ا صما ا) [2] .

كما أعطت التربية الإسلامية ا رأة " حق التملك ، وحرية التصرف ما ا بالطرق ا شروعة ، فعندما تبلغ مبلغ النكاح وهي رشيدة ، فلها ا ق إبرام العقود ا دنية من بيع وشراء وإجارة وشركة ورهن وهبة ، ووديعة ووصية وتوكيل ووكالة ، وغ ذلك ، دون تدخل من زوجها أو اعتراض" [3] .

ومن توجيهات القرآن الكر فيما يتعلق رية التملك قوله سبحانه : {وابتَلُوا اليتَامى حتى ِإذَا بلغُوا النكَاح فَإِنْ آنَستُم منْهم رشْداً فَادفَعوا ِإليهِم َأموالَهم ولا تَأْكُلُوها ِإسرافاً وبِداراً َأن يكْبروا ومن كَان غَنيا فَلْيستَعفِفْ ومن كَان فَقيراً فَلْيأْكُلْ بِالْمعروف فَإِذَا دفَعتُم ِإليهِم َأموالَهم}[1].

وهذه الآية تشمل اليتامى من الذكور والإناث .

ودليل حرية ا رأة البيع والشراء والعتق ، ما روي عن عائشة رضي ا عنها أ ا اشترت بريرة وأعتقتها بناء على ما قال ا رسول ا صلى ا عليه وسلم حيث قال : (اشتريهاوأعتقيها ، ودعيهم يشترطوا ما شاءوا ، فاشتر ا عائشة

---

(1) البقرة : ١٣٧ .

(2) مسلم : مرجع سابق،ج٩ ،حديث ٣٤٦١ ،ص ٢٠٧ .

(3) خالد العك : مرجع سابق ، ص ٢١٧ .

فأعتقتها) [2] .

كما أن ا رأة حرة أن ب ما تشاء ا لكه بنفسها ، روى أبو هريرة رضي ا عنه عن رسول ا صلى ا عليه وسلم أنه أمر نساء ا سلم أن لا تقرن ما يتهادى بينهن عادة ولو كان ا هدى ضئيلا ، فعن أ هريرة رضي ا عنه عن النـ صلى ا عليه وسلم قال : (يا نساء ا سلم لا تقرن جارة ار ا ولو فرسن شاة) [3] .

و لك ا رأة ما قدر ا ا من م اث قوله تعا : { لِلرجال نَصيب مما تَرك الوالِدانِ والأقْربون وللنساء نَصيب مما تَرك الوالِدانِ والأقْربون مما قَل منْه أَو كَثُر نَصيباً مفْروضاً }[4] .

و لك صداقها فلا ل لزوجها ولا وليها أن يأخذ منه شيئاً أو يتصرف فيه، إلا بإذ ا ، قال تعا : { وآتُوا النساء صدقَاتهِن نحلَةً فَإِن طبن لَكُم عن شَيء منْه نَفْساً فَكُلُوه هنيئاً مريئاً } [5] .

و تقتصر حرية ا رأة اختيار الزوج والنواحي ا ادية ، بل منحها الإسلام حرية ارسة العبادات وأدائها دور العبادة ، بشرط أمن الفتنة .

كما منحها تعلم العلم ، واكتساب ا هن الـ تلائم فطر ا ، وللمرأة كذلك حرية إبداء الرأي . ومن ذلك ما فعلته خولة بنت ثعلبة رضي ا عنها مع عمر بن ا طاب رضي ا عنه اعتراضها عليه عندما أراد أن دد ا هر ، وقد قبل عمر رأيها، لاستناده على دليل من القرآن يعارض ما أراده عمر رضي ا عنه .

---

(١) النساء : ٦ .

(٢) البخاري : مرجع سابق ،ج٢ ، كتاب الشروط ، باب الشروط البيع ، حديث ٢٥٦٨ ، ص ٩٦٨.

(٣) ا رجع السابق : ج٥ ، كتاب الأدب ، باب لا قرن جارة ار ا ، حديث ، ٥٦٧١ ، ص ٢٢٤٠.

(٤) النساء : ٧ .

(٥) النساء : ٤ .

من خلال ما سبق يتضح أن التربية الإسلامية قد منحت ا رأة حرية تتلاءم مع شرع ا ، الذي يهدف إ حفظ ا رأة جوهرة مصونة ، قتضى تكر ا لب آدم . أما ا رية ال دعت إليها القوان الوضعية فهي حرية قصد منها قيق مآرب تتنا مع دين الإسلامي ، وتشقى ا ا تمعات ، لأ ا تدعو ا رأة إ ترك أوامر ا ، والبعد عن العفة والطهر الذي أراده ا ا ، لتصبح لعبة أيدي الرجال ، لأ ا أصبحت الند م ، جة مساوا ا م ، تلك ا ساواة ال سلمت ا رأة أدوارا ليست من فطر ا، وسلبت منها أدواراً من صميم تكوينها . لذلك يتضح أن موقف الإسلام من مساواة ا رأة بالرجل يتمثل التا :

نظر الإسلام إ أن ا رأة تشترك مع الرجل كو ا من ب آدم ، فلها من القيمة الإنسانية ما للرجل ، لذلك ساوى الإسلام بينهما التكاليف وأداء ا قوق والواجبات ، ومن ذلك التقوى ، قال تعا : { يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها }[(١)] ، وقال تعا : { يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون}[(٢)] ، و ا مطالبان معاً بالفضائل[(٣)] .

قال تعا : { قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون }[(٤)] .

و ا متساويان القيام بأصول الإسلام ؛ كالإقرار بوحدانية ا ، وإثبات

(١) النساء : ١ .

(٢) البقرة : ٢١ .

(٣) عمارة يب : مرجع سابق ، ص ١٠٠ .

(٤) الأنعام : ١٥١ .

النبوة مد صلى ا   عليه وسلم ، وأداء الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت ، وأمر با عروف و ي عن ا نكر ، و ذيب للنفس ، وتطه للقلب، قال تعا   : {إِن المسلمين والْمسلمات والْمؤْمنين والْمؤْمنَات والْقَانتين والْقَانتَات والصادقين والصادقَات والصابِرين والصابِرات والْخَاشعين والْخَاشعات والْمتَصدقين والْمتَصدقَات والصائِمين والصائِمات والْحافظين فُروجهم والْحافظَات والذاكرين الله كَثيراً والذاكرات أَعد الله لَهم مغْفرةً وأَجراً عظيما}[١].

وقال تعا   : { والْمؤْمنُون والْمؤْمنَاتُ بعضهم أَولِياء بعضٍ يأْمرون بِالْمعروف وينْهون عنِ المنكَرِ ويقيمون الصلاةَ ويؤْتُون الزكَاةَ ويطيعون الله ورسولَه أُولَئِك سيرحمهم الله إِن الله عزِيز حكيم }[٢] .

و ا يشتركان   الثواب والعقاب ، بلا فرق بـ   ذكر وأنثى ، ففي الثواب، قال تعا   : { من عملَ صالِحاً من ذَكَرٍ أَو أُنثَى وهو مؤْمن فَلَنُحيينه حياةً طَيبةً ولَنَجزِينهم أَجرهم بِأَحسنِ ما كَانُوا يعملُون }[٣] .

وقال تعا   : { ومن يعملْ من الصالِحات من ذَكَرٍ أَو أُنثَى وهو مؤْمن فَأُولَئِك يدخُلُون الجنةَ ولاَ يظْلَمون نَقيراً }[٤] . و   العقاب قال تعا   : {والسارِقُ والسارِقَةُ فَاقْطَعوا أَيديهما جزاء بِما كَسبا نَكَالاً من الله والله عزِيز حكيم}[٥]. وقال تعا :{الزانيةُ والزاني فَاجلدوا كُلَّ واحد منْهما مائَةَ جلْدة}[٦].

وسوى الإسلام بـ   الرجل وا رأة   حق التعليم والثقافة ، بل إنه ليوجب عليهما ذلك   ا دود اللازمة للتعرف على أمور دينهما ، و ايتهما وحسن قيامهما بوظائف الزوجية وا ياة ، وهو ما حث عليه الرسول صلى ا   عليه

---

(١) الأحزاب : ٣٥ .

(٢) التوبة : ٧١ .

(٣) النحل : ٩٧ .

(٤) النساء : ١٢٤ .

(٥) ا ائدة : ٣٨ .

(٦) النور : ٢ .

وسلم حـ أمر بطلب العلم قوله : (طلب العلم فريضة على كل مسلم) [1] .

و جانب ا سئولية ـد الإسلام قد جعل ا رأة قرينة الرجل ، قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : (كلكم راع ، وكلم مسؤول عن رعيته) [2] .

وتأسيساً على ما تقدم اتضح موقف الإسلام من مساواة ا رأة بالرجل فيما ص كو ا تشترك مع الرجل الإنسانية ، له حقوق وعليه واجبات ، أما موقف الإسلام من ا ساواة من جهة كون ا رأة أنثى ؛ فقد أخطأ الغرب ومن سار على طريقهم من أبناء الإسلام عندما رفعوا شعار ا ساواة ا طلقة بـ الرجل وا رأة ، دون النظر إ الاختلاف تكوين الرجل وا رأة ، حيث أثبت الطب ا ـديث اختلافات جوهرية بـ الرجل وا رأة التكوين ا سمي والنفسي ، حيث يرى الدكتور (إليكس كاربل) : " إن الاختلاف بـ الرجل وا رأة ليس الأعضاء التناسلية وحدها ، ولا وجود الرحم وا ـمل ، بل هو اختلاف ثابت ومتـ الأنسجة ، وتلقيح ا سم كله ـواد كيمياوية ـدودة ، كذلك فإن هناك اختلافاً أساسياً تكوينها العضلي "[3] .

ويقول الدكتور " بار " بيان الفروق البيولوجية الأساسية بـ الرجل وا رأة: " إن خلية الأنثى ـتوي كل طرف منها على جسم كروي صغـ ، لا يوجد خلية الرجل ، بدأ بعد ذلك كل ا ـلايا الدم والكبد والقلب ، والأمعاء وباقي الأنسجة ، وهذا يعـ أن كل خلايا الأنثى تتميز عن خلايا الذكر ـذا ا سم الكروي"[4] .

---

(1) البيهقي : شعب الإ ان ، ج٢ ، كتاب السابع عشر من شعب الإ ان ، باب طلب العلم ، حديث ١٦٦٤ ، ص ٢٥٣ .

(2) البخاري : مرجع سابق ، ج١ ، كتاب ا ـمعة ، باب ا ـمعة القرى وا ـدن ، حديث ٨٥٣ ، ص ٣٠٤ .

(3) سعد صادق : ا رأة بـ ا ـاهلية والإسلام ، رابطة العا الإسلامي ، ا ملكة العربية السعودية ، مكة ا كرمة ١٩٨٨م ، ص ٩٣ .

(4) ا رجع السابق ، ص ٩٤ .

فالمرأة ذا غ الرجل ، وهذا ما أخ به ا تعا   القرآن الكر حيث قال جل وعلا : { وليس الذكر كالأنثى } [1] .

" لقد قدر الإسلام أنوثة المرأة واعت ها ذا الوصف عنصراً مكملاً للرجل، كما إنه مكمل ا ، فليس أحد ا خصماً للآخر ، ولا ندا له ولا منافسا ، بل عوناً له وعلى هذا الأساس من النظر إ المرأة وما ب أن تكون عليه علاقتها بالرجل ، يعامل الإسلام المرأة ويقيم كل نظمه وتوجيهاته وأحكامه ، إنه يراعي أنوثتها الفطرية ، ويعترف قتضيا ا فلا يكبتها ، ولا يصادرها ولكنه ول بينها وب الطريق الذي يؤدي إ   ابتذا ا ، وامتهان أنوثتها "[2] .

و   هذا رد على من أ م الإسلام بعدم مراعاته حقوق المرأة ، ال   تناسب أهداف دعاة المساواة الذين قصدوا من دعو م خروج المرأة من بيتها إ   ميادين العمل المختلفة ، دون مراعاة لطاقات المرأة ومهامها الأساسية ، وهذا ما دعا المرأة إ   الاختلاط بالرجال ، و   أغلب الأوقات سافرة مت جة ، وقد أدى هذا إ مفاسد كث ة سوف يتم توضيحها   ثنايا هذا الموضوع ، من خلال بيان موقف الإسلام من عمل المرأة وما يترتب عليه من منافع ومضار .

موقف التربية الإسلامية من عمل المرأة :

يرى الإسلام أن عمل المرأة الأصل هو البيت ، فهي ربة هذا الم ل ، وهي ال   تدبر شئونه واقتصاده ، وهي ال   تر   الأولاد وتعلمهم الدين والأخلاق ، وتنشئتهم تنشئة إ انية ، وهي المسئولة   البيت   غياب زوجها [3] .

أما مهمتها مع زوجها فإن عليها أن   يئ له سبل المعيشة الرغيدة والمستقرة، ما   كنه من الانطلاق بكل طاقاته إ   العمل ا اد البناء ،" وأن كل

---

(1) آل عمران : ٣٦ .

(2) يوسف القرضاوي : ملامح ا تمع الذي ننشده، مرجع سابق ، ص ٣٦٥ .

(3) أ د بن عبد العزيز ا ص : المرأة المسلمة أمام التحديات ، دار البخاري للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، القصيم ، ١٤٠٧ ، ص ٩٠ .

عمل خارج البيت يقطعها عن هذا الواجب ، أو ملها على التقص فيه ، أو يعرضها للإعراض عن زوجها ، أو يفتنها عن حقوقه عليها ، هو خارج الفطرة ، واتباع للهوى ، لابد أن تتخلى عنه ا رأة "[1] لقد عد الإسلام عمل ا رأة بيت زوجها مواز هاد الرجل كما قرر سائر علماء الاجتماع : " بأن وض الزوجة الأم سئولية رعاية زوجها ، وتربية أولادها ، والعمل على تنشئتهم النشأة الصا ة، يرقى إ مستوى الضروريات من مصا ا تمع ، ذلك لأن صلاح الأسرة هو الأساس الأول لصلاح ا تمع ، فإذا فسدت الأسرة فإن سائر الأنشطة العلمية والثقافية يتبعها"[2].

وعندما جعل الإسلام العمل الأصل للمرأة بيتها ، فقد جعل نفقتها إذا تتزوج على وليها سواء كان أبوها أو أخوها ، أو من يقوم على ولايتها ، أما إذا تزوجت فقد أوجب النفقة على زوجها ، قال تعا : { الرجالُ قَوامون على النساء بِما فَضلَ الله بعضهم على بعضٍ وبِما أَنفَقُوا من أَموالِهم }[3] .

وقال تعا : { أَسكنُوهن من حيثُ سكَنتُم من وجدكُم ولاَ تُضاروهن لِتُضيقُوا عليهِن }[4] .

و ذا حفظ الشرع ا نيف حقوق ا رأة ، وجند الرجل أبا أو أبناً أو أخاً أو زوجاً دمتها ، والنفقة عليها ، وا فاظ عليها ، والنظر فيما تاجه دون أن يأمرها بالعمل والكسب والكدح.

" ومع أن الإسلام قد حصن ا رأة آمنة ، مطمئنة لكة أنوثتها ، ويسر ا السبيل الأمثل لتكون عضواً صا اً أسرة سعيدة صا ة ، تتفرغ لرعايتها ،

---

(1) مصطفى عبد الواحد : ا تمع الإسلامي ، دار البيان العر ، ا ملكة العربية السعودية ، جدة، ١٤٠٤ ، ص ٦٥ .

(2) مد سعيد البوطي : ب طغيان النظام الغر ولطائف التشريع الربا ، دار الفكر ا عاصر ، لبنان، ب وت ، ١٩٩٦ ، ص ٦٥ .

(3) النساء : ٣٤ .

(4) الطلاق : ٦ .

و ايتها من كل سوء وآفة ، فقد أباح ا أن تعمل خارج ا ل ، ولكن عملها مشروط بشرط أساسي وهو : أن تعمل ظروف تسمح له فظ كرامتها ، بعيداً عن مزا ة الرجال والاختلاط م "[1] .

ومن شروط عمل ا رأة ما يلي :

(١) أن يكون العمل مشروعاً ، ع ألا يكون عملها حراما نفسه ، أو مفضياً إ ارتكاب حرام ، كاا تعمل سكرتا ة دير لو به ، و لو ا ، أو بائعة ل يرتاده الرجال .

(٢) أن تلتزم أداب ا رأة ا سلمة إذا خرجت من بيتها ، الزي وا شي ، والكلام وا ركة لقوله تعا : { ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها }[2] وقولـه تعا : {ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن} [3] وقولـه تعا : { فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً }[4].

(٣) ألا يكون عملها على حساب واجبات أخرى كواجبها و زوجها وأولادها وهو واجبها الأول ، وعملها الأساسي .

و يضع الإسلام هذه الشروط لعمل ا رأة إلا لـ " أنه يستمسك با ياة الزوجية استمساكاً وثيقاً ، ويبنيها ويشيد كيا ا ، مراعياً الفروق ا وضوعية دور الرجل وا رأة "[5] .

---

(١) سعد الدين صا : مرجع سابق ، ص ٢٥٥ .

(٢) النور : ٣١ .

(٣) النور : ٣١ .

(٤) الأحزاب : ٣٢ .

(٥) مراد هوفمان : الإسلام كبديل ، مكتبة العبيكان ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٩٩٧، ص ٢٠٧.

أما الغربيون ومن سار على جهم من أبناء العا الثالث فإ م يرون أن ا رأة ا حق العمل كل ا الات الى يعمل فيها الرجال ، دون النظر إ الفروق الأساسية ب الرجل وا رأة ، وقد كان الدافع للغربي بإلزام ا رأة بالعمل نظر م ا ادية ؛ فالقانون لديهم لا يلزم الرجل بالنفقة على ا رأة ، سواء كانت أماً أو بنتاً أو زوجة .

وعلى هذا فإن خروج ا رأة الغربية للعمل إ ا هو من أجل الكسب، فعملت ا صنع ، و ا لات التجارية ، وأصبحت جندية ال والبحر وا و، وكل الأعمال ، وقد كانت ذه الدعوة آثارها ال وضحها ا نصفون من الغربي ، يقول (سامو يل ا يلسن) كتابه " الأخلاق " : " إن النظام الذي يقضي بتشغيل ا رأة ا عامل مهما نشأ عنه من الثروة للبلاد ، فإن نتائجه هادمة لبناء ا ياة ا لية، لأنه هاجم هيكل ا ل ، وقوض أركان الأسرة ، وفرق الروابط الاجتماعية ، فإنه بذلك يسلب الزوجة من زوجها ، والأولاد من أقار م ، صار بنوع خاص لا نتيجة له إلا التأث على أخلاق ا رأة . إن ا عامل سلخت ا رأة من كل واجبا ا ، ، وأضحى الأولاد يشبون على عدم التربية ، وألقوا زوايا الإ ال، وانطفأت ا بة الزوجية ، وباتت ا رأة معرضة للتأث ات ال حو غالباً التواضع الفكري والأخلاقي الذي عليه مدار حفظ الفضيلة "[1] .

وتقول الكاتبة الشه ة (آنا رورد) : " لأن تشتغل بناتنا البيوت خادمات أو كا ادمات ؛ خ وأخف بلاء من اشتغا ن ا عامل ، حيث تصبح البنت ملوثة بأدران تذهب بريق حيائها إ الأبد ، ألا ليت بلادنا كبلاد ا سلم ؛ فيها ا شمة والعفاف رداء ، إنه لعار على بلاد الإ ليز أن عل بنا ا مثلا للرذائل

---

(١) أ د العرا : ا رأة ا سلمة ب التكر الإسلامي والامتهان ا ضاري ، رسالة ماجست منشورة، جامعة القروي ،ا غرب ، ١٩٩٤ ، ص ١٦٠ .

بكثرة ا لطة الرجال ، فمالنا لا نسعى وراء ما عل البنت تعمل ا يوافق فطر ا الطبيعية من القيام البيت ، وترك أعمال الرجال سلامة لشرفها ؟ "[1] .

اتضح ا سبق أن عمل ا رأة وفق ما تنادي به أصوات دعاة التحرر وا ساواة قد أفسد ا رأة نفسها ، وتسبب ا لا ا ، وأدى إ ا يار الأسرة ، يقول (برتراند راسل) : " إن الأسرة ا لت ، باستخدام ا رأة الأعمال العامة، وأظهر الاختبار أن ا رأة تتمرد على تقاليد الأخلاق العامة ا ألوفة ، وتأ أن تظل أمينة لرجل واحد إذا ررت اقتصادياً "[2] .

إذا كانت هذه آثار عمل ا رأة ، فإن الإسلام لا يقر عمل ا رأة وفق ما يراه الغرب وينادي به من خدعوا من أبناء ا سلم ، وذلك أنه يفضي أولا إ الاختلاط والإسلام رم الاختلاط ، قال تعا : { وإِذَا سأَلْتموهن متاعاً فَاسأَلُوهن من وراءِ حجابٍ ذَلكُم أَطْهر لقُلُوبِكُم وقُلُوبِهِن }[3] .

وقال صلى ا عليه وسلم: (ألا لا لون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما)[4].

وقد حرم الإسلام الاختلاط لأنه يفتت الأسرة ، ويقضي على ا ياة الزوجية، حيث يستغ الرجل عن زوجته جتمعات النساء العمل ، و النوادي العامة ، وكذلك تستغ ا رأة عن زوجها جتمعات الرجال

يقول الفيلسوف الإ ليزي (برتراند راسل) : " هناك شرط مهم يساعد على دعم ا ياة الزوجية ، ذلك هو خلو ا ياة الاجتماعية من النظام الذي يسمح با صادقة وا خالطة ب ا تزوج من الرجال والنساء ، سواء العمل أو

---

(1) أ د عبد العزيز حص : مرجع سابق ، ص ٩٢ .

(2) مصطفى السباعي : ا رأة ب الفقه والقانون ، ا كتب الإسلامي ، ا ملكة العربية السعودية ، مكة ا كرمة ، ١٩٦٢ ، ص ١٧٩ .

(٣) الأحزاب : ٥٣ .

(٤) مد بن عبدا ا اكم :ا ستدرك على الصحيح : حديث رقم (٣٩٠) .

المناسبات والحفلات وما شاكلهما "[1]

والاختلاط في العمل يؤثر على الإنجاب حيث يتوقع " علماء الاجتماع والفسيولوجيا حصول تطور في المرأة العاملة ، وذلك لما لاحظوه من تغير بطيئ كيانها ، وذلك من اطراد النقص في المواليد بين النساء العاملات ، حسبه الأطباء أنه اختياري محض ، حرص المرأة العاملة على التخفيف من أعباء الحمل والوضع والإرضاع تحت ضغط الحاجة ، والاستقرار في العمل ، ولكن هذا العقم لم يكن اختياريا ، ولكنه نتج عن حصول تغير في كيان الأنثى العاملة ، نتيجة لانصرافها المادي والذهني والعصبي عن مشاغل الأمومة ودنيا حواء ، وتشبثها العنيد بمساواة الرجل ومشاركته في ميدان عمله "[2] .

ومادام أن العمل يؤثر على الإنجاب ، فهذا خلاف ما شرع له الزواج ، وما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : (تناكحوا تكثروا فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة) [3] لأن الذرية أمر مهم في حياة المجتمعات ، فحياة أي مجتمع تتطلب استمرار تزويده بأعضاء جدد ، فلا يترك هذا التزويد بسبب عمل المرأة الذي يمكن أن يقوم به الرجل ، ويؤمن سبل معيشة المرأة كما وفرها الإسلام .

ولم يقتصر هدف الإسلام من الزواج على الإنجاب ، بل جعل بجانب الإنجاب القيام بالتربية ، يقول إبراهيم هلال عن المرأة : " ولكن عمل المرأة ودورها في نهضة بلادها هو التربية لأبنائها ، وإعداد الجيل الناهض الذي يحمل الراية ، ويقوم بالقيادة خير قيام ... "[4] .

لقد تخلت المرأة العصرية عن مهمة التربية وأسندتها إلى مؤسسات تقوم بهذه المهمة ، ولكن لا يمكن أن تحقق للطفل من الأمن والاستقرار النفسي والعاطفي

---

(1) سعد الدين صالح : مرجع سابق ، ص ٢٥٣ .

(2) أحمد الحصين : مرجع سابق ، ص ٩٣ .

(3) عبد الرزاق : مرجع سابق ، ج٦ ، كتاب النكاح ، باب وجوب النكاح وفضله ، حديث ، ١٠٣٩١، ص١٧٣.

(4) سعد صادق : مرجع سابق ، ص ٩٥ .

الذي توفره الأم ، ويصف ذلك بعض ا ؤلف فيقول : " إن أطفال ا ضانة يتحلون بصفات النظافة ، وآداب ا ائدة ، أما عن وهم ا لقي فكث اً ما يظهر أ م لا يرتقون كث اً عن مستوى الأطفال الفقراء ا همل "[(١)] ويرى خب اقتصادي رؤية واقعية ، حيث يقول : " وإذا قلنا : إن ا رأة نصف ا تمع و كنها ا روج إ العمل ، نكون قد جنينا على ا تمع كله ، وإذا طالبنا لول مثل دور ا ضانة ، فإن الأمر لا تلف ، وسنفسد تربية الأجيال "[(٢)] .

ويقول كاريل : " لقد ارتكب ا تمع العصري غلطة جسيمة ، باستبداله تدريب الأسرة با درسة استبدالاً تاماً ، و ذا ترك الأمهات أطفا ن لدور ا ضانة ح ينصرفن لأعما ن ، ومطامعهن الاجتماعية .. فهن مسئولات عن اختفاء وحدة الأسرة واجتماعا ا ال يتصل فيها الطفل بالكبار ، فيتعلم منهم أموراً كث ة، لأن الطفل يتشكل نشاطه الفسيولوجي والعقلي والعاطفي طبقاً للقوالب ا وجودة يطه أو أنه لا يتعلم إلا قليلاً من الأطفال الذين مثـ ل سنه "[(٣)] .

ثانياً : موقف التربية الإسلامية من التحديات في مجال الاستهلاك

من خلال مناقشة ديات العو ة ال الاستهلاك الفصل الثالث[(*)] تب أن من أهداف العو ة نشر الاستهلاك يع ا تمعات الدولية ، وذلك لأن " الاستهلاك الغرب هو الغاية النهائية من حياة الإنسان ، و إطار ذلك فإن الفرد يستهلك ما شاء دف ا تعة الدنيوية "[(٤)] . ح أصبح ا ستهلك الغرب يقول :

---

(١) مود مد عمارة : مرجع سابق ، ص ١٣٧ .

(٢) سعد صادق : مرجع سابق ، ص ٩٥ .

(٣) سعد الدين صا : مرجع سابق ، ص ٢٥٧ .

(*) الرسالة : الفصل الثالث ، ص ص (٧٦ - ٨٥) .

(٤) زيد بن مد الرما : ا فاهيم الاستهلاكية ضوء القرآن والسنة النبوية ، رابطة العا الإسلامي، ا ملكة العربية السعودية ، مكة ا كرمة ، ١٤١٥ ، ص ٣٧ .

" أنا موجود بقدر ما أملك وما أستهلك "[1] .

إذا كانت العو ة تنظر إ أن الاستهلاك غاية ، فإن التربية الإسلامية باعتبار أن مصدرها القرآن الكر والسنة ا طهرة ، يتمثل موقفها من الاستهلاك التا :

- ينظر الإسلام للاستهلاك على أنه أمر فطري للإنسان ، ومن فهو ضروري له وكل ما كان كذلك فلا نع منه الإسلام .
- يعت الإسلام الاستهلاك نوعاً من أنواع العبادات ، إذا قصد به وجه ا . سبحانه وتعا ، و " يقصد ا ستهلك باستهلاكه وجه ا عز وجل ، إذا رى الكسب ا لال واستهلك الطيبات من السلع وا دمات، وهدف باستهلاكه التقوى على عبادة ا والتقوى على العمل ا ثمر لصا ه وصا تمعه ا سلم"[2] .
- الاستهلاك الإسلام وسيلة وليس هدفا حد ذاته ، فا سلم يستهلك ليعيش، وهو يعيش ليعبد ا ويقوم بعمارة الأرض .

ولأ ية الاستهلاك الإسلام حدد له أولويات ، يتبعها ا ستهلك ، وهي كالتا :

الحاجات الضرورية :

وهي السلع وا دمات الأساسية ال يتم ا حفظ الدين والنفس والنسل والعرض وا ال ، وأداء الواجبات ، من أجل ذلك يقول تعا : { يا أَيها الذين آمنُوا كُلُوا من طَيبات ما رزقْنَاكُم واشْكُروا لِله إِن كُنتُم إِياه تَعبدون }[3] .

يقول أحد العلماء : " وأما ا طاعم وا شارب وا لابس وا ناكح فهي داخلة فيما يقيم الأبدان و فظها من الفساد وا لاك ، وفيما يعود ببقاء النوع الإنسا

---

(1) إريك فروم : الإنسان ب ا وهر وا ظهر نتملك أو نكون ، تر ة سعد زهران ، عا ا عرفة ، ع ١٤٠ ، ا لس الوط للثقافة والفنون ، الكويت ، ١٤٠٩ ، ص ٤٧ .

(2) منذر قحف ، الاقتصاد الإسلامي ، دار القلم ، الكويت ، ١٣٩٩ ، ص ٤٦ .

(3) البقرة : ١٧٢ .

ليتم بذلك قوام الأجساد ، وحفظ النوع ، فيتحمل الأمانة الـ عرضت على السماوات والأرض ، ويقوى على ـلها وأدائها، ويتمكن من شكر مو النعم ومسديها " فالإنفاق على تلك الضروريات وتوفـ السلع الـ ـافظ عليها أمر يؤجر عليـه ا سلـم"[1] .

الحاجات الكمالية :

إذا وفر الإنسان ا ـاجات الضرورية له و ـن تلزمه نفقتهم ، وتوفر لديه فائض مال فإنه يباح له توفـ ا ـاجات شبه الضرورية، وتشمل: سعة ا ـل ، ووسيلة النقل.

إذا زاد لدى ا ـسلم فضل مال فإنه يندب له أن يوفر ا ـاجات الكمالية ، وهي الـ تدخل ا ـمال وا ـتعة با ـياة ، قال تعا : { يا بني آدم خُذُوا زِينَتَكُم عند كُلِّ مسجِدٍ }[2] .

فالكماليات الـ يباح استهلاكها للفرد تشمل كافة الطيبات الـ أحلها ا ، وكافة ألوان الزينة ومتع ا ـياة ا ـشروعة ، على أن يكون ذلك متوافقاً مع ظروف ا ـتمع .

ومع إقرار الإسلام للحاجات السابقة وترتيبها حسب الأولوية ، ـد الإسلام قد وضع ـا ضوابط ، وهذه يطلق عليها ضوابط الإنفاق ، ومنها [3]:

١- التوسط الإنفاق بـ التبذير والتقتـ :

مهما كان ا ـال كثـ اً لدى الإنسان ، فهو مطالب با ـد الوسط والاعتدال إنفاقه ، فلا يصرف ا ـال فيما يزيد عن حاجته وحاجة من يعو ـم ، ولا يدفعه حب ا ـال إ التقتـ والشح والبخل قال تعا : { ولا تَجعلْ يدك مغْلُولَةً إِلى

(١) ابن قيم ا ـوزيـة : مفتاح دار السعادة ، ج٢ ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بـ وت ، (د.ت) ، ص٥ .

(٢) الأعراف : ٣١ .

(٣) ـمد علي حيدة :التربية الاقتصادية مدخل ـل الأزمة الاقتصادية من منظور إسلامي ،دار ا ا للنشر والتوزيع ،ا ـملكة العربية السعودية ،الرياض ،١٤١٦، ص ٨٩(بتصرف) .

عنُقك ولا تَبسطْها كُل البسط فَتَقْعد ملُوماً محسوراً }[1].

فالبخيل حرم نفسه من نعمة ا ال ، فحرم الأجر ، وا سرف أساء استعمال ا ال وبدده ، فحق عليهما ا سرة واللوم . كما أث سبحانه على من اعتاد الوسط إنفاقه بقوله : { والذين إِذَا أَنفَقُوا لَم يسرِفُوا ولَم يقْتُروا وكَان بين ذَلِك قَواماً}[2] .

ل هذا الأمر الإعتدال ا آكل وا شارب ، قال تعا : { وكُلُوا واشْربوا ولا تُسرِفُوا إِنه لا يحب المسرِفين }[3] .

وأضاف الرسول صلى ا عليه وسلم إ ا أكل وا شرب ا لبس ، فقال صلى ا عليه وسلم : " كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا من غ إسراف ولا يلة"[4] .

ويدخل ت الإسراف التطاول البنيان ، فقد ى عنه الإسلام ، إذا كان من غ ضرورة ، فقد روي أن رسول ا صلى ا عليه وسلم خرج يوماً بعض صحابته ، فرأى قبة مشرفة ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذه لفلان ، فقال : " كل ما كان هكذا فهو وبال على صاحبه إلا ما لا(*)..) [5] - فلما علم الرجل هدمها ، فخرج رسول ا صلى ا عليه وسلم ذات يوم فلم يرها ، فأخبر ا صنع صاحبها فقال : " ير ه ا . ير ه ا " .

ويع هذا أن ا سكن لابد أن يكون حدود ما تاجه الإنسان لنفسه وأسرته،أو مسكن ينتفع من أجرته وما زاد عن ذلك يعت من السرف .

وعلى هذا فإن الذي ينكر البنيان هو قصور الترف والتنعم ال تشغل

---

(1) الإسراء : ٢٩ .
(2) الفرقان : ٦٧ .
(3) الأعراف : ٣١ .
(4) عبد ا مد أبو بكر :التواضع وا مول ،ج١ ، حديث ٥٧ ص١٩٩.
(*) ومع " إلا ما لا " على تقدير ذوف أي : إلا ما لابد منه للضرورة .
(5) ابن ماجة : مرجع سابق ، ج٣ ، كتاب الزهد ، باب البناء وا راب ، حديث ٤١٦١ ، ص٤٨٨ ، حديث صحيح .

العبد عن ربه وآخرته ، وتطغيه على الفقراء والضعاف من الناس ، وهو ما أنكره نـ ا هود على قومه عاد حـ دعاهم إ عبادة ا فلم يطيعوه ، وغرهم ما هم فيه من تنعم قال تعا { أَتَبْنُون بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعبثُون * وتَتخذُون مصانع لعلَّكُم تَخْلُدون }[1] .

٢- الحد من الإنفاق على الكماليات :

إذا كان الإسلام يوجب التوسط الإنفاق الضروري ، و رم الإسراف ا أكل وا شرب وا لبس ؛ فإنه نع الإسراف غ الضروريات ا نطلق عليه " الكماليات " الـ حرص عليها بعض الناس للتباهي والتفاخر ، وتعد النفقة على ذلك غ جائزة شرعاً ، وقد ى الإسلام عن الإنفاق فيها ، ومن أمثلة ذلك : تغطية ا دران ، أو تزيينها ، وهو ما يسمى هذا العصر (الديكور) .

فقد روي أن عائشة رضي ا عنها زينت بيتها بستار ، فلما رآه رسول ا صلى ا عليه وسلم جذبه وصار يفركه بـ يديه حـ هتكه ، وقال : " يا عائشة ! إن ا تعا يأمرنا فيما رزقنا أن نكسو ا جارة والطـ "[2] .

ومن ذلك أيضاً ما ينفق حفلات الزواج من وسائل الزينة الـ تعرف من قبل ، وفيها مبالغة زائدة عن ا دود ا قررة شرعاً ، ويقصد ا التفاخر .

كما يدخل ا فلات الإكثار من أنواع الطعام والشراب ، والذي يلقي أكثره بعد ذهاب ا دعوين .

فهذه أمور ينكرها الإسلام وينهي عن الإنفاق عليها اوز ا الغرض من إعلان الزواج وقد فهم الصحابة رضوان ا عليهم النهي عن ا بالغة حفلات الزواج ، وأنكر بعضهم على من خالف ، فقد روي أن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما دعا أناساً إ عرس ابنه سا ، وكان أيوب الأنصاري رضي ا عنه من ا دعوين ذا العرس ، فلما دخل وجدهم قد ستروا ببجاد أخضر نسج طط ،

---

(١) الشعراء : ١٢٨ - ١٢٩ .

(٢) البيهقي : شعب الإ ان ، مرجع سابق ، حديث رقم ٦٥٧٦ ، ٥٤٨٦، ص ٣١٢ .

فغضب وقال : " ما هذا يا بن عمر ؟ أتسترون ا دار ؟ فاستحيا عبدا بن عمر وقال : غلبنا عليه النساء"[1].

" فموقف الرسول صلى ا عليه وسلم من صاحب القبة ، وموقف أ أيوب الأنصاري رضي ا عنه من ابن عمر ، يتضافران وجوب الابتعاد عن مظاهر السرف وعدم ا ضوع للتطلعات ا ادية ، ولاسيما من قبل النساء اللا ب التفاخر"[2] .

٣- الإنفاق على قدر ما يملك :

يرغب كل إنسان أن يظهر أمام الناس ال يساوي حا م ، فنجد البعض يندفع الإنفاق ليجاري الأغنياء ، علماً أن دخله لا يكفي لذلك ، وهذا أمر الف لشرع ا ، لأنه قد يدفع الإنسان إ ارتكاب بعض ا ظورات من سرقة ورشوة وغ ها ، لذا حدد الإسلام أن يكون النفقة على قدر حال الإنسان ، قال تعا : { لِينفقْ ذُو سعة من سعته ومن قُدر عليه رزقُه فَلْينفقْ مما آتَاه الله لا يكلفُ الله نَفْساً إِلا ما آتَاها سيجعلُ الله بعد عسر يسراً }[3].

والضوابط السابقة للاستهلاك إ ا هي فيما أباح ا من ا آكل وا شارب وغ ها، أما ما حرم ا من الأنواع ا ستخدمة الأكل والشرب واللبس فإنه رم استهلاكها والإنفاق عليها ، قليلا كان ذلك أم كث اً ، فيحرم استهلاك م ا ير وا مور وا خدرات ، وآنية الذهب ولبس ا رير والذهب للرجال ، وغ ها ا حرم الإسلام .

(١) البيهقي : مرجع سابق ، ج١١ ، كتاب التصادق ، باب ما جاء تستـ ا نازل ، حديث ١٤٩٥٥، ص ٨٧

(٢) حسن يسري : الاقتصاد الإسلامي، مبادئ وأهداف ، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر ، الإسكندرية ، ١٩٩٨م ، ص ٢١٨ .

(٣) الطلاق : ٧ .

آثار ترشيد الاستهلاك :

الفصل السابق[1] ذكرنا الآثار المترتبة على انتشار ظاهرة الاستهلاك من خلال ـديات العولمة ، و هذا الفصل نذكر آثار ترشيد الاستهلاك من منظور التربية الإسلامية ، وال تتمثل التا :

- يفيد ترشيد الاستهلاك إ اد التوازن لاستغلال الموارد الطبيعية ، سواء كانت أراضي زراعية أو غابات ، أو ماء .
- يدرب الإنسان على فضيلة الإيثار ، وبذلك تذهب الأنانية ، حيث يشعر الإنسان بغ ه من المحتاج . فقد روي أن عمر بن عبد العزيز ر ه ا ؛ علم أن قريباً له اشترى خا اً بألف درهم ، فكتب إليه مستنكراً : " بلغ أنك اشتريت خا اً بألف درهم، فإذا جاءك كتا هذا فبعه، وأطعم بثمنه ألف جائع، واشتر خا اً من حديد، واكتب عليه: رحم ا امرءً عرف قدر نفسـه"[2].

وقال عمر بن الخطاب رضي ا عنه ابر بن عبد ا رضي ا عنه - ا رأي يده ما اشتهت نفسه إليه - : " ما يريد أحدكم أن يطوي بطنه لابن عمه وجاره ؟ "[3] .

- ترشيد الاستهلاك يقلل من حدوث الأزمات الأقتصادية ، ا ـدثه من توازن عملي العرض والطلب ، حيث يتفق العرض مع الطلب دون زيادة الطلب على ما هو معروض.
- " يقلل من عملية الصرف على الكماليات وبذلك يتجه المنتج إ زيادة الضروريات [4] ا يسهم توفـ ها لكل أفراد المجتمع .

---

(١) الرسالة : الفصل الثالث : ص ص (٨٤ - ٨٥) .

(٢) يوسف القرضاوي : دور القيم والأخلاق الاقتصاد الإسلامي،مكتبة وهبة ،مصر القاهرة ،ص ٢٤٢ .

(٣) المرجع السابق : ٢٤٣ .

(٤) زيد مد الروما : الواقع الاستهلاكي للعا الإسلامي ، رابطة العا الإسلامي ، الملكة العربية السعودية ، مكة المكرمة ، ١٤١٥ ، ص ٧٨ .

- إذا اعتدل الإنسان إنفاقه ؛ أصبح لديه وفرة مالية مدخرة تدفعه إ الاستثمار ، و ذا يسهم الفرد رفع اقتصاد بلده .
- إن رفع الإنتاج وتوفر السلع والاعتدال استهلاكها يؤدي إ خفض الأسعار، وهذا كن الفق من توف ما تاجه وأسرته .
- " إن ترشيد الاستهلاك يعمل على تأم احتياطي كب من ا وارد ا الية وا وارد الأولية وغ ها ، ا يساعد على بقاء الأمة وضع الاستقلالية ، ويبعدها عن التبعية للآخرين "[1] .
- يقلل من الفجوة ب الأغنياء والفقراء ، وهذا يسهم ذهاب الأحقاد ، ويضعف من أسباب ارتكاب ا رائم .
- يسهم تشجيع الصناعات ا لية ، ويقلل من است اد السلع الأجنبية ، وبذلك تضعف ا نافسة للصناعات ا لية ، ويبقى الاستثمار لرأس ا ال الوط .

ثالثاً : موقف التربية الإسلامية من التحديات في مجال الجريمة :

الفصل السابق [*] تب أن العو ة قد أدت إ انتشار أنواع من ا رائم وارتفاع معدلا ا ، وهذا ناتج عن تطور وسائل الاتصال ا ديثة ال أدت إ تقارب الدول ، وسرعة تبادل ا علومات ب عصابات الإجرام ال أحدثت اضطراباً أمنياً داخل الدول ، سواء الدول ا تقدمة أو الدول النامية ،ال تبحث عن وسائل القضاء على ا ر ة أو التخفيف منها ، ولكن هذه الدول تبحث بالوسائل ا ادية ال يعتمد عليها هذا العصر ، علماً بأن هناك وسائل تؤدي إ القضاء على ا ر ة ، و فف من ارتفاع نسبتها، وهذه الوسائل اعتمدت عليها التربية الإسلامية كث من العصور ، وكان ا النتائج ا يدة كث من ا تمعات الإسلامية ، وهذا ما يتم تناوله الصفحات التالية ال يتمثل بيان

(1) أ د صبحي : مرجع سابق ، ص ٤٢٣ .

(*) الرسالة : الفصل الثالث ص ص (٨٦ -٩٥) .

موقف التربية الإسلامية من جرائم عصر العو ة ويتم ذلك وفق الترتيب التا :

١-التربية الإسلامية والوقاية من الجريمة :

نظراً طر ا ر ة على الفرد وا تمع ، فقد حرصت التربية الإسلامية على اية ا تمعات من هذا ا طر بوضع أساليب الوقاية من ا ر ة ثلت هذه الأساليب فيما يلي :

(أ)-غرس عقيدة التوحيد الصحيحة قلوب أبناء ا تمع قال تعا : { فَأقم وجهك لِلدِّين حنيفًا فطْرةَ الله التي فَطَر الناس عليها لا تَبديلَ لِخَلْق الله ذَلِكَ الدِّين القيم ولكن أَكْثَر الناس لا يعلمون }[1] . فهذه العقيدة الصحيحة، " تكفل ن التزم ا السعادة الدنيا والآخرة "[2] لأن من يؤمن با إ اناً كاملاً كأنه يراه ، وإن يكن يراه فإن ا يراه ، لا كن أن يرتكب معصية أو جر ة متعمدا خوفا من ا تعا ا تعا عن هؤلاء بقوله : {إن الذين هم من خَشْية ربهم مشْفقُون (٥٧) والذين هم بِآيات ربهم يؤْمنُون (٥٨) والذين هم بِربهم لا يشْرِكُون (٥٩) الذين يؤْتُون ما آتَوا وقُلُوبهم وجِلَةٌ أَنهم إِلى ربهم راجِعون (٦٠) أُولَئِك يسارِعون في الخَيرات وهم لَها سابِقُون (٦١)}[3] .

لقد كان للخوف من ا ومراقبته أثرها نفس ا ؤمن ، فقد أخ ا عن ابن آدم الذي هدده أخوه بالقتل ، فأخ ه أنه لا يقدم على قتله وفه من ا ، يقول تعا ا عن ذلك : { لَئِن بسطتَ إِلي يدك لِتَقْتُلَني

---

(١) الروم : ٣٠ .

(٢) صا إبراهيم الصنيع : التدين علاج ا ر ة ، جامعة الإمام مد بن سعود الإسلامية ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤١٤ ، ص ١١٩ .

(٣) ا ؤمنون : ٥٧ - ٦١ .

ما أَنَا بِباسط يدي إِليك لأَقْتُلَك إِني أَخَافُ الله رب العالمين }[1] .

ولأ ية التربية الاعتقادية مكافحة ا ر ة ؛ د أ ا بدأت قبل تكوين الأسرة ، حيث أوصى الرسول صلى ا عليه وسلم من يريد الزواج اختيار الزوجة الصا ة ذات الدين ، فقال صلى ا عليه وسلم : (تنكح ا رأة لأربع: ا ا ، و سبها ، و ا ا ، ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك)[2] وقال صلى ا عليه وسلم : (إ ا الدنيا متاع وليس من متاع الدنيا شيء أفضل من ا رأة الصا ة)[3] .

كما أوصى و ا رأة أن تار الرجل صاحب الدين وا لق ، قال صلى ا عليه وسلم : (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه)[4] .

واهتمام التربية الإسلامية سن اختيار الزوج ؛ يكمن أن عامل الوراثة لـه أثر كب على الأطفال ؛ حيث تقرر " إن الاستعدادات ا لقيـة ، وا واهـب ، وا مال ، تنتقل بالوراثة ، كذلك يتأثر الأطفال الات الآباء النفسية والعصبية ، مثل : الغضب والتشاؤم ، وا زاج العص "[5]

هذه الصفات تعت من الأسباب ال تؤدي إ ارتكاب ا ـرائم ، لـذا حذرت التربية الإسلامية من اتباع آثار الآباء ارتكاب ا رائم ، قـال تعـا : وإِذَا فَعلُوا فَاحشَةً قَالُوا وجدنَا عليها آباءنَا والله أَمرنَا بِها قُـلْ إِن اللـه لا

(1) ا ائدة : ٢٨ .

(2) مسلم : مرجع سابق ،ج١٠ ، كتاب الرضاع ، باب استحباب نكاح ذات الدين ، حديث ٣٦٢٠،ص٢٩٣.

(3) ابن ماجه : مرجع سابق، ج٢ ، كتاب النكاح ، باب أفضل النساء ، حديث ١٨٥٥، ص ١٥٦، صححه الألبا .

(4) الترمذي : مرجع سابق ،ج٣ ، كتاب النكاح ، باب ما جاء إذا جاء أحدكم من ترضون دينه فزوجوه ، حديث ١٠٨٥ ، ص ٣٩٥ ، قال الترمذي حديث حسن .

(5) مقداد يا ن ، مرجع سابق ، ص ١٧٥ .

يأْمر بِالْفَحشَاء أَتَقُولُون على الله ما لاَ تَعلَمون [١] .

كما حذر ا تعا من اتباع الشيطان الذي يأمر بارتكاب الفواحش . قال تعا : { الشيطَان يعدكُم الفَقْر ويأْمركُم بِالْفَحشَاء والله يعـدكُم مغْفـرةً منْه وفَضلاً والله واسع عليم }[٢] .

ب- تكوين الوعي بأن الإنسان جزء من ا تمع حيث تعت التربية الإسلامية الإنسان فرداً موعة ، فهو مسؤول عن صلاحه وصلاح تمعه ، وهذا يتحقق راعاة مصا الآخرين ، يقول صلى ا عليه وسلم : (لا يـؤمن أحدكم ح ب لأخيه ما ب لنفسه) [٣] ، فا ؤمن عندما ب لأخيه ما ب لنفسه ، فلا يعتدي بأي جر ة كانت : سرقة أو اغتصاب أو قتـل أو أعتداء.

ج- تكوين روح ا سئولية ب أفراد ا تمع فقد سعت التربية الإسلامية إ تكوين روح ا سئولية ا ماعية ب أفراد ا تمع ، وبرز ذلك كث من آيات القرآن الكر والأحاديث النبوية ، لأن تلك ا سئولية تسهم صيانة ا تمع من كث من ا رائم ، يقول صلى ا عليه وسلم :(من رأى منكم منكراً فليغ ه بيده ، فإن يستطع فبلسانه ، فإن يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإ ان) [٤] .

كذلك ب الرسول صلى ا عليه وسلم مسئولية ا ماعة عن تصرفات البعض ، قال صلى ا عليه وسلم : (مثل القائم على حدود ا ، والواقع فيها ، كمثل قوم استهموا على سفينة ، فأصاب بعضهم أعلاها ، وبعضهم

---

(١) الأعراف : ٢٨ .

(٢) البقرة : ٢٦٨ .

(٣) البخاري : مرجع سابق ،ج١ ، كتاب الإ ان ، باب من الإ ان أن ب لأخيه ما ب لنفسه ، حديث ١٣، ص ١٤ .

(٤) مسلم : مرجع سابق ،ج٢ ، كتاب الإ ان ، باب بيان كون النهي عن ا نكر من الإ ان ، حديث ١٧٥ ، ص ٢١١ .

أسفلها ، وكان الذين أسفلها ، إذا استقوا من ا اء مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو أن خرقنا نصيبنا خرقا و نؤذ من فوقنا . فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا يعاً ، وإن أخذوا على أيديهم وا و وا يعاً)[1] .

هذه ا سئولية ال بينها الرسول صلى ا عليه وسلم امتثالاً لقول ا تعا بيان مسئولية الأمة اه الإصلاح الذي بدوره د من ارتكاب ا رائم : { ولْتَكُن منكُم أُمةٌ يدعون إِلَى الخَيرِ ويأْمرون بِالمعروف وينْهون عنِ المنكَرِ وأُولَئِك هم المفْلحون }[2] .

ولأ ية هذا الإصلاح يقول أحد الفقهاء : " وأعلم أن الأمر با عروف والنهي عن ا نكر هو القطب الأعظم الدين ، وهو ا همة الذي بعث ا به النبي ، ولو طوى بساطه لاضمحلت الديانة ، وظهر الفساد ، وفسدت البلاد"[3].

ذا قررت التربية الإسلامية مبدأ التعاون على ال والتقوى وعدم التعاون على الإ والعدوان ، قال تعا : { وتَعاونُوا علَى البِرِ والتقْوى ولاَ تَعاونُوا علَى الإِثْمِ والْعدوانِ }[4] .

د- بيان جزاء عمل الإنسان: حثت التربية الإسلامية الإنسان على العمل الدي والدنيوي ، من أجل ا صول على ما أعده ا تعا للإنسان من جزاء على أعماله ، وقد وضحت هذا ا زاء من أجل حفز الإنسان على عمل ا للفوز بثواب ا تعا قال جل وعلا : { من عملَ صالِحاً من ذَكَرٍ أَو أُنثَى وهو مؤْمن فَلَنُحيينه حياةً طَيبةً ولَنَجزِينهم أَجرهم بِأَحسنِ ما كَانُوا

---

(1) البخاري : مرجع سابق ، ج٢ ، كتاب الشركة ، باب هل يقرع القسمة والاستهام فيه ، حديث ٢٣٦١، ص ٨٨٢ .

(2) آل عمران : ١٠٤ .

(3) أ د بن مد بن قدامه ، تصر منهاج القاصدين ، ط٤ ، ا كتب الإسلامي ، لبنان ، ب وت ، ١٣٩٤، ص ١٢٠ .

(4) ا ائدة : ٢ .

يعملُون}[1].

كما وضحت العقاب ن عمل أعمالا لا يرضاها ا ولا رسوله ، ومن ذلك ا رائم ، فقال تعا : { يا أَيها الذين آمنُوا لا تأْكُلُوا أَموالَكُم بينَكُم بِالْباطل إِلا أَن تَكُون تجارةً عن تَراضٍ منكُم ولاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسكُم إِن الله كَان بِكُم رحيمـاً (٢٩) ومن يفْعلْ ذَلك عدواناً وظُلْماً فَسوفَ نُصليه نَاراً وكَان ذَلك على الله يسيراً (٣٠)}[2].

وليست عقوبة ارتكاب ا رائم صورة عقاب الآخرة ، بل أعد ا عقوبة دنيوية ن اقترف الإجرام ، وهي فناء تلك الأمم ، قال تعا : { أَلَم يروا كَم أَهلَكْنَا من قَبلهم من قَرنٍ مكناهم في الأَرضِ ما لَم نُمكن لَكُم وأَرسلْنَا السماء علَيهِم مدراراً وجعلْنَا الأَنْهار تَجرِي من تَحتهِم فَأَهلَكْنَاهم بِذُنُوبِهِم وأَنشأْنَا من بعدهم قَرناً آخَرِين }[3] .

وقد وضح الن صلى ا عليه وسلم جزاء الأعمال ، إن كانت صا ة فا نة ونعم ا آب ، وإن كانت سيئة فالنار وبئس ا صه ، فقال صلى ا عليه وسلم : (من جاء يعبد ا لا يشرك به شيئاً ، ويقيم الصلاة ، ويؤ الزكاة ، ويصوم رمضان ، و تنب الكبائر ، فإن له ا نة . فسألوه عن الكبائر فقال : الإشراك با ، وقتل النفس ا سلمة ، والفرار يوم الزحف)[4] .

هـ - التكافل الاجتماعي ويستهدف توف مستلزمات حد الكفاية لكل فرد ا تمع ، و اية الفئات الضعيفة ، كالأطفال - خاصة اليتامى - والشيوخ والأرامل ، وا دم والفقراء وا ساك ، والغارم وأبناء السبيل والعجزة وا رضى ، وا وانح والشواذ ، وغ هم ن هم عرضة للا راف حـ ال بينهم وبـ ا ر ة يقول تعا : { لَيس الْبِر أَن تُولوا وجوهكُم قبلَ

---

(1) النحل : ٩٧ .

(2) النساء : ٢٩ - ٣٠ .

(3) الأنعام : ٦ .

(4) أ د بن شعيب النسائي : سنن النسائي الك ى ، ج٢ ، كتاب ر الدم ، باب ذكر الكبائر ، حديث ٣٤٧٢ ، ص ٢٨٩ ، صححه الألبا .

المشْرِق والْمغْرِبِ ولكن البِر من آمن بِالله والْيومِ الآخرِ والْملائِكة والْكتَابِ والنبِيين وآتَى المالَ على حبه ذَوِي القُرْبى والْيتَامى والْمساكين وابن السبِيلِ والسائِلين وفي الرقَابِ وأَقَام الصلاةَ وآتَى الزكَاةَ والْموفُون بِعهدهم إِذَا عاهدوا والصابِرِين في البْأْساء والضراء وحين البْأْسِ أُولَئِك الذين صدقُوا وأُولَئِك هم المتقُون } [1] .

و- مشروعية ا دود والأساليب السابقة ال شرعها ا لعباده وحرصت التربية الإسلامية على نشرها ا تمع فظ النفس وتزكيتها و صينها من الوقوع ا رائم ؛ للفوز بالسعادة الدنيا والآخرة ، فإذا مالت النفس عن تلك الأساليب وأطاعت ا وى وتزي الشيطان لبعض ا رائم ؛ فاقترفها الإنسان ، فقد شرع ا عقوبات دنيوية أطلق عليها الفقه الإسلامي " ا دود " ؛ وهي عقوبات ددة شرعا ، ذكرها ا القرآن الكر ، وأمر و الأمر بتطبيقها ، لأن تطبيقها وقاية للمجتمع من الوقوع تلك ا رائم ؛ ومن تلك ا رائم جر ة القتل، والسرقة ، والزنا، والبغي ، وا رابة.

وا دود الإسلام شرعت ماية الضروريات ا مس ا عروفة : فإزاء حرمة الدين شرع حد الردة - القتل - ، وإزاء حرمة النفس شرع حد القتل - أو القصاص - وإزاء حرمة العقل شرع حد ا مر ، وإزاء حرمة العرض شرع حد الزنا ، وحد القذف ، وإزاء حرمة ا ال شرع حد السرقة "[2] .

٢- التربية الإسلامية وعلاج الجريمة بعد وقوعها :

ينحصر دور التربية الإسلامية العمل على الوقاية من ا ر ة قبل وقوعها فحسب ، بل د أ ا وضعت أساليب عا ة ا ر ة بعد وقوعها، دف استئصال ا ر ة ، أو خفض نسبة وقوعها ، ومن وسائل التربية الإسلامية لعلاج

---

(١) البقرة : ١٧٧ .

(٢) القرط : ج٥ ، ص ١٥٠ .

ا ر ة بعد وقوعها ما يلي :

أ- الدعوة إ التوبة :

وجاء ذلك نداء ربا ، يقول فيه تعا : { يا أَيها الذين آمنُوا تُوبوا إِلى الله تَوبةً نصوحاً عسى ربكُم أَن يكَفر عنكُم سيئَاتكُم ويدخلَكُم جنات تَجرِي من تَحتها الأَنْهار }[1] .

ودعا إ ذلك الرسول صلى ا عليه وسلم : (كل ب آدم خطاء ، وخ ا طائ التوابون) [2] .

" فالإنسان عندما يندم على فعل جر ته فإن ذلك يع ابتغاء تبديل ا ستقبل وتغي ه ، والندم وحده هو الذي يغ نا ويبدلنا ، وهو أصل كل ديد وانبعاث"[3]. وأفضل التوبة أن تكون بعد ارتكاب الإ مباشرة ، وذلك لكي لا يتأثر القلب، لأن الإ كا رثومة ، كلما مكثت ا سم كان تأث ها أشد ، وكانت إزالة أثرها أصعب ، وكذلك الأمر فيما يتعلق بأثر الذنوب على القلب .

فإذا تاب الإنسان بعد فعله ذلك الذنب ؛ تاب ا عليه ، يقول تعا : {إِنما التوبةُ على الله لِلذين يعملُون السوء بِجهالَة ثُم يتُوبون من قَرِيبٍ فَأُولَئك يتُوب الله علَيهِم وكَان الله عليماً حكيماً}[4].

ومع الآية الكر ة :

" من بادر إ الإقلاع من ح صدور الذنب ، وأناب إ ا ، وندم عليه، فإن ا يتوب عليه ، لاف من استمر على ذنبه ، وأصر على عيوبه ، ح صارت فيه صفات راسخة ، فإنه يعسر عليه إ اد التوبة التامة "[5] .

---

(1) التحر : ٨ .

(2) ابن ماجة : مرجع سابق ، ج٣ ، كتاب الزهد ، باب ذكر التوبة ، حديث ٤٢٥١ ، ص ٥١٧، حديث حسن .

(3) عادل العوا : الوجدان ، مطبعة جامعة دمشق ، سوريا ، دمشق ، ١٩٦١ ، ص ٥٧

(4) النساء : ١٧ .

(5) عبد الر ن بن سعدي ، مرجع سابق ، ص ١٥٨ .

ب- المبادرة بالأعمال الصالحة :

لا تكفي التوبة ن وقع الآثام حـ صل على مغفرة ا تعا ، بل عليه أن يبادر مع التوبة بفعل الأعمال الصا ة ، لأن ذلك تقوية للإرادة ، وإرغام للنفس بالإقلاع عن فعل الآثام ، وهو متطلب ا صول على مغفرة ا تعا ، قال عز وجل : { إلا من تاب وآمن وعملَ عملاً صالِحاً فأولئك يبدلُ الله سيئَاتهم حسنَات وكان الله غفُوراً رحيماً }[1] .

و آية أخرى ، ا ن تكون ا غفرة ، فقال تعا : { وإني لغَفار لمن تاب وآمن وعملَ صالِحاً ثُم اهتَدى }[2] .

" والعمل الصا الإسلام يشمل كل أوجه النشاط ال يقوم ا الإنسان، وفاء بأعباء الأمانة ال لها ، والتزاماً بواجبات عمارة الأرض ، فأداء الفروض الواجبة عبادة ، وطلب العلم عبادة ، والتفكر عبادة ، بل إن كل خ ققه هو صورة من صور العبادة "[3].

ج- فتح باب الأمل أمام من فعل الجرائم :

ا رائم نظر التربية الإسلامية أمور رمة ، ومقترفها الف لأوامر ا ، أوقع نفسه الإ ، ولكن التربية الإسلامية توجه ذلك الإنسان إ ا بادرة بالتوبة من الذنب الذي اقترفه ، فإذابادر ا وأتبع ذلك الذنب بعمل صا ؛ فإن أبواب التوبة مفتوحة ، فلا ييأس ذلك ا ذنب مهما ك ذنبه ، أو تعددت جرائمه ؛ إذا كانت توبته نصوحا ، يقول تعا : { قُلْ يا عبادي الذين أَسرفُوا علَى أَنفُسهم لا

---

(1) الفرقان : ٧٠ .

(2) طه : ٨٢ .

(3) زغلول راغب النجار : أزمة التعليم ا عاصر وحلو ا الإسلامية ، ا عهد العا ي للفكر الإسلامي ، أمريكا ، هـ ندن ، ١٩٨٢ ، ص ١٢٣ .

تَقْنَطُوا من رحمة الله إن الله يغْفر الذنُوب جميعاً إنه هو الغَفُور الرحيم}[1].

وقد أعد ا ن تاب بعدما أذنب ا نة ، يقول تعا : { والذين إذَا فَعلُوا فَاحشَةً أَو ظَلَموا أَنفُسهم ذَكَروا الله فَاستَغْفَروا لِذُنُوبِهم ومن يغْفر الذنُوب إِلا الله ولَم يصروا علَى ما فَعلُوا وهم يعلَمون - أُولَئِك جزاؤُهم مغْفرةٌ من ربهم وجناتٌ تَجرِي من تَحتها الأَنْهار خَالِدين فيها ونعم أَجر العاملين }[2]

كل البشارات السابقة عل الإنسان ا ذنب مطمئناً على قبول توبته ، وهذا عله يبتعد عن ذنبه السابق ، ويقبل على الأعمال الصا ات .

د- الحث على العمل :

صر التربية الإسلامية ال العمل عدد دد بل هناك الات متعددة مفتوحة أمام الإنسان ، وعليه ألا صر نفسه ال واحد ، لذا حث الإسلام على العمل لأنه طريق كسب الرزق ، وفيه شعور بالكرامة والرفعة ، لذلك قال صلى ا عليه وسلم : (ما أكل أحد طعاماً قط خ اً من أن يأكل من عمل يده ، وإن ن ا داود كان يأكل من عمل يده) [3] .

وقد ذكر ن ا داود بالذات لأنه كان ملكا ، و ت يده خزائن الأرض ، ولكنه آثر أن يأكل من عمل يده ، ا فيه ا وال كة "[4]

و حالة عدم وجود فرص عمل فقد أتاحت التربية الإسلامية فرصا أخرى

---

(1) الزمر : ٥٣ .

(2) آل عمران : ١٣٥ - ١٣٦ .

(3) البخاري : مرجع سابق ، ج٢ ، كتاب البيوع ، باب كسب الرجل وعمله بيده، حديث ١٩٦٦، ص٧٣٠.

(4) مد أبو زهرة : تنظيم الإسلام للمجتمع ، دار الفكر العر ، مصر ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٣٩.

كن للفق أن صل منها على ما تاجه وهي :

- الزكاة الواجبة ؛ حيث جعل ا للفق جزءا معلوما مال الغ ، فقال تعا : { والذين في أموالهم حق معلوم (٢٤) للسائل والمحروم }[1] .
- النفقات الواجبة ، فالإسلام جعل للقريب العاجز حقا مال قريبه ، واعت ذلك برا وصلة .
- الكفارات ، والصدقات غ الواجبة .
- الوقف وهو : " حبس الأصل ، وتسبيل الثمرة "[2] ويعت موردا إسلامياً هاماً للفقراء ، فقد خصص كث من الأغنياء ا ؤمن جزءاً من أموا م وقفا على مشروعات خ ية ؛ كا ستشفيات ، وا دارس وا ساكن ، وغ ها .

" فإن يتوفر باب من الأبواب السابقة ليحصل الفق العاجز أو العاطل على ما يكفيه للإنفاق على نفسه وأسرته ؛ وجبت نفقته على خزانة الدولة ، وعلى و الأمر أن ينفذ ذلك ، فإذا ينفذه حكم القاضي بتنفيذه ، ويلزم بيت ا ال ا اص بالضوائع : وهي الأموال ال لا مالك ا والتركات ال لا وارث ا ، وهذا القسم يصرف منه للفقراء فقط"[3] .

وكما اهتمت التربية الإسلامية بالفق ووضع ا لول ال تتيح له ا صول على ما يكفيه بالوسائل السابقة ، وال تسهم وقايته من الوقوع كث من ا رائم ؛ فإ ا اهتمت بالبطالة ، أو الإنسان العاطل عن العمل ، حيث أمر ا الإنسان بالعمل قال تعا :{ هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور }[4] .

---

(١) ا عارج : ٢٤ - ٢٥ .

(٢) ابن قدامة : ا غ والشرح الكب ، ج٦ ، دار الكتاب العر ، لبنان ، ب وت ، ١٩٧٢ ، ص١٨٠.

(٣) نبيل السمالوطي : بناء ا تمع الإسلامي ، دار الشروق ، ا ملكة العربية السعودية ، جدة ، ١٩٨٨م، ص ٢٥٣ .

(٤) ا لك : ١٥ .

" وإذا كان الإسلام قد طالب كل قادر على العمل أن يعمل ، ا قق له ا تمعه ، فهناك من يقدر على العمل لكنه لا ده ، هنا يأ دور ا اكم ، أو دور الدولة ثلة جهاز ا كم ، فعليه تأم وسائل العمل للعمال ، بغض النظر عن درجة بساطتها وتعقيدها "[1] .

وقد طبق الرسول صلى ا عليه وسلم ذلك الواقع ، فقد جاء رجل إ الن صلى ا عليه وسلم يطلب من أموال الصدقة ، فنظر إليه فوجده إنسانا قوياً، قادراً على العمل ، فقال له : ألك شيء بيتك ؟ قال : حلس [*] لس عليه ، وإناء نشرب منه ، فقال الن صلى ا عليه وسلم : ائت ما فأتاه الرجل ما فقال : من يشتري ، فدفع أحد ا در ا ، فقال : من يزيد ؟ فقال آخر : در ، فدفعهما إليه وأعطى الدر له ، فقال : اشتر بأحد ا قدوماً وحبلا ، وبالآخر طعاما لعيالك، فاشتري بالدرهم الفأس وا بل ، فشد الن صلى ا عليه وسلم على الفأس فاحتطب وبعه ، ولا تأت إلا بعد سة عشر يوما ، فأتى الرجل الن صلى ا عليه وسلم بعد سة عشر يوماً ، ومعه عشرة دراهم ، فقال الن صلى ا عليه وسلم : هذا خ "[2] .

فا ديث قد وضع القاعدة العامة، وترك أمر التطبيق مرناً ، حيث كن تشغيل العمال بتأم ا ال م ، أو وسيلة العمل ، أو تشغيلهم مشروعات الدولة ا يناسب كل عصر ، كما على ا اكم أن يلزم أصحاب الأعمال بتشغيل العمال إذا امتنعوا عن تشغيلهم ظلما "[3] .

ذا الأسلوب ا كيم الذي عرضه الإسلام للتخفيف من البطالة استطاع خفض نسبة ا رائم ا تمع الإسلامي .

---

(1) نبيل السمالوطي : مرجع سابق ، ص ٢٥٨ .

(*) ا لس بساط لس عليه .

(2) أبو داود : مرجع سابق ،ج١ ، كتاب الزكاة ، باب ما وز فيه ا سألة ، حديث ١٦٤١ ، ص ٥١٦ ، حديث حسن .

(3) نبيل السمالوطي : مرجع سابق ، ص ٢٥٩ .

كما يعت كث من الباحث علم ا ر ة التفكك الأسري أحد الأسباب ال أدت إ انتشار ا ر ة ، وخاصة هذا العصر الذي سادت فيه النظرة ا ادية ال سيطرت على كث من الدول .

على أن " التفكك الأسري ناتج عن عدم تطبيق أحكام الإسلام ال وضعها من أجل تكوين الأسرة السوية ال ينتج عنها جيل بعيد عن اقتراف ا رائم صغ ة أو كب ة ، لذا ع الإسلام بأحكام الأسرة وقواعد بنائها ، وال أقامها القرآن الكر على أساس من ا ق والعدل والإحسان ، وأحاطها بفيض من ال وا واساة وا ب(1).

فالزواج سكن ومودة للزوج ، يقول تعا : { ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون }(2) .

" واختيار الزوج معياره الأهم هو القيم اعتقاداً وسلوكاً ، وبذلك يضمن كل طرف حقوقه لدى الآخر ، لأنه يتقي ا فيه ، وسيتحمل بإخلاص وحب مسئوليته و ا يثاق الغليظ ، وسيعت أن ذلك طاعة وقر إ ا "(3) .

و يقبل الإسلام أن تنفصم العلاقة ب الزوج حـ حالة الكراهية ، لقوله تعا : { وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً } (4) .

ولا تقوم العلاقة الأسرة ا تمع الإسلامي على أساس ا صلحة ا ادية

---

(1) نبيل السمالوطي : ا نهج الإسلامي دراسة ا تمع ، دار الشروق ، ا ملكة العربية السعودية، جدة، 1985 ، ص 21 .

(2) الروم : 21 .

(3) ربيع مود الرو : "التكافل الاجتماعي والوقاية من ا ر ة والا راف" ،(ورقة مقدمة ا ؤ ر الدو العلوم الاجتماعية ودورها مكافحة جرائم العنف والتطرف ا تمعات الإسلامية)، ربيع الأول ، مركز صا كامل للاقتصاد الإسلامي ، مصر ، القاهرة ، 1998م ، ص 144 .

(4) النساء : 19 .

ومنطق الربح وا سارة ، إ ا تقوم على البذل والرعاية من الآباء ، والطاعة والإحسان من جانب الأبناء ، و ذه العلاقة تسهم الأسرة ا سلمة التخفيف من جنوح الأبناء و ذا تقل ا رائم ا تمع ا سلم .

واستكمالا ا سبق توضح الدراسة هنا كيف تتعامل التربية الإسلامية مع ا رائم ال ترتكب حق النفس،والأموال والأعراض، وغ ها ا يتضح ا عا ة التالية:

موقف التربية الإسلامية من الجرائم :

أ- التي ترتكب على النفس :

حق ا ياة بالنسبة للإنسان أغلى ما يكون ، إذ أن ا ياة منحة إ ية أعطيت للإنسان ليقوم برسالته على ظهر الأرض ، وليؤدي دوره ا ياة ، إ اناً وعملاً ، وعبادة ا الق الرازق ، ا يي ا ميت ، الذي بيده مقاليد السموات والأرض ، وهو على كل شيء قدير .

" من أجل ا ق السابق الذي منحه ا للإنسان ، فقد حرم الإسلام كل أنواع الاعتداء على النفس والغ بالقتل ، ورتب على ذلك عقوبة دنيوية وأخروية، لأن القتل من أك الكبائر ، وأخطر ا رائم وأشدها على الأفراد وا ماعات ، لذا ورد النهي عن ارتكابه"[1] بقوله تعا : { ولاَ تَقْتُلُوا النفْس التي حرم الله إِلا بِالْحق}[2] .

أما عقوبة من اعتدى على نفسه بالقتل ، فقد ذكرها الرسول صلى ا عليه وسلم بقوله : (من تردى من جبل فقتل نفسه فهو نار جهنم يتردى فيها خالدا

---

(١) أ د عمر هاشم : الا رافات الفكرية - أسبا ا وعلاجها - الكتاب السنوي ائزة صاحب السمو ا لكي مد بن سعود فظة كتاب ا ، العام الثامن، ا ملكة العربية السعودية ، الباحة، ١٤١٧ ، ص ٩٣ .

(٢) الأنعام : ١٥١ .

لدا أبدا) [١] .

أما من اعتدى على غ ه بالقتل فإن عقوبته الدنيا - إذا يعف ورثة الدم - القتل ، قال تعا : { كُتب علَيكُم القصاص في القَتْلى } [٢] .

وقال صلى ا عليه وسلم : (لا ل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا ا ، وأ رسول ا إلا بإحدى ثلاث : النفس بالنفس ، والثيب الزا ، والفارق لدينه والتارك للجماعة " [٣] .

أما عقوبة القاتل الآخرة فقد ذكرها ا تعا قوله : { ومن يقْتُلْ مؤْمناً متَعمداً فَجزاؤُه جهنم خَالِداً فيها وغَضب الله عليه ولعنَه وأَعد له عذَاباً عظيماً} [٤] .

و تقتصر عقوبة القصاص على قتل النفس ، بل شرع الاقتصاص فيما دون النفس كا واس والأطراف ، يقول تعا : { وكَتَبنَا عليهِم فيها أَن النفْس بِالنفْسِ والْعين بِالْعينِ والأَنفَ بِالأَنف والأُذُن بِالأُذُنِ والسن بِالسن والْجروح قصاص } [٥].

وا كمة من مشروعية عقوبات الاعتداء على النفس ؛ حفظها مطمئنة ، ونشر الاستقرار ا تمعات ، والقضاء على جرائم القتل والاعتداء بكل صوره إذا طبقت تلك الأحكام .

ب- الجرائم التي ترتكب على الأموال

و ثل ر الاعتداء عليها بالسرقة والغصب ، يقول صلى ا عليه

---

(١) البخاري : مرجع سابق ، ج٥ ، كتاب الطب ، باب شرب السم والدواء به ا اف منه وا بيث ، حديث ٥٤٤٢، ص٢١٧٩ .

(٢) البقرة : ١٧٨ .

(٣) البخاري : مرجع سابق ، حديث ٦٤٨٤ .

(٤) النساء : ٩٣ .

(٥) ا ائدة : ٤٥ .

وسلم: (كل ا سلم على ا سلم حرام : دمه ، وماله ، وعرضه) [1] .

ومن اعتدى على مال غ ه فقد شرع الإسلام عقوبة لذلك ا عتدي ، فقال تعا : { والسارِقُ والسارِقَةُ فَاقْطَعوا أَيديهما جزاء بِما كَسبا نَكَالاً من الله والله عزيز حكيم }[2] .

وقد طبق الرسول صلى ا عليه وسلم ذلك ا د ، وأنكر على من أراد أن يشفع إقامته اعتماداً على شرف من اقترف ذلك الذنب ، فعن عائشة رضي ا عنها أن قريشاً أ هم شأن ا رأة ا خزومية ال سرقت ، فقالوا : من يكلم رسول ا صلى ا عليه وسلم ؟ فقالوا : ومن ترئ عليه إلا أسامة حب رسول ا صلى ا عليه وسلم ؟ فكلمة أسامة ، فقال رسول صلى ا عليه وسلم : (أتشفع حد من حدود ا ؟ قام فخطب فقال : أيها الناس ، إ ا أهلك الذين من قبلكم أ م كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه ا د ، وأ ا لو أن فاطمة بنت مد سرقت لقطعت يدها) [3] .

وغاية التربية الإسلامية من مشروعية حد السرقة القضاء على هذه ا ر ة ، ا نب ا تمع كث اً من ا عاناة والآلام ال تنتج عن انتشار اللصوصية واستشراء أمرها.

ج - الجرائم التي ترتكب على الأعراض :

عنيت التربية الإسلامية با افظة على الأعراض ، فجاء التوجيه الكر من الرسول صلى ا عليه وسلم ، باجتناب الاعتداء عليها ، فقال صلى ا عليه

---

(1) ابن ماجة : مرجع سابق ، ج٣ ، كتاب الف ، باب حرمة دم ا ؤمن وماله ، ا ديث ٣٩٣٣ ، ص ٣٩٠ ، صححه الألبا .

(2) ا ائدة : ٣٨ .

(3) مسلم : مرجع سابق ، ج١١ ، كتاب ا دود ، باب قطع السارق الشريف وغ ه والنهي عن الشفاعة ا دود، ا ديث ٤٣٨٦ ، ص ١٨٦ .

وسلم: (اجتنبوا السبع ا وبقات .. وذكر منها قذف ا صنات الغافلات) [1].

وقال خطبة حجة الوداع: (إن دماءكـم وأموالكـم ، وأعراضكم حرام عليكم)[2] فقد حرم الإسلام الاعتداء على الأعراض بكل صوره ، وال منها :

الزنا : فقد حرمه ا تعا ، وحرم كل وسيلة تؤدي إ فعله ، ووصفه بأنه فاحشة وساء سبيلا ، فقال تعا : { ولاَ تَقْرَبوا الزنَى إِنه كَان فَاحشَةً وساء سبِيلاً }[3] .

و ا كان الزنا فاحشة و ى ا تعا الإنسان عن القرب منه ؛ فقد حرم كل وسيلة تؤدي إليه ، وشرع طرق الوقاية من الوقوع فيه ، ومن ذلك ر الإسلام السفور والاختلاط بـ الرجال والنساء ، فقال تعا : { وقَرنَ في بيوتكُن ولاَ تبرجن تبرج ا َاهلية الأُولَى }[4] .

وأمر بغض البصر وحفظ الفروج ، فقال تعا : { قُل للْمؤْمنين يغُضوا من أَبصارِهم ويحفَظُوا فُروجهم ذَلِك أَزكَى لَهم إِن الله خَبِير بِما يصنَعون }[5].

أمر النساء ا أمر به الرجال فقال تعا : { وقُل للْمؤْمنَات يغْضضن من أَبصارِهن ويحفَظْن فَروجهن }[6] .

وبعد هذا التوجيه الذي شرعه ا للوقاية من الوقوع الزنا ، قد تضعف النفس بسبب ما يقدم ا من مغريات ، لبعد الناس عن كيم شرع ا ، فتقع جر ة الزنا ، لذا شرع الإسلام عقوبة تتناسب مع هذه ا ر ة ؛ وهذه العقوبة لغ ا صن : ا لد والتغريب ، فقال تعا : { الزانيةُ والزاني فَاجلدوا كُلَّ واحد

---

(1) البخاري : مرجع سابق ، ج٦ ، كتاب ا ار بـ من أهل الكفر والردة ، باب رمي ا صنات ، حديث ٦٤٦٥، ص٢٥١٥ .

(2) ا رجع السابق : كتاب ا ج ، باب ا طبة أيام مـ ، حديث ١٦٥٢ ، ص ٦١٩ .

(3) الإسراء : ٣٢ .

(4) الأحزاب : ٣٣ .

(5) النور : ٣٠ .

(6) النور : ٣١ .

منْهما مائَةَ جلْدة ولاَ تأْخُذْكُم بِهِما رأْفَةٌ في دينِ الله إِن كُنتُم تُؤْمنُون بِالله والْيومِ الآخرِ ولْيشْهد عذَابهما طَائِفَةٌ من الْمؤْمنين }[1] .

أما من أقدم على جر ة الزنا وهو صن ، فقد شرع الإسلام عقوبة تتناسب مع حالة الذي ترم حياته الزوجية ، فعقوبته الرجم با صى حـ ا وت.

ولعظم جرم الزنا فقد شرع الإسلام عقوبات من يتهم به أناسا أبرياء ، ومن تلك العقوبات الدنيوية عقوبة القذف ، قال تعا : { والَّذين يرمون الْمحصنَات ثُم لَم يأْتُوا بِأَربعة شُهداء فَاجلدوهم ثَمانين جلْدةً ولاَ تَقْبلُوا لَهم شَهادةً أَبداً وأُولَئِك هم الْفَاسقُون }[2] .

أما عقوبة القاذف الآخرة فقد بينها ا تعا قوله : { إِن الَّذين يرمون الْمحصنَات الْغَافلات الْمؤْمنَات لُعنُوا في الدنْيا والآخرة ولَهم عذَاب عظيم }[3] .

ذه الأحكام أقام الإسلام تمعا أساسه العفة والطهر ، وتسوده ا بة والعدل، وا عاملة النظيفة الراقية ، و افظ على أعراضه . فلو طبقت هذه الأحكام على تمعات هذا العصر لقضت على جرائم الدعارة ا نتشرة وخفت نسبة جرائم ا نس وثورته العارمة هذا العصر .

د- الجرائم التي ترتكب على العقل :

يعت العقل التربية الإسلامية من أمور تكر ب آدم ، فهو مناط التكليف، وبه ميز ا الإنسان عن ا يوان ، من أجل ذلك اعت ا فاظ عليه أحد الضروريات ا مس ال أوجب الإسلام ا افظة عليها ، لذا حرم الإسلام كل ما

---

(1) النور : ٢ .

(2) النور : ٤ .

(3) النور : ٢٣ .

يؤثر عليه ويفقده وعيه ، و رج الإنسان عن إنسانيته ، ومن ذلك ر ا مر ، قال تعا : { يا أيها الذين آمنُوا إنما الخَمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفْلحون }[1] .

ويشمل التحر كل ما شارك ا مر ذهاب العقل ، ومنها : ا خدرات ، وا فترات ، بل هي أشد حرمة ا تسببه من هدر لطاقات ا تمعات الإنسانية وا الية ، ومن أجل هذا فقد صدرت فتاوى كث من العلماء اعتبارها حربا على ا تمعات ويطبق فها حد ا رابة ،ا ب قوله تعا { إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فَساداً أن يقتلُوا أو يصلبوا أو تُقَطع أيديهم وأرجلُهم من خلاف أو ينفَوا من الأرض ذَلِك لَهم خزي في الدنْيا ولَهم في الآخرة عذَاب عظيمٌ}[2] .

موقف التربية الإسلامية من الإرهاب :

سبق تعريف الإرهاب الفصل الثالث [*] ومقاصده ، واتضح من خلال التعريف أنه يستخدم العنف ضد ا واطن ، وحيث إن هذا العنف فيه إخلال بالأمن واعتداء على الأبرياء بالقتل ، وإتلاف للأموال ، وهذا الف لدين الإسلام الذي افظ على الدماء والأموال والأعراض ، ويعت الاعتداء على ذلك فسادا الأرض، وقد شرع الإسلام حد ا رابة الذي خص لقطاع الطرق ، إلا أن بعض العلماء يرى أن هذا ا د يتسع ليشمل يع الصور الإجرامية ال تنال من أمن ا تمع ، و ضع ذلك لاجتهاد فقهاء كل عصر ، وذلك تبعاً لتقدم فنون الإجرام ، وعلى هذا فإن صور الإرهاب اليوم تدخل ت مفهوم الإفساد الذي ذكره ا تعا قوله : { إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فَساداً أن يقتلُوا أو يصلبوا أو تُقَطع أيديهم وأرجلُهم من خلاف أو ينفَوا من

(١) ا ائدة : ٩٠ .
(٢) ا ائدة : ٣٣ .
(*) الرسالة : الفصل الثالث ، ص .

الأرض ذَلِكَ لَهم خزي في الدنْيا ولَهم في الآخرة عذَاب عظيم }[1] .

وقد طبق هذا ا ـد ا ـملكة على من قام بالتفجـ مدينة الرياض اعتمادا على مفهوم الآية السابقة .

(1) ا ائدة : ٣٣ .

رابعاً : موقف التربية الإسلامية من التحديات في مجال الهجرات :

أ- العامل الاقتصادي :

تبـ الفصل الثالث من الدراسة أن ـموعة من العوامل ساعدت على الـ ـجرات الداخلية والـ ـارجية من أهم العوامل، العامل الاقتصادي الذي يدفع الناس إ ترك موطنهم ، والبعض يتركون أسرهم من أجل البحث عن أسباب الرزق ، وهذا العامل قد حث عليه القرآن الكر ، يقول ا تعا : { هو الذي جعلَ لكُم الأرض ذَلُولاً فَامشُوا في ـمنَاكِبِها وكُلُوا ـمن رزقِه وإليه النشُورُ }[1] . ومعـ الآية الكر ـة: " هو الذي سخر لكم الأرض وذللها ، لتدركوا منها كل ماتعلقت به حاجاتكم من غرس وبناء ، وحرث ، وطرق يتوصل ـا إ الأقطار والبلدان الشاسعة ، لطلب الرزق والـ ـكاسب "[2] .

ولكن لا يفهم من هذه الآية أن الإنسان عليه أن يترك قريته مع وجود عمل فيها ، أو دولته ، ويذهب إ مدينة أو دولة أخرى ، ليعمل فيها ، لأن ذلك إضرارا باقتصاد الدولة ، أما إذا قلت فرص العمل الريف ، أو داخل الدولة فقد ألزم الإسلام و الأمر أن يوجد فرص عمل لأبناء ـتمعه ، فجعل الريف إحياء الأرض الـ ـوات ، حيث شجع الإسلام على إحيائها ، بتملكها بعد الإحياء ، وتقوم الدولة بتوفـ وسائل الإحياء ، من آلات وأ ـدة بقروض ميسرة ، ومياه الري ، ولا تكتفي الدولة بتوفـ هذه الوسائل ، بل لابد أن يصحبها إتاحة فرص التعليم والتدريب للمزارعـ ، لضمان رفع مستوى الوعي لديهم ، وهذا يسهم رفع مستوى الإنتاج.

ب- العامل الاجتماعي :

ومن حق الريف أن يتمتع ببعض ما ـتع به الـ ـدن من خدمات تقوم الدولة بتوفـ ـها ، وهو تطبيق لقوله صلى ا عليه وسلم : (كلكم راع ، وكلكم مسؤول

---

(١) الـ ـلك : ١٥ .

(٢) عبد الر ـن السعدي : مرجع سابق ، ٩٦٠ .

عن رعيته)[1] .

أما أبناء ا دينة فإن الدولة الإسلام يئ فرص العمل م ، قطاعها العام، وإذا اكتفى القطاع العام فإن الدولة تلزم القطاع ا اص بإتاحة فرص العمل واطنيها، يقول أحد الكتاب [2] : " فإذا عجز الإنسان عن صيل عمل ، وجب على الدولة الإسلامية يئة العمل ا ناسب له ، و اية حقوقه " .

ج- العامل السياسي :

تعد ا عارضة السياسية من عوامل ا جرة ، وخاصة هذا العصر ؛ لوجود بعض ا كام ا ستبدين الذين لا يتقبلون الرأي الآخر ، والتربية الإسلامية ا موقف من هذا العامل ، يتمثل التا :

" تعتـ ا عارضة الإسلام قائمة على أساس من ا رية والنظام ، ونفع الأمة ، لأن حرية الرأي الإسلام أمر طبيعي ، تقره الشريعة ، فتكون ا عارضة و ارستها نابعة من مبدأ ا رية التعبـ ية ، وإلا كانت ا رية نظرية ، فبغـ ا عارضة ا نظمة تصبح ا رية بلا معـ ، وتبقى السلطة دون رقيب " [3] .

وا عارضة السياسية الـ تريدها التربية الإسلامية ، هي الـ قق مصلحة الأمة، وتكون قائمة على الصراحة ، والإلتزام با ق قولا وعملا ، ومن اعة تارة ، يكون شأ ا مراقبة الأفراد وا ماعات ، وا كام ، و اسبتهم على ا طأ ، فلا يقدمون على أمر إلا بعد دراسته ، ومعرفة نتائجه" [4] ، قال تعا :

{ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }[5] .

---

(١) البخاري : مرجع سابق ، ج١ ، كتاب ا معة ، باب ا معة القرى وا دن ، حديث ٨٥٣ ، ص ٣٠٤.

(٢) وهبة الزحيلي : حق ا رية العا ، دار الفكر ، سوريا ، دمشق ، ٢٠٠٠ ، ص ١٩٠ .

(٣) ا رجع السابق :ص ١٣٥ .

(٤) مد الصادق عفيفي : مرجع سابق ، ص ٦٦ .

(٥) آل عمران : ١٠٤ .

ومن حرية الرأي : إبداء الرأي أمام ا اكم ، لقوله صلى ا عليه وسلم : (أفضل ا هاد كلمة حق عند سلطان جائر أو أم جائر)[1] .

ولكن لا يفهم من ا ديث أن ا عارضة تكون بقوة الإرهاب والتحدي ، ولكن إطار من ا كمة ، والكلمة الطيبة ، اقتداء بقول ا تعا : { ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن }[2]

فإذا كانت ا عارضة إطارها الشرعي ؛ قبلها ا اكم ، أسوة بالرسول صلى ا عليه وسلم ، فقد قبل معارضة حي من الأنصار على تقسيمه هوا زن ، الذي صرفه للمؤلفة قلو م من العرب ، و عل فيه قسما للأنصار ، وقد نقل تلك ا عارضة سعد بن عبادة رضي ا عنه ، حيث شاركهم الرأي ، ولكن الرسول صلى ا عليه وسلم وضح أسباب التقسيم فقال : (مقالة بلغتن عنكم ؟ وموجودة وجد وها أنفسكم ؟ أ آتكم ضلالا فهداكم ا ؟ وعالة فأغناكم ا ؟ وأعداء فألف ا ب قلوبكم ؟ قالوا : بل ا ورسوله أمن وأفضل . قال : ألا يبون يا معاشر الأنصار ؟ قالوا : و اذا يبك يا رسول ا ؟ و ولرسوله ا ن والفضل. قال : أما وا لو شئتم لقلتم فلصدقتم ولصدقتم : أتيتنا مكذبا فصدقناك، و ذولا فنصرناك ، وطريدا فآويناك ، وعائلا فأغنيناك ، أوجد أنفسكم يا معاشر الأنصار لعاعة من الدنيا تألفت ا قوما ليسلموا ، ووكلتكم إ إسلامكم؟ أفلا ترضون يا معاشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبع ، وترجعون برسول ا صلى ا عليه وسلم رحالكم ؟ فوالذي نفسي مد بيده لولا ا جرة لكنت امرأ من الأنصار ، ولو سلك الناس شعبا وسلك الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار ، اللهم أرحم الأنصار ، وأبناء الأنصار ، وأبناء أبناء الأنصار ، قال : فبكى القوم حد أخضلوا اهم ، وقالوا : رضينا برسول ا

---

(1) أبو داود : مرجع سابق : ج٢ ، كتاب ا لاحم ، باب الأمر والنهي ، حديث ٤٣٤٤، ص ٥٢٧ ، صححه الألبا .

(2) النحل : ١٢٥ .

قسما وحظا . انصرف رسول ا صلى ا عليه وسلم وتفرقنا) [١] .

ويعقب أحد العلماء على ذلك بقوله : " إن القضية ليست قضية ا طأ والصواب ، ولكنها قضية التجربة الذاتية ، قضية ارسة ا رية ، والإفضاء بالرأي ا عارض ، ح ولو كان خطأ ، ف فع ما النفوس من شك و امل ، إن هذه ا مارسة للحرية ، وعلى هذا النحو من الشجاعة والصدق ، هي ال جعلت ا سلم العهد الأول - ذلك البنيان ا رصوص - وتلك القوة ال خضع ا العا كله"[٢] .

وقال رجل لعمر بن ا طاب رضي ا عنه : " أتق ا يا عمر ، فقال آخر: أ ثل أم ا ؤمن يقال مثل هذا الكلام ؟ فأجاب عمر : لا خ فيكم إن تقولوها، ولا خ إن أ عها "[٣] .

وهذا أبو ذر الغفاري رضي ا عنه ، يعارض معاوية رضي ا عنه عندما رآه يشيد قصره حيث قال له : " إذا كان هذه الأموال ال تشيد ا قصرك من أموال ا سلم فهي خيانة ، وإن كانت أموالك فهو الترف والإسراف "[٤] .

ا سبق يتضح موقف الإسلام من ا عارضة ، وكيف تقبلها السلف الصا ، و يتعرض أحد للملاحقة والاضطهاد والإجبار على ترك موطنه ، وطلب اللجوء السياسي بلد آخر ، اعترافاً من ذلك ا يل رية التعب عن الرأي ضوء شريعة الإسلام .

" أما إذا كانت ا عارضة للحاكم يقصد منها حب ا لاف ، وشق عصا الطاعة، وتكوين الأحزاب ، وا ذت أسلوب القوة ، وقتل الأبرياء ، وسلبت الأموال، وانتشر بسببها الفساد ، وأصبح الناس لا يأمنون على أنفسهم وأموا م، فإن الإسلام لا يقرها ، وعلى ا اكم التصدي ا ، نع انتشار الفساد .

---

(١) مسند أ د ، مسند أ سعيد ا دري ، ج٣ ، حديث ٣ ، ص٤٩٢ .

(٢) مد الصادق عفيفي : مرجع سابق ، ص ٧٣ .

(٣) وهبة الزحيلي : مرجع سابق ، ص ١٣٤ .

(٤) ا رجع السابق : ص ١٣١ .

فقد روي عن علي ابن أ طالب رضي ا عنه أنه قبل معارضة ا وارج و يقاتلهم ، إلا عندما قتلوا عامله ، فطلب منهم تسليم القاتل فامتنعوا ، وأبوا ، فعند ذلك ثار عليهم وقاتلهم ، لأن عملهم ذلك الفة لدين ا "[1] .

د- العامل الأمني :

إذا كان التمسك بالإسلام ، و ارسة شعائره ال أمر ا قد جعل بعض ا كام هذا العصر يقاوم من يؤدي تلك الشعائر ، ويضطرهم إ ترك أوطا م وا جرة إ دول أخرى ؛ فإن ذلك يتنا مع أصول الدين ومبادئه ، لأن أصول الدين ومبادئه تتيح للإنسان حرية اعتناق الدين ، وأداء شعائره ، يقول ا تعا : {لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }[2] .

وقد ذم ا تعا من نع الإنسان أداء شعائر دينه ، يقول تعا : {أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْداً إِذَا صَلَّى (١٠)}[3] . يتوعده بالعذاب ، فيقول تعا : {كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦) فَلْيَدْعُ نَادِيَه(١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (١٨) }[4] . ويأمر رسوله صلى ا عليه وسلم بعدم طاعته فيقول : { كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ }[5] .

و نع الرسول صلى ا عليه وسلم أهل الديانات الأخرى من أداء شعائر دينهم ا دينة ، و رجهم منها بسبب أداء تلك الشعائر ، ما داموا حالة سلم مع ا سلم ، فقد جاء وثيقة ا دينة :

" يهود ب عوف أمة مع ا ؤمن ، لليهود دينهم ، وللمسلم دينهم ، إلا

---

(١) مد الصادق عفيفي : مرجع سابق ، ص ٦٥ .

(٢) البقرة : ٢٥٦ .

(٣) العلق : ٩ - ١٠ .

(٤) العلق : ١٥ - ١٨ .

(٥) العلق : ١٩ .

من ظلم وأ ، فإنه لا يوشغ - لا يهلك - إلا نفسه وأهل بيته "[1] .

وعلى هذا فإن ا اكم لا ق له التضييق على ا ماعات الإسلامية ، وإجبارهم على ا جرة ، لأن ذلك اعتداء على كرامة الإنسان وحريته .

ومع أن الإسلام قد أعطى الإنسان ا ريات السابقة ، فإنه يريد أن يعيش بلده آمنا على نفسه وماله وعرضه ، يقول صلى ا عليه وسلم : (كل ا سلم على ا سلم حرام : دمه ، وماله ، وعرضه) [2] .

فمن يعتدي على نفس يريد قتلها ؛ عرض نفسه للوعيد الشديد ، يقول تعا : { ومن يقْتُلْ مؤْمناً متَعمداً فَجزاؤُه جهنم خَالِداً فيها وغَضب الله علَيه ولَعنَه وأَعد له عذَاباً عظيماً}[3] .

وا كمة من ذكر ا زاء السابق هي : أن الإسلام ق الأمن للإنسان، و افظ على حياته ، ويعت من تسبب الاعتداء على قتل النفس كأ ا اعتدى على يع الناس، ومن تسبب إحياء نفس فكأ ا تسبب إحياء يع الناس ، يقول تعا : {مِن أَجل ذَلِك كَتَبنَا علَى بني إِسرائِيلَ أَنه من قَتَلَ نَفْساً بِغَيرِ نَفْسٍ أَو فَساد في الأَرضِ فَكَأَنما قَتَلَ الناس جميعاً ومن أَحياها فَكَأَنما أَحيا الناس جميعاً}[4] .

فهذه دعوة للتعايش السلمي داخل ا تمعات ، وترك ال اعات العرقية ، والصراع من أجل السلطة ، فإن ذلك يفضي إ قتل الأبرياء ، و ج ملاي الناس، وذلك من تزي الشيطان الذي أمرنا ا خالفته ، بقوله تعا : { يا أَيها الذين آمنُوا ادخُلُوا في السلْمِ كَافةً ولاَ تَتبِعوا خُطُوات الشيطَانِ إِنه لَكُم عدو مبِين }[5] .

---

(1) وهبة الزحيلي : مرجع سابق ، ص ١٤٥ .

(٢) ابن ماجة : مرجع سابق ، ج٣ ، كتاب الف ، باب حرمة دم ا ؤمن وماله ، حديث ٣٩٣٣ ، ص٣٩٠ ، صححه الألبا .

(٣) النساء : ٩٣ .

(٤) ا ائدة : ٣٢ .

(٥) البقرة : ٢٠٨ .

موقف التربية الإسلامية من هجرة الباحثين :

قامت التربية الإسلامية على التعلم والبحث ، يدل على ذلك أول آية نزلت تدعو إ التعلم الذي أساسه القراءة ، والقراءة تقتضي دوام البحث ، فقد تتابعت آيات القرآن الكر ال ث على ذلك ، قال تعا : { وقُل رب زِدني علماً}[1].

كما ب سبحانه ا كمة من تسخ الكون ، فقال تعا : { وسخر لكُم ما في السموات وما في الأرضِ جميعاً منْه إِن في ذَلِك لآيات لقَومٍ يتَفَكرون }[2] والتفكر يقتضي إعمال العقل ، لذا طالب الإسلام كل مفكر أن يقدم ب يدي حديثه الدليل وال هان ، وذلك تقديراً للأدلة ، وإظهاراً لشرف العقل ، بعيداً عن سطوة العادات والتقاليد ، والأهواء وا يول ، قال تعا : {إِن في خَلْق السموات والأرضِ واخْتلاف الليل والنهارِ والْفُلْك التي تَجرِي في البحرِ بِما ينفَع الناس وما أَنزلَ الله من السماء من ماء فَأحيا بِه الأرض بعد موتها وبث فيها من كُل دابة وتَصرِيف الرياحِ والسحابِ المسخرِ بين السماء والأرضِ لآيات لقَومٍ يعقلُون}[3].

ومن مظاهر اهتمام الإسلام بالبحث العلمي أنه لا يساوي ب العا وغ ه، قال تعا : {قُلْ هلْ يستَوِي الذين يعلَمون والذين لاَ يعلَمون}[4].

رفع شأن العلماء ، فقال تعا : { يرفَع الله الذين آمنُوا منكُم والذين أُوتُوا العلْم درجات }[5] .

لقد فهم ا سلمون الأوائل الآيات السابقة " فأسرعوا إ ميادين العلم والبحث، فأصبحت م حركة علمية أيقظت العا ، وجعلته ضي قدما ، فانطلق

---

(1) طه : ١١٤ .

(2) ا اثية : ١٣ .

(3) البقرة : ١٦٤ .

(4) الزمر : ٩ .

(5) ا ادلة : ١١ .

علماء الإسلام فقون نتائج مذهلة العلوم الطبيعية والإنسانية ، حـ لقد غ وا مسار تلك العلوم قرونا وقرونا ، كما تشهد بذلك ميادين الرياضيات ، وأمراض العيون ، وشئون البيطرة ، والصيدلة والصحة ، ونشأت وترعرعت علوم ا عاجم والنحو والصرف والبلاغة ، وا وسوعات وكتب التاريخ ، وعلم الاجتماع ، وأخذت س ا ضارة الإسلامية تبدد الظلام الذي ران على أوروبا قرونا ، ويكفي أن نستدل على ذلك بذكر الأعلام مثل : الرازي ، والبـ و ، وابن رشد، وابن سينا ، وا وارزمي " [1] . وغ هم من أعلام الإسلام .

إن قيام علماء الإسلام بالبحث الات العلوم ا ختلفة أتى من إ ا م با همة الـ كلفهم ا ا ، وهي قيق العبودية ، عمارة الأرض ، و ذا يتحقق استقلال ا سلم عن غ هم ، وإظهار يزهم البحث ، وإبراز ميادين العلوم ا ختلفة .

وتأسيساً على ما تقدم من بيان موقف التربية الإسلامية من ا جرة ، فإن ذلك يقتصر على ا جرات الإجبارية ، الـ تدفع الإنسان إ ترك وطنه ، وتضييق الفرصة أمامه ليدع شعائر دينه ، أما ا جرات الـ تدفع إ إتاحة الفرصة للإنسان من تلقاء نفسه لقلة الفرص والإمكانات ا ادية ، فإن التربية الإسلامية تشجع على ذلك، وتدين ا تقاعس عنها ، وتتوعدهم بالعذاب ، قال تعا : { إِن الذين تَوفاهم الملائِكَةُ ظَالِمي أَنفُسهم قَالُوا فيم كُنتُم قَالُوا كُنا مستَضعفين في الأَرض قَالُوا أَلَم تَكُن أَرض الله واسعةً فَتُهاجِروا فيها فَأُولَئِك مأْواهم جهنم وساءت مصيراً }[2] .

وقد استمرت ا جرة عاملاً أساسياً قوة حركات الإصلاح ، والـ حت إخراج العا الإسلامي من ضعفه ، فترات متقطعة ، و أماكن تلفة، مثل : ا ركة الـ أخرجت جيل صلاح الدين ، حركة ا رابط الذين

(1) مراد هوفمان : مرجع سابق ، ص ٢٢ - ٢٣ .
(2) النساء : ٩٧ .

تركوا عواصم ا لافة، وا هوا إ عواصم أخرى ، فاستطاعوا ا شاركة الفتح الإسلامي [1] .

خامساً: موقف التربية الإسلامية من التحديات في مجال الانتماء الديني والوطني

١ - الانتماء الديني :

من خلال عرض التحديات ال أحدثتها العو ة ال الانتماء الدي لدى ا تمعات العا ية والإسلامية اصة ، تب أ ا قد ا ذت وسائل متعددة من أجل إضعاف انتماء ا سلم لدينهم ، وإحلال انتماءات متعددة ، منها " الانتماء إ تنظيم سياسي أو نظام اجتماعي واقتصادي "[2] .

وسبب اصطناع الانتماءات السابقة : ا روب ا يعانيه الإنسان ا عاصر ا تمعات الغربية ، ومن سار على طريقهم من أبناء الأمة الإسلامية ، من الانعزالية الروحية ، والتمزق الوجدا ، والاغتراب النفسي .

ولكن هذه العلاقات التعويضية البديلة " لا كن بأية حال من أن ل م مشكلة الشعور بالاغتراب ، والضياع والقلق النفسي ، لذلك ينتهي م الأمر إ تفشي الا لال ا لقي وا نسي ، واستخدام العقاق ا خدرة " [3].

من أجل ذلك فإن التربية الإسلامية لا تقر تلك الانتماءات ال اعت ها ا نتمون إليها بديلاً عن الانتماء الدي الذي يعت فيه الإنسان عبدا خاضعاً له ، تثلا لأوامره ، منتهياً عن نواهيه ، وهذا الانتماء " لأ القلب سكينة وكرامة ، وقوة ، ويعيد للإنسان قيمته الضائعة ، وكرامته ا هدرة ، بعيدا عن كل مواطن الضعف والشبهة. انتماء يسمو بالعقل البشري عن هواجس الأوهام ، ويربأ به عن

---

(١) ماجد الكيلا : الأمة ا سلمة ، العصر ا ديث للنشر والتوزيع ، لبنان ، ب وت ، ١٩٩٢ ، ص٥٩.

(٢) نشأت ظبيان : العا ا تفوق ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٠٤ ، ص ٤٢ .

(٣) حسن عبد الرزاق منصور : الانتماء والاغتراب ، دار جرش ، ا ملكة العربية السعودية ، يس مشيط ، ١٤٠٩ ، ص ٦٢ .

ارسة الرؤى ا ضطربة تعدد الآ ة ، وارتقى به عن ضعف الذهن ، الذي يلتبس فيه ا الق با خلوق ، وا ق بالباطل "[1] . إن انتماء ا سلم إ دينهم شرف عظيم ، لأنه منهج ربا ، متوافق مع سنن ا ياة ، ونوازع النفس ورغبا ا ، قد أكمله ا ، وارتضاه لعباده، يقول تعا : {اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلام ديناً}[2].

ولن يقبل ا من الناس دينا غ ه ، قال تعا : { ومن يبتَغِ غَير الإسلامِ ديناً فلَن يقْبلَ منْه وهو في الآخرة من الخَاسرِين }[3] .

يقول أحد الكتاب ا سلم : " فالإسلام ليس عقيدة صوفية ، ولا هو فلسفة، ولكنه ج من ا ياة ، حسب السنن ال سنها ا لقه ، وما عمله الأ ى، إلا سوى التوفيق ب الوجهت : الروحية وا ادية ا ياة الإنسانية ، وإنك لترى هات الوجهت تعاليم الإسلام تتفقان أ ما لا تدعان تناقضا أساسياً ب حياة الإنسان ا سدية ، وحياته الأدبية ، فحسب ؛ ولكن تلازمهما هذا وعدم افتراقهما فعلا ، أمر يؤكده الإسلام ؛ إذ يراه الأساس الطبيعي للحياة"[4] .

وما دام الإسلام منهجاً ياة الإنسان ، فقد وضعت التربية الإسلامية وسائل قيق الانتماء الدي ، وقد ثلت هذه الوسائل الآ :

العقيدة الصافية ا الية من شوائب الشرك ، وال تقوم على الإ ان با تعا ، والتصديق ببقية أركان الإ ان ، ال بينها ا تعا بقوله : { آمن الرسولُ بِما أُنزِلَ إِليه من ربه والمؤْمنُون كُل آمن بِالله وملائِكته وكُتُبِه ورسله لا نُفَرقُ

---

(1) نشأت ظبيان : مرجع سابق ، ص ٣٦ .

(2) ا ائدة : ٣ .

(3) آل عمران : ٨٣ .

(4) مد أسد ا : الإسلام على مفترق الطرق ، تر ة عمر فروخ ، دار العلم للملاي ، مصر ، القاهرة، ص ٢٢ .

بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير }[1] .

وهذا الإ ان يقتضي عبادة ا وحده لا شريك له ، قال تعا : {واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً }[2] .

ومن أنواع العبادة ال تقوي انتماء الإنسان إ دين ا : الصلوات ا مس، ال يؤدي أداؤها ا سجد إ توثيق الصلة با سبحانه وتعا ، " فيتجدد فيها عنده الانتماء س مرات ، كما يتجدد فيها العهد بطاعة ا ، وتتحقق ا السعادة الروحية ال هي متعة حياة الأفراد ا نتم "[3] .

وتأ بعد الصلاة : الزكاة ، وقد قر ما ا تعا كث من الآيات ال تأمر بأدائهما ، فالزكاة " تنشئ قلوب ا سلم عواطف الإخاء وا واساة ، وتروضهم على بذل ا ال والتعاون فيما بينهم "[4] .

والدافع لذلك امتثال أمر ا تعا قوله : { خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم }[5] .

يأ بعد الزكاة : صيام رمضان ، فهو انتماء روحي يصهر النفس بوتقة الإ ان ، فتزهد عرض الدنيا الزائلة وتتعود على الص والعفة ، والترفع عن الدنايا ، كما تستشعر آلام ا روم ، فتتقارب الأرواح ، ويتحقق كل ما فيه خ البشرية.

ويشارك ا ج بقية أركان الإسلام تقوية انتماء الإسلام لدين ا ، حيث يتحمل الإنسان ا شاق من أجل أداء ركن عظيم من أركان الإسلام ، استجابة لنداء ا الذي أمر به نبيه إبراهيم عليه السلام ، حيث قال ، وقوله ا ق : { وأذن

---

(1) البقرة : ٢٨٦ .
(2) النساء : ٣٦ .
(3) نشأت ظبيان : مرجع سابق ، ص ٤٢ .
(4) أبو الأعلى ا ودودي : نظام ا ياة الإسلام ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ا ملكة العربية السعودية ، جدة ، ١٤٠٧ ، ص ٨٤ .
(5) التوبة : ١٠٣ .

في الناس بالْحج يأْتُوك رجالاً وعلى كُل ضامرٍ يأْتين من كُل فَجٍّ عميق (٢٧) لِيشْهدوا منَافع لَهم ويذْكُروا اسم الله في أَيامٍ معلُومات علَى ما رزقَهم من بهيمة الأَنْعامِ فَكُلُوا منْها وأَطْعموا الْبائِس الْفَقير }[1] .

كذلك من وسائل الانتماء الدي إضافة على ما سبق : الالتزام ا شرعه ا أبواب ا عاملات ؛ من بيع وشراء ، وإجارة وغ ها ، فلا تتم العقود إلا على ما أحل ا ، والابتعاد عن ما حرم ا ، يقول تعا : { وأَحلَّ الله الْبيع وحرم الربا}[2] وقال تعا : { يا أَيها الَّذين آمنُوا اتقُوا الله وذَروا ما بقي من الربا إِن كُنتُم مؤْمنين }[3] .كما حرم الغش وا داع ، قال صلى ا عليه وسلم : (من غشنا فليس منا) [4] .

و جانب الأخلاق : تأمر التربية الإسلامية بالصدق الأقوال والأفعال والابتعاد عن الكذب ، قال صلى ا عليه وسلم : (عليكم بالصدق ، فإن الصدق يهدي إ ال ، وإن ال يهدي إ ا نة ، وإياكم والكذب ، فإن الكذب يهدي إ الفجور ، وإن الفجور يهدي إ النار) [5] .

وينهانا الرسول صلى ا عليه وسلم عن الكث من الأخلاق الفاسدة، فيقول: (لا اسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا سسوا ، ولا سسوا ، ولا تقاطعوا ، ولا تناجشوا ، ولا اجروا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد ا إخوانا) [6] .

---

(١) ا ج : ٢٧ - ٢٨ .

(٢) البقرة : ٢٧٥ .

(٣) البقرة : ٢٧٨ .

(٤) مسلم : مرجع سابق ، ج٢ ، كتاب الإ ان ، باب قول الن صلى ا عليه وسلم من غشنا فليس منا ، حديث ٢٧٩ ، ص ٢٩١ .

(٥) ا رجع السابق: ج١٦ ، كتاب الأدب ، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله ، حديث ٦٥٨٢ ، ص٣٧٦.

(٦) ا رجع السابق : ج١٦ ، كتاب الأدب ال والصلة والآداب ، باب ر الظن والتجسس والتنافس ، حديث ٦٤٨٤ ، ص ٣٣٦ .

ومن وسائل الانتماء الدي : طلب العلم النافع ، ومنه العلم الشرعي ، ويدل على ذلك نزول أول آية من كتاب ا تعا ث على القراءة ، يقول تعا : { اقْرَأْ بِاسم ربك الذي خَلَقَ }[1].

ويقول تعا : { إِنما يخْشَى الله من عباده العلماء }[2] .

وقال صلى ا عليه وسلم : (فضل العا على العابد ، كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء يورثوا ديناراً ولا در ا وإ ا ورثوا العلم ، فمن أخذ به أخذ ظ وافر)[3] .

ويأ بعد طلب العلم : ا كم ا أنزل ا ، والتحاكم إ كتابه وسنة رسوله صلى ا عليه وسلم ، قال تعا : { فَلاَ وربك لاَ يؤْمنُون حتى يحكموك فيما شَجر بينَهم ثُم لاَ يجِدوا في أَنفُسهِم حرجا مما قَضيتَ ويسلمـوا تَسليمـاً }[4] .

ويعت ا هاد سبيل ا قمة الانتماء الدي ، حيث يعت وسيلة لنشر الدين، والدفاع عنه ، فقد أمر ا تعا رسوله صلى ا عليه وسلم به ، فقال تعا : {يا أَيها النبِي جاهد الْكُفار والْمنَافقين واغْلُظْ علَيهِم ومأْواهم جهنم وبِئْس المصير}[5].

وسئل النب صلى ا عليه وسلم عن أفضل الأعمال فذكر منها : (ا هاد سبيل ا)[6] .

---

(1) العلق : ١ .

(2) فاطر : ٢٨ .

(3) الترمذي : مرجع سابق ،ج٥ ، كتاب العلم عن رسول ا صلى ا عليه وسلم ، باب ما جاء فضل الفقة على العبادة ، حديث ٢٦٨٢ ، ص ٤٧ ، قال الترمذي حديث صحيح .

(4) النساء : ٦٥ .

(5) التحر : ٩ .

(6) البخاري : مرجع سابق ، ج١ ، كتاب الإ ان ، باب من قال إن الإ ان هو العمل، حديث ٢٦، ص ١٨.

وما ذكر سابقاً إ ا هو أمثلة من عدة وسائل شرعها ا تعا لعباده ليتحقق الانتماء إ دينه ، لأن تكاليف الإسلام يط ياة الإنسان ، يقول تعا : { قُلْ إِن صلاتي ونُسكي ومحياي ومماتي لِله رب العالمين (١٦٢) لا شَرِيك له وبِذَلِك أُمرتُ وأَنَا أَولُ المسلمين (١٦٣)}[1] .

والانتماء الدي الإسلام : ليس رفع شعارات تدل على التدين ، بل قول وعمل ، وتطبيق لكل ما كلف به ا سلم جوانب ا ياة ا ختلفة ، لذلك امتدح ا تعا من قال وعمل ، فقال تعا : { ومن أَحسن قَولاً ممن دعا إِلى الله وعملَ صالِحاً وقَالَ إِنني من المسلمين }[2] .

وعاتب من قال و يعمل ، فقال تعا : {يا أَيها الذين آمنُوا لِم تَقُولُون ما لاَ تَفْعلُون }[3] .

وحث الإسلام على الانتماء للدين ا تضمن التطبيق الفعلي ا أمر به ، والانتهاء عن نواهيه ، لأنه رتب على ذلك جزاء صل عليه من ظهر ذلك سلوكه، وهي ار نيها ا ؤمنون ا ياة الدنيا ، ومنها :

١- ا صول على طمأنينة النفس . ودفع اليأس والقنوط ، قال تعا : { الذين آمنُوا وتَطْمئِن قُلُوبهم بِذكْرِ الله أَلا بِذكْرِ الله تَطْمئِن القُلُوب }[4] .

٢- الانتصار على الأعداء، قال تعا :{ وكَان حقًا علينَا نَصر المؤْمنين }[5].

٣- الدفاع عنهم، قال تعا : { إِن الله يدافع عن الذين آمنُوا }[6] .

٤- التمك م ، والاستخلاف الأرض ، قال تعا : { وعد الله الذين

---

(١) الأنعام : ١٦٢ - ١٦٣ .

(٢) فصلت : ٣٣ .

(٣) الصف : ٢ - ٣ .

(٤) الرعد : ٢٨ .

(٥) الروم : ٤٧ .

(٦) ا ج : ٢٨ .

آمنُوا منكُم وعملُوا الصالِحات ليستَخْلفَنهم في الأَرض كما استَخْلَفَ الذين من قَبلهم وليمكنَن لَهم دينَهم الذي ارتَضى لَهم وليبدلَنهم من بعد خَوفهم أَمناً}[1].

٥- ا ياة الطيبة ، قال تعا : { من عملَ صالِحاً من ذَكَر أَو أُنثَى وهو مؤْمن فَلَنُحيينه حياةً طَيبةً }[2] .

٦- ا زاء الآخرة ، فحسبهم قوله تعا : { إِن الذين آمنُوا وعملُوا الصالِحات كَانَتْ لَهم جناتُ الفردوس نُزلاً (١٠٧) خَالِدين فيها لاَ يبغُون عنْها حولاً (١٠٨) }[3] .

وقوله تعا : { إِن الذين آمنُوا وعملُوا الصالِحات لَهم جناتُ النعيم (٨) خَالِدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم (٩) }[4] .

موقف التربية الإسلامية من الانتماء الوطني :

تب لنا فيما سبق من تعريفات العو ة ، والأساس الذي تقوم عليه ، أن هدفها إ اد الإنسان العا ي الذي يرتبط أفراده صا مادية، يسعى كل واحد لتحقيقها أي بقعة من بقاع العا ، وحيث وجد تلك ا صلحة أصبح ولاؤه لذلك البلد ، وم انتهت تلك ا صلحة تنكر لذلك البلد ، كذلك يرتبط الانتماء الوط عصر العو ة بالأساس العرقي الذي أصلته التربية الغربية نفوس مواطنيها، " ففي الولايات ا تحدة الأمريكية لا تزال طلبات استصدار تلك الوثائق تش إ الأصول العرقية ن لأ تلك الطلبات : أبيض ، أسود ، أصفر "[5] .

---

(١) النور : ٥٥ .

(٢) النحل : ٩٧ .

(٣) الكهف : ١٠٧ - ١٠٨ .

(٤) لقمان : ٨ - ٩ .

(٥) فيصل الزامل : ا واطنون ا سلمون دول غ إسلامية ، لة ا عرفة ، ع ٥٦٤ ، وزارة ا عارف، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ذو القعدة ، ١٤٢٠ ، ص ٧٦ .

أما الانتماء الوط   التربية الإسلامية فهو عبارة عن : " الصلة ال تربط بـ ا سلم كفرد ، باعتباره عنصراً من عناصر الأمة ، وبـ بقية العناصر ا كونة ا، وهي: الأفراد ا سلمون ، وا اكم ، وتتوج هذه الصلات يعاً ؛ الصلة بـ ا سلم وحكامهم من جهة ، وبـ الأرض ال يقيمون عليها من جهة أخرى "[١].

ومن خلال مع الانتماء الوط السابق ، يتضح بأن الانتماء الوط أو ا واطنة : عبارة عن ترابط بـ عدة عناصر ، تتكون منها تلك ا واطنة ، وقد نظم الإسلام ذلك الترابط ، حيث شرع لكل عنصر حقوقاً ب له ، وشرع عليه واجبات يؤديها لبقية العناصر ، ومن ذلك ما يلي :

العنصر الأول : من عناصر ا واطنة : ا اكم ، وهو نظر الشريعة الإسلامية مكلف بإدارة سياسة الدولة ، و قيق ا صا الشرعية ا عت ة ، وفق الواجبات الشرعية ، وا تمثلة ا فاظ على الدين ، وإقامة شعائره ، ومنع ا روج عليه ، كما يلتزم بالعمل على قيق مصا ا سلم الدنيوية ، إطار الأحكام الشرعية ، هذه واجبات ا اكم .

أما ا قوق الواجبة له على رعيته أي أفراد شعبه تتمثل : " الطاعة غ معصية ا ، قال تعا : { يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم }[٢] .

وروي عن عبادة بن الصامت رضي ا عنه قوله : (بايعنا رسول ا صلى ا عليه وسلم على السمع والطاعة ا نشط وا كره ، ولا ننازع الأمر أهله ، وأن نقول ا ق حيثما كنا ، لا اف من ا لومة لائم)[٣] .

---

(١) مد إبراهيم ا سان : ا واطنة وتطبيقها ا ملكة العربية السعودية ، دار الشبل للنشر والتوزيع، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤١٦ ، ص ٦٦ .

(٢) النساء : ٤٩ .

(٣) البخاري : مرجع سابق ، ج٦ ، كتاب الأحكام ، باب كيف يبايع الإمام الناس ، حديث ٦٧٧٤ ، ص ٢٦٣٣.

والنصح هو الوسيلة الـ جعلها الإسلام الأساس لتقو أي خلل تسي شؤون الدولة ، سواء من قبل ا اكم ، أو من قبل أعوانه ، ويكون النصح دون اهرة أو تشهي .

العنصر الثا : من عناصر ا واطنة : ا واطن حيث ينظر الإسلام إ ا واطن باعتباره عنصراً يتكامل مع بقية العناصر للمجتمع ، باعتبارهم موعة من ا ؤمن ، الذين يشبههم الرسول صلى ا عليه وسلم بأ م تواده وترا هم كمثل ا سد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر ا سد بالسهر وا مى .

"و ذا حارب الإسلام الأنانية الفردية لدى الإنسان ، وعندما يسعى راعاة مصا ه ، فإنه يراعي مصا بقية أفراد ا تمع ، كما يراعي مصلحة الوطن الذي يعيش عليه ، فيطيع حكامه ، غ معصية ا ، ويطبق الأحكام والأنظمة الـ تراعي مصا ا تمع ، و افظ على ثروات وطنه ، هذه الواجبات على ا واطن"[1].

أما حقوقه ، فإن للمواطن أن يعيش وطنه آمنا على نفسه ، ودينه ، وعرضه، وماله ، وأن تؤمن له طرق كسب الرزق ، إن كان قادراً على العمل ، ويؤمن له القدر الكا للحياة من الرزق إذا عجز عن العمل .

العنصر الثالث : من عناصر ا واطنة الوطن الذي نقصد به " ا كان الذي يعيش عليه ا واطنون إطار الدولة "[2] . وهذا ا فهوم للوطن ، مفهوم ضيق ، " لأن الإسلام لا صر الإنسان ا كان الذي يعيش فيه ، بل الوطن منظور الإسلام يع الأماكن الـ تنتشر فيها العقيدة الإسلامية ، وتوحد ب أبناء ا سلم ، وعلى هذا فلا وز النظر إ الوطن باعتباره أعلى وأهم من الدين . وهذه ا قيقة من علاقة الإسلام بالوطنية ، هي الـ جعلت للوطن والوطنية ذلك

---

(١) مد إبراهيم ا سان : مرجع سابق ، ص ٧١ .

(٢) ا رجع السابق : ص ٧٢ .

ا قام العا ، ظل الانتماء الإسلامي الذي لا يقف عند حدود وطن بعينه ، ولا يتقيد بوطنية من الوطنيات دون سواها ، فالقرآن الكر يتحدث عن حب الإنسان بعينه ، ولا يتقيد بوطنية من الوطنيات دون سواها، فالقرآن الكر يتحدث عن حب الإنسان لوطنه كمعادل وقرين ب هذا الإنسان للحياة ، ولذلك فالإخراج من الديار معادل ومساو للقتل الذي رج الإنسان من عداد الأحياء "[١] .

قال تعا : { ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشد تثبيتاً}[٢] .

ومن حقوق الوطن ن ينتمي إليه - من منظور التربية الإسلامية - الدفاع عنه، قـال تعا : { أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير (٣٩) الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله }[٣] .

وكما قرر الإسلام الدفاع عن الوطن ، فإنه لا يقر تصرفات كث من الناس، لأ ا تنا انتماء الإنسان لدينه ووطنه ، فالإسلام رم الاعتداء على ا متلكات العامة، لأن فيه إضراراً بالآخرين ، كذلك رم الإسلام الأخذ من الأموال العامة بدون حق ، يضاف إ ذلك ر إفشاء أسرار الدولة ، فقد عاتب ا تعا أحد الصحابة لأنه أفشى سر رسول ا صلى ا عليه وسلم ، فقال تعا : { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيـل }[٤] .

ومن خلال ما سبق يتضح أن الانتماء الوط مرتبط بالانتماء الدي ، لأن

(١) مد عمارة : " الروح الوطنية روح ا ياة " ، (لة ا عرفة) ، ع ٥٦ ، وزارة ا عارف ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ذو القعدة ، ١٤٢٠ ، ص ٦٨ .
(٢) النساء : ٦٦ .
(٣) ا ج : ٣٩ - ٤٠ .
(٤) ا متحنة : ١ .

ا سلم ينتمي إ الوطن الذي يقام فيه شرع ا والدين تاج إ مكان وأناس يقيمون فيه ، فينتشر الإسلام بينهم، وتقام أحكامه على أرضهم .

دور وسائط التربية الإسلامية لمواجهة التحديات الاجتماعية للعولمة

يشهد العا اليوم عو ة جارفة تولدت نتيجة ما يسود العا من توجهات و رير التجارة وتسهيل حركة تنقل الإنسان وا علومات ع فضائيات وشبكات معلوماتية نتج عنها التأث على فكر ا واطن وثقافتهم وأذواقهم وتعليمهم ا أدى إ أخطار بالغة على هوية الأمة وخاصة الإسلامية وموروثها وثوابتها وهذا يلقى مسؤولية كب ة على التربية الإسلامية واجهة هذه الأخطار من خلال وسائط التربية ا ختلفة وا تمثلة :

أولاً : الأسرة :

ا لا شك فيه فإن للأسرة دور مهم إعداد الطفل وتربيتـه لأن الطفـل يقضي معظم وقته مع أسرته فلها تأث مهم على سلوكه وعاداته وتصرفاته حياته وتعامله مع الآخرين ، ونظراً لانشغال الأسر هذا العصر بالكسب ا ـادي ـا أنعكس سلبياً على التربية ، من أجل هذا ينبغي على الأسرة أن يكـون ـا دوراً تربوياً على أطفا ا ومن أهم هذه الأدوار ما يلي :

١- إعداد الأطفال إعداداً روحياً لأن الإعداد الروحي عل الطفل ينشأ نـشأة إسلامية سليمة تنضبط ا سلوكه وتصرفاته حياته ويتحقق هـذا بعـدة وسائل منها:

أ- تلق الطفل مبادئ الدين وحثه على توحيد ا والبعد عن كل ما يفـسد التوحيد وترسيخ العقيدة الإسلامية نفس الطفل اقتداء بنـ ا لقمـان حيث قال تعا حكاية عنه وإِذْ قَالَ لُقْمانُ لابنِه وهو يعظُه يـا بنـي لا تشرك بِالله إِن الشرك لَظُلْم عظيم [1] .وتوضيح الأفكار ا نحرفة الـ تتعارض مع مبادئ الإسلام.

---

(١) لقمان : ١٣ .

ب- حث الطفل على تطبيق أنواع العبادات والتحلي بالـصـ عنـد وقـوع الـصائب قال تعا : يا بني أقمِ الصلاةَ وأمر بِالمعروف وانه عنِ الْمُنكَرِ واصبِر علَى ما أصابك إن ذَلك من عزمِ الْأمور [1] .

ج- تعويد الطفل على أخلاق الإسلام من الصدق والإيثار والر ـة وحـسن الـعاملة وإظهار قيمة هذه الفضائل وآثارها على الفرد والـتمع و ذيره من الرذائل مثل الكـ والكذب والغش والـداع وسوء الأخلاق وغـ ها وبيان أثرها على الفرد والـتمع يقول تعا : ولاَ تصعر خدك للناسِ ولاَ تمشِ في الْأرضِ مرحاً إن الله لاَ يحب كُلَ مختالٍ فَخورٍ * واقْصد في مـشيك واغْضض من صوتك إن أنكَر الْأصوات لَصوت الـ َمـ ِ [2] .

وقال تعا : والذين لاَ يشهدونَ الزور وإِذَا مروا بِاللغوِ مروا كراماً [3].

هـ- أن يكون الآباء قدوة صا ـة لأبنائهم أقوا م وأفعا م ، فإن الأطفال من عادا م أن يقلدوا و اكوا آباءهم أقوا م وأفعا م فـإذا رأى الطفـل والديه ـرصان على فعل شعائر الإسلام فإنه يقلدهم ذلك أما إذا كـان الوالدان لا ـرصان على فعل تلك الشعائر ويقعون الرذائل فإن ذلـك ينعكس على خلق الطفل . يقول الغزا " فإن الصـ وهره خلق قابـل للخـ والشر ـيعاً ، وإ ا أبواه ـيلان به إ أحد الـ انبـ " . قال صلى ا عليه وسلم (كل مولود يولدعلى الفطرة وإ ا أبواه يهودانه أو ينصرانه أو ـجسانه) [4] .

٢- إعداد الطفل إعداداً جسمياً ويكون ذلك ـيئة الطفل لكل يكـون سـليم الـ سم، قوي البنية قادراً على مواجهة الصعاب الـ تعترضه بعيـداً عـن

---

(١) لقمان : ١٧ .

(٢) لقمان : ١٨-١٩ .

(٣) الفرقان : ٧٢ .

(٤) الغزا : إحياء علوم الدين ، ج٣ ، ص ٧٣ .

الأمراض الـ تؤثر على حركته وتؤخر وه ويتحقق هذا الإعـداد بعـدة وسائل منها :

أ- تعويد الطفل على النظافة البدن والثوب وا كان إذ النظافة ركـن مـن أركان الصحة ودعامة من دعائمها ويدل على ذلك جعل الإسلام الطهارة والنظافة شرطاً لصحة أداء العبادة .

ب- تعويد الطفل الأكل من الطيبات الـ تغذي البدن وتقويـه وأن يتجنـب ا بائث الـ تفسد ا سم أو تؤثر عليه .

ج- أن بب إليه ارسة الألعاب الرياضية مثل الـسباحة والرمايـة وأنـواع الرياضة ا باحة مع الالتزام باللبس الشرعي .

٣- الإعداد العقلي للطفل : هو تكوين فكر الولد بكل ما هو نافع من العلـوم الشرعية ، والثقافة العلمية والبصرية والتوعية الفكرية وا ـضارية حـ ينضج الولد فكرياً ويتكون علمياً وثقافياً "(١) .

وعلى هذا فالأسرة مسؤولة عن تدريب الطفل علـى اكتـساب العلـوم والتدبر الكون و ا ضروريان لتنمية العقل واستقلاله بالفهم والإدراك من أجل ذلك وضح القرآن الغاية من التدبر خلق السموات والأرض فقال تعا : إن في خلْقِ السموات والأرضِ واختلاف الّليلِ والنهارِ والفُلْك الّتي تجري في البحرِ بِما ينفَع الناس وما أنزلَ الله من السماءِ من ماءٍ فَأحيا بِه الأرض بعد موتها وبـث فيها من كُل دابة وتصريف الرياحِ والسحابِ ا ُسخرِ بين السماءِ والأرضِ لآيات لقَومٍ يعقلُونَ (٢) .

وينبغي للأسرة أن تعود الطفل على إبداء رأيه و ترم أفكاره وتوجهـه إ ا وار ا ادئ والفكر الناقد " وكلما توافرت بيئة ثقافية ملائمة با ل ، ا تفكـ

(١) عبد ا علوان : تربية الأولاد الإسلام ، ج١ ، دار السلام بسوريا ، حلب ، ١٤٠١،ص٢٥٠ .

(٢) البقرة : ١٦٤ .

الطفل و ت قدراته العقلية بصورة سليمة "[1] .

٤- الإعداد النفسي للطفل :

على الأسرة أن تشبع حاجات الطفل النفسية مثل ا اجة إ ا بة والأمـن والانتماء والتقدير فالطفل يتعلم من ا ل هذه ا اجات فإذا أخفقت الأسـرة إشباع هذه ا اجات نتج عنها سلوكاً لدى الطفل يتسم بالعدوانية وفقد الـشعور بالطمأنينة وتعرض للإ راف السلوكي .

٥- الإعداد الاقتصادي : هي توجيه الطفل وجهة ترضيها ا ماعة ويتعـارف عليها الناس ويقرها الإسلام التعامل الاقتصادي للأفراد خاصة فيما يتعلق ان الانتاج والاستهلاك بوصفها الركيزة الأساسـية للحيـاة الاقتـصادية للأفـراد وا تمعات "[2] .

فعلى الأسرة توجيه أطفا ا توجيهاً سليماً عل منهم قوة عاملة تـساهم زيادة الانتاج وذلك بغرس حب العمل لدى الأطفال منذ صغرهم وتدريبهم علـى ارسة الأعمال ا رفية وغ ها من الأعمال تدريبهم على وسائل التقنية ا ديثة من خلال اقتنائها البيت .

كما أن الأسرة مسؤولة عن تدريب الأطفال على الاستهلاك الرشيد عـن طريق القدوة من قبل الوالدين وتدريب الأطفال علـى الإيثـار والاعتـدال الاستهلاك سواء ا أكل وا شرب أو ا لبس أو الـسكن لأن ذلـك قيقـاً قاصد الشريعة و شياً مع الفطرة السليمة و ذا يتحقق ما يصبوا إليه الإنسان من راحة واستقرار مادي ومعنوي .

ونظراً لأ ية الدور التربوي الذي تقوم به الأسرة فـإن الـدول ا تقدمـة أعدت برامج ثقافية أسرية لتعريف الآباء بادئ تربية الأطفال وخصائص و كـل

---

(١) مد شحات ا طيب وآخرون : أصول التربية الإسلامية ، دار ا ر ي للنشر والتوزيع ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٢١هـ ، ص ١٦٤ .

(٢) عبد ا عبود: التربية الاقتصادية الإسلام ، دار الفكر العر ، القاهرة، ١٤١٣هـ،ص٨٠.

مرحلة وكيفية مواجهة واشباع حاجات الأطفال .

والأمة الإسلامية اجة ماسة للرجوع إ مبادئ الإسلام تربية الأطفال وتطبيق ذلك واقع ا ياة خاصة هذا العصر الذي اتصف بتخلي الأسرة عن بعض مهامها التربوية لانشغا ا با ياة ا ادية ال فرضتها العو ة .

ثانياً : المدرسة :

مع ازدياد تعقد ا ياة الاجتماعية وانشغال الأسرة طالب ا ياة أثر ذلك على دور الأسرة التربوي اه الأبناء ا جعل ا تمع يبحث عن مساعد آخر يقوم بتربية الأبناء فكان هذا ا ساعد هي ا درسة ال أصبحت مسؤولة عن عملية التطبيع الاجتماعي ويتم بواسطتها اكتساب القيم وا ات والا اهات ال من شأ ا تشكيل شخصية الفرد إطار ثقافة ا تمع "[1] .

ونظراً ا ظهر على مسرح ا ياة من دیات العو ة فإن الإنسان يواجه كل يوم معطيات جديدة تاج إ خ ات جديدة وفكر جديد وأساليب جديدة ومهارات جديدة للتعامل معها ولا يتحقق هذا دون تربية تواكب متطلبات العصر وتستشرف آفاقه ا ستقبلية "[2] .

وتأسيساً على ما تقدم تظهر أ ية ا درسة ودورها مواجهة دیات العو ة ويقوم هذا الدور على ما تصوره التربويون عن مدرسة ا ستقبل ونوقش هذا التصور ا ؤ ر الثا لوزراء التربية العرب الذي أنعقد دمشق من ٢٩-٣٠ يوليو ٢٠٠٠م ، وقد خرج ا ؤ رون بتوصيات لتحديث ا درسة العربية ، وهذه التوصيات تؤكد على الأمور التالية [3] :

١- التأكيد على أ ية تزويد الطلاب با عرفة والوعي اللازم لتمثيل عطاء

(١) مد ا طيب : مرجع سابق ، ص ١٦٧ .

(٢) مود أ د و مد مالك : تربية ا علم للقرن الواحد والعشرين ، مكتبة العبيكان ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤١٦ ، ص٧ .

(٣) عبد العزيز السنبل: التربية الوطن العر على مشارف القرن الواحد والعشرين ، ا كتب ا امعي ا ديث ، مصر ، الاسكندرية ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٦٤ .

ثقافتهم القومية وتراثهم ا شترك ، وإدراك جوهر تلـك الثقافـة وقيمهـا الروحية .

٢- العناية بتربية الإبداع والتركيز على كيفية الإبداع .

٣- الاهتمام لدى الطلاب بتكوين ا واقف والا اهات الإ ابية الفعالـة الـ كنهم من مواجهة التغ أياً كان ، والتكيف مع ا ديد .

٤- بناء الثقة الطلاب وتعزيز انتماءا م لدينهم وأمتهم وصـون هويتـهم وثقافتهم و اية عقيد م ولغتهم العربية.

ا سبق يتضح بأن هناك تغي اً جذرياً لدور ا درسة التقليدي الذي كانـت تقوم به ا اضي ، وهذا الدور يستلزم توف الإمكانات ا ادية والبشرية والفنيـة ا ناسبة ومنها البناء ا درسي وا ناهج الدراسية وا علم وغ ها ، ولكي يتحقـق الدور التربوي للتربية ؤسستها ا درسية ينبغي توف ما يلي :

- ا ب ا درسي :

تعا كث من ا تمعات وخاصة العربية والإسلامية من سوء ا با ا درسية حيث أن معظمها لا يؤدي دوره التربوي لأنه يكن معداً أصلاً مدرسة وإ ا كان مب معد للسكن فهو يتصف بضيق قاعات الدراسة وسوء للتهوية وقلة مرافق النشاط العلمي والترفيهي ، وهذا أثر على فاعلية العملية التربوية فنجد أن عطـاء ا علم لا قق ا أمول من التربية ، كما أثر على رغبة الطلاب وحيويتهم وتقبلهم للمدرسة ولتفادي هذه السلبيات ينبغي للقائم على العملية التربوية توف ا بـا ا درسية الـ تب ضوء فكرة ومفهوم ، أن ا درسة مركز للإبـداع وأداة مـن أدوات تطوير ا تمع فهي بيئة مفتوحة للجميع من صغار وكبار وتستثمر هيزا ا وخدما ا لرعاية الإبداع والتميز الذي لا وض بدو ما "[١] .

إن ا درسة ضوء ا فهوم السابق ينبغي أن يتوفر بنائها قدراً كافياً من

(١) عبد العزيز السنبل : مرجع سابق ، ص ٢٧٩ .

ا مال وأن تزود اجتها من تقنيات التعليم ومصادر ا علومات ا ديثة والارتباط بشبكات ا علومات وأن تتوفر فيها شروط السلامة ، وأدوات ا دمـة الغذائيـة والصحية وفصول الدرس ا ضاءة وا كيفة ومرافق الأنشطة ا ختلفة فإذا تـوفرت هذه الإمكانات ا ب ا درسي أصبحت ا درسة مكاناً يقبل عليه الدارس بكل شوق وجدية .

ا نهج ا درسي :

يعت ا نهج ا درسي من العناصر ا همة ال تقوم عليها التربية وهو مفهوم شامل " لكافة ا ات والتجارب والأنشطة الصفية واللاصفية ال تستهدف تنمية شخصية الطالب وإعداده للمستقبل "[(1)] ويضيف (سرحان) وفق أهداف تربويـة دة وخطة عملية سليمة [(2)] ، كما يرى (مدكور) أن على ا نهج تعديل سلوك وا اه الطلاب ا كنهم من عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج ا وشريعته[(3)] .

و ضوء التعريفات السابقة للمنهج ا درسي وما طرأ على الساحة الدولية من تغي ات معقدة ومتسارعة فإنه ينبغي إعادة النظر توى ا نـهج ا درسـي بكافة جوانبه ومضامينه لكي يساير العصر وتغ اته وهذا تم على القائم وضع ا ناهج مراعاة ما يلي [(4)] :

١- أن تشتمل ا قررات الدراسية على القيم وا بادئ الإسلامية ال تـدعو إ ا لق الرفيع والسلوك القيوم والعقيدة ا ستن ة والوسطية ا بة والتعـاون والإخاء والتراحم ونبذ العنف والتطرف والانغـلاق والتعـصب الـذي يتعارض مع مبادئ الإسلام و احته .

٢- الاهتمام قررات العلوم والرياضيات ومناهج البحث ومهـارات ا يـاة

(١) ا رجع السابق ، ص٢٧٤ .

(٢) الدمرداش سرحان : ا ناهج ا عاصر ، مكتبة الكويت ، ١٤٠١هـ ، ص ١٥ .

(٣) علي أ د مدكور : منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٤٠٧هـ ، ص٧٨ .

(٤) عبد العزيز السنبل : مرجع سابق ، ص٢٧٤ .

والتقنية ا ديثة والقيم الإبداعية وموروث الأمة ولغتها .

٣- إكساب الدارس قيم العمل وقيم ا واطنة ، و اية الأمن الوط وا افظة على الصحة العامة والشخصية ، وقيم الاستهلاك ا ضاري .

٤- ترسيخ قيم الشورى وا وار ا ضاري .

٥- تنمية قدرة التحليل والتفك العلمي الناقد .

- ا علم :

يعد ا علم ركن الزاوية ا هم العملية التربوية ومصدر أمن لنجاحها ونظراً ذه الأ ية ، و ضوء ا ستجدات ا ديثة ال التربية بكافة عناصرها لكي تتواكب مع مستجدات عصر العو ة فإن ا تمع ينتظر دوراً متغ اً لدور ا علم ا اضي بل دد بعض التربوي صفات ا علم ومهام

> " يعد ا علم رأس العملية التربوية وسر احها وهذا يقتضي حسن اختياره وإعداده وتأهيله وتوسيع إدراكه، لعظم مسؤوليته ، وتعميق انتمائه لدينه ووطنه وأمته ورسالته التربوية ، حيث إن التعليم رسالة أكثر منه وظيفة يث يتمثل القائم ا القدوة ا سنة قولاً وعملاً وأن يكون قادراً على التعامل بكافية عالية مع التقدم التق الذي يشهده العصر ا اضر وا ستقبل ومع الانفجار ا علوما واستثماره إ أقصى درجة كنة قيق أهداف التربية وغايا ا " (١) .

ويضيف آخر مهاماً للمعلم ومنها : " حشد طاقات الطلاب واستثارة اسهم وتزويدهم فاتيح ا عرفة وقواعد الأسلوب العلمي وطرق البحث السليمة وا ديثة ، وفتح ا وار وتدريبهم عليه ولديه القدرة على اكتشاف ا واهب والابداع ورعاية أصحاب ا الات ا اصة سواء كانوا مبدع أو موهوب أو

(١) وثيقة استشراف مستقبل العمل التربوي الدول الأعضاء كتب التربية العر لدول ا ليج العر ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ٢٠٠٠م ، ص٨٣ .

أصحاب ظروف خاصة[1] .

إن ا هام السابقة للمعلم تلقى ا سؤولية على ا ؤسسات ال تقوم بإعـداد ا علم حيث در ا حسن الاختيار وا ودة الإعداد والاستمرار التـدريب كما تلزم ا علم بتطوير نفسه وزيادة قدراته واجهة ديات العو ة .

- الإدارة ا درسية :

تاج كل عمل دير يقوم بالإشراف على هذا العمل ضماناً لنجاحه وتعد الإدارة ا درسية ضرورية لضمان اح العملية التربوية ، ولكي يتحقق هذا النجاح أن تكون الإدارة ا درسية على دراية بالأعمال ا لإدارية وأن يبتعد عـن الـروت الذي يتسبب تأخ العمل وأن تتخذ الأسلوب التشاوري وا ـوار الا ـا والنقد ا وضوعي وسيلة للتعامل ب العامل ا ال ا درسي وأن تسهم الإدارة ا درسية ربط ا درسة با تمع بكافة شرائحه ، كما أن عليها أن تعود الطـلاب القيادة التربوية عن طريق إشراكهم إدارة اليوم الدراسي وتنظيم الأنشطة كمـا تتيح فتح ا وار ب ا علم والطلاب والقائم على إدارة ا درسـة وأن يكـون ا وار هادفاً يتقبل فيه الرأي الآخر ويناقش الرأي ا خالف ويصوب ا طأ .

- طرق التدريس :

لا كن لأي منهج مدرسي أن قق أهدافه ما تار له الطريقة ا ناسـبة للمحتوى والطلاب وما يتطلبه ا تمع من أبنائه وحيث أن هذا العصر قد اتـسم با تغ ات ا تسارعة وخاصة جانب تدفق ا علومات وكثرة مصادرها أدى هـذا إ أن تلجأ التربية ا ديثة إ تغي طرق التدريس القد ة ال تعتمد على التلق الذي ينحصر فيه دور الطلاب ا فظ والتذكر وإعادة ما يسمعونه دون معرفـة ضمونه وفهم قاصده إ استخدام طرائق تدريس حديثة مبنيـة علـى ا ـوار وا ناقشة والتعاون، والعصف الذه ، وا موعات الصغ ة وأساليب البحث وحل ا شكلات وهذه الطرق تر الطالب الثقة بالنفس والقدرة على التعلم الـذا

(١) حسـ ـاء الدين : مرجع سابق ، ص ١٣٠ ، بتصرف .

وتعوده على ا وار وإبداء الرأي وتعينه على التفك العلمي والنقد ا ادف وتدفع بالطلاب إ التعاون ومواجهة ديات العصر .

- النشاط ا درسي :

هو عبارة عن أ اط من السلوك والتفك والأداء ا نظم ارسـه الطـلاب بشكل تلقائي خارج ا صص اليومية ويوجهها ا شرفون على العمليـة التربويـة والتعليمية ا قق و الطالب تمعه بشكل سليم[1] ، وعلى هذا يعد النشاط ا درسي الصفي منه واللاصفي جزءاً مكملاً للعملية التعليمية إذ يعتـ التر ـة ا قيقة والتطبيق الفعلي ا يتعلمه الطالب من مقرراته الدراسية وهذا عل القائم على العملية التعليمية من معلم ومديرين وغ هم الاهتمام بـالتخطيط ا ـنظم وا ادف وا قق للأهداف التربوية للنشاط ا درسي يث يتوافق مـع حاجـات الطلاب وأهداف ا واد الدراسية و قق غايات العملية التعليمية .

ثالثاً : المسجد :

لعب ا سجد دوراً فاعلاً تربية ا يل الأول عهد الرسول صـلى ا عليه وسلم فلم يقتصر دوره على أداء الصلاة " بل كان معهداً علمياً ، ومركـزاً طبياً ، ومكاناً حربياً ، وقاعة اجتماعية ، ومنطلقاً فكرياً وسياسياً و لساً للقضاء ، ومقراً لاستقبال الوفود وعقد ا فاوضات ومواثيق الصلح ، وفيه تعقـد حلقـات العلم وتلقي الدروس الدينية للكبار ، وتتوفر البيئة الصا ة لتنشئة الصغار وتلقينهم الإسلام " [2] .

وقد استمر هذا الدور للمسجد إ قرون عديدة من عصور الأمة الإسلامية إلا أن هذا الدور قد تلاشى كث من الدول الإسلامية حيث غلبت ا ياة ا ادية ال أحدثتها ا ضارة ا ديثة ا أدى إ ا سار دور ا سجد أداء الصلاة لفئة

---

(١) مد مصطفى زيدان : ا درسة الثانوية با ملكة العربية السعودية، دار الشروق ، ا ملكة العربية السعودية ، جدة ، ١٤٠٢هـ ، ص ٢٠٦ .

(٢) مد شحات ا طيب : مرجع سابق ، ص١٧٥ .

من الناس .

ونظراً لأ ية ا سجد لكونه تمع فيه قطاع كب من الناس فإنه ينبغـي أن يأخذ دوره ا قيقي التأث الإ ا يط تمعه وذلك من خلال قيـام إمـام ا سجد ومن يشاركه من العلماء وا فكرين توضيح أمور العقيدة وتنميـة القـيم ا لقية والاجتماعية وا ث على التمسك بالأمر با عروف والنـهي عـن ا نكـر والتراحم والتعاطف والإحساس والتضحية ومناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ال أحدثتها العو ة لتكوين فكر مستن كيفية مواجهتها. ويكـون هذا الدور عن طريق خطب ا معة وإلقاء الدروس وإلقـاء ا اضـرات وإقامـة حلقات حفظ القرآن الكر .

كما أنه كن للمسجد أن يؤدي دوراً آخر حل مشكلات اجتماعية يطه وذلك إذا تكونت ان من اعة ا سجد منها نة إصـلاح ذات الـب ، و نة ال والصلة ، و نة أصدقاء ا رضى ، و نة تنسيق اللقـاء الأسـبوعي أو الشهري ماعة ا سجد .

كذلك كن أن يلحق به بعض ا دمات الصحية عن طريق الاتفـاق مـع بعض الأطباء ا تسب .

رابعاً : وسائل الإعلام :

لوسائل الإعلام تأث كب كافة فئات ا تمع ا تتميز بـه مـن سـرعة انتشار وسرعة او ا مع ا ستجدات العلمية والتكنولوجية وأ ـا جذابـة تـث اهتمامات أفراد ا تمع وتشغل جانباً كب اً من أوقا م وتنقل ثقافات تلفة وتقدم خ ات متنوعة و اذج سلوكية وطريقة معيشة كث من ا تمعات ، وهي مع هذا التنوع سلاح ذو حدين فقد تكون وسائل نافعة إذا قدمت الثقافة والعلم والسمو بالأخلاق وأشغلت أوقات الناس ا يعود عليهم بالنفع الدنيا والآخرة .

وهي سلاح هدام إذا أ لت و توجه التوجيه الصحيح ، ولكـي تقـوم وسائل الإعلام بدور مهم واجهة ديات العو ة فإن الباحث يرى ضرورة وجود

سلطة إشرافية تنفيذية ـراقبة الـ امج الإعلامية ـتار أعضاؤها من ذوي الكفاءات العالية والثقافة الإسلامية على أن تعمل هذه السلطة وفق عقيدة وثقافة ا ـتمع .

- ضرورة ـاصرة القيم الإعلامية السلبية وا ـد من الـ امج الإعلامية ا ـثـ ـة وخاصة الإعلانات وما تدعو إليه من قيم اسـتهلاكية أو مـا تبثـه مـن سلوكيات تتنا مع عقيدة وعادات ا ـتمعات الإسلامية .
- إ ـاد البديل للثقافة الـ تبثها وسائل الإعلام الغربية ع الفنوات الفضائية أو وسائل الاتصال الأخرى ، ويتم هذا من خلال فتح قنـوات فـضائية إسلامية ـتوي على الثقافة الإسلامية وتزود ا ـتمع ـعلومـات ووسـائل ترفيهية تتمشى مع روح الدين الإسلامي وتسهم تربية أفراد ا ـتمع وفق العقيدة الإسلامية .
- تكثيف القنوات التربوية الـ تسهم التعليم مدى ا ـياة .

ومن عرض الباحث ـوقف التربية الإسلامية من التحديات الاجتماعية للعو ـة خلص إ أن التربية الإسلامية قد اعتمدت تعاليمها على الكتاب والسنة باعتبار ـا أساسان مستمدان من العليم ا ـ الذي وضع الأسس وا ـبادئ لإقامة ـتمع يسوده العدل وا ـساواة وتربطه علاقات ا ـبة والإخاء .

فقد ع الإسلام بالأسرة ووضع ـا ـيع الأحكام الـ تشد بناءها وتقوى علاقتها كما حرم كل علاقة ـدم كيا ـا وتتيح العلاقات خارج نطاق الأسرة كما وضع قواعد وحقوق كل فرد من أفراد الأسرة وجعل القيام به عبادة وتقرب من ا تعا يثاب العبد على القيام به ويعاقب على تركه .

كما وضع الإسلام أسس الإنتاج والإستهلاك القائم على التوازن والوسطية فلا تبذير ولا إسراف ودعا إ العمل ا ـنتج وفق ما شرعه ا تعا .

كما أن التربية الإسلامية قد حاربت ا ـر ـة بكافة أشكا ـا من خلال وضع

أساليب الوقاية سواء كانت ذاتية من الفرد بغرس العقيدة الصحيحة ال نع الإنسان من ارتكاب ا رائم خوفاً من ا تعا أو ا شرعت من أساليب التوبة بعد الوقوع أو ا أرست من حدود وعقوبات ن أصر على ارتكاب ا رائم .

و ال ا جرات د التربية الإسلامية ث على توف ما تاج إليه الناس سواء داخل ا دن الك ى أو القرى أو الأرياف و عل ذلك واجباً على الراعي ح لا يضطر الناس إ ترك قراهم وأريافهم ثا عن العيش .

كما أ ا رم اضطرار الناس لترك مواطنهم خوفاً من ا لاحقة السياسية والتعذيب لأهداف دينية لأن من حق كل إنسان أن يعيش بلده آمناً مطمئناً على نفسه وأهله وماله .

و ال الانتماء فإن التربية الإسلامية دف إ ترسيخ العقيدة الإسلامية بوسائل متعددة كالصلاة والزكاة وغ ها من أنواع العبادة ال شرعها ا لعباده . كما دف إ أن يرتبط الإنسان بوطن ولكن هذا الإرتباط ليس للأرض فقط بل يرتبط وطن يلتزم بدين ا لذلك فإن الروابط ال مع الناس وتكون ا فاضلة بينهم، هي روابط الدين . من أجل هذا فقد وضحت حقوق ا اكم وواجباته وحقوق ا واطن وواجباته ليتضح ا فهوم ا قيقي للإنتماء الوط الذي تريده التربية الإسلامية بانتهاء الدراسة من بيان موقف التربية الإسلامية من التحديات الاجتماعية للعو ة ال تواجه الفرد وا تمع تكون قد أجابت عن السؤال الثالث والأخ للبحث .. <u>ما موقف التربية الإسلامية من التحديات الاجتماعية للعو ة ؟</u>

الفصل الخامس

حصــاد الدراســة

مخطط الفصل :

أولاً : النـتـائـــج .

ثانـياً : المقـترحات .

ثالثاً : الفهـارس .

الفصل الخامس

(حصاد الدراسة)

يتضمن هذا الفصل ا اور الرئيسية التالية :

أولاً : النتائج :

اية هذه الدراسة توصل الباحث إ موعة من النتائج ال اعتمدت على معطيات فصو ا ، وال تس فيها وفق ترتيب يتمشى مع ا اور الأساسية للدراسة على النحو التا :

١- تب أن العو ة مشروع غر يهدف إ احتواء العا وفق خطط الدول الغربية ال اول تعميم ط حيا ا بواسطة وسائل الاتصال ا ديثة ال أثرت سلباً على كث من ا تمعات وخاصة الإسلامية .

٢- كشفت الدراسة أن البناء الأسري معظم الدول و اصة الإسلامية منها يواجه موعة من التحديات تستهدف هدم كيان الأسرة وإبعادها عن دورها التربوي عن طريق ترويج العلاقات الشاذة والدعوة إ رير ا رأة ومساوا ا ا طلقة بالرجل .

٣- أبانت الدراسة أن العو ة تنشر ثقافة الاستهلاك يع الدول و اصة الدول النامية بزيادة الإنتاج وتوف أنواع متعددة من السلع وتروج هذه السلع بواسطة الشركات العا ية ال تتو هذه ا همة .

٤- أسهمت العو ة رفع نسبة ا ر ة وتعدد أنواعها وحدوث جرائم جديدة ؛ بسبب ارتفاع نسبة البطالة وانتشار الفقر وما تقدمه وسائل التقنية ا ديثة من سرعة الاتصال وتبادل ا علومات ب عصابات ا ر ة .

٥- كشفت الدراسة عن ارتفاع مستمر نسبة ا هاجرين نتيجة للظروف الـ أحدثتها العو ة وا تمثلة قلة فرص العمل ، ونشوب الاضطرابات العرقيـة داخل الدول وحدوث الاضطهاد الدي والسياسي .

٦- أبانت الداسة أن العو ة دف إ إبعاد ا سلم عن دينهم عن طريـق نـشر الفساد ع وسائل الإعلام ا ختلفة والتشكيك أحكـام الإسـلام وا ـام ا سلم بالتطرف والإرهاب .

٧- كشفت الدراسة عن أن الأنتماء الوط يتعرض اولة طمس ا وية الوطنيـة لدى أفراد ا تمع و اصة الشباب منهم كث من الدول الإسـلامية مـن خلال فتح ا دود للمنتجات الغربية والتدفقات الثقافية ع وسائل الإعـلام ا ختلفة واستقطاب عدد من ا هاجرين إ الدول الغربية .

٨- أن التربية الإسلامية اهتمت بالأسرة باعتبارها اللبنة الأو للمجتمع فوضعت ا الأسس ال تقوم عليها وتسهم تقوية بنائها وتـساعدها علـى القيـام بدورها التربوي الذي كلفها ا به ومن تلك الأسس اختيار الزوج والزوجـة وحقوق كل واحد منهما على الآخر وواجبا ما اه الأبناء .

٩- أبانت الدراسة أن التربية الإسلامية منحت الرجل وا رأة حق ا رية وا ساواة وفق ما حدده ا تعا القرآن ورسوله صلى ا عليـه وسـلم الـسنة ا طهرة .

١٠- إن الاستهلاك منظور التربية الإسلامية وسيلة لا غاية . لذلك وضعت لـه ضوابط يتحقق من خلا ا التوازن ب العرض والطلب وتـسهم اسـتقرار ا تمع.

١١- أن التربية الإسلامية تقوم ا ر ة بشـ أنواعها وتسعى إ اية ا تمع منـها بوضع طرق الوقاية من ا ر ة ومعا تها بعد الوقوع بتطبيق العقوبات ا ناسبة لكل جر ة لردع ا رم و قيق الأمن والاستقرار لبقية أفراد ا تمع .

١٢- أبانت الدراسة أن التربية الإسلامية ارب أشكال الفقر وا روب والاضطهاد ال تؤدي موعة من الناس إ ترك أماكن إقامتهم وا جرة إ أماكن أخرى داخل الدولة أو إ دولة أخرى .

١٣- إن التربية الإسلامية تدفع بالإنسان إ الاعتزاز بدينه وتقوي انتماءه إليه بأداء أنواع العبادات وا عاملات والآداب وتطبيق بقية أحكام الدين ال قق جانب انتماء ا سلم إ دينه باعتباره منهج ربا متوافق مع ا ياة ونـوازع الـنفس ورغبا ا .

١٤- إن الانتماء الوط التربية الإسلامية عبارة عن ترابط عناصر تتكون منـها الوطنية وهي ا كام والأفراد والأرض ال يقيمون عليها ولكل عنـصر مـن العناصر السابقة حقوقاً وواجبات يتحقق الانتماء الوط قـدار أداء تلـك ا قوق والواجبات.

ثانياً : المقترحات :

فبناءً على النتائج ال توصلت إليها الدراسة فإن الباحث يرصد عـدداً مـن ا قترحات يث تكون كنة التنفيذ و كن الاستفادة منها :

١- ينبغي توعية ا تمع ا سلم بأخطار العو ة على كيان الأسرة على أن يقوم ذه ا همة وسائط التربية ا ختلفة .

٢- ضرورة إظهار أحكام الأسرة ، من خلال صيص مادة للتربية الأسرية تستمد من القرآن الكر والسنة النبوية على أن تدرس ا رحلة الثانوية للطـلاب والطالبات.

٣- أن يلتزم أفراد ا تمع بالاستهلاك الرشيد وذلك وفق الإنفاق على الاحتياجات حسب ضرور ا للإنسان وألا ينساق أفراد ا تمع خلف ما تبثـه شـركات الدعاية ال تتو الترويج للسلع ء وسائل الاتصال ا ديثة .

٤- أن تقوم كل دولة سئوليا ا اه أبنائها العامل وذلك بإ اد فرص عمل عن طريق إقامة مشروعات استثمارية تشرف عليها الدولة أو بالتنسيق مع القطاع ا اص وتوفر ا الإمكانات ا ادية والتدريبية لتتحقق الفائدة ا رجوة من هـذه ا شروعات.

٥- ينبغي الاهتمام بسكان القرى والأرياف وذلك بتوف فرص التعليم والتدريب وتقد ا دمات الاجتماعية ا تمثلة الصحة وا ياه والكهرباء ليحد ذلك من ا جرات الداخلية وا ارجية .

٦- ب القضاء على العوامل ال تؤدي إ ارتكاب ا ر ة والقبض على ا رم وتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية عليهم .

٧- تفعيل مبدأ التكافل الاجتماعي بأن تقوم ا ؤسسات ا ية ا كوميـة وغـ ا كومية بتقد ا ساعدات للمحتاج من أبناء ا ـسلم ـسد حاجـا م و ايتهم من الوقوع أيدي اعات التبش أو عصابات ا ر ة ا نظمة .

٨- على القائم على مراكز البحث العلمي للدول النامية توف الإمكانات ا ادية ذه ا راكز وتوظيف الباحث وتشجيعهم مادياً ومعنوياً ليقدموا ما فيه ا ـ ذه الدول .

٩- أن تقوم وسائط التربية بدورها ا تمع على النحو التا :

أ- الأسرة : أن تقوم الأسرة بتربية أبنائها تربية إ انية خالصة وأن تغـرس فـيهم حب ا وتراقب تصرفا م ، وتعودهم على العمل ا اد .

ب- ا ؤسسات التعليمية : أن يكون من ضمن ا ناهج مقررات العلـوم الـشرعية ومنها القرآن الكر والأحاديث النبوية ، والعقيدة ، والفقه، وذلك لتعميـق التربية الإ انية الـ مي الطلاب من الا راف ا لقي ، والاجتماعي ، ومتابعة ا انب التطبيقي داخل الفصل الدراسي وخارجه على أن تار ا من ا علم من يكون قدوة صا ة لطلابه ، كما ينبغي أن تكون بقيـة ا ـواد الدراسـية والأنشطة تساعد الطلاب على مواجهة متغ ات عصر العو ة .

ج- ا سجد : أن يسهم ا سجد التوجيه لأفراد ا تمع من خلال حلقات فيظ القرآن الكر ، وإقامة دروس شرعية تسهم توعية ا صل و مـيهم مـن ا تغ ات السلبية هذا العصر ؛ كما ينبغي أن تكون خطب ا معـة تعـا ا وضوعات الـ تستجد خلال أيام الأسبوع فتعزز الإ ابيات ، و ـذر مـن السلبيات .

د- وسائل الإعلام : ينبغي على ا سئول عن هذه الوسائل توجيهها للتأث الإ ا على أفراد ا تمع ويتأتى هذا بأن صص برامج وقاية تتمثل ال امج الدينية ، والاجتماعية ، ومنها : (دروس - ندوات - اضرات - صفحات متخصصة) برامج تدريبية منها : (دروس علمية - زيارات لأماكن العمل - لقاءات - مسابقات ثية - ندوات - قنوات تعليمية) مع التوسع افتتاح قنوات إسلامية تبث الوعي ب أبناء ا سلم وأبناء ا تمعات الأخرى وتتصدى ا يثار حول الإسلام وا سلم من شبهات .

هـ- النوادي الثقافية : على القائم على هذه النوادي توف الأنـشطة الثقافيـة والتدريبية الـ تسهم إعداد أفراد ا تمع تغ ات هذا العصر وتعود عليهم بالنفع وتقضي على وقت الفراغ .

فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة :

سورة آل عمران :

{ وليس الذكر كالأنثى ...	٣٦	١٤٢
{ ومن يبتغ غ الإسلام ديناً ...	٨٥	١٨٤
{ وأذكروا نعمت ا عليكم إذ كنتم أعداء فألف ...	١٠٣	٤
{ ولتكن منكم أمة يدعون إ ا ويأمرون ...	١٠٤	١٦٠-١٧٦
{ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ...	١٣٥	١٦٥
{ أولئك جزاؤهم مغفرة من ر م وجنات ري ...	١٣٦	١٦٥

سورة النساء :

{ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس ...	١	١٣٧-١٤٠
{ فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة ...	٣	١٣١
{ وآتوا النساء صدقا ن لة فإن ط لكم عن ...	٤	١٢٥-١٣٩
{ وابتلوا اليتامى ح إذا بلغوا النكاح فإن آنستم ...	٦	١٣٨
{ للرجال نصيب ا ترك الوالدان والأقربون ...	٧	١٣٩
{ إ ا التوبة على ا للذين يعلمون السوء هالة ...	١٧	١٦٣
{ وعاشروهن با عروف فإن كرهتموهن فعسى ...	١٩	١٢٦-١٦٨
{ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل...	٢٩	١٦١
{ فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن ا كان ...	٣٤	١٢٨ –١٤٤
{ الرجال قوامون على النساء ا فضل ا بعضهم ...	٣٤	١٣٦
{ وأعبدوا ا ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين ...	٣٦	١٣٦ –١٨٥
{ فلا وربك لا يؤمنون ح كموك ...	٦٥	١٨٧

{ ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو ...	٦٦	١٩٢
{ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً ...	٩٣	١٧٠ - ١٨٠
{ إن الذين توفاهم ا لملائكة ظا ي أنفسهم قالوا ...	٩٧	١٨٢
{ ومن يعمل من الصا ات من ذكر أو أنثى ...	١٢٤	١٤١

سورة المائدة :

{ وتعاونوا على ال والتقوى ولا تعاونوا على ...	٢	١٦٠
{ اليوم أكملت لكم دينكم وأ مت لكم نعم ...	٣	١٨٤
{ لئن بسطت إ يدك لتقتل ما أنا بباسط يدي ...	٢٨	١٥٧
{ من أجل ذلك كتبنا على ب إسرائيل أنه من ...	٣٢	١٨٠
{ إ ا جزاء الذين اربون ا ورسوله ويسعون ...	٣٣	١٧٤
{والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء ا ...	٣٨	١٤١ – ١٧١
{ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والع ...	٤٥	١٧٠
{ يا أيها الذين آمنوا إ ا ا مر وا يسر والأنصاب...	٩٠	١٧٣

سورة الأنعام :

{ أ يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم ...	٦	١٦١
{ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا ...	١٥١	١٣٠-١٤٠
{ قل إن صلا ونسكي و ياي و ا ...	١٦٢	١٨٨
{ لا شريك له بذلك أمرت وأنا أول ا سلم }	١٦٣	١٨٨

سورة الأعراف :

{ وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا وا ...	٢٨	١٥٨
{ وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا ب ا سرف ...	٣١	١٥٢

سورة التوبة :

{وا ؤمنون وا ؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون ...	٧١	١٤١
{ خذ من أموا م صدقة تطهرهم وتزكيهم ...	١٠٣	١٨٥

سورة هود :

{ فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها ...	٨٢	١٣١
{ مسومة عند ربك ...	٨٣	١٣١

سورة يوسف :

{ إنا أنزلناه قراءنا عربياً لعلكم تعقلون }	٢	١١٠

سورة الرعد :

{ الذين آمنوا وتطمئن قلو م بذكر ا ألا ...	٢٨	١٨٨

سورة الحجر :

{ إنا ن نزلنا الذكر وإنا له افظون }	٩	١٠٨

سورة النحل :

{ وا جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل ...	٧٢	٦١
{ من عمل صا اً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن ...	٩٧	١٤١-١٦٠-١٨٩
{ ادع إ سبيل ربك با كمة وا وعظة ا سنة ...	١٢٥	١٧٧

سورة الإسراء

{ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً ...	٢٣	٤
{ وآت ذا القر حقه وا سك وإبن السبيل ...	٢٦	١٣٦
{ ولا عل يدك مغلولة إ عنقك ولا تبسطها كل ...	٢٩	١٥٢
{ ولا تقربوا الز إنه كان فاحشة وساء سبيلاً ...	٣٢	١٣٠-١٣٤

سورة الكهف :

{ ا ال والبنون زينة ا ياة الدنيا والباقيات ...	٤٦	١٣٤
{ إن الذين آمنوا وعملوا الصا ات كانت م ...	١٠٧	١٨٩
{ خالدين فها لا يبغون عنها حولا }	١٠٨	١٨٩

سورة طه :

{ وإ لغفار ن تاب وآمن وعمل صا اً ...	٨٢	١٦٤
{ وقل رب زد علماً ...	١١٤	١٨١
{ ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ...	١٢٤	١٣٧
{ وأمر أهلك بالصلاة واصط عليها ...	١٣٢	١٢٧

سورة الحج :

{ وأذن الناس با ج يأتوك رجالاً ...	٢٧	١٨٦
{ ليشهدوا منافع م ويذكروا اسم ا أيام ...	٢٨	١٨٦ –١٨٨
{ إن ا يدافع عن الذين آمنوا ...	٣٨	١٨٠
{ أذن للذين يقاتلون بأ م ظلموا وأن ا على ...	٣٩	١٩٢
{ الذين أخرجوا من ديارهم بغ حق إلا أن يقولوا ...	٤٠	١٩٢

سورة المؤمنون :

{ والذين هم بآيات ر م يؤمنون }	٥٧	١٥٧
{ والذين هم بر م لا يشركون }	٥٨	١٥٧
{ والذين يؤتون ما آتوا وقلو م وجلة أ م ...	٥٩	١٥٧
{ أولئك يسارعون ا ات وهم ا سابقون }	٦٠	١٥٧

سورة النور :

{ الزانية والزا فاجلدوا كل واحدة منهما مائة ...	٢	١٤١-١٧٢
{ والذين يرمون ا صنات يأتوا بأربعة ...	٤	١٧٣
{ إن الذين يرمون ا صنات الغافلات ا ؤمنات ...	٢٣	١٧٣
{ قل للمؤمن أن يغضوا من أبصارهم و فظوا ...	٣٠	١٦٤
{ ولا يبيدين زينتهن إلا ما ظهر منها ...	٣١	١٤٥
{ ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما ف من زينتهن ...	٣١	١٤٥ –١٧٢
{ وأنكحوا الأيامى منكم والصا من عبادكم ...	٣٣	١٢٤
{ وعد ا الذين آمنوا منكم وعملوا الصا ات ...	٥٥	١٨٩

سورة الفرقان :

{ والذين إذا أنفقوا يسرفوا و يقتروا وكان ب ...	٦٧	١٥٢
{ إلا من تاب وآمن وعمل صا أ فأولئك يبدل ا ...	٧٠	١٦٤

سورة الشعراء :

{ أتبنون بكل ريع آية تبعثون }	١٢٨	١٥٣
{ وتتخذون مصانع لعلكم لدون }	١٢٩	١٥٣

سورة الروم :

{ ومن آياته أن خلقكم من تراب إذا أنتم بشر ...	٢٠	١٢٣
{ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً ...	٢١	٣-١٢١-١٦٨
{ فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت ا ال فطر ...	٣٠	١٠٤-١٥٧
{ وكان حقاً علينا نصر ا ؤمن ...	٤٧	١٨٨

سورة لقمان :

{ إن الذين آمنوا وعملوا الصا ات م جنات النعيم}	٨	١٨٩
{ خالدين فيها وعد ا حقاً وهو العزيز ا كيم }	٩	١٨٩

سورة الأحزاب :

{ فلا ضعن بالقول فيطمع الذي قلبه مرض ...	٣٢	١٣٧
{ وقرن بيوتكن ولا ت جن ت ج ا اهلية الأو ..	٣٣	١٧٢
{ إن ا سلم وا سلمات وا ؤمن وا ؤمنات ...	٣٥	١٤١
{ وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب...	٥٣	١٤٧

سورة فاطر :

{ إ ا شى ا من عباده العلماء ...	٢٨	١٨٧

سورة الزمر :

{ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ...	٩	١٨١
{ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا...	٥٣	١٦٤

سورة فصلت :

{ ومن أحسن قولاً ن دعا إ ا وعمل صا أ...	٣٣	١٨٨

سورة الجاثية :

{ وسخر لكم ما السماوات وما الأرض ...	١٣	١٨١

سورة محمد :

{ فهل عسيتم إن توليتم ...	٢٢	١٣٧
{ أولئك الذين لعنهم ا ...	٢٣	١٣٧

سورة الحجرات :

{ إ ا ؤمنون أخوة ...	١٠	٤
{ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ...	١٣	١٠٤

سورة الذاريات :

{ وما خلقت ا ن والإنس إلا ليعبدون }	٥٦	١٠٤

سورة المجادلة :

{ يرفع ا الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم ...	١١	١٨١

سورة الممتحنة :

{ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم ...	١	١٩٢

سورة الصف :

{ يا أيها الذين آمنوا تقولون ما لا تفعلون }	٢	١٨٨
{ ك مقتاً عندا أن تقولوا ما لا تفعلون }	٣	١٨٨

سورة الطلاق :

{ أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ...	٦	١٣٦
{ لينفق ذو سعة من سعته ...	٧	١٢٥-١٥٤

سورة التحريم :

{ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً ...	٦	١٢٧ –١٤٤
{ يا أيها الذين آمنوا توبوا إ ا توبة نصوحاً ...	٨	١٦٣
{ يا أيها الن جاهد الكفار ...	٩	١٨٧

سورة الملك :

{ هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا ...	١٥	١٦٦-١٧٥

سورة المعارج :

{ والذين أموا م حق معلوم }	٢٤	١٦٦ –١٧٥
{ للسائل وا روم }	٢٥	١٦٥

سورة العلق :

{ اقرأ باسم ربك الذي خلق }	١	١٨٧
{ أرأيت الذي ينهى }	٩	١٧٩
{ عبداً إذا صلى }	١٠	١٧٩
{ كلا لئن ينته لنفسعاً بالناصية }	١٥	١٧٩
{ ناصية كاذبة خاطئة }	١٦	١٧٩
{ فليدع نادية }	١٧	١٧٩
{ سندع الزبانية }	١٨	١٧٩
{ كلا لا تطعه واسجد واقترب }	١٩	١٧٩

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الصفحة	طرف ا ديث

حرف الهمزه :

(الأ أحق بنفسها	١٣٨
(ا هاد سبيل ا)	١٨٧
(ا ؤمن للمؤمن كالبنيان	٥
(النكاح من سن فمن يعمل بسن)	١٣٢

حرف الباء :

(بايعنا رسول ا صلى ا عليه وسلم على)	١٩٠

حرف التاء :

(تطعمها إذا أكلت وتكسوها إذا كسيت)	١٢٥
(تناكحوا تكاثروا	١٤٨
(تنكح ا رأة لأربع : ا ا ، و ا ا)	١٢٣
(تنكح ا رأة لأربع : ا ا ، و سبها)	١٥٨

حرف الخاء :

(خذي ما يكفيك وولدك با عروف)	١٢٩
(خ الصدقة ما كان عن ظهر غ)	١٢٦

حرف الدال :

(دينار أنفقته سبيل ا)	٤

حرف الطاء :

(طاعة أزواجهن وا عرفة قوقهم)	١٢٨
(طلب العلم فريضة على كل مسلم)	١٤٢

حرف العين :

(عليكم بالصدق ، فإن الصدق يهدي إ)	١٨٦

حرف الفاء :

(فضل العا على العابد، كفضل القمر ليلة)	١٨٧

حرف الكاف :

(كل ا سلم على ا سلم حرام دمه ، وماله)	١٧٠
(كل ب آدم خطاء ، وخ ا طائ)	١٦٣
(كل ما كان هكذا فهو بال على صاحبه)	١٥٢
(كل مولود يولد على الفطرة فأبواه)	١٣٥
(كلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته)	١٤٢-١٧٦
(كلوا واشربوا وألبسوا وتصدقوا من غ)	١٥٢

حرف اللام :

(لا اسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا سسوا)	١٨٦
(لا تزوجوا النساء سنهن)	١٢٣
(لا طاعة خلوق معصية ا الق)	١٢٧
(لا نكاح إلا بو)	١٢٤
(لا يؤمن أحدكم ح ب لأخيه ما ب)	١٥٩
(لا ل دم امرئ مسلم	١٧٠
(لا يدخل ا نة قاطع)	١٣٦

حرف الميم :

(ما أكل أحد طعاماً قط خ اً من أن يأكل)	١٦٥
(مثل القائم على حدود ا والواقع فيها)	١٥٩
(مثل ا ؤمن توادهم وترا هم)	٥
(من أحب أن يبسط له رزقه ، وينسأ له)	١٣٦
(من تردى من جبل فقتل فهو نار جهنم)	١٦٩
(من جاء يعبد ا لا يشرك به شيئاً)	١٦١
(من رأى مكم منكر فليغ ه بيده)	١٥٩
(من وجد وه يعمل عمل قوم لوط	١٣١

حرف الواو :

(و بضع أحدكم صدقة)	١٣٢
(و ن عليكم رزقهن وكسو ن با عروف)	١١٧

حرف الياء :

(يا غلام إ أعلمك كلمات	٦٥
(يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة)	١٣١
(يا معشر ا هاجرين س إذا ابتليتم ن)	١٣٤
(يا نساء ا سلم لا تقرن جارة ار ا)	١٣٩

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

أ- القرآن الكر وعلومه .

- القرآن الكر .
- التفس .

١-إ اعيل بن كث : تفس القرآن العظيم ، ج٣ ، ا كتبة القيمة للطباعة والنشر، مصر ، القاهرة ، ١٤١٣هـ .

٢-عبد الر ن بن سعدي : تيس الكر الر ن تفس كلام ا نان ، دار ا غ للنشر والتوزيع ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٢٠هـ .

٣-عبد ا بن عمر الش ازي : تفس البيضاوي ، موسوعة طالب العلم ، الإصدار الرابع ، عبد اللطيف للمعلومات ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض، ١٤٢٠هـ .

٤- مد بن أ د القرط : تفس القرط ، ج٣ ، مطبعة دار الكتب ا صرية ، مصر ، القاهرة ، (د.ت) .

ب- الحديث النبوي الشريف :

٥-أ د الزبيدي : تصر صحيح البخاري ، مكتبة السنة ، مصر ، القاهرة ، ١٤١٢هـ .

٦-أ د بن ا س البيهقي : شعب الإ ان ، موسوعة طالب العلم ، الإصدار الرابع ، عبد اللطيف للمعلومات ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٢٠هـ .

٧- أ د بن ا س بن علي البيهقي : سنن البيهقي الك ى ، موسوعة طالب العلم، الإصدار الرابع ، عبد اللطيف للمعلومات ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٢٠هـ .

٨- أ د بن شعيب النسائي : السنن الك ى ، موسوعة طالب العلم ، الإصدار الرابع ، عبد اللطيف للمعلومات ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٢٠هـ .

٩- ______________: ا ة من السنن ، موسوعة طالب العلم ، الإصدار الرابع ، عبد اللطيف للمعلومات ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٢٠هـ .

١٠- سليمان بن الأشعث السجستا : سنن أ داود ، موسوعة طالب العلم ، الإصدار الرابع ، عبد اللطيف للمعلومات ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض، ١٤٢٠هـ .

١١- عبد الرزاق بن ام الصنعا : مصنف عبد الرزاق، موسوعة طالب العلم، الإصدار الرابع، عبد اللطيف للمعلومات ، ا ملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٢٠هـ .

١٢- عبد ا بن مد أبو بكر : التواضع وا مول ، موسوعة طالـــب العلـــم ، الإصدار الرابع ، عبد اللطيف للمعلومات ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض، ١٤٢٠هـ .

١٣- مد بن إ اعيل البخاري : ا امع الصحيح ا ختصر ، موسوعة طالب العلم ، الإصدار الرابع ، عبد اللطيف للمعلومات ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض، ١٤٢٠هـ .

١٤- مد بن حبان بن أ د : صحيح ابن حبان ، موسوعة طالب العلم ، الإصدار الرابع، عبد اللطيف للمعلومات ، ا ملكة العربية السعودية ، الريـاض ، ١٤٢٠هـ .

١٥- مد بن عبد ا ا اكم : ا ستدرك على الصحيح ، موسوعة طالب العلم ، عبد اللطيف للمعلومات ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٢٠هـ .

١٦- مد بن عيسى الترمذي : سنن الترمذي ، موسوعة طالب العلم ، عبد اللطيف للمعلومات ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٢٠هـ .

١٧- مد بن يزيد القزوي : سنن ابن ماجة ، موسوعة طالب العلم ، عبد اللطيف للمعلومات ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٢٠هـ .

١٨-مسلم بن ا جاج القش ي : صحيح مسلم ، موسوعة طالب العلم ، عبد اللطيف للمعلومات ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٢٠هـ .

ج – الفقه :

١٩- موفق الدين ابن قدامة : الكا ، قيق زه الشاويش ، ا كتب الإسلامي ، سوريا ، دمشق ، ١٩٨٣م .

ثانياً : الرسائل العلمية :

٢٠-أ د عبد ا الصع ي : التربية الإسلامية و ديات العو ة ، رسالة دكتوراة غ منشورة ، قسم التربية الإسلامية وا قارنة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى، مكة ا كرمة ، ١٤٢٢هـ .

٢١-صلاح ردود ا ارثي : دور التربية الإسلامية مواجهة التحديات الثقافية للعو ة ، رسالة ماجست غ منشورة ، قسم التربية الإسلامية وا قارنة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، ١٤٢٢هـ .

٢٢-عبد العزيز ا مد : الإستهلاك الإسلام ، رسالة ماجست غ منشورة ، شعبة الإقتصاد الإسلامي ، كلية الشريعة ، جامعة أم القرى ، مكة ا كرمة ، ١٤٠٢هـ .

٢٣-ناصر عبد ا ا ميدي : البث التليفزيو ا باشر و دياته للتربية الإسلامية ا ملكة العربية السعودية ، رسالة ماجست غ منشورة ، قسم التربية الإسلامية وا قارنة ، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة ا كرمة، ١٤١٢هـ .

٢٤-ناصر علي أ د بشية : التحديات ا عاصرة ال ابه ا تمع الإسلامي كما يراها مفكروا الإسلام ودور التربية الإسلامية مواجهتها ، رسالة دكتوراه منشورة ، جامعة طنطا ، مصر ، ١٤٢٠هـ .

ثالثاً : المعاجم :

٢٥- ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، لبنان ، ب وت ، ١٣٨٨هـ .

٢٦- مد فؤاد عبد الباقي : ا عجم ا فهرس لألفاظ القرآن الكر ، دار الفكر ، لبنان ، ب وت ، (د.ت) .

رابعاً : الندوات والمؤتمرات

٢٧-إ اعيل ا طيب : "التحديات ا واجهة لثقافتنا الإسلامية" ، (ندوة ا ستقبل الثقا للعا الإسلامي) ،ا نظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٩٤م .

٢٨-ربيع مود الرو : "التكافل الاجتماعي والوقاية من ا ر ة" ، (ا ؤ ر الدو للعلوم الاجتماعية ودورها مكافحة جرائم العنف والتطرف ا تمعات الإسلامية) ،مركز صا كامل للإقتصاد الإسلامي ، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٨م .

٢٩-رشدي أ د طعيمة : "العو ة ومناهج التعليم" ، (ا ؤ ر ا ادي عشر) ، العو ة ومناهج التعليم ، ا معية ا صرية للمناهج وطرق التدريس ، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٩م .

٣٠-سعيد عبد ا لا : "تقو توى مقررات التربية الإسلامية با رحلة الثانوية ضوء ديات العو ة "، (ا ؤ ر ا ادي عشر) العو ة ومناهج التعليم ، ا معية ا صرية للمناهج وطرق التدريس ، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٩م .

٣١-السيد ياس : "مفهوم العو ة" (ندوة العرب والعو ة) مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، ب وت ، ١٩٩٨م .

٣٢-عبد ا ادي أبو طالب :" لابد من تكامل العو ة وا وية ليكون العا واحداً ومتعددا" (ندوة العو ة وا وية) أكاد ية ا ملكة ا غربية ، ا غرب ، الرباط، ١٩٩٧م .

٣٣-مانع ا ه : "ا سلمون و ديات العو ة "، (ا ؤ ر الإسلامي الرابع) ، رابطة العا الإسلامي ، ا ملكة العربية السعودية ، مكة ا كرمة ، ١٤٢٣هـ .

٣٤- مد عبده ا : "العو ة والإعلام الإسلامي" ، (ا ؤ ر الإسلامي الرابع) العرب والعو ة ، رابطة العا الإسلامي ، ا ملكة العربية السعودية ، مكة ا كرمة ، ١٤٢٣هـ.

٣٥- مد مريس ا ارثي :" مركزية الثقافة العربية" ، (ا ؤ ر الرابع لكلية الآداب امعة فيلادلفيا) ، الأردن ، عمان ، ١٩٩٩م.

٣٦-ناصر ثابت : "التحدي الإجتماعي" ، (ندوة التحديات ا ضارية لدول ا ليج العر) مكتب التربية العر لدول ا ليج العر ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٠٥هـ .

خامساً : المجلات والدوريات

٣٧- أ د إبراهيم اليوسف : "علاقة التربية با تمع "، (لة عا الفكر)، ع ١ ، ا لس الأعلى للثقافة ، الكويت ، يوليو ، ٢٠٠٠م .

٣٨- أ د صدقي الدجا : "الدين وعصر العو ة منظور إسلامي" ، (لة ا وقف)، ع ١٣٤ ، ا ركز الوط للدراسات والطباعة والنشر ، لبنان ، ب وت ، ١٩٩٨م.

٣٩- أ د فهمي : "الآثار الاجتماعية والأخلاقية للعلمانية ا تمع" ، (لة البيان)، ع ١٦٠ ، ا نتدى الإسلامي ، بريطانيا ، لندن ، مارس ، ٢٠٠١م .

٤٠- أديب خضور :" سوسيالوجيا الترفيه التلفزيون "، (لة عا الفكر)،ع٢ ، ا لس الأعلى للثقافة ، الكويت ، ٢٠٠١م .

٤١- إبراهيم عبد الر ن مد :" برنامج مقترح مادة علم الاجتماع لتنمية الانتماء الاجتماعي لدى طلاب كلية التربية" ، (لة دراسات ا ناهج وطرق التدريس)، ع ٤٧٤ ، ا معية ا صرية للمناهج وطرق التدريس ، مصر، القاهرة ، ١٩٩٨م.

٤٢- إبراهيم ناصر :" العو ة مقاومة واستثمار" ، (لة البيان) ، ع ١٦٧ ، ا نتدى الإسلامي ، بريطانيا ، لندن ، ٢٠٠١م .

٤٣- جلال صادق العظم :" ماهي العو ة" (لة ا نظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) ، تونس ، ١٩٩٦م .

٤٤- داميدروثكويف :" مديح الام يالية الثقافية "، تر ة أ د خضر ، (لة الثقافة العا ية) ، ع٨٥ ، ا لس الوط للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، ١٩٩٧م .

٤٥- سهيلة زين العابدين :ا رأة ا سلمة ومواجهة ديات العو ة ، " لة ا نهل

،ع٥٦٣ ،دار ا نهل للصحافة والنشر،ا ملكة العربية السعودية ،الرياض،١٤٢٠

٤٦- ذياب عبد الكر : "العو ة ومستقبل العا الإسلامي "، (لة الفرقان) ، ع٩٩، عية إحياء التراث الإسلامي ، الكويت ، ١٤١٩هـ.

٤٧- سليمان إبراهيم العسكري : "إعلام العو ة "، (لة العر) ، ع ٥١٧ ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ٢٠٠١م .

٤٨- سليمان م خلف : "العو ة وا وية الثقافية والثقافة تصور نظري لدراسة وذج تمع ا ليج وا زيرة العربية "، (ا لة العربية للعلوم الإنسانية) ، ع ٦١ ، لس النشر العلمي ، الكويت ، ١٩٩٨م .

٤٩- عبد الرزاق الشا ي : "الإعلام الإسلامي ب الواقع والطموح" ، (لة الفرقان) ، ع ٦٤ ، عية إحياء التراث الإسلامي ، الكويت ، ١٩٩٤م .

٥٠- عبد العزيز بن باز :" أساليب وطرق التنص "، (لة الفرقان) ، ع١٢٨ ، عية إحياء التراث الإسلامي ، الكويت ، ٢٠٠٠ م .

٥١- عبد الكر بكار :" وسائل العو ة" ، (لة الدعوة) ، ع ١٧٤٣ ، مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٢١هـ .

٥٢- عبد ا أبو راشد : "العو ة إشكاليات ا صطلح ودلالاته الأدبيات ا عاصرة"، (لة معلومات دولية) ، ع ٥٨ ، مركز ا علومات القومي ، سوريا ، دمشق ، ١٩٩٨م .

٥٣- علي أ د مدكور:العو ة والتربية " لة العلوم التربوية"،معهد ادراسات التربوية ،جامعة القاهرة ،١٩٩٨م.

٥٤- علي القريشي : "عو ة ا سكوت عنه وا همش من قضايا ا نوب" ، (لة

التعاون) ، ع ٥٤ ، الأمانة العامة لمس التعاون لدول ا لميج العر ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٢٢هـ .

٥٥-فايز سارة : "العو ة من رؤية مزدوجة" ، (لة معلومات دولية) ، ع ٥٨ ، مركز ا علومات القومي ، سوريا ، دمشق ، ١٩٩٨م .

٥٦-فيصل الزامل : "ا واطنون ا سلمون دول غ إسلامية" ، (لة ا عرفة) ع٥٦٤ ، وزارة ا عارف ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٢٠هـ .

٥٧-ماجدة مصطفى السيد :" فعالية وذج تدريس مقترح لتنمية الإنتماء لدى تلاميذ ا رحلة الثانوية من خلال مادة التربية الفنية" ، (لة دراسات ا ناهج وطرق التدريس) ، ع٦٨ ، ا معية ا صرية للمناهج وطرق التدريس، مصر ، القاهرة ، ٢٠٠١م .

٥٨- مد أ زون : "العو ة ب منظورين "، (لة البيان) ع ١٥٤ ، ا نتدى الإسلامي ، بريطانيا ، لندن ، ١٩٩٩م .

٥٩- مد عمارة : "الروح الوطنية "، (لة ا عرفة) ع ٥٦٤، وزارة ا عارف ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٢٠هـ .

سادساً : الكتب

٥٨-آريك فروم : الإنسان ب ا وهر وا ظهر ، تر ة سعد زهران ، عا ا عرفة ، ع ١٤٠ ، ا لمس الوط للثقافة ، الكويت ، ١٤٠٩هـ .

٥٩-آلان ل درنج : مشكلة الإستهلاك العويصة ، تر ة سيد رمضان ، ا معية ا صرية ، لنشر ا عرفة والثقافة ، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٤م .

٦٠-أبو الأعلى ا ودودي : نظام ا ياة الإسلام ، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ا ملكة العربية السعودية ، جدة ، ١٤٠٧هـ .

٦١-أبو ا سن الندوي : ماذا خسر العا با طاط ا سلم ، دار الكتاب العر ، لبنان ، ب وت ، ١٩٨٢م .

٦٢-أبو ا سن علي مد ا اوردي : الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، ط٢ ، دار الكتاب العر ، لبنان ، ب وت ، ١٩٩٤م .

٦٣-أ د العرا : ا رأة ا سلمة ب التكر الإسلامي والامتهان ا ضاري ، جامعة القروي ، ا غرب ، ١٩٩٤م .

٦٤-أ د عبد العزيز ا صد : ا رأة ا سلمة أمام التحديات ، دار البخاري للنشر والتوزيع، ا ملكة العربية السعودية ، القصيم ، ١٤٠٧هـ.

٦٥-أ د عبد ا ادي طلخان : قضايا ا تمع الإسلامي ا عاصرة ، مكتبة وهبة ، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٦م .

٦٦-أم أبو لاوي : معلم الثقافة الإسلامية ، دار ابن ا وزي ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٩٩٨م .

٦٧-أنور ا ندي : الإسلام والثقافة العربية ، مطبعة الرسالة ، مصر ، القاهرة ، ١٩٦٠م.

٦٨-أنور سا : تتار القرن العشرين ا ر ة ا نظمة ، دار دمشق للنشر والتوزيع ، سوريا ، دمشق ، ١٩٩٤م .

٦٩-إبراهيم حلمي غوري : السكان العا ، دار الشرق العر ، لبنان ، ب وت (د.ت) .

٧٠-الدمرداش سرحان :ا ناهج ا عاصرة ،مكتبة الكويت ،١٤٠١

٧١- باسم علي خريسان : العو ة والتحدي الثقا ، دار الفكر العر ، لبنان ،

ب وت ، ٢٠٠١م .

٧٢- بركات عبد الفتاح : ا ركة الفكرية ضد الإسلام ، دار التراث العر للطباعة والنشر ، مصر ، القاهرة ، ١٩٨٠م.

٧٣- جلال أم : العو ة هي التكنولوجيا والتكنولوجيا هي ا طر ، كتاب ا عرفة ،وزارة ا عارف ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٩٩٩م .

٧٤- جون جراي : الفجر الكاذب أوهام الرأ الية العا ية ، تر ة أ د فؤاد ، مكتبة الشروق ، مصر ، القاهرة ، ٢٠٠٠م .

٧٥- ج الد كس غر وهارالد كلمينتا : الكذبات العشر للعو ة ، تر ة عدنان سليمان ، دار الصباغ للنشر ، سوريا ، دمشق ، ١٩٩٩م .

٧٦- حسن أيوب : السلوك الاجتماعي الإسلام ، دار التوزيع والنشر الإسلامي، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٦م .

٧٧- حسن عبد الرزاق : الإنتماء والاغتراب ، دار جرش ، ا ملكة العربية السعودية ، يس مشيط ، ١٤٠٩هـ .

٧٨- حسن قطامش : عو ة أم أمركة ، الطيب دمات التراث الإسلامي ، مصر ، القاهرة، ١٤٢٠ .

٧٩- حسن يسري : الإقتصاد الإسلامي مبادئ وأهداف ، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر ، الإسكندرية ، ١٩٩٨م .

٨٠- حسـ اء الدين : الوطنية عا بلا هوية ، دار ا عارف ، مصر ، القاهرة ، ٢٠٠٠م .

٨١- يد د السعدون : العو ة وقضايانا ، دار وائل للنشر ، الأردن ، عمان ،

١٩٩٩م.

٨٢- خالد أ د : دور البيت تربية الطفل ا سلم ، مطابع الرشيد ، ا ملكة العربية السعودية ، ا دينة ا نورة ، (د.ت) .

٨٣- خضر عباس ا هر: ا تمع الإستهلاكي وأوقات الفراغ،دار العلوم ،الرياض،

٨٤-ذوقان عبيدات وآخرون : البحث العلمي مفهومه ، وأدواته ، وأساليبه ، دار أسامة ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٩٩٧م .

٨٥-رونالد روبرستون: العو ة النظرية الإجتماعية والثقافة الكونية ، تر ة أ د مود ونورا أم ، ا لس الأعلى للثقافة ، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٨م .

٨٦-زغلول راغب النجار : أزمة التعليم ا عاصر وحلو ا الإسلامية ، ا عهد العا ي للفكر الإسلامي ، أمريكا ، ١٩٨١م.

٨٧-زيد مد الرما : ا فاهيم الإستهلاكية ضوء القرآن والسنة ، سلسلة دعوة ا ق ع ١٥٣ ، رابطة العا الإسلامي ، ا ملكة العربية السعودية ، مكة ا كرمة ، ١٤١٥هـ.

٨٨-___________: الواقع الإستهلاكي العا الإسلامي ، سلسلة دعوة ا ق، رابطة العا الإسلامي ، ا ملكة العربية السعودية ، مكة ا كرمة ، ١٤١٥هـ .

٨٩-سعد الدين صا : إحذروا الأساليب ا ديثة مواجهة الإسلام ، مكتبة الصحابة ، الإمارات العربية ا تحدة ، الشارقة ، ٢٠٠٠م .

٩٠-سعيد صادق مد : ا رأة ب ا اهلية والإسلام، سلسلة دعوة ا ق ، ع ٧٥، رابطة العا الإسلامي ، ا ملكة العربية السعودية ، مكة ا كرمة ، ١٤٠٨هـ .

٩١- صارم : معركة سياتل حرب من أجل ا يمنة ، دار الفكر ا عاصر ، لبنان ، ب وت، ٢٠٠٠م .

٩٢- سوزان أ د أبو رية : ا صخصة والبعد الاجتماعي ، كتاب الأهرام ، ع ١٤٢ ، مؤسسة الأهرام ، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٩م .

٩٣- صا إبراهيم الصنيع : التدين وعلاج ا ر ة ، جامعة الإمام مد بن سعود الإسلامية، ضاوي ناصر العجمي وعبد ا نعم مصطفى : الإنسان وقضايا البيئة، (د.ت) الكويت ، ١٩٩٥م ، ا ملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٤هـ .

٩٤- عابد السفيا : العو ة وخصائص دار الإسلام ودار الكفر ، دار الفيصلية ، ا ملكة ، الرياض ، ٢٠٠٠ م .

٩٥- عادل العوا : الوجدان ، مطبعة جامعة دمشق ، سوريا ، دمشق ، ١٩٦١م .

٩٦- عاطف السيد : العو ة ميزان الفكر ، مطبعة الإنتصار ، مصر ، الإسكندرية، ٢٠٠١م .

٩٧- عبد الر ن الزنيدي : العو ة الغربية والصحوة الإسلامية ، دار أشبيليا للنشر والتوزيع، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ٢٠٠ م .

٩٨- عبد الر ن ا يدا : الوسطية الإسلام ، مؤسسة الرياض ، ا ملكة العربية السعودية، الرياض ، ١٤١٦هـ .

٩٩- عبد الر ن النقيب : التربية الإسلامية ا عاصرة مواجهة النظام العا ي ا ديد، دار الفكر العر ، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٧م .

١٠٠- عبد الر ن واصل : مشكلات الشباب ا نسية والعاطفية ت أضواء الشريعة، دار الشروق ، ا ملكة العربية السعودية ، جدة ، ١٤٠١هـ .

١٠١-عبد السلام ا سدي : العو ة والعو ة ا ضادة ، شركة مطابع تونس ، تونس ، ١٩٩٩ .

١٠٢-عبد العزيز السنبل :التربية الوطن العر على مشارف القرن الواحد والعشرين،ا كتب ا امعي ا ديث ،مصر ،الاسكندرية ،٢٠٠٢ .

١٠٣-عبد العزيز خياط : ا تمع ا تكامل الإسلام ، مؤسسة الرسالة ، لبنان، ب وت ، ١٩٨١م .

١٠٤-عبد الكر بكار : العو ة طبيعتها وسائلها ، دار الإعلام للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، ٢٠٠٠ م .

١٠٥-________________ : مدخل التنمية ا تكاملة رؤية إسلامية ، دار القلم ، سوريا، دمشق، ١٩٩٩م .

١٠٦-________________: و فهم أعمق للواقع الإسلامي ، دار القلم ، سوريا ، دمشق، ١٩٩٩ .

١٠٧-عبد الكر نيازي : مسؤولية الشعوب الإسلامية ومستقبل هذه الأمة ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، (د.ت) ، ١٤٠٠ .

١٠٨-عبد ا التوم وعبد الرؤوف مد : العو ة دراسة ليلية نقدية ، دار الوراق، بريطانيا ، لندن ، ١٩٩٩م .

١٠٩-عبد ا عبود : التربية الاقتصادية الإسلام ، دار الفكر العر ، مصر ، القاهرة ، ١٤١٣هـ .

١١٠-عبد ا علوان : تربية الأولاد الإسلام ، ج١ ، دار السلام ، سوريا ، حلب ، ١٤٠١هـ .

١١١- عبد علي ا فاف : جغرافية السكان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، ١٩٩٩م .

١١٢- ــــــــــــــــــــ : واقع السكان الوطن العر ، دار الشروق ، الأردن ، عمان ، ١٩٩٨م .

١١٣- عبدا لؤلؤ وآمنة خليفة : الأسرة ا ليجية ، مطابع البيان التجارية ، الإمارات العربية ا تحدة ، د ، ١٩٩٦م .

١١٤- عبود السراج : علم الإجرام وعلم العقاب ، جامعة الكويت ، الكويت ، ١٩٨١م.

١١٥- عصام ر وآخرون : الطفل والأسرة وا تمع ، دار الفكر ، الأردن ، عمان ، ١٤١١هـ .

١١٦- علي ا د مدكور :منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته،مكتبة الفلاح،الكويت ،١٤٠٧ هـ

١١٧- علي مد جريشة : أساليب الغزو الفكري للعا الإسلامي ، ط٢ ، دار الاعتصام ، مصر ، القاهرة ، ١٩٧٨م .

١١٨- عمارة يب : الأسرة ا ثلى ضوء القرآن والسنة ، مكتبة ا عارف ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٩٨٠م .

١١٩- عمر عبيد حسنة : وثيقة مؤ ر السكان والتنمية رؤية شرعية ، كتاب الأمة ، ع٥٣، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، الدوحة ، ١٤١٧هـ .

١٢٠- عوض منصور : التليفزيون ب ا نافع والأضرار ، مكتبة ا نار ، الأردن ، الزرقاء ، ١٩٨٥م .

١٢١-فاخر عاقل : معا التربية ، دار العلم للملاي ، لبنان ، ب وت ، ١٩٨٣م .

١٢٢-فادية عمر ا ولا : دراسات حول الأسرة العربية ، مركز الأسكندرية للكتاب ، مصر ، الأسكندرية ، ١٩٩٨م .

١٢٣-فاطمة بنت عبد ا : ا عرفة التصور الإسلامي ، الدار السلفية للنشر والتوزيع، مصر ، القاهرة ، ١٩٩١م .

١٢٤-كامل سلامة الدقس : من الأدب النبوي ، ط٢ ، دار الشروق ، ا ملكة العربية السعودية ، جدة ، (د. ت) .

١٢٥-ماجد عرسان الكيلا : الأمة ا سلمة ، العصر ا ديث للنشر والتوزيع، لبنان، ب وت ، ١٩٩٢م .

١٢٦- سن أ د ا ضد : العو ة مقدمة فكر واقتصاد عصر العو ة ، موعة النيل العربية ، مصر ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م .

١٢٧- مد أبو زهرة : تنظيم الإسلام للمجتمع ، دار الفكر العر ، مصر ، القاهرة، ١٩٦٥م .

١٢٨- مد أسد ا : الإسلام مفترق الطرق ، تر ة عمر فروح ، مصر ، القاهرة ، (د.ت) .

١٢٩- مد أم ا صري : ات وسائل التربية الإسلامية وغايا ا ، ط٤ ، دار الفكر ، لبنان ، ب وت ، ١٣٩٨هـ .

١٣٠- مد الأم البشري : أ اط ا ر ة الوطن العر ، أكاد ية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٢٠هـ .

١٣١- مد إبراهيم ا سان : ا واطنة وتطبيقا ا ا ملكة العربية السعودية ، دار

الشبل للنشر والتوزيع ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤١٦هـ .

١٣٢- مد إبراهيم زيد : مقدمة علم الإجرام والسلوك الاجتماعي ، مطبعة دار الثقافة ، مصر ، القاهرة ، ١٩٧٨م .

١٣٣- مد إبراهيم م وك : الإسلام والعو ة ، الدار القومية العربية ، مصر ، القاهرة، ١٩٩٩م .

١٣٤- مد ا ضر حس : رسائل الإصلاح ، ج١ ، دار الإصلاح للطباعة والنشر، مصر ، ا نصورة ، ١٩٧٨م .

١٣٥- مد الرابع ا سن الندوي : التربية وا تمع ، دار القلم ، لبنان ، ب وت ، ١٩٩١م.

١٣٦- مد حسن عبد ا : مفاهيم إسلامية ، ج٢ ، دار البيان ، لبنان ، ب وت ، ١٩٩٦م.

١٣٧- مد سعيد أبو زعرور : العو ة ، دار البيان ، الأردن ، عمان ، ١٩٩٨م .

١٣٨- مد سعيد البوطي : ب طغيان النظام الغر ولطائف التشريع الربا ، دار الفكر ا عاصر ، لبنان ، ب وت ، ١٩٩٦م .

١٣٩- مد شحات ا طيب وآخرون : أصول التربية الإسلامية ، دار ا ر ي ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤١٨هـ .

١٤٠- مد طاهر ا وا : ا تمع والأسرة الإسلام ، دار عا الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤١٨هـ .

١٤١- مد عابد ا ابري : قضايا الفكر ا عاصر ، مركز دراسات الوحدة ، لبنان، ب وت ، ١٩٩٧م .

١٤٢- مد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، دار ا معرفة ا امعية ، مصر ، القاهرة، ١٩٩٦م .

١٤٣- مد عبد العليم مرسي : التربية ومشكلات ا تمع بدول ا ليج العربية ، دار الإبداع الثقا ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ١٩٩٤م.

١٤٤- مد عزيز شكر : الإرهاب الدو ، دار العلم للملاي ، لبنان ، ب وت ، ١٩٩١م.

١٤٥- مد علي حيده : التربية الإقتصادية مدخل ل الأزمة الاقتصادية من منظور إسلامي ، دار ا ا للنشر والتوزيع ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض، ١٤١٦هـ .

١٤٦- مد فتحي عيد : واقع الإرهاب الوطن العر ، أكاد ية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٢٠هـ .

١٤٧- مد قطب : جاهلية القرن العشرين ، دار الشروق ، لبنان ، ب وت ، ١٩٨١م.

١٤٨-____________ : رؤية إسلامية لأحوال العا ا معاصر ، دار الوطن ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، (د.ت) .

١٤٩-____________: مفاهيم ينبغي أن تصحح ، دار الشروق ، مصر ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ.

١٥٠- مد فوظ : ا ضور وا ثاقفة ، ا مركز الثقا ، ا مغرب ، الدار البيضاء ، ٢٠٠٠م.

١٥١- مد مود السريا : السمات الد مغرافية للمجتمع السعودي ، مركز أ اث

مكافحة ا ر ة ، وزارة الداخلية ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤١٤هـ .

١٥٢- مد مصطفى زيدان :ا درسة الثانوية با ملكة العربية السعودية ،دار الشروق،ا ملكة العربية السعودية ،جدة ،١٤٠٢ .

١٥٣- مد مقدادي : العو ة رقاب كث ة وسيف واحد ، ا ؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ، ب وت ، ٢٠٠٠م .

١٥٤- مد يسري وعيسى : الإستهلاك والعوامل ا ؤثرة فيه ، (د.ت) ، ١٩٩٦م .

١٥٥- مود أ د و مد مالك :تربية ا علم للقرن الواحد والعشرين ،مكتبة العبيكان ا ملكة العربية السعودية ،١٤١٦هـ .

١٥٦- مود دي : التغ بناء ا تمع الريفي ، دار ا عرفة ا امعية ، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٥م .

١٥٧- مود ا ن : العو ة وعا بلا هوية ، دار الكلمة للنشر والتوزيع ، مصر، ا نصورة ، ٢٠٠٠م .

١٥٨- مود شاكر : ا رأة ا عاصرة ، ا كتب الإسلامي ، لبنان ، ب وت، ١٩٩٢م.

١٥٩-مراد هوفمان : الإسلام كبديل ، مكتبة العبيكان ، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض، ١٩٩٧م .

١٦٠-مصطفى أ د السباعي : ا رأة ب الفقه والقانون ، ا كتب الإسلامي ، ا ملكة العربية السعودية ، مكة ا كرمة ، ١٩٦٢م .

١٦١-مصطفى عبد الواحد : ا تمع الإسلامي ، دار البيان ، ا ملكة العربية السعودية، جدة ، ١٤٠٤هـ .

١٦٢- مصطفى دوم : العو ة وا صوصيات الثقافية ، دار ا تمع للنشر والتوزيع ، ا ملكة العربية السعودية ، جدة ، ١٤٢٢هـ .

١٦٣- مقداد يا ن : التربية الأخلاقية الإسلامية ، مكتب ا ا ي ، مصر ، القاهرة ، ١٣٩٧هـ .

١٦٤- مقداد يا ن : جوانب التربية الإسلامية ، دار الر ا للطباعة ، لبنان ، ب وت، ١٤٠٦هـ .

١٦٥- مقداد يا ن : دور التربية الإسلامية مكافحة ا ر ة ، مطابع الفاروق التجارية، ا ملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٠٨هـ .

١٦٦- مكية مرزا : مشكلات ا رأة ا عاصرة ، دار ا تمع للنشر والتوزيع ، ا ملكة العربية السعودية ، جدة ، ١٩٩٠ .

١٦٧- منذر قحف : الإقتصاد الإسلامي ، دار القلم ، الكويت ، ١٣٩٩هـ .

١٦٨- ميخائيل جورباتشوف : النظام العا ي ا ديد ، مركز الإمارات للدراسات الإستراتيجية ، أبو ظ ، ١٩٩٨ .

١٦٩- ميشيل تشودفسكي : عو ة الفقر ، تر ة مستج مصطفى ، سطور للنشر ، مصر ، القاهرة ، ٢٠٠٠م .

١٧٠- ناهد طلاس : العو ة اولة فهمها و سيدها ، تر ة هشام حداد ، دار طلاس سوريا ، دمشق ، ١٩٩٩م .

١٧١- نايف علي عبيد : العو ة مشاهد وتساؤلات ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، الإمارات ، أبو ظ ، ٢٠٠١ .

١٧٢- نبيل السمالوطي : ا نهج الإسلامي دراسة ا تمع ، دار الشروق ،

ا ملكة العربية السعودية ، جدة ، ١٩٨٥م .

١٧٣-__________________ : بناء ا تمع الإسلامي ، دار الشروق، ا ملكة العربية السعودية ، جدة ، ١٩٨٨م .

١٧٤-نبيل راغب : أقنعة العو ة السبعة ، دار راغب للطباعة والنشر ، مصر ، القاهرة ، ٢٠٠١م .

١٧٥-نشأت ظبيان:العا ا تفوق، دارالعلوم للنشر والتوزيع ،الرياض ،١٤٠٤ه

١٧٦-هانس بيترمان : فخ العو ة ، سلسلة عا ا عرفة ، ع ٢٣٨ ، ا لس الوط للثقافة ، الكويت ، ١٩٩٨م .

١٧٧- هانيازلوتنيك : ا جرة الدولية : تر ة سيد رمضان ، ا معية ا صرية لنشر ا عرفة والثقافة الدولية ، مصر ، القاهرة، ١٩٩٦م .

١٧٨_هشام عصيب : قضايا و ديات العو ة ، مؤسسة عبد ا ميد شومان ، الأردن، عمان ، ١٩٩٨ .

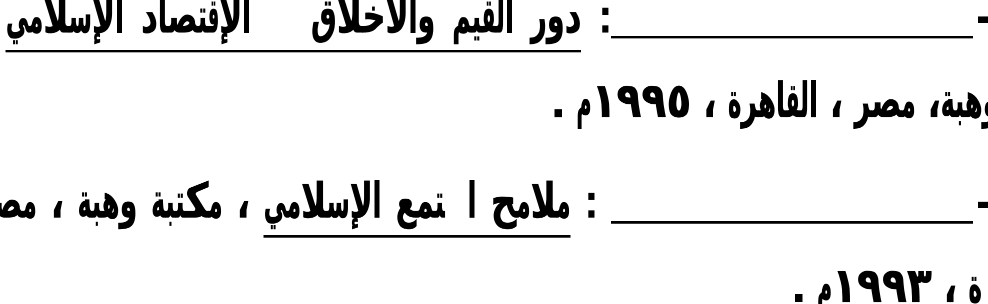
١٧٩_هيثم حافظ : حقيقة العو ة ، دار حافظ ، سوريا ، دمشق ،(د.ت) .

١٨٠-وهبة الزحيلي : حق ا رية العا ، دار الفكر ، سوريا ، دمشق ، ٢٠٠٠م.

١٨١-ياسر أبو شبانة : النظام الدو ا ديد ، دار السلام ، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٨م .

١٨٢- مد مسعد : ظاهرة العو ة (الأوهام وا قائق) ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، مصر ، القاهرة،١٩٩٩م .

١٨٣- يوسف القرضاوي : ا سلمون والعو ة ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، مصر، القاهرة ، ٢٠٠٠م .



١٨٤-__________________: دور القيم والأخلاق الإقتصاد الإسلامي ، مكتبة وهبة، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٥م .

١٨٥-__________________ : ملامح ا تمع الإسلامي ، مكتبة وهبة ، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٣م .